
ينابيع الحكمة
الجزء الأول
تأليف

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۴۱۵۴۲
تاریخ ثبت :

بسم الله الرحمن الرحیم



١٤٠

عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ ارحم خلفائي - ثلاث مرّات - قيل له: يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي و سنّتي، فيعلّمونها الناس من بعدي.

البحار ٢ ص ١٤٤ باب فضل كتابة الحديث ح ٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا أبي‌القاسم المصطفى وعلى أهل بيته الأطهار ولا سيّما أبا الأئمّة أباالحسن عليّاً المرتضى ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم يبعثون.

عندما لاحظت أنّ المعارف الحقّة والعلوم كلّها تكمن في كتاب الله العزيز وأحاديث أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام الذين جعلهم الله تعالىٰ خزّاناً لعلمه وتراجمة لوحيه، وعند ما رأيت أهل هذا العصر ينحرفون شيئاً فشيئاً عن الحقّ ويتغافلون عن أحاديث آل الرسول عليهم السلام وكأنّهم ينسون وصيّة صاحب الدعوة صلى الله عليه وآله إذ يقول في حديث متواتر، روته الخاصّة والعامّة:

«إنّي تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».(1)

وقال صلى الله عليه وآله:

«إنّما مثل أهل بيتي (فيكم) كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها

---

١ - بهذا المضمون في صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ وسنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣٢ وخصائص النسائي ص ٣٠ وكنز العمّال ج ١ ص ١٨٥ خ ٩٤٤ و٩٤٦ وص ١٨٧ خ ٩٥٢ و٩٥٣ وص ١٨٨ خ ٩٥٧ و٩٥٨ وج ٥ ص ٢٨٩ خ ١٢٩١٠ وغيرها، ومن يريد الوقوف على كلّ ألفاظ الحديث ومصادرها فليلاحظ رسالة «حديث الثقلين» التي أصدرتها دارالتقريب بين المذاهب الإسلامية في هذا الحديث، والبحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) و...

غرق، ومثل أهل بيتي مثل باب حطّة، من دخله نجا ومن لم يدخله هلك».(١)

وقال ﷺ:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وأنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها».(٢)

وقال أيضاً:

«اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لايهتدي إلّا بالرأس، ولايهتدي الرأس الّا بالعينين».(٣)

وقال أيضاً:

«مثلكم مثل النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».(٤)

وقال أيضاً:

«إنّي وأهل بيتي مطهّرون فلاتسبقوهم فتضلّوا، ولاتتخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولاتخالفوهم فتجهلوا ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس كباراً

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

---

١ - مستدرك الصحيحين للحاكم ج ٢ ص ٣٤٣ وج ٣ ص ١٥٠ وكنز العمال ج ٦ ص ١٦ والمجمع للهيثمي ج ٩ ص ١٦٨ وحلية الأولياء ج ٤ ص ٣٠٦ والخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٩ وذخائر العقبى ص ٢٠ والبحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) و...

٢ - بهذا المعنىٰ في المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وابن كثير في تاريخه ج ٣ ص ٣٥٨ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٧ والخوارزمي في المناقب ص ٤٩ وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ ومطالب السؤول ص ٢٢ والكنجي في الكفاية ص ٩٨ و ١٠٢ والترمذي في جامعه الصحيح ج ٢ ص ٢١٤ وحلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٤ والطبري في ذخاير العقبى ص ٧٧ والغدير ج ٦ ص ٧٩ وغيرهم.

٣ - البحار ج ٢٣ ص ١٢١ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ٤٣ واثبات الهداة ج ١ ص ٧١٦ ب ٩ ف ٢٢

٤ - أمالي الصدوق ص ٢٦٩ م ٤٥ ح ١٨

وأحلم الناس صغاراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث كان».[1]

وقال في حقّ عليّ عليه السلام:

«خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني عليّاً - فإنّه الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أضلّه الله، ومن تخلّف عنه محقه الله، ومنه سبطا أمّتي الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمّة الهدىٰ، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبّوهم وتولّوهم ولاتتّخذوا وليجة من دونهم، فيحلّ عليكم غضبٌ من ربّكم، ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوىٰ، وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور».[2]

وغيرها من الأخبار والأحاديث التي روتها العامّة والخاصّة بأسانيد مختلفة وألفاظٍ شتّى، وبعضها متواترة عندهم.

وعلى هذا رأيت أن أؤلّف كتاباً يشتمل على أبواب هامّة في الموضوعات المتفاوتة، مرتّباً على ترتيب حروف المعجم، حاوياً لأنواع العلوم والحكم، بحيث يُغني عن سائر كتب الحديث، مصدّراً كلّ باب منه بالآيات البيّنات، مبيّناً ما يحتاج في ألفاظ الروايات إلى الشرح والتفسير ببيان شاف، في غاية الاختصار والإيجاز. وبعد مضيّ خمسة عشر عاماً، تحقّق غرضي واستجيبت دعوتي. وها أنا ذا أهدي كتابي إلى سيّدي ومولاي الإمام المنتظر الحجّة بن الحسن العسكريّ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

﴿يا أيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجيٰة فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين﴾

وقبل الشروع في الأبواب، لابدّ من تقديم نقاطٍ هامّة للتعرّف على الكتاب:

١ - كان قطب رحى هذا التحقيق والتأليف، كتاب بحار الأنوار للعلّامة الأعظم

---

١ - مقدمة تفسير القمّيّ رحمه الله ج ١ ص ٤

٢ - بصائر الدرجات ص ٥٣ ج ١ ب ٢٣ ح ٢ والبحار ج ٣٦ ص ٢٢٨ ب ٤١ ح ٧ وج ٢٣ ص ١٢٩ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ٦٠

المولى محمّد باقر المجلسي ﷺ وهذا الكتاب من أشرف كتب الشيعة قدراً وأعظمها شرفاً وأوسعها كمّاً وكيفاً. ولا يعني ذلك أنّنا لم نستفد من ساير كتب المحدّثين فقد نقلنا الروايات المذكورة من الكتب المتعدّدة وفائدة ذلك أن يعلم أهل البحث والتحقيق، مواضع ذكر روايات الباب في تلك المصادر ويسهل عليهم مراجعتها. ولايخفى أنّنا اقتبسنا ترتيب أبواب الكتاب من كتاب "سفينة البحار" لغوّاص بحار أحاديث الأئمّة الأطهار، الشيخ عباس القميّ ﷺ.

٢ - لم نذكر في أبواب الكتاب، جميع الأخبار الموجودة في كتب الحديث بل بذلنا وسعنا لنذكر ما كان ضرورياً وتبيّن مسار ونظرية المعصومين ﷺ في الباب ولذا نذكر في بعض الأبواب ما يتحصل من الأحاديث الكثيرة الواردة في ذلك الباب كما نذكر من الأحاديث ما هو أوضح وأشمل من حيث المضمون والدلالة، ولم نذكر جميع الأبواب المندرجة في كتب الأخبار لعدم الحاجة إلى ذلك، ولو حاولنا ذكر بعض تلك الأبواب مثل المسائل الفقهية للزمنا تدوين كتاب مستقل في ذلك الموضوع.

٣ - بذلنا جهدنا في توضيح الأحاديث المشكلة وشرحها وربّ ساعات طويلة مضت علينا ونحن في مقام توضيح حديث أو ذكر معنى مناسب للحديث والرواية. وراجعنا كتب الأصحاب مراراً للتحرّي عن معاني الألفاظ الصعبة ومع ذلك فلربّما وقع بعض الخطأ حيث إنّ الانسان جايز الخطأ والنسيان.

وقد استفدنا في شرح الروايات من الكتب الكثيرة غير أنّ أكثر اعتمادنا في ذلك، كتاب مرآة العقول للعلامة المجلسيّ ﷺ.

ولربما كان للحديث معنىً لطيف يستفيد منه أهل الحقّ والبصيرة ولكن لم نذكر ذلك المعنىٰ لأسباب.

وعلى أيّ حال فإنّ توضيح الأحاديث الواردة، على قدر فهمنا واستعدادنا والاحتمالات كثيرة ولايمكن القطع والجزم فيها أو الإدّعاء بأنّ غرض الإمام وهدفه مطابقٌ تماماً مع ما وصلنا إليه، وذلك لأنّ للأحاديث معانٍ عالية قلّ ما تصل إليها أيدينا

ولايخفى أيضاً أنّ للأحاديث معانٍ ظاهرة وباطنة لاتنكشف بواطنها إلّا للمعصوم سلام الله عليه.

٤ – لم نذكر سند الأحاديث احترازاً من تحجيم الكتاب وتطويل أبوابه وبإمكان القارئ مراجعة المصادر.

٥ – لسنا في هذا الكتاب بصدد تحليل المباحث ولذا نذكر الأحاديث التي هي مدارك ومنابع المباحث فقطّ وأمّا التحليل وإلقاء الضوء على الأبعاد المختلفة لكلّ مبحث، فهو على عاتق المحقّق. نعم، جمعنا في بعض الموارد، بين الروايات المختلفة وليس هذا إلّا لإجل بيان وحلّ مشكلة فهم الروايات.

٦ – لقد ذكرنا في كلّ باب ما رأينا المصلحة في ذكره وإن كانت الروايات مختلفة من حيث الإتجاهات. ومنها، مايكون معنى الرواية صعب مستصعبٌ لاتتحمّله أكثر النفوس، كما أنّ الأشخاص متفاوتون من حيث الفهم والإدراك ولذا يثقل اتجاه بعض الروايات على بعض الأشخاص. ومن البديهي أن يستفيد كلّ انسان من الروايات بقدر فهمه واطّلاعه، ولاينبغي أن يشمئزّ أو يتنفّر من رواية أو أُخرى لاتلائم معتقداته أو فهمه، بل عليه أن يعلم بأنّ المعصوم عليه السلام يتحدّث لجميع الناس مع اختلاف درجاتهم.

وبناء عليه، يجب على الباحثين ملاحظة حالات الأشخاص ودرجاتهم وأن يتحدّثوا لكلّ أحدٍ بما يناسب حاله كما ورد في الأخبار بأن لاتحملوا على رقاب الناس ما لا يحتملون ووردت في الأخبار نقطة لطيفة أُخرى وهي ردّ الخبر الذي يصعب علينا فهمه إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ذلك لأنّ إنكاره ربما أوجب الكفر والخروج من حوزة الإسلام.

وخلاصة البحث؛ وظيفتنا ذكر الأخبار، وهذه المسائل خارجة عن عهدتنا. وقد لاحظنا أنّ إحدى علل اختلاف الروايات راجعة إلى أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يتحدّثون مع أشخاص مختلفين من حيث القابلية والاستيعاب، متفاوتين من حيث درجات الايمان فيكلّمونهم على قدر عقولهم.

٧ – وكما أنّ أفراد البشر متفاوتون من حيث الدرجة والقابليّة، كذلك الفرد الواحد له حالات مختلفة وأوضاع شتّى، حيث قد يكون في حالة الخوف أو الرجاء أو يكون حريصاً على العبادة وشائقاً إليها وربما ثقلت عليه العبادة إلى غير ذلك من الحالات. فكما أنّ الانسان يحافظ على نفسه من حيث الغذاء والدواء فيجب عليه مراقبتها أيضاً من حيث الغذاء الروحي. فإن كان – مثلاً – في حالة الخوف، تقرأ له الروايات الواردة في الرجاء لا الروايات الواردة في الخوف والعقاب، وهكذا عكسه.

والنتيجة أنّ شفاء كلّ مرض ودواء كلّ داء موجود في الأحاديث وإنّما المهمّ معرفة المرض وتشخيص حالات المريض وأطواره، وهذه المعرفة على عهدة أساتيد الأخلاق وأعاظم العلماء الذين سلكوا أعواما متمادية طريق العبادة والإخبات ومعرفة الله والتقرّب إليه. وكذا على عهدة الإنسان نفسه، إذ الإنسان على نفسه بصيرة. فظهر ممّا ذكرنا أنّ السرّ الآخر في اختلاف الأحاديث، راجع إلى اختلاف حالات الأفراد بلاريب.

٨ – الأساس في كسب الفضائل ودفع الرذائل، التضرّع إلى الله تعالى والتوكّل عليه والاعتصام به والتوسّل بأوليائه وخلفائه، النبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام كما ورد في الأحاديث. لاحظ باب جهاد النفس و...

٩ – قد يتكرّر ذكر حديث واحد في أبواب مختلفة والسرّ في ذلك راجع إلى أهميّة الحديث أو أهميّة ذلك الباب أو النسيان الذي يتعرض إليه الإنسان.

١٠ – يجب أن لا يحرّف الكتاب في الطبعات القادمة ولاتتغيّر كلماته أو جمله، ومن أراد ترجمته عليه أن يذكر النصّ العربيّ للكتاب ويكتفي بالترجمة ولايزيد عليها شيئاً وإلّا فلا أرضي بترجمته.

١١ – بما أنّ الغرض من تأليف الكتاب، استفادة العموم، لذا فلم نأت باسم أحد لا على سبيل التكريم ولا على سبيل التعريض والنقد، وعليه فإنّنا نعتذر من الأفاضل الكرام حيث لم نذكر أسمائهم في الكتاب.

١٢ – لقد أوضحنا وفسّرنا كلّ كلمة في الباب المناسب لها. مثلاً، أوضحنا كلمة الحكمة

في باب "الحكمة" وكلمة الفقه في باب "العلم". ولقد بذلنا وسعنا أن لايقع التكرار في تفسير وتوضيح الكلمات إلّا في المواضع التي كانت ذات أهميّة.

١٣ – عند مايذكر بيان أو توضيح من مؤلّف كتاب بعد ذكر الحديث، نأتي بكلمة «قال ﷺ» ولم نذكر اسم المؤلّف.

١٤ – في أوّل عنوان في الحاشية نذكر اسم الباب وبعدها نكتفي بذكر صفحة الكتاب ورقم الحديث.

١٥ – عند ما يذكر عناوين ومصادر مختلفة، فإنّ الحديث الوارد في المتن يكون في الغالب مطابقاً للعنوان والمصدر الأوّل إلّا إذا كانت العبارة أصحّ في المصادر الأخرى وقد بذلنا وسعنا وراجعنا أحسن النسخ لتقليل الأخطاء في متن الحديث ولذا فإنّ العبارة ربما تختلف في بعض الأحاديث فليراجع النسخ الأخرى، ولايخفى أنّه في كثير من الموارد، وضّحنا ذلك بعلامة مشخّصة، ولربما لم توجد العلامة في بعض الأحيان، وفي بعض الأحاديث الكبيرة نكتفي بذكر القسم اللازم منها ونكتفي بوضع ثلاث نقط لإدامة الحديث.

وفي نهاية الكتاب، بذلنا جهداً كبيراً وأمداً طويلاً في مطابقة الأحاديث مع أحدث الطبعات ليتسنّى مراجعة المصادر بكلّ سهولة ويسر.

ولقد انتهيت من تدوين الكتاب المسمّى بـ«ينابيع الحكمة» مع تشتّت الأحوال وكثرة الأشغال، فالمرجوّ من أخواني في الله أن ينظروا فيه بعين الاعتبار وأن يتغافلوا عن الردّ والإنكار، فالكمال لواحد الجبّار، وأسأل الله أن يحشرنا مع محمّد وآله الأبرار، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

يوم مولد مولانا المهديّ عجلّ الله تعالى فرجه الشريف / ١٤١٥ هـ.ق.

عباس بن محمّد الإسماعيليّ اليزدي

الرموز

ج - المجلّد

ب - الباب

ف - الفصل

م - المجلس

ح - الحديث

ص - الصفحة

ك - الكتاب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وأمّا في نهج البلاغة (المترجم لفيض الإسلام ﵀)

خ - الخطبة

ح - الحكمة

ر - الرسالة والكتاب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١
الأُخوّة

وفيه فصول:



الفصل الاوّل
فضلها

قال الله تعالى: إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوَيكم . . .(١)

الأخبار

[١] ١ - عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبد الله عليه‌السلام : إنّما المؤمنون إخوة بنو أبٍ وأمٍّ وإذا ضُرب على رجل منهم عِرق سهر له الآخرون.(٢)

---

١ - الحجرات : ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ باب أُخوّة المؤمنين ح ١

بيان :

«بنو أب وأمّ» كناية عن شدّة الإتّصال، أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأخوّة، أو المراد آباؤهم الحقيقيون الذين أحيوهم بالإيمان وهم النبيّ والأئمّة عليهم السلام كما ورد في الأخبار الكثيرة، أو يكون المراد ما سيأتي في باب الإيمان ف ١ من أنّ أباهم النور وأمّهم الرحمة ولا يكون المراد آدم وحواء لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالمؤمنين.

وفي النهاية، ضرب العرق ضرباً إذا تحرّك بقوّة. والمراد هنا: المبالغة في قلّة الأذى، «سهر» أي لم ينم ليلاً، والمعنى: أنّ المؤمنين كثيراً ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالى من غير سبب ظاهر فهذا من وجعٍ عُرض لبعض إخوانهم، ويحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالباً.

[٢] ٢ - عن جابر الجعفي قال: تقبّضتُ بين يدي أبي‌جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي.

فقال: نعم يا جابر، إنّ الله عزّوجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلدٍ من البلدان حُزْن، حزنت هذه، لأنّها منها.(١)

بيان :

«التقبّض»: أي ظهور أثر الحُزن في الوجه، ضدّ الانبساط.

[٣] ٣ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يعده عِدةً فيخلفه.(٢)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٣ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٢٣ ح ٣

بيان :

«عينه»: أي يدلّه على مكارمه ومعايبه بمنزلة عينه الباصرة أو بمعنى جاسوسه؛ يدلّه على معايبه.

أقول : بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «لايكذبه ولايغتابه ولا يخدعه ولا يحرمه».

[٤] ٤ – عن أبي‌بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئا منه وجد ألم ذلك في‌سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها.(١)

[٥] ٥ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة من المروّة؛ ثلاثة منها في‌الحضر وثلاثة منها في‌السفر. فأمّا التي في‌الحضر؛ فتلاوة كتاب الله عزّوجلّ وعمارة مساجد الله واتخاذ الإخوان في‌الله، وأمّا التي في‌السفر؛ فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في‌غير المعاصي.(٢)

[٦] ٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعجز الناس، من عجز عن اكتساب الإخوان. وأعجز منه من ضيّع مَن ظفر به منهم.(٣)

[٧] ٧ – في‌حكم أميرالمؤمنين عليه السلام: ابذل لأخيك دمك ومالك، ولعدوّك عدلك وإنصافك، وللعامّة بشرك وإحسانك. تسلّم على الناس يُسلّموا عليك.(٤)

[٨] ٨ – في‌مواعظ الصادق عليه السلام: يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤

٢ – العيون ج ٢ ص ٢٦ ب ٣١ ح ١٣

٣ – نهج البلاغة ص ١٠٩٢ ح ١١

٤ – تحف العقول ص ١٥٠

من أخ أنيس وكسب درهم حلال.(١)

بيان :

«أعزّ» عزّ الشيء: قلّ فكاد لا يوجد، والعزيز النادر.

[٩] ٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بالإخوان فإنّهم عُدّة للدنيا وعُدّة للآخرة، ألا تسمع إلى قول أهل النار: ﴿فما لنا من شافعين - ولا صديق حميم(٢)﴾.(٣)

بيان :

«العُدّة»: جمع عُدد أي ما اعددته لحوادث الدهر من مال وسلاح وأمثالها.

[١٠] ١٠ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما أحدث عبد أخاً في الله الّا أحدث له درجة في الجنّة.(٤)

[١١] ١١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن مرآة أخيه يميط عنه الأذى.(٥)

بيان :

ماط أو أماط عن كذا: تنحّى وابتعد.

[١٢] ١٢ - وعنهم عليهم السلام: لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتّى يحبّ أخاه (المؤمن).(٦)

[١٣] ١٣ - وقال عبد المؤمن الأنصاري: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمّد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه، فقال عليه السلام: أتحبّه؟ فقلت:

---

١ - تحف العقول ص ٢٧١

٢ - الشعراء : ١٠٠ و ١٠١

٣ - مشكوة الانوار ص ١٨٧ ب ٤ ف ١

٤ - مشكوة الانوار ص ١٨٨

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٨٩

٦ - عدّة الداعي ص ١٧٣ في ب ٤

نعم وما أحببته إلّا لكم.

فقال ﷺ: هو أخوك والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمّه، ملعون ملعون من اتّهم أخاه، ملعون ملعون من غشّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه.(١)

[١٤] ١٤ - قال أميرالمؤمنين ﷺ: من أكرم أخاه فإنّما يكرم الله فما ظنّكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به؟(٢)

[١٥] ١٥ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: لكلّ شيء شيء يستريح إليه، وإنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله.(٣)

[١٦] ١٦ - عن الرضا ﷺ قال: من استفاد أخاً في‌الله فقد استفاد بيتاً في‌الجنّة.(٤)

بيان:

«استفاد»: أي اكتسب.

[١٧] ١٧ - قال الصادق ﷺ: مِن حبّ الرجل دينه حبّه أخاه.(٥)

[١٨] ١٨ - ... عن جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: نظر المؤمن في‌وجه أخيه حباً له عبادة.(٦)

[١٩] ١٩ - في‌مواعظ عليّ ﷺ: ... وعليك بإخوان الصدق فكثّر في‌اكتسابهم

---

١ - عدّة الداعي ص ١٧٤

٢ - عدة الداعي ص ١٧٦

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٤ باب حفظ الأُخوّة ح ١٨

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٦ باب فضل المؤاخاة في‌الله ح ٤

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٩ باب فضل حبّ المؤمنين ح ٣

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٢٨٠ ح ٦

عُدّة عند الرخاء، وجنداً عند البلاء، وشاور حديثك الذين يخافون الله، وأحبب الإخوان على قدر التقوى . . .[١]

[٢٠] ٢٠ – في وصايا الباقر ﷺ : اعرف المودّة في قلب أخيك بما له في قلبك.[٢]

[٢١] ٢١ – وقال ﷺ : من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله ووفاء بإخائه طلباً لمرضات الله فقد استفاد شعاعاً من نور الله، وأماناً من عذاب الله، وحجّة يفلج بها يوم القيامة وعزّاً باقياً، وذكراً نامياً، لأنّ المؤمن من الله عزّوجلّ لا موصول ولا مفصول.

قيل له ﷺ : ما معنى لاموصول ولامفصول؟ قال: لاموصول به؛ إنّه هو ولامفصول منه؛ إنّه من غيره.[٣]

بيان :

«فلج» الرجل: ظفر بما طلب، وعلى خصمه: غلبه، وفلج الحجّة: أثبتها وأظهرها.

[٢٢] ٢٢ – في مواعظ الصادق ﷺ : . . . ومن لم يواخ إلّا من لاعيب فيه قلّ صديقه . . .[٤]

[٢٣] ٢٣ – قال الصادق ﷺ : ثلاثة أشياء في كلّ زمان عزيزة وهي: الإخاء في الله تعالى، والزوجة الصالحة الأليفة تعينه في دين الله عزّوجلّ والولد الرشيد، ومن وجد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين والحظّ الأوفر من الدنيا والآخرة.

واحذر أن تُواخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو مال أو أكل أو شرب، واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن افنيت عمرك في طلبهم، فإنّ الله عزّوجل لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيّين،

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٣٣

٢ – البحار ج ٧٨ ص ١٧٤

٣ – البحار ج ٧٨ ص ١٧٥

٤ – البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

وماأنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم. قال الله تعالى: ﴿الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين[1]﴾ وأظنّ أنّ من طلب في زماننا هذا صديقاً بلاعيب بقي بلاصديق...[2]

[٢٤] ٢٤ – عن عليّ عليه السلام قال: إيّاك وكثرة الإخوان، فإنّه لا يُؤذيك إلّا مَن يعرفك.[3]

[٢٥] ٢٥ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الجفاء يفسد الإخاء. ....(الغرر ج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦١٢)

الإخوان أفضل العُدد. ....(ص ٣٥ ح ١٠٨٧)

إخوان الدين أبقى مودّة. ....(ص ٤٩ ح ١٤٠٥)

إخوان الصدق أفضل عُدّة. ....(ح ١٤٠٦)

أخ تستفيدُه خير من أخ تستزيده. ....(ح ١٤٠٧)

[٣٠] الإخوان زينة في الرخاء وعدّة في البلاء. ....(ص ٥٨ ح ١٥٦٤)

إخوان الصدق زينة في السرّاء وعُدّة في الضرّاء. (ص ٧٣ ح ١٨٢٩)

الأخ المكتسب في الله أقرب الأقرباء وأرحم من الأمّهات والآباء.

(ص ٧٦ ح ١٨٦٨)

الإخوان جلاء الهُموم والأحزان. ....(ص ٩٩ ح ٢١٤١)

اصحب أخا التقى والدين تَسلَم واسترشده تغنم. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١١١)

اختر من كلّ شيء جديده ومن الإخوان أقدمهم. ....(ص ١٢٨ ح ٢٣٥)

أفضل العُدد أخ وفيّ وشفيق زكيّ. ....(ص ١٩٤ ف ٨ ح ٣٣٩)

---

١ – الزخرف : ٦٧

٢ – مصباح الشريعة ص ٣٦ ب ٥٥

٣ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٩

أبعد الناس سفراً من كان سفره في ابتغاء أخ صالح[١]. (ص ٢٠٥ ح ٤٦٢)

بالتواخي في الله تكمل المروّة. ....(ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٦)

بالتواخي في الله تُثمر الأُخوّة. ....(ح ٤٧)

[٤٠] ثمرة الأُخوّة حفظ الغيب وإهداء العيب. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٦)

ربّ أخٍ لم تلده أُمّك. ....(ص ٤١٨ ف ٣٥ ح ٨٤)

عليك بمؤاخاة مَن حذّرك ونهاك فإنّه ينجدك ويرشدك.

(ج ٢ ص ٤٨٢ ف ٤٩ ح ٦١)

على قدر التواخي في الله تخلص المحبّة. ....(ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٠)

عند نزول الشدائد يخرب حِفاظ الإخوان. ....(ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٦)

كلّ مودّة مبنيّة على غير ذات الله سبحانه ضلال و الاعتماد عليها محال.

(ص ٥٤٨ ف ٦٢ ح ٨٨)

من آخى في الله غنم. ....(ص ٦١٦ ف ٧٧ ح ١٣٤)

من آخى للدنيا حرم. ....(ح ١٣٥)

من لا إخوان له لا أهل له. ....(ص ٦٨٠ ح ١٠٩٧)

من ناقش الإخوان قلّ صديقه. ....(ص ٦٨١ ح ١١١٠)

[٥٠] من اتّخذ أخاً من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقة الأشرار.

(ص ٦٩٥ ح ١٢٥٩)

من اتّخذ أخاً بعد حسن الاختبار دامت صحبته وتأكّدت مودّته.

(ح ١٢٦٠)

من لم يُقدّم في اختيار الإخوان الاختبار، دفعه الاغترار إلى صحبة الأشرار.

(ح ١٢٦١)

---

١ - كناية عن قلّة الإخوان الصالحين حيث يحتاج إلى السفر البعيد.

من فَقَد أخاً في الله فكأنّما فَقَد أشرف أعضاه. ....(ص ٧٢٣ ح ١٥٢٥)

ما أكثر الإخوان عند الجِفان [١] وأقلّهم عند حادثات الزمان.

(ص ٧٤٩ ف ٧٩ ح ٢٠٥)

ماتواخى قوم على غير ذات الله سبحانه إلّا كانت عليهم أُخوّتهم تُرّهةً [٢] يوم العرض على الله سبحانه............(ص ٧٥١ ح ٢١٩)

[٥٦] موت الأخ قصّ الجناح واليد................(ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١١٢)



---

١ ـ مفردها جَفْنة، القصعة الكبيرة.

٢ ـ التّرّهة ج التُرَّهات: الأباطيل والدواهي.

الفصل الثانيّ

أصناف الإخوان وأوصافهم

[٥٧] ١ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ياأميرالمؤمنين، أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة؛ فأمّا إخوان الثقة، فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة، فابذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل، أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأمّا إخوان المكاشرة، فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلاتقطعنّ ذلك منهم ولاتطلبنّ ماوراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.(١)

بيان:

المراد بـ«إخوان الثقة» أهل الصلاح والصدق والأمانة الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم في الدين، وفي عدم النفاق وموافقة ظاهرهم لباطنهم. وبـ«إخوان المكاشرة» الذين ليسوا بتلك المثابة. وفي النهاية، الكَشْر: ظهور الأسنان للضحك وكاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه. «فهم الكفّ» الحمل على المبالغة والتشبيه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٣ باب انّ المؤمن صنفان ح ٣ (الخصال ج ١ باب الاثنين ح ٥٦ – الوسائل ج ١٢ ص ١٣ ب ٣ من العشرة ح ١ – تحف العقول ص ١٤٥ – البحار ج ٦٧ ص ١٩٣ وج ٧٤ ص ٢٨١)

أي هم بمنزلة كفّك في إعانتك وكفّ الأذى عنك. «الجناح» في القاموس، الجناح: اليد، والعضد، والإبط، والجانب، ونفس الشيء، والكنف والناحية انتهى. وأكثر المعاني مناسبة والعضد أظهر أي هم بمنزلة عضدك. «صاف من صافاه» أي أخلص الودّ لمن أخلص له الودّ. (راجع المرآة ج ٩ ص ٣٠٧)

[٥٨] ٢ - خطب الناس الحسن بن عليّ عليه السلام فقال:

أيّها الناس، أنا أُخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ماعظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه فلايشتهي مالايجد ولايُكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلايستخفّ له عقله ولارأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلايمدّ يده إلّا على ثقة لمنفعة، كان لايتشهّىٰ ولايتسخّط ولايتبرّم، كان أكثر دهره صمّاتاً فإذا قال، بذّ القائلين، كان لايدخل في مراء ولايشارك في دعوىً ولايُدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً وكان لايغفل عن إخوانه ولايخصّ نفسه بشيء دونهم.

كان ضعيفاً مستضعفاً، فاذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل مالايقول، كان إذا ابتزّه أمران لايدري أيّهما أفضل، نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لايشكو وجعاً إلّا عند من يرجو عنده البرء، ولايستشير إلّا من يرجو عنده النصيحة، كان لايتبرّم ولايتسخّط ولايتشكّى ولايتشهّى ولاينتقم ولايغفل عن العدوّ.

فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله.[١]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨٦ باب المؤمن وعلاماته ح ٢٦ .

أقول :

في نهج البلاغة (ص ١٢٢٥ ح ٢٨١) مثله باختلاف، وفيه: وكان إن غُلب على الكلام لم يُغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم.

بيان : «عن أخ»: قد اختُلف في المعنىٰ بهذا الكلام ومن هو هذا الأخ المشار اليه، ولعلّه ليس بإشارة إلى أخ معين ولكنّه كلام خارج مخرج المثل كما قاله ابن أبي الحديد في بيان كلام أمير المؤمنين ﷺ.

«ولا يتسخّط»: أي لا يسخط كثيراً لفقد المشتهيات أو لا يغضب لإيذاء الخلق له.

«ولا يتبرّم» البَرَم: السامَة والضجر، وأبرمه فبرم: أملّه فملّ أي لا يملّ ولا يسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم. «بذّ القائلين»: أي سَبَقهم وغلبهم. «ولا يدلي بحجّة» في القاموس، أدلى بحجّته: أحضرها واحتجّ بها وإليه بماله: دفعه، وفي المصباح: وأدلى بحجّته أثبتها فوصل بها إلى دعواه.

وفي المرآة ج ٩ ص ٢٦٢: هذه الفقرة تحتمل وجوها . . .

«ليثاً عادياً» الليث: الأسد، والعادي: الذي يقصد الناس ويفترس، وهنا كناية عن الشدّة في الأمور. «ابتزّه أمران»: أي استلبه وغلبه وأخذه قهراً. وفي نهج البلاغة بدلها "إذا بدهه أمران". «النصيحة»: المراد منها خلوص الرأي وعدم الغشّ وكمال الفهم. «لا يغفل عن العدوّ»: أي الأعداء الظاهرة والباطنة كالشيطان والنفس.

[٥٩] ٣ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذّاب، فأمّا الماجن فيُزيّن لك فعله ويحبّ أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار.

وأمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربّما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته وسكوته خير

من نطقه وبُعده خير من قربه.

وأمّا الكذّاب فإنّه لايهنئك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أحدوثة مطّها بأخرى حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يُصدَّق ويُغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم.(١)

بيان :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «اجتنب عن مؤاخاة الأحمق والبخيل والجبان والكذّاب». ويأتي بعضها إن شاء الله في باب الصداقة وغيره.

«الماجن»: هو الذي لايبالي مايقول ومايفعل. «الأحدوثة» واحد الأحاديث: وهو مايتحدّث به. «مطّها»: أي مدّها. «السخيمة»: ج سخائم وهي الحقد، وفي بعض النسخ: "الشحائن". «يغري»: في بعض النسخ: "يفرق".

[٦٠] ٤ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي.(٢)

[٦١] ٥ – عن مفضل بن عمر ويونس بن ظبيان قالا: قال أبوعبد الله ﷺ: اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلّا فأعزب ثمّ أعزب ثم أعزب: المحافظة على الصلوات في مواقيتها، والبرّ بالإخوان في العسر واليسر.(٣)

بيان :

«أعزب ثمّ أعزب»: أي أبعد نفسك ثمّ أبعد.

[٦٢] ٦ – قال أمير المؤمنين ﷺ : شرّ الإخوان مَن تُكُلِّف له.(٤)

[٦٣] ٧ – في مواعظ المجتبى ﷺ أنّه قال لبعض ولده: يا بنيّ، لاتواخ أحداً حتّى

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٩ باب مجالسة أهل المعاصي ح ٦ (وص ٤٦٧ باب من تكره مجالسته ح ١)

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ باب من تحبّ مصادقته ح ٥

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ١٤٨ ب ١٠٣ من العشرة ح ١

٤ – نهج البلاغة ص ١٣٠٥ ح ٤٧١

تعرف موارده ومصادره، فاذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة.(١)

[٦٤] ٨ – في مواعظ الصادق ﷺ: إذا أردت أن تعلم صحّة ما عند أخيك فاغضبه، فإن ثبت لك على المودّة فهو أخيك وإلّا فلا.(٢)

[٦٥] ٩ – وقال ﷺ: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك مكروهاً، فأعدّه لنفسك.(٣)

[٦٦] ١٠ – في وصية أميرالمؤمنين ﷺ لكميل ﷺ: ياكميل، لابأس بأن تعلم أخاك سرّك.

ياكميل، ومن أخوك؟ أخوك الذي لايخذلك عند الشدّة ولايغفل عنك عند الجريرة ولايخدعك حين تسأله ولايتركك وأمرك حتّى تعلمه فإن كان مميلاً أصلحه.(٤)

بيان:

«الجريرة»: الجناية لأنّها تجرّ العقوبة إلى الجاني.

«المَميل»: من الميل والاعوجاج، و«أصلحه» أي أقام اعوجاجه.

[٦٧] ١١ – في مواعظ الصادق ﷺ: تحتاج الأخوّة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإلّا تباينوا وتباغضوا: وهي التناصف والتراحم ونفي الحسد.(٥)

بيان:

تناصف القوم: أي أنصف بعضهم بعضاً من نفسه.

---

١ – تحف العقول ص ١٦٨

٢ – تحف العقول ص ٢٦٢

٣ – تحف العقول ص ٢٧١

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٢٧١

٥ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦

[٦٨] ١٢ – وقال عليه السلام: الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كلّ وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو اللبيب.[1]

بيان:

«اللبيب»: في المفردات، اللبّ: العقل الخالص من الشوائب وسمّي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه كاللباب واللبّ من الشي، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكلّ لبّ عقل وليس كلّ عقل لبّاً، ولهذا علّق الله تعالىٰ الأحكام التي لا يدركها إلّا العقول الزكيّة بأولي الألباب نحو قوله: ﴿و من يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب﴾، ونحو ذلك من الآيات.

[٦٩] ١٣ – وقال عليه السلام: الإخوان ثلاثة: مواس بنفسه وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء، وآخر يأخذ منك البُلغة ويريدك لبعض اللذّة، فلا تعدّه من أهل الثقة.[2]

بيان:

واسى الرجل مواساة: أي عاونه. «البُلغة»: أي ما يبلغه ويكفيه من العيش.

[٧٠] ١٤ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أخوك مواسيك في الشدّة. ....(الغرر ج ١ ص ١٨ ف ١ ح ٤٧٥)

الإخوان في الله تعالىٰ تدوم مودّتهم لدوام سببها. ....(ص ٧٢ ح ١٨٢٠)

أخوك في الله من هداك إلى الرشاد، ونهاك عن الفساد، وأعانك على إصلاح المعاد. ....(ص ٨١ ح ١٩٤٠)

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٨

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٩

إنّ أخاك حقّاً من غفر زلّتك وسدّ خَلّتك وقبل عذرك وستر عورتك ونفى وجلك [١] وحقّق أملك.........................(ص ٢٥٢ ف ٩ ح ٢٦٩)

تبتني الأخوّة في الله على التناصح في الله، والتباذل في الله، والتعاون على طاعة الله، والتناهي عن معاصي الله، والتناصر في الله، وإخلاص المحبّة.

(ص ٣٥١ ف ٢٢ ح ٧٠)

خير الإخوان أقلّهم مُصانعةً [٢] في النصيحة. ....(ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٣٢)

خير إخوانك من عنّفك في طاعة الله سبحانه. ....(ص ٣٨٩ ح ٤٠)

خير الإخوان من لا يُحوج إخوانه إلى سواه. ....(ح ٣٩)

خير إخوانك من واساك، وخيرٌ منه من كفاك، وإن احتاج إليك أعفاك.

(ح ٤٢)

خير الإخوان من لم يكن على إخوانه مستقصياً. ....(ص ٣٩٠ ح ٥١)

[٨٠] خير إخوانك من كثر إغضابه لك في الحق. (ص ٣٩١ ح ٦٣)

خير إخوانك من واساك بخيره، وخيرٌ منه من أغناك عن غيره. (ح ٦٧)

خير الإخوان أنصحهم وشرّهم أغشّهم...................(ح ٦٨)

خير الإخوان من إذا فقدته لم تحبّ البقاء بعده. ....(ح ٦٩)

خير إخوانك من سارع إلى الخير، وجذبك إليه، وأمرك بالبرّ، وأعانك عليه.

(ح ٧٣)

خير إخوانك من دعاك إلى صدق المقال بمقاله، وندبك [٣] إلى حسن الأعمال بحسن أعماله. ....(ص ٣٩٢ ح ٧٤)

---

١ – الوجل : الخوف.

٢ – صانعه مصانعة : داهنه، خدعه وأظهر له خلاف ما يضمر

٣ – ندب فلاناً للأمر أو إلى الأمر : دعاه ورشّحه للقيام به وحثّه عليه.

خير إخوانك من دلّك على هدىً وأكسبك تُقىً وصدّك عن اتّباع هوىً.

(ح ٨١)

خير إخوانك من واساك.........(ص ٣٩٣ ح ٨٧)

شر إخوانك من أرضاك بالباطل...........(ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٩)

شرّ إخوانك من أحوجك إلى مداراة، وألجأك إلى اعتذار. (ص ٤٤٤ ح ٢٨)

[٩٠] شرّ إخوانك من يبتغي لك شرّ يومه...........(ح ٣٣)

شرّ إخوانك من تتكلّف له - شرّ الإخوان الخاذل[1]. (ص ٤٤٥ ح ٣٥ و٣٧)

شرّ الإخوان المواصل عند الرخاء، المفاصل عند البلاء...........(ح ٤٢)

شرّ إخوانك من أغراك بهوىً وولّهك بالدنيا...........(ح ٤٣)

شرّ إخوانك من داهنك في نفسك وساترك عيبك...........(ص ٤٤٦ ح ٥٣)

شرّ إخوانك الغاشّ المداهن...........(ح ٥٨)

شرّ إخوانك من يتبطّئ عن الخير ويبطّئك معه...........(ح ٦١)

[٩٨] شرّ إخوانك وأغشّهم لك من أغراك بالعاجلة، وألهاك عن الآجلة.

(ص ٤٤٧ ح ٦٦)

---

١ - خذل فلاناً وعنه : ترك نصرته وإعانته فهو خاذل.

الفصل الثالث
حقوق الإخوان

[٩٩] ١ - عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: مِن حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرّج عنه كربته ويقضي دينه، فإذا مات خَلَفَه في أهله وولده.(١)

بيان:

«يواري»: أي يستر. «عورته»: هي كلّ ما يستحيي منه إذا ظهر ومايجب ستره، وهنا أعمّ من ذلك، والمراد إلباسه باللباس المتعارف. «خلفه»: أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده ورعايتهم.

[١٠٠] ٢ - عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب بعض أصحابنا يسألون أباعبد الله عليه السلام عن أشياء وأمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني، فلمّا جئت لأودّعه فقلت: سألتك فلم تُجبني؟ فقال: إنّي أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه حتّى لايرضى لأخيه من نفسه إلّا بمايرضى لنفسه منه، ومواساة الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال ليس «سبحان الله والحمد لله» ولكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه.(٢)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٥ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة جدّاً، سيأتي بعضها في باب الذكر و...

[١٠١] ٣ – عن سعيد بن الحسن قال: قال أبوجعفر عليه السلام: أيجيئ أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلايدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا. فقال أبوجعفر عليه السلام: فلاشيء إذاً. قلت: فالهلاك إذاً. فقال: إنّ القوم لم يُعطَوا أحلامهم بَعدُ.(١)

بيان:

«الحِلم» ج أحلام: وهو الأناة والعقل.

[١٠٢] ٤ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: حقّ المسلم على المسلم أن لايشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم! وقال: أحِبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك، وإذا احتجتَ فسله، وإن سألك فأعطه، لاتملّه خيراً ولايملّه لك، كن له ظهراً فإنّه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره وأجلّه وأكرمه، فإنّه منك وأنت منه، فإن كان عليك عاتباً فلاتفارقه حتّى تسأل سميحته. وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلي فاعضده، وإن تمحّل له فأعنه.

وإذا قال الرجل لأخيه: أفّ، انقطع ما بينهما من الولاية وإذا قال: أنت عدوّي كفر أحدهما، فإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

وقال: بلغني أنّه قال: إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الارض.

وقال: إنّ المؤمن وليّ الله يعينه ويصنع له ولايقول عليه إلّا الحقّ ولا يخاف

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٣٩ ح ١٣

غيره.[(١)]

بيان:

«تسأل سميحته»: أي بالعفو عن التقصير ومسائلته بالتجاوز لئلّايستقرّ في قلبه فيوجب التنافر والتباغض، وفي بعض النسخ: "تسلّ سخيمته" والسلّ: انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق أي تستخرج حقده وغضبه برفق. «إن تمحّل له...» المَحْل: الكيد والمكر، وتمحّل له: احتال، وفي المرآة، أي إذا كاده إنسان واحتال لضرره فأعنه على دفعه عنه... «انماث»: أي اختلط وذاب.

[١٠٣] ٥ - عن المفضّل عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لي: يامفضّل، اسمع ما أقول لك واعلم أنّه الحقّ وافعله وأخبر به عِليَة إخوانك، قلت: جعلت فداك وما علية إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثمّ قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّوجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أوّلها الجنّة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة بعد أن لايكونوا نُصّاباً.

وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان.[(٢)]

بيان:

«عِليَة إخوانك»: أي شريفهم ورفيعهم.

[١٠٤] ٦ - قال أبو جعفر ﷺ: من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلّا كتب الله له حسنة وحطّ عنه بها سيّئة ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ وجل له بها أجر حاجّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٦ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٤ باب قضاء حاجة المؤمن ح ١

ومعتمر.(١)

[١٠٥] ٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: لأن أمشي في حاجة أخٍ لي مسلم أحبّ إليّ من أن أُعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرسٍ مسرّجة ملجمة.(٢)

بيان :

«النسمة»: المملوك. «أحمل . . .» في المرآة ج ٩ ص ١١٣: أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كلّ منها شدّ عليه السرج وألبس اللجام وأبعثها في الجهاد. . .

[١٠٦] ٨ – عن سماعة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: أيّما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله.(٣)

بيان :

«فلم يناصحه»: في بعض النسخ: "فلم ينصحه" وأصله الخلوص وهو خلاف الغشّ، فإذا لم ينصحه فقد غشّه بتضييع حقوقه ورفض سيرة العدل فيه ومن غشّه بشيءٍ فقد خانه، ومن خانه فقد خان الله ورسوله. ويحتمل المراد أنّه لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتمّ بذلك، قال الراغب: النصح: تحرّي فعل أو قول فيه صلاح صاحبه.

[١٠٧] ٩ – قال الصادق عليه السلام: من صار إلى أخيه المؤمن في حاجته أو مسلماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة(٤).

[١٠٨] ١٠ – . . . قال الصادق عليه السلام: اخدم أخاك فإن استخدمك فلا ولا كرامة...(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٥٧ باب السعي في حاجة المؤمن ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٥٨ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب من لم يناصح أخاه ح ٢ (وح ٦)

٤ – الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٢٥

٥ – الاختصاص ص ٢٣٦

[١٠٩] ١١ - عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: مَن عظّم دين الله عظّم حقّ إخوانه، ومَن استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه.(١)

[١١٠] ١٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالىٰ ليسأل العبد في جاهه، كما يسأل في ماله، فيقول: يا عبدي رزقتك جاهاً، فهل أعنت به مظلوماً، أو أغثت به ملهوفاً؟(٢)

أقول:

بمضمونه ح ١١ عن الصادق عليه السلام، وفيه قال: «فهل نصرت به مظلوماً أو قمعت به ظالماً أو أغثت به مكروباً؟».

[١١١] ١٣ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.(٣)

[١١٢] ١٤ - كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.(٤)

[١١٣] ١٥ - . . . قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا آخا أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنّه من واجب الحقّ وصافي الإخاء، وإلّا فهي مودّة حمقاء.(٥)

[١١٤] ١٦ - . . . في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ولا تضيّعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه، ولا يكن أهلك أشقى الناس بك، ولا ترغبنّ في من زهد فيك، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا على البخل

١ - مشكوة الأنوار ص ١٨٦ ب ٤ ف ١

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٤٢٩ ب ٣٤ من فعل المعروف ح ٩

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ٤٢٩ ح ١٠

٤ - البحار ج ١٦ ص ٢٣٣ في مكارم أخلاقه صلى الله عليه وآله

٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٦٦ باب حسن المعاشرة ح ٣٠

أقوى منك على البذل، ولاعلى التقصير أقوى منك على الفضل...[١]

بيان :

«ولا يكوننّ أخوك...»: يعني إذا أتى أخوك بالقطيعة فقابلها أنت بالصلة حتّى تغلبه ولا يكوننّ هو أقدر على مايوجب القطيعة منك على مايوجب الصلة، وهكذا بعده.

[١١٥] ١٧ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن النعمان (مؤمن الطاق): يابن النعمان، إن أردت أن يصفو لك ودّ أخيك فلاتمازحنّه ولاتمارينّه ولاتباهينّه ولاتشارّنّه ولاتطلع صديقك من سرّك إلّا على مالو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً.[٢]

بيان :

«لاتباهينّه»: أي لاتفاخرنّه. «لاتشارّنّه»: أي لاتخاصمنّه.

[١١٦] ١٨ - في مواعظ العسكري عليه السلام: خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان.[٣]

[١١٧] ١٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن.[٤]

أقول :

راجع أبواب الإيمان، التقيّة، النصيحة و... أيضاً.

[١١٨] ٢٠ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أطع أخاك وإن عصاك، وصِله وإن جفاك. (الغرر ج ١ ص ١٠٩ ف ٢ ح ٤٤)

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٢ - ونظيره في مشكوة الأنوار ص ١٠٦ ب ٢ ف ٧ عن العبد الصالح عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٢٩١

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٤

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٢٤٣ باب حقوق الإخوان ح ٤٢

أَعِن أخاك على هدايته. ....(ص ١١٠ ح ٥٨)

ارفق بإخوانك، واكفهم غَرب لسانك،[١] واجرِ عليهم سَيب [٢] إحسانك.

(ص ١١٨ ح ١٥٧)

احمل نفسك مع أخيك عند صَرمه [٣] على الصلة، وعند صدوده [٤] على اللطف والمقاربة، وعند تباعده على الدنوّ، وعند جرمه على العذر، حتّى كأنّك له عبدٌ وكأنّه ذو نعمةٍ عليك، وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه أو تفعله مع غير أهله. ....(ص ١٢٧ ح ٢٢٦)

إيّاك أن تغفل عن حقّ أخيك إتّكالاً على واجب حقّك عليه، فإنّ لأخيك عليك من الحقّ مثل الذي لك عليه. ....(ص ١٥١ ف ٥ ح ٥٦)

إذا اتّخذت وليّك [أخاً] فكن له عبداً وامنحه صدق الوفاء وحسن الصفاء.

(ص ٢٢٣ ف ١٧ ح ١٦٧)

ماحُفظت الأُخوّة بمثل المواساة. ....(ج ٢ ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٦)

ما ساد من احتاج إخوانه إلى غيره. ....(ص ٧٤٤ ح ١٤٣)

من الكرم احتمال جناية الإخوان. ....(ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٣٠)

من شرائط الإيمان حسن مصاحبة الإخوان. ....(ح ٣٤)

نظام المروّة مجاهدة أخيك على طاعة الله سبحانه وصدّه عن معاصيه، وإن تكثّر على ذلك ملامه. ....(ص ٧٧٨ ف ٨٢ ح ٤٨)

[١٢٩] نظام الكرم موالاة الإحسان ومواسات الإخوان. (ح ٤٩)

---

١ – غرب اللسان: حدّته

٢ – السَيب : المطر الجاري، العطاء

٣ – صرم فلاناً : هجره

٤ – صدّ صدوداً عنه : أعرض

الفصل الرابع

زيارة الإخوان

[١٣٠] ١ - عن ابن محبوب عن شعيب العقرقوفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتّقوا الله وكونوا إخوة بَررة، متحابّين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه.(١)

[١٣١] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه.(٢)

بيان :

«قراك» يقال: قريت الضيف، إذا أحسنت إليه.

[١٣٢] ٣ - عن أبي غرّة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة، لايأتيه خداعاً ولااستبدالاً، وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه: أن طبتَ وطابت لك الجنّة، فأنتم زوّار الله، وأنتم وفد الرحمٰن، حتّى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك، وإن كان المكان بعيداً؟ قال: نعم يا يسير، وإن كان المكان مسيرة سنة، فإنّ الله جواد والملائكة كثيرة، يشيّعونه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب التراحم والتعاطف ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤١ باب زيارة الإخوان ح ٦

حتّى يرجع إلى منزله.(١)

بيان :

«ولا استبدالاً»: أي لايطلب بذلك بدلاً ولا عوضاً. «طِبتَ وطابت . . .»: أي طهرت من الذنوب والأدناس الروحانيّة وحلّت لك الجنّة ونعيمها.

[١٣٣] ٤ – عن أبي‌جعفر ﷺ قال: إنّ لله عزّ وجل جنّة لايدخلها إلّا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في‌الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في‌الله.(٢)

[١٣٤] ٥ – عن أبي‌المغرا قال: سمعت أباالحسن ﷺ يقول: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في‌الله بعضهم لبعض، قال: وإنّ المؤمنَين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلايبقى على وجه إبليس مُضغة لحم إلّا تخدّد، حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة ما يجد من الألم، فتُحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونَه حتّى لايبقىٰ ملك مقرّب إلّا لعنه، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً.(٣)

بيان :

«أنكىٰ»: أي أوجع وأضرّ. «المُضغة»: أي قطعة لحم وغيره. «تخدّد»: أي هزل ونقص ولكنّ المراد هنا تشقّق. «خاسئاً» خسأ الكلب: طرده وخسأ أي بَعُدَ. «حسيراً» حسِر حسراً وحسرة: تلهّف، والحسير: المتلهّف (اندوهگين، افسوس خورنده). «مدحوراً»: مطروداً مبعداً، من الدحر وهو الطرد والإبعاد.

[١٣٥] ٦ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: تزاوروا فإنّ في‌زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تُعطّف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٤١ ح ٧

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٤٢ ح ١١

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب تذاكر الإخوان ح ٧

ونجوتم وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم.(١)

بيان:

«أنا بنجاتكم زعيم»: أي كفيل وضامن.

أقول: يستفاد من بعض الأخبار المذكورة هنا والأخبار التي سيأتي في باب الحديث وغيره، أنّ المثوبات المذكورة في زيارة الإخوان تترتّب على زيارة الإخوان إذا كانوا إخوان الثقة ومتى يتزاوروا يتذاكروا أحاديث الأئمّة وفضائلهم و...

[١٣٦] ٧ – عن خيثمة قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.(٢)

[١٣٧] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً: يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن: لُقِيّ الإخوان والإفطار من الصيام والتهجّد من آخر الليل.(٣)

[١٣٨] ٩ – عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقاة الإخوان نُشرة وتلقيح العقل، وإن كان نَزْراً قليلاً.(٤)

بيان:

في البحار ج ٦٦ ص ٢٩١، النُشرة: مايزيل الهموم والأحزان التي يتوهّم أنّها من الجنّ. وفي النهاية ج ٥ ص ٥٤، النشرة بالضمّ: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يُظنّ أنّ به مسّاً من الجنّ، سمّيت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أى يُكشف ويُزال. «النزر» أي القليل.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٤٩ ح ٢

٢ – البحار ج ٧٤ ص ٣٥٢ باب تزاور الإخوان ح ٢١

٣ – البحار ج ٧٤ ص ٣٥٢ ح ٢٢

٤ – البحار ج ٧٤ ص ٣٥٣ ح ٢٦

[١٣٩] ١٠ – قال الصادق عليه السلام: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، والتواصل في السفر المكاتبة.(١)

[١٤٠] ١١ – في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستّة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار.(٢)

بيان:

في مجمع البحرين، الملهوف: المظلوم المستغيث. «الميل»: فسّر المشهور من العلماء، الميل بأربعة آلاف ذراع أو بقدر مدّ البصر، وكلّ ثلاثة أميال فرسخ تقريباً.

أقول: الأخبار في فضل زيارة الإخوان كثيرة جدّاً، يأتي بعضها إن شاء الله في بابي الزيارة والحديث.

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٢٤٠ باب مواعظ الصادق عليه السلام

٢ – البحار ج ٧٧ ص ٥٢ – مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٤ (الحجرات: ١٠)

٢
الأدب

الأخبار

[١٤١] ١ – عن أبي‌هاشم الجعفريّ قال: كنّا عند الرضا عليه السلام، فتذاكرنا العقل والأدب فقال: يا أباهاشم، العقل حِباء من الله والأدب كلفة، فمن تكلّف الأدب قدر عليه، ومن تكلّف العقل لم‌يزدد بذلك إلّا جهلاً.(١)

بيان :

«الحِباء»: العطيّة. في المرآة، «الأدب»: الطريقة الحسنة في المحاورات والمكاتبات والمعاشرات وما يتعلّق بمعرفتها وملكتها كلفة، فهي ممّا يكتسب فيتحمّل بمشقّة، فمن تكلّف الأدب قدر عليه . . .

وفي إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩: . . . حقيقة الأدب اجتماع خصال الخير وتجافي خصال الشرّ، وبالأدب يبلغ الرجل مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة ويصل به إلى الجنّة، والأدب عند الناس النطق بالمستحسنات لاغير، وهذا ممّا لايعتدّ به.مالم‌يوصل به إلى رضاء الله سبحانه والجنّة، والأدب هو أدب الشريعة فتأدّبوا بها . . .

أقول : سيأتي في باب الحكمة عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث): وبحسن السياسة

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٨ كتاب العقل ح ١٨

يكون الأدب الصالح.

[١٤٢] ٢ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام يامؤمن، إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمها، فمايزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربّك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب.(١)

[١٤٣] ٣ – عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هنّ يابن رسول الله؟ قال: الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الأدب.(٢)

[١٤٤] ٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لاحسب أبلغ من الأدب.(٣)

[١٤٥] ٥ – عن يحيى بن عمران قال سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: لايطمعنّ ذوالكبر في الثناء الحسن، ولاالخبّ في كثرة الصديق، ولاالسيّئ الأدب في الشرف...(٤)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بيان:

«الخبّ»: الخدّاع: وهو الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر.

(مجمع البحرين)

[١٤٦] ٦ – عن ابن نباتة عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الأدب رياسة.(٥)

[١٤٧] ٧ – عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلم وراثة كريمة والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية والاعتذار منذر

١ – البحار ج ١ ص ١٨٠ باب ١ من العلم ح ٦٤

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٦٧ باب الأدب ح ٢

٣ – البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٣

٤ – البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٤

٥ – البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٥

ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ماكرهته لغيرك.[١]

بيان :

«الحلّة»: جمع حلل وهي الثوب الساتر لجميع البدن. «الفكرة»: اسم من الافتكار مثل العبرة من الاعتبار. «الاعتذار» إظهار مايقتضي العذر.

[١٤٨] ٨ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الأدب يغني عن الحسب.

وقال عليه السلام: الآداب تلقيح الأفهام ونتايج الأذهان.

وقال عليه السلام: حسن الأدب ينوب عن الحسب.[٢]

[١٤٩] ٩ – في مواعظ الحسن بن عليّ المجتبى عليهما السلام: لاأدب لمن لاعقل له، ولا مروّة لمن لاهمّة له، ولاحياء لمن لادين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الداران جميعاً، ومن حرم من العقل حرمها جميعاً.[٣]

[١٥٠] ١٠ – في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل رضي الله عنه: ياكميل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله عزّوجل وهو أدّبني وأنا أؤدّب المؤمنين وأورّث الأدب المكرمين.[٤]

[١٥١] ١١ – عن الصادق عليه السلام في وصيّة لقمان لابنه: . . . يا بنيّ، إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتمّ به ومن اهتمّ به تكلّف علمه، ومن تكلّف علمه اشتدّ له طلبه، ومن اشتدّ له طلبه أدرك منفعته فاتّخذه عادة، فإنّك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب...[٥]

[١٥٢] ١٢ – قيل لعيسى عليه السلام: من أدّبك؟ قال: ماأدّبني أحد، رأيت قبح الجهل

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٦

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٦٨ ح ٨

٣ – البحار ج ٧٨ ص ١١١

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٢٦٩ (تحف العقول ص ١١٩)

٥ – البحار ج ١٣ ص ٤١١

فجانبته.[١]

[١٥٣] ١٣ – عن محمّد بن الحسن الميثميّ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله عزّوجل أدّب رسوله صلى الله عليه وآله حتّى قوّمه على ما أراد، ثمّ فوّض إليه، فقال عزّ ذكره: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا [٢]﴾ فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا.[٣]

[١٥٤] ١٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: . . . إذا فاتك الأدب فالزم الصمت . . .[٤]

[١٥٥] ١٥ – قال أبومحمّد العسكريّ عليه السلام: . . . من تأدّب بآداب الله عزّوجلّ أدّاه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصيّة الله كان له خير الدارين.[٥]

[١٥٦] ١٦ – نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب.[٦]

[١٥٧] ١٧ – في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية؛ ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك . . .[٧]

وقال: ولاتكوننّ ممّن لاتنفعه العظة إلّا إذا بالغت في إيلامه، فإنّ العاقل يتّعظ بالأدب، والبهائم لاتتّعظ إلّا بالضرب.[٨]

---

١ – البحار ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥

٢ – الحشر: ٧

٣ – البحار ج ١٧ ص ٦ ح ٧

٤ – البحار ج ٧١ ص ٢٩٣ باب السكوت ح ٦٣

٥ – البحار ج ٩٢ ص ٢١٤ باب آداب القراءة ح ١٣

٦ – البحار ج ٧٩ ص ١٠٢ باب التعزير ح ٢

٧ – نهج البلاغة ص ٩١٢ في ر ٣١

٨ – نهج البلاغة ص ٩٣٥

[١٥٨] ١٨ – وقال عليه السلام: لاميراث كالأدب.(١)

[١٥٩] ١٩ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم.(٢)

[١٦٠] ٢٠ – وقال عليه السلام: كفاك أدباً لنفسك اجتناب ماتكرهه من غيرك.(٣)

[١٦١] ٢١ – قال أبوعبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: لايزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتّى يدخلهم الجنّة جميعاً، حتّى لايفقد فيها منهم صغيراً ولاكبيراً ولاخادماً ولا جاراً، ولايزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيّئ حتّى يدخلهم النار جميعاً، حتّى لايفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولاخادماً ولاجاراً.(٤)

[١٦٢] ٢٢ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردّها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه.(٥)

[١٦٣] ٢٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدّبني ربّي بمكارم الأخلاق.(٦)

[١٦٤] ٢٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: يا بنيّ، أحرز حظّك من الأدب وفرّغ له قلبك فإنّه أعظم من أن يخالطه دنس، واعلم أنّك إذا افتقرت

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩ – الغرر ج ٢ ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٦

٢ – نهج البلاغة ص ١١١٧ ح ٧٠

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٧٨ ح ٤٠٤

٤ – المستدرك ج ١٢ ص ٢٠١ ب ٨ من الأمر والنهي ح ٤

٥ – مشكوة الأنوار ص ٢٤٧ ب ٦ ف ١

٦ – إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩

عشت به وإن تغرّبت كان لك كالصاحب الذي لا وحشة معه، يابنيّ، الأدب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل.

واعلم أنّه لامودّة لأحد بماله ولاحاله بل الأدب عماد الرجل وترجمان عقله ودليله على مكارم الأخلاق وماالإنسان لولا الأدب إلّا بهيمة مهملة.(١)

[١٦٥] ٢٥ - قال الجواد عليه السلام: مااجتمع رجلان إلّا كان أفضلهما عند الله آدبهما، فقيل: يابن رسول الله، قد عرفنا فضله عند الناس فمافضله عند الله فقال: بقرائة القرآن كما أنزل ويروي حديثنا كما قلنا، ويدعو الله مغرماً بدعائه به.(٢)

[١٦٦] ٢٦ - عن عليّ عليه السلام قال: عدم الأدب سبب كلّ شرّ.(٣)

[١٦٧] ٢٧ - وقال عليه السلام: غاية الأدب أن يستحيي الإنسان من نفسه.(٤)

[١٦٨] ٢٨ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الأدب أفضل حسب.................................(الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٣٨)

الأدب أحسن سجيّة.................................(ص ٣٣ ح ١٠١٠)

الأدب صورة العقل.................................(ص ٣٤ ح ١٠٣٨)

الأدب كمال الرجل.................................(ح ١٠٤٠)

الأدب والدين نتيجة العقل.................................(ص ٦٣ ح ١٦٧٢)

الأدب في الإنسان كشجرة أصلها العقل.................................(ص ٨٨ ح ٢٠٢٦)

أفضل الشرف الأدب.................................(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٥)

أفضل الأدب حفظ المروّة.................................(ص ١٨٢ ح ١٦٠)

أفضل الأدب ما بدأت به نفسك.................................(ص ١٩١ ح ٢٩٤)

---

١ - إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩

٢ - إرشاد القلوب ص ٢٢٥

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٢٠ ص ٢٥٨

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٢٠ ص ٢٦٥

أفضل الأدب أن يقف الإنسان عند حدّه ولايتعدّي قدره. (ص ٢٠٠ ح ٤١٦)

أحسن الآداب ما كفّك عن المحارم. ....(ص ٢٠٦ ح ٤٧٢)

أكرم حسب حسن الأدب. ....(ص ٢٠٨ ح ٤٩٤)

[١٨٠] إنّ بذوي العقول من الحاجة إلى الأدب كما يظمأ الزرع إلى المطر.

(ص ٢٢٤ ف ٩ ح ٩٩)

إنّ الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى الفضّة والذهب.

(ص ٢٤٢ ح ٢١٤)

إنّك مقوّم بأدبك فزيّنه بالحلم. ....(ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٧)

ثمرة الأدب حُسن الخُلق. ....(ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٧)

حسن الأدب يستر قُبح النسب. ....(ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١١)

خير ما ورّث الآباء الأبناء الأدب. ....(ص ٣٩٣ ف ٢٩ ح ٨٨)

سبب تزكية الأخلاق حسن الأدب. ....(ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١١)

ضبط النفس عند الرغب والرهب من أفضل الأدب. (ص ٤٦٣ ف ٤٥ ح ٣٨)

طالب الأدب أحزم من طالب الدنيا. ....(ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٤)

طلب الأدب جمال الحسب. ....(ح ٢٥)

[١٩٠] عليك بالأدب فإنّه زين الحسب. ....(ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٦)

عقل المرء نظامه وأدبه قوامه وصدقه إمامه وشكره تمامه.

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥١)

كلّ شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى الأدب. (ص ٥٤٨ ف ٦٢ ح ٨٥)

كفى مؤدّباً لنفسك تجنّب ما كرهته لغيرك. ....(ص ٥٦٠ ف ٦٥ ح ٦٩)

لن يُنجع الأدب حتّى يقارنه العقل. ....(ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ١٠)

من قلّ أدبه كثرت مساويه. ....(ص ٦٣٤ ف ٧٧ ح ٤٣٤)

من ساء أدبه شان حسبه. ....(ص ٦٣٨ ح ٥٠٢)

من كُلّف بالأدب قلّت مساويه.........................(ص ٦٤٥ ح ٦١٤)

من استهتر (دل باخته) بالأدب فقد زان نفسه...........(ص ٦٤٦ ح ٦٢١)

من زاد أدبه على عقله كان كالراعي بين غنم كثيرة. .....(ص ٦٩١ ح ١٢٢٥)

[٢٠٠] من لم يكن أفضل خلاله أدبه كان أهون أحواله عَطَبُه.

(ص ٧٠١ ح ١٣١٨)

من لم يصلح على أدب الله سبحانه لم يصلح على أدب نفسه.

(ص ٧٠٢ ح ١٣٣٩)

لا حسب كالأدب -- لا زينة كالآداب. ....(ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٨ و٣٢)

لا حُلل كالآداب.................................(ص ٨٣١ ح ٥٧)

لا أدب مع غضب – لا شرف مع سوء أدب...........(ص ٨٣٣ ح ٩٦ و٩٧)

لا أدب لسيّئ النطق.............................(ص ٨٣٧ ح ١٦٠)

لا حسب أرفع من الأدب...........................(ص ٨٣٨ ح ١٨٠)

[٢٠٩] لا عقل لمن لاأدب له.........................(ص ٨٤٦ ح ٣٣٣)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

٣
الأكل

فيه فصلان:

الفصل الأوّل

آداب الأكل



الأخبار

[٢١٠] ١ - عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: ألا أُعلّمك أربع خصال، تستغني بها عن الطبّ؟ قال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ.(١)

[٢١١] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام عن أبي‌ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطولكم جُشاء في‌الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة.(٢)

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٥ ب ٢ من آداب المائدة ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٦ باب ٣ ح ١

أقول :

في ح ٢ و ٤: «إذا تجشّأتم فلاترفعوا جشاءكم إلى السماء».

بيان : «الجُشاء»: يقال بالفارسيّة: آروغ زدن.

[٢١٢] ٣ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كلّ داء من التخمة إلّا الحمّى فإنّها ترد وروداً.(١)

بيان :

«التخمة» تَخِمَ: ثقل عليه الأكل، وقال بعض: أن يفسد الطعام في المعدة ويستحيل إلى كيفية غير صالحة. وفي لسان العرب: وأمّا التُخَمة من الطعام فأصلها وُخَمَة، يقال: وَخُمَ الطعام إذا ثَقُل فلم يُستَمْرَأ.

[٢١٣] ٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: ماأكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّوجلّ . . .(٢)

[٢١٤] ٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، ويعلم أنّه عبد.(٣)

بيان :

في البحار ج ٦٦ ص ٤١٧، «جلسة العبد»: الجثوّ على الركبتين (بزانو نشستن)، وقال بعض علماء العامّة بعد بيان كراهة الاتّكاء: فالمستحبّ في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه، أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى.

[٢١٥] ٦ – عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذاجلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، ولايضعنّ إحدى رجليه

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٧ ب ٤ ح ١

٢ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٩ ب ٦ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٤ ب ٨ ح ١

على الأُخرى، ويتربّع، فإنّها جلسة يبغضها الله، ويمقت صاحبها.[١]

[٢١٦] ٧ – عن سماعة عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل بشماله، ويشرب بها؟ قال: لايأكل بشماله، ولايشرب بشماله، ولايتناول بها شيئاً.[٢]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة. نعم في ح ٥ عنه عليه السلام قال: «شيئان يؤكلان باليدَين جميعاً: العنب والرمّان».

[٢١٧] ٨ – عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لاتأكل وأنت تمشي، إلّا أن تضطرّ إلى ذلك.[٣]

أقول:

الأخبار في الأكل ماشياً مختلفة، والجمع بينها يقتضي الحكم بالكراهة، إلّا مع الضرورة، كما في هذا الحديث.

[٢١٨] ٩ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطعام إذا جمع ثلاث خصال فقد تمّ: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمّى في أوّله، وحمد الله في آخره.[٤]

[٢١٩] ١٠ – عن نادر الخادم قال: كان أبوالحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لايستحدثه حتّى يفرغ من طعامه.[٥]

[٢٢٠] ١١ – عن أبي‌ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّة له قال: يا أباذرّ، لاتصاحب إلّا مؤمناً، ولايأكل طعامك إلّا تقيّ، ولاتأكل طعام الفاسقين.

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٧ ب ٩ ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٨ ب ١٠ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦١ ب ١١ ح ١

٤ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٢ ب ١٢ ح ٢

٥ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣

يا أباذرّ، أطعم طعامك من تحبّه في‌الله، وكُلْ طعام من يحبّك في‌الله.[١]

[٢٢١] ١٢ – عن ابن أخي شهاب قال: شكوت إلى أبي‌عبد الله ﷺ ما ألقى من الأوجاع والتخم، فقال لي: تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما شيئاً، فإنّ فيه فساد البدن، أما سمعت الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿لهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً[٢]﴾؟![٣]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر.

بيان: يقال «تغدّىٰ»: أي أكَلَ أوّل النهار و«تعشّى» أي أكَل عند العشاء.

[٢٢٢] ١٣ – عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبد الله ﷺ، قال: أوّل خراب البدن ترك العشاء.[٤]

[٢٢٣] ١٤ – قال أبوعبد الله ﷺ: من ترك العشاء نقصت منه قوّة، ولا تعود إليه.[٥]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أقول:

بهذا المضمون أخبار كثيرة، وفي ح ٩: «ترك العشاء مرمة».

وفي بعضها: «لاتدعو العشاء ولو على التمر اليابس الفاسد» ويكره ترك العشاء خصوصاً للكَهْل والشيخ.

[٢٢٤] ١٥ – عن معاوية بن عمّار عن أبي‌عبد الله عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: يا عليّ، إنّ الوَضوء قبل الطعام وبعده شفاء في‌الجسد، ويمن

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٤ ب ١٩ ح ٤

٢ – مريم: ٦٢

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٧ ب ٤٥ ح ١

٤ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٨ ب ٤٦ ح ١

٥ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٣١ ب ٤٦ ح ١١

في الرزق.[1]

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في ح ٤: «الوَضوء في أوّله ينفي الفقر، وفي آخره ينفي الهمّ» وفي ح ١٠: «فإنّه ينفي الفقر ويزيد في العمر» وفي بعضها: «رأيت أباالحسن ﷺ إذا توضّأ قبل الطعام لم يمسّ المنديل، وإذا توضّأ بعد الطعام مسّ المنديل».

بيان: «الوَضوء»: غسل اليدين كما ورد في الأخبار أيضاً.

[٢٢٥] ١٦ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك أبداً.[2]

[٢٢٦] ١٧ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: اذكروا الله على الطعام، ولا تلغطوا، فإنّه نعمة من نعم الله، ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وذكره وحمده.[3]

بيان:

«لا تلغطوا»: في الخصال بدلها: "ولا تطغوا فيه" والطغيان: تجاوز الحدّ.

[٢٢٧] ١٨ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا وضعت المائدة حفّتها أربعة آلاف ملك، فإذا قال العبد: بسم الله، قالت الملائكة: بارك الله عليكم في طعامكم، ثمّ يقولون للشيطان: اخرج يا فاسق، لاسلطان لك عليهم، فإذا فرغوا، فقالوا: الحمد لله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فأدّوا شكر ربّهم.

وإذا لم يسمّوا قالت الملائكة للشيطان: ادن يافاسق، فكُلْ معهم، فإذا رفعت المائدة، ولم يذكروا اسم الله عليها، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم، فنسوا

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٣٧ ب ٤٩ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٤٩ ب ٥٦ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥٠ ح ٦ - الخصال ج ٢ ص ٦١٦ (في ح الأربعمأة)

ربّهم.(١)

[٢٢٨] ١٩ – عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث التسمية على الطعام) قال: قلت: فإن نسيت أن أُسمّي؟ قال: تقول: بسم الله على أوّله وآخره.(٢)

[٢٢٩] ٢٠ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ضمنت لمن سمّى على طعام أن لايشتكي منه، فقال ابن الكواء: يا أميرالمؤمنين، لقد أكلت البارحة طعاماً فسمّيت عليه فآذاني. قال: فلعلّك أكلت ألواناً، فسمّيت على بعضها ولم تسمّ على بعض، يالكع!(٣)

بيان:

«ابن الكوا»: هو عبد الله بن الكواء، خارجي ملعون فعليه لعنة الله. «اللُكَع»: اللئيم والأحمق.

[٢٣٠] ٢١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: ويأكل كلّ إنسان ممّا يليه، ولايتناول من قدّام الآخر شيئاً.(٤)

[٢٣١] ٢٢ – عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: إذا أكلت فاستلقِ على قفاك، وضع رجلك اليمنى على اليسرى.(٥)

بيان:

«فاستلق...» أي نم على قفاك.

[٢٣٢] ٢٣ – عن الفضل بن يونس قال: تغدّى عندي أبوالحسن عليه السلام، فجيء بقَصعة وتحتها خبز، فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها، وقال لي: مر الغلام

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥١ ب ٥٧ ح ١
٢ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥٦ ب ٥٨ ح ١
٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٦٢ ب ٦١ ح ٣
٤ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٦٩ ب ٦٦ ح ٢
٥ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٧٦ ب ٧٤ ح ١

أن يخرج الرغيف من تحت القصعة.[١]

أقول :

الأخبار في إكرام الخبز كثيرة. في بعضها أُخبر عن عذاب الأُمم السابقة لترك إكرام الخبز وإهانته. وفي بعضها: «لاتقطعوا الخبز بالسكّين»، وفي بعضها: «مِن إكرام الخبز، إذا وضع الخبز أن لاينتظر به غيره».

[٢٣٣] ٢٤ – سئل أبوالحسن عليه السلام عن السفلة ؟ فقال: الذي يأكل في الأسواق.[٢]

[٢٣٤] ٢٥ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: الطعام الحارّ غير ذي بركة.[٣]

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر، وزاد في ح ٨: «وللشيطان فيه نصيب». وفي ح ٩ عنه عليه السلام: «نهينا عن أكل النار، كفّوا، فإنّ البركة في برده».

[٢٣٥] ٢٦ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب، وأن ينفخ في موضع السجود.[٤]

[٢٣٦] ٢٧ – عن أبي‌حمزة قال: سمعت عليّ‌بن الحسين عليه السلام يقول: لاتنهكوا العظام، فإنّ للجنّ فيها نصيباً، فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك.[٥]

بيان :

«لاتنهكوا» في مجمع البحرين (نهك): أي لاتبالغوا في أكلها من قولهم: نهكت من الطعام: بالغت في أكله.

[٢٣٧] ٢٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: افتتح

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٠ ب ٨١ ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٥ ب ٨٧ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٨ ب ٩١ ح ١

٤ – الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠١ ب ٩٢ ح ١

٥ – الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٢ ب ٩٤ ح ١

طعامك بالملح، واختم به، فإنّ من افتتح طعامه بالملح، وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منه: الجنون والجذام والبرص.(١)

أقول:

وقال ﷺ في ح ٧: «فإنّ فيه شفاءً من اثنين وسبعين داء».

وقال ﷺ في ح ١٢: «فإنّ فيه شفاء من سبعين داء، منها: الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن».

[٢٣٨] ٢٩ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌عبد الله ؑ قال: قال أمير المؤمنين ؑ: ابدءوا بالملح في أوّل طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الدرياق (الترياق فـ نـ) المجرّب.(٢)

بيان:

في مجمع البحرين، الترياق: ما يستعمل لدفع السمّ من الأدوية والمعاجين ويقال: "الدرياق".

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

[٢٣٩] ٣٠ - عن أبي‌جعفر ؑ قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران ؑ: أن مُر قومك يفتتحون بالملح، ويختتمون به، وإلّا فلا يلوموا إلّا أنفسهم.(٣)

[٢٤٠] ٣١ - عن محمّد بن عليّ الهمداني: أنّ رجلاً كان عند الرضا ؑ بخراسان، فقدمت اليه مائدة عليها خلّ وملح، فافتتح بالخلّ، قال الرجل: جعلت فداك، أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال: هذا مثله - يعني الخلّ - وأنّ الخلّ يشدّ الذهن، ويزيد في العقل.(٤)

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٣ ب ٩٥ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٣ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٤ ح ٦

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٧ ب ٩٦ ح ٢

[٢٤١] ٣٢ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلّمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنّة، وأربع منها أدب.

فأمّا الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا.

وأمّا السنّة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومصّ الأصابع.

وأمّا الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين.(١)

بيان:

«مص الأصابع» في خبر آخر: "لعق الأصابع".

[٢٤٢] ٣٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أراد أن لا يضرّه طعام فلا يأكل طعاماً حتّى يجوع وتنقى معدته، فإذا أكل فليسمّ الله وليجد المضغ، وليكفّ عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج إليه.(٢)

[٢٤٣] ٣٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالنعم أن يقول الرجل: أكلت طعام كذا وكذا، فضرّني.(٣)

[٢٤٤] ٣٥ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، إذا أكلت الطعام فسمّ باسم الذي لا يضرّ مع اسمه داء وفيه شفاء من كلّ الأسواء.

يا كميل، وآكل الطعام ولا تبخل عليه، فإنّك لن ترزق الناس شيئاً، والله يجزل لك الثواب بذلك، أحسن عليه خلقك، وابسط جليسك، ولا تتّهم خادمك.

يا كميل، إذا أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك ويُرزق منه غيرك.

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣٢ ب ١١٢ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣١ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣١ ح ٧

ياكميل، إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على مارزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

ياكميل، لاتوقرنّ معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً، ولاترفع يدك من الطعام إلّا وأنت تشتهيه، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرئه، فإنّ صحّة الجسم من قلّة الطعام وقلّة الماء.(١)

بيان:

«لاتوقرنّ معدتك» أي لاتثقل معدتك بكثرة الطعام.

[٢٤٥] ٣٦ - في مواعظ النبيّ ﷺ قال: من أكل مايشتهي ولبس مايشتهي وركب مايشتهي، لم ينظر الله اليه حتّى ينزع أو يترك.(٢)

أقول:

وفي الحديث: من أكل طعاماً للشهوة، حرّم الله على قلبه الحكمة.

(التحصين لابن فهد ﵀ ص ٦ ح ٤)

[٢٤٦] ٣٧ - قال النبيّ ﷺ: الأكل مع الخدّام من التواضع، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنّة.(٣)

[٢٤٧] ٣٨ - وقال ﷺ: الأكل في السوق من الدناءة.(٤)

[٢٤٨] ٣٩ - وقال ﷺ: المؤمن يأكل بشهوة أهله، والمنافق يأكل أهله بشهوته.(٥)

---

١ - تحف العقول ص ١١٩

٢ - تحف العقول ص ٣٣

٣ - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١ باب نادر في طبّ النبيّ ﷺ

٤ - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

٥ - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

[٢٤٩] ٤٠ – وقال ﷺ: طعام الجواد دواء، وطعام البخيل داء.(١)

[٢٥٠] ٤١ – في مناهي النبيّ ﷺ: أنّه نهى عن الأكل على الجنابة وقال: إنّه يورث الفقر، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متّكيء.(٢)

[٢٥١] ٤٢ – قال رسول الله ﷺ: اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنّه سنّة جميلة، وأروح للقدمين.(٣)

[٢٥٢] ٤٣ – عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء.(٤)

أقول :

ذكرنا أهمّ الأخبار في هذا الفصل، وسيأتي ما يناسب المقام في أبواب الطعام، الحرام، و . . .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

---

١ – البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

٢ – البحار ج ٦٦ ص ٣٨٥ باب منع الأكل باليسار ح ٢

٣ – البحار ج ٦٦ ص ٤١٩ باب جوامع آداب الأكل ح ٢٩

٤ – البحار ج ٦٦ ص ٤٣٤ باب فضل سؤر المؤمن ح ٢ – ومثله في الاختصاص عن أمير المؤمنين عليه السلام

الفصل الثانيّ

ذمّ كثرة الأكل ومدح الجوع

[٢٥٣] ١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا أبامحمّد، إنّ البطن ليطغى من أكله، وأقرب مايكون العبد من الله إذا خفّ بطنه، وأبغض مايكون العبد من الله إذا امتلأ بطنه.(١)

بيان:

قال النراقي رحمه الله في جامع السعادات ج ٢ ص ٦: الأخبار الواردة بهذه المضامين كثيرة، ولاريب في أنّ أكثر الأمراض والأسقام تترتب على كثرة الأكل... والبطن منبت الأدواء والآفات وينبوع الشهوات، إذ تتبعها شهوة الفرج شدّة السبق إلى المنكوحات، وتتبع شهوة المطعم والمنكح شدّة الرغبة في الجاه والمال، ليتوسّل بهما إلى التوسّع في المطعومات والمنكوحات، ويتبع ذلك أنواع الرعونات، وضروب المحاسدات والمنافسات، وتتولّد من ذلك آفة الرياء، وغائلة التفاخر والتكاثر والعجب والكبر، ويداعي ذلك إلى الحقد والعداوة والبغضاء، ويفضي ذلك بصاحبه إلى اقتحام البغي والمنكر والفحشاء، وكلّ ذلك ثمرة إهمال المعدة ومايتولّد من بطر الشبع والامتلاء...

وقال رحمه الله في ص ٨: ثمّ للجوع فوائد: هي صفاء القلب ورقّته، واتقاد الذهن وحدّته

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٣٩ ب ١ من آداب المائدة ح ١

والالتذاذ بالمناجاة والطاعة، والابتهاج بالذكر والعبادة، والترحّم لأرباب الفقر والفاقة، والتذكّر بجوع يوم القيامة، والانكسار المانع عن الطغيان والغفلة، وتيسّر المواظبة على الطاعة والعبادة، وكسر شهوات المعاصي المستولية بالشبع، ودفع النوم الذي يضيع العمر ويكلّ الطبع ويفوّت القيام والتهجّد والتمكّن من الإيثار والتصدّق بالزائد وخفّة المؤنة الموجبة للفراغ عن الاهتمام بالتحصيل والاعداد، وصحّة البدن ودفع الأمراض، إذ المعدة بيت كلّ داء والحِمْية رأس كلّ دواء، وورد: «كلوا في بعض بطونكم تصحّوا» وأضداد هذه الفوائد من المفاسد يترتّب على الشبع . . .

أقول : لا يخفى أنّ احتياج الناس إلى الأكل مختلف باختلافهم من حيث الكمّ والكيف فلذا قد يكون الإفراط بالنسبة إلى شخص، تفريطاً بالنسبة إلى شخص آخر وبالعكس. وقال النبيّ ﷺ: «اعْطِ كلَّ بدنٍ ما عوّدته».

[٢٥٤] ٢ – عن أبي عبد الله ؏ قال: قال رسول الله ﷺ: بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب، ونعظ شديد.(١)

بيان :

في النهاية ج ٥ ص ٣١، «النخيب»: الجبان الذي لا فؤاد له وقيل: الفاسد الفعل (العقل بـ) «الرغيب» الواسع الجوف من الناس وغيرهم، ويكنّى به عن كثرة الأكل وفي القاموس: الرغب بالضمّ وبضمّتين: كثرة الأكل وشدّة النهم فهو رغيب. «نعظ» نعظ ذكره نعظاً، إذا قام، وانعظ الرجل، إذا اشتهى إلى الجماع، والإنعاظ: الشبق.

[٢٥٥] ٣ – عن أبي عبد الله ؏ قال: إنّ الله يبغض كثرة الأكل.

وقال أبو عبد الله ؏ : ليس بدّ لابن آدم من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٤

أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام، وثلث بطنه للشراب، وثلث بطنه للنفس، ولاتسمّنوا تسمّن الخنازير للذبح.(١)

[٢٥٦] ٤ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل في‌معاء واحدة، والمنافق يأكل في‌سبعة أمعاء.(٢)

بيان :

رواه غير واحد، وذكر في‌البحار ج ٦٦ ص ٣٢٥ وجوهاً في‌معنى الحديث.

ولعلّه كناية عن كثرة أكل المنافق، وقلّة أكل المؤمن، حيث إنّ المؤمن يقنع من مطعمه بمقدار ما يسدّ به الجوع، ويمسك الرمق، دون المآكل التي يقصد بها وجه اللذّة فكأنّه يأكل في‌معاء واحد، بخلاف المنافق فهو عبد اللذّة، وكادح في‌طاعة شهوته. ويحتمل أن يكون المراد أنّ المؤمن يأكل أكلة واحدة من لون واحد دون الألوان، والمنافق يأكل من الألوان المختلفة، والفرق بينهما أنّ المراد بالأوّل من حيث كميّة الأكل والثاني من حيث الكيفيّة، والأظهر كلاهما حيث إنّ المؤمن يأكل قليلاً كمّاً وكيفاً دون المنافق والكافر.

[٢٥٧] ٥ – عن عمرو بن إبراهيم قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: لو أنّ الناس قصدوا في‌الطّعم لاعتدلت (في‌الطعام لاستقامت م) أبدانهم.(٣)

بيان :

«قصدوا» أي في‌الكمّ والكيف معاً.

[٢٥٨] ٦ – عن حفص بن غياث عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ظهر إبليس ليحيى بن زكريّا عليه السلام، وإذاً عليه معاليق من كلّ شيء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق ؟ فقال: هذه الشهوات التي أُصيب بها ابن آدم، فقال: هل لي منها شيء؟ فقال: ربّما

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٥

٢ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٦

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤١ ح ٧

شبعت فشغلناك عن الصلاة والذكر، قال: لله عليّ أن لاأملأ بطني من طعام أبداً، وقال إبليس: لله عليّ أن لاأنصح مسلماً أبداً.

ثمّ قال أبوعبد الله عليه السلام: ياحفص، لله على جعفر وآل جعفر أن لايملأوا بطونهم من طعام أبداً، ولله على جعفر وآل جعفر أن لايعملوا للدنيا أبداً.(١)

بيان :

«المِعلاق» ج معاليق: كلّ ما يعلّق به.

[٢٥٩] ٧ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ البطن إذا شبع طغى.(٢)

[٢٦٠] ٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: الأكل على الشبع يورث البرص.(٣)

[٢٦١] ٩ – قام عيسى بن مريم خطيباً، فقال: يابني إسرائيل، لاتأكلوا حتّى تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا، ولاتشبعوا، فإنّكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، وسمنت جنوبكم، ونسيتم ربّكم.(٤)

[٢٦٢] ١٠ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نور الحكمة الجوع، والتباعد من الله الشبع، والقربة إلى الله حبّ المساكين والدنوّ منهم.

وقال صلى الله عليه وآله: لاتميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإنّ القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء.

وقال صلى الله عليه وآله: لاتشبعوا فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم، ومن بات يصلّي في خفّة من الطعام بات الحور العين حوله.(٥)

[٢٦٣] ١١ – عن عقبة بن عامر قال: سمعت سلمان رضي الله عنه وقد أُكره على طعام، فقال:

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤١ ح ٨

٢ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٢ ح ١١

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٣ ب ٢ ح ٣

٤ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٥ ح ١٠

٥ – البحار ج ٦٦ ص ٣٣١ باب ذمّ كثرة الأكل ح ٧

حسبي، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة، ياسلمان، إنّما الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر.(١)

[٢٦٤] ١٢ – قال النبيّ ﷺ: إيّاكم والبِطنة، فإنّها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة.

وروي: من قلّ طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه.(٢)

بيان:

«البِطنة»: الامتلاء المفرط من الأكل.

[٢٦٥] ١٣ – قال النبيّ ﷺ: أُمّتي على ثلاثة أصناف: صنف يشبّهون بالأنبياء وصنف يشبّهون بالملائكة وصنف يشبّهون بالبهائم. أمّا الذين يشبّهون بالأنبياء فهمّتهم الصلوٰة (والصدقة) والزكوٰة، وأمّا الذين يشبّهون بالملائكة فهمّتهم التسبيح والتهليل والتكبير، وأمّا الذين يشبّهون بالبهائم فهمّتهم الأكل والشرب والنوم.(٣)

[٢٦٦] ١٤ – قال النبيّ ﷺ: من كان همّته مايدخل بطنه كان قيمته مايخرج من بطنه.(٤)

[٢٦٧] ١٥ – قال النبيّ ﷺ: قال الله تعالىٰ: إنّي وضعت خمسة أشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة أُخرى فمتى يجدونها؟ إنّي وضعت العزّ في طاعتي والناس يطلبونها في أبواب السلاطين فمتى يجدونه، ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونها في الشبع فمتى يجدونه، ووضعت الراحة في الجنّة

---

١ – البحار ج ٦٦ ص ٣٣٣ ح ١٣

٢ – البحار ج ٦٦ ص ٣٣٨ ح ٣٥

٣ – مجموعة الأخبار ص ١٢٩ ب ٨١ (الاثنى عشرية ص ٩٣ ب ٣ ف ٥)

٤ – مجموعة الأخبار ص ١٣٠

والناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها، ووضعت الغنا في القناعة والناس يطلبونه بجمع المال فمتى يجدونه، ووضعت رضاي في مخالفة الهوىٰ والناس يطلبونه في الهوىٰ فمتى يجدونه.(١)

[٢٦٨] ١٦ - قال النبيّ ﷺ: ياعليّ، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة همّ القلب، وأكل الحرام يطرد الإيمان.(٢)

[٢٦٩] ١٧ - قال النبيّ ﷺ: إيّاكم وفضول المطعم فإنّه يسمّ القلب بالقسوة ويبطىء بالجوارح من الطاعة ويصمّم الهمم عن سماع الموعظة، وإيّاكم وفضول النظر، فإنّه يبذر الهوىٰ ويولد الغفلة.(٣)

[٢٧٠] ١٨ - قال النبيّ ﷺ: إيّاك أن تأكل مالاتشتهيه فإنّه يورث الحماقة والبله.(٤)

[٢٧١] ١٩ - قال لقمان لابنه: يابنيّ، إذا امتلئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة.(٥)

[٢٧٢] ٢٠ - قال عيسى ﷺ لأصحابه: جوعوا لعلّ قلوبكم ترى ربّكم.(٦)

[٢٧٣] ٢١ - عن زيد بن ربيع قال: كان رسول الله ﷺ يشدّ على بطنه الحجر من الغرث يعني الجوع . . .(٧)

[٢٧٤] ٢٢ - قال أبو جعفر ﷺ: ما من شيء أبغض إلى الله من بطن مملوء.

---

١ - مجموعة الأخبار ص ١٣٠

٢ - مجموعة الأخبار ص ١٣١ - الاثنى عشرية ص ٢٠٣ ب ٥ ف ٣

٣ - مجموعة الأخبار ص ١٣١ (البحار ج ٧٢ ص ١٩٩)

٤ - مجموعة الأخبار ص ١٣١

٥ - مجموعة الأخبار ص ١٣١

٦ - مجموعة الأخبار ص ١٣٢

٧ - سفينة البحار ج ١ ص ١٩٥ (جوع)

وقال ﷺ: أبعد الخلق من الله، إذا ما امتلأ بطنه.(١)

[٢٧٥] ٢٣ – قال جعفر بن محمّد ﷺ: فساد الجسد في كثرة الطعام، وفساد الزرع في كسب الآثام، وفساد المعرفة في ترك الصلوٰة على خير الأنام.(٢)

[٢٧٦] ٢٤ – قال النبيّ ﷺ لأُسامة (في خبر طويل): واعلم يا أسامة، إنّ أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، وأجزلهم ثواباً، وأكرمهم مآباً، من طال في الدنيا حزنه، ودام فيها غمّه، وكثر فيها جوعه وعطشه، أولئك الأبرار الأتقياء الأخيار.(٣)

بيان:

«حزنه» أي حزن لأمر الآخرة.

[٢٧٧] ٢٥ – قال رسول الله ﷺ: لا تشبعوا فيطفأ نور المعرفة من قلوبكم.(٤)

[٢٧٨] ٢٦ – قال النبيّ ﷺ: إنّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيّقوا مجاريه بالجوع.(٥)

[٢٧٩] ٢٧ – . . . قال النبيّ ﷺ: من قلّ أكله قلّ حسابه.(٦)

[٢٨٠] ٢٨ – في كلام عليّ بن الحسين ﷺ في الزهد قال: . . . وإنّ العاقل عن الله، الخائف منه، العامل له ليمرّن نفسه ويعودّها الجوع حتّى ما تشتاق إلى الشبع، وكذلك تضمّر الخيل لسباق الرهان . . .(٧)

---

١ – المستدرك ج ١٦ ص ٢٠٩ ب ١ من آداب المائدة ح ٣

٢ – المستدرك ج ١٦ ص ٢١٣ ح ١٧

٣ – المستدرك ج ١٦ ص ٢١٨ ب ٢ ح ١١

٤ – المستدرك ج ١٦ ص ٢١٨ ح ١٢

٥ – المستدرك ج ١٦ ص ٢٢٠ ح ١٦

٦ – المستدرك ج ١٦ ص ٢٢١ ح ١٧

٧ – تحف العقول ص ١٩٦

بيان :

«تضمّر الخيل»: تضمير الفرس وإضماره: أن تعلفه حتّى يسمن ثمّ لاتعلف إلّا قوتاً لسباق الرهان وذلك في أربعين يوماً.

[٢٨١] ٢٩ - في خبر المعراج قال الله تعالى: يا أحمد، وعزّتي وجلالي ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلّا أدخلته الجنّة: يطوي لسانه فلايفتحه إلّا بما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ علمي ونظري إليه، ويكون قرّة عينه الجوع.

يا أحمد، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة، وماورثوا منها، قال: يارب، ماميراث الجوع؟ قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرّب إليّ والحزن الدائم وخفّة المؤنة بين الناس وقول الحقّ ولايبالي عاش بيسرٍ أم بعسرٍ.

يا أحمد، هل تدري بأيّ وقت يتقرّب العبد إليّ؟ قال: لا يارب، قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً . . . [١]

يا أحمد، إنّ العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة، وإن كان كافراً تكون حكمته حجّة عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر، فأوّل ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل بها عن عيوب غيره وأبصره دقائق العلم حتّى لايدخل عليه الشيطان. [٢]

[٢٨٢] ٣٠ - قال النبيّ ﷺ: لايدخل ملكوت السموات مَن ملأ بطنه. [٣]

أقول :

في تنبيه الخواطر ص ١٠٨: ملكوت السموات والأرض.

[٢٨٣] ٣١ - قال النبيّ ﷺ: البسوا وكلوا واشربوا في أنصاف البطون فإنّه جزء

---

١ - إرشاد القلوب ص ٢٧٨ ب ٥٤

٢ - إرشاد القلوب ص ٢٨٥ ب ٥٤

٣ - جامع السعادات ج ٢ ص ٥

من النبوّة.[١]

[٢٨٤] ٣٢ – قال الصادق ﷺ: قلّة الأكل محمود في كلّ حال وعند كلّ قوم لأنّ فيه مصلحة للظاهر والباطن، والمحمود من المأكولات أربعة: ضرورة وعدّة وفتوح وقوّة، فالأكل الضروري للأصفياء، والعدّة لِقوام الأتقياء، والفتوح للمتوكّلين، والقوّة للمؤمنين، وليس شيء أضرّ لقلب المؤمنين من كثرته فيورث شيئين: قسوة القلب وهيجان الشهوة، والجوع إدام للمؤمنين وغذاء للروح وطعام للقلب وصحّة للبدن.

قال النبيّ ﷺ: ماملأ ابن آدم وعاءً أشرّ من بطنه.

وقال داود ﷺ: ترك لقمة مع الضرورة إليها أحبّ إليّ من قيام عشرين ليلة.

وقال رسول الله ﷺ: المؤمن يأكل في معاً واحد والمنافق في سبعة أمعاء.

وقال النبيّ ﷺ: ويل للناس من القبقبين، قيل: وماهما يارسول الله؟ قال: البطن والفرج.

قال عيسى بن مريم ﷺ: ماأمرض قلب بأشدّ من القسوة ومااعتلّت نفس بأصعب من نقص (بغض فـنـ) الجوع وهما زمامان للطرد والخذلان.[٢]

بيان :

«الضرورة للأصفياء» في البحار: لعلّ المراد بالضرورة أن لايتصرّف من القوت إلّا بقدر الضرورة عند الاضطرار، وهذه طريقة الأصفياء.

«والعدّة لقوام الأتقياء»: أي لقوام بدنهم في طاعة الله وترك معصيته. وفي البحار. والعدّة: هو أن يدّخر عدّة للفقراء والضعفاء، وهذا شأن القوّام بأمور الخلق الأتقياء، فإنّهم لايخونون فيها بل يصرفونها في مصارفها.

---

١ – تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٠٨

٢ – مصباح الشريعة ص ٢٧ ب ٤١

«الفتوح للمتوكّلين»: لعلّ المعنى أنّه ليس للمتوكّل من حطام الدنيا شيء، يتوكّل على الله وينتظر مايفتح الله له ومايرزقه. وفي البحار: والفتوح وهو أن لا يدّخر شيئاً وينتظر مايفتح الله له فينفقه، قليلاً كان أو كثيراً، وهذا ديدن المتوكّلين.

«القوة للمؤمنين»: أي يحصل مايقوّيهم على الطاعات وفي بعض النسخ: "وقوت"، وفي البحار، المراد بالقوت أن يدّخر قوت السنة ولا يزيد عليه وهذا مجوّز للمؤمنين كما ورد في الأخبار.

«للطرد والخذلان»: أي من جناب الحقّ تعالى. (البحار ج ٦٦ ص ٣٣٨)

[٢٨٥] ٣٣ - عن عليّ ﷺ قال: ينبغي للعاقل أن يتذكّر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء.(١)

[٢٨٦] ٣٤ - عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال:

البطنة تمنع الفطنة. ....(الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٠٠)

الشبع يفسد الورع. ....(ص ٢٤ ح ٧١٠)

التجوّع أدوء الدواء - الشبع يكثر الأدواء. ....(ص ٣١ ح ٩٥٣ و ٩٥٤)

[٢٩٠] إدمان الشبع يورث أنواع الوجع. ....(ص ٥٠ ح ١٤٠٨)

أقلل طعاماً تُقلل سقاماً، أقلل كلامك تأمن ملاماً. (ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٣)

إيّاك والبطنة فمن لزمها كثرت أسقامه وفسدت أحلامه. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٩)

إيّاك وإدمان الشبع فإنّه يهيّج الأسقام ويثير العلل. (ص ١٥١ ح ٥١)

إيّاكم والبطنة فإنّها مقساة للقلب ومكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسد.

(ص ١٥٩ ح ١١١)

أمقت العباد إلى الله سبحانه من كان همّته بطنه وفرجه.

(ص ٢٠٥ ف ٨ ح ٤٦٨)

---

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٢

إذا أراد الله سبحانه صلاح عبده ألهمه قلّة الكلام، وقلّة الطعام، وقلّة المنام.

(ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٤٣)

إذا مُلئ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح. ....(ص ٣٢٣ ح ١٦٥)

بئس قرين الورع، الشبع. ....(ص ٣٤١ ف ٢٠ ح ٢٥)

قلّة الأكل من العفاف وكثرته من الإسراف. .....(ج ٢ ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٣٥)

[٣٠٠] قلّ من أكثر من الطعام فلم يسقم. ....(ح ٣٧)

قلّة الأكل تمنع كثيراً من أعلال الجسم. ....(ص ٥٣٧ ح ٥٦)

قلّة الغذاء (أكرم للنفس) وأدوم للصحّة. ....(ص ٥٤٣ ح ١٠٧)

كم من أكلة منعت أكلات. ....(ص ٥٥٠ ف ٦٣ ح ١٦)

كيف تصفو فكرة من يستديم الشبع. ....(ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٢)

كثرة الأكل والنوم يفسدان النفس ويجلبان المضرّة. (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣٧)

من قلّ طعامه قلّت آلامه. ....(ص ٦٥٤ ف ٧٧ ح ٧٥٠)

من قلّ أكله صفا فكره. ....(ص ٦٥٧ ح ٨٠٣)

من اقتصد في أكله، كثرت صحّته وصلحت فكرته. ......(ص ٦٨٤ ح ١١٤٠)

من كثر أكله قلّت صحّته، وثقلت على نفسه مؤونته. (ص ٦٩٣ ح ١٢٤٢)

[٣١٠] نعم عون المعاصي الشبع. ....(ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٤٢)

نعم العون على أسر النفس وكسر عادتها الجوع. ....(ص ٧٧٣ ح ٦٣)

لا يجتمع الشبع والقيام بالمفروض - لا يجتمع الجوع والمرض.

(ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٤ و ١٣٥)

[٣١٤] لا تجتمع البطنة والفطنة. ....(ح ١٣٨)

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، ويدلّ على ذلك الأخبار الواردة في سيرة الأنبياء والأئمّة عليهم السلام والأخبار الواردة في فضل الصوم.

٤
طول الأمل

الأخبار

[٣١٥] ١ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.[1]

بيان:

في جامع السعادات ج ٣ ص ٣٢، «طول الأمل»: هو أن يقدّر ويعتقد بقاؤه إلى مدّة متمادية، مع رغبته في جميع توابع البقاء؛ من المال والأهل والدار وغير ذلك...

وفي مجمع البحرين (أمل): السبب في طول الأمل - كما قيل - حبّ الدنيا فإنّ الإنسان إذا أنس بها وبلذّاتها ثقل عليه مفارقتها وأحبّ دوامها فلايفتكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها، فإنّ من أحبّ شيئاً كره الفكر فيما يزيله ويبطله، فلازال يمنّي نفسه البقاء في الدنيا، ويقدّر حصول مايحتاج إليه من أهل ومال وأدوات، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلايخطر الموت بخاطره. وإن خطر بباله التوبة

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٣ كتاب العقل ح ١٢

والإقبال على الأعمال الأُخروية أخّر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة فيقول: إلى أن أكتهل ويزول سنّ الشباب عنّي فإذا اكتهل قال: إلى أن أصير شيخاً فإذا شاخ قال: إلى أن أتمّ عمارة هذه الدار وأزوج ولدي وإلى أن أرجع من هذا السفر.

وهكذا يؤخّر التوبة شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة، وهكذا كلّما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتّى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعدّ، مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته فتكثر ندامته، وذلك هو الخسران المبين.

أقول : لايخفى أنّ منشأ طول الأمل الجهل وحبّ الدنيا، فينبغي أن يرفع الجهل بالفكر وسماع الوعظ من النفوس الطاهرة، ومن تفكّر يعلم أنّ الموت أقرب شيء إليه. وأمّا حبّ الدنيا فيزال بالتأمل في حقارتها ونفاسة الآخرة، وبذكر الموت فإنّ ذكر الموت يزهّد الانسان وإذا زهّده قصر أمله، وليعلم أنّ الأساس في كسب الفضائل ودفع الرذائل التضرّع إلى الله وإلى أوليائه.

[٣١٦] ٢ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما أخاف عليكم اثنتين: إتّباع الهوى وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة.[١]

[٣١٧] ٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الأمل إلّا أساء العمل.

قال: وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا.[٢]

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ باب اتّباع الهوى ح ٣ (نهج البلاغة ص ١٢٧ في خ ٤٢ – الخصال ج ١ ص ٥١ باب الاثنين ح ٦٣ عنه عليه السلام – وح ٦٢ و ٦٤ عن النبيّ صلى الله عليه وآله)

٢ – الوسائل ج ٢ ص ٤٣٧ ب ٢٤ من الاحتضار ح ١

أقول :

«لأبغض العمل من طلب الدنيا»: في أمالي الطوسيّ: "لأبغض الأمل وترك طلب الدنيا".

[٣١٨] ٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لورأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره.[١]

[٣١٩] ٥ – وفي مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام: من اتّسع أمله قصر عمله.[٢]

[٣٢٠] ٦ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: من أطال أمله ساء عمله.[٣]

[٣٢١] ٧ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الموت الموت، ألا ولابدّ من الموت . . . وقال: إذا استحقّت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العينين وذهب الأمل وراء الظهر، وإذا استحقّت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر.

قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ المؤمنين أكيس؟ فقال: أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً.[٤]

[٣٢٢] ٨ – عن أبي الطفيل قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كلّ نعمة، والورع عمّا حرّم الله عليك.[٥]

[٣٢٣] ٩ – فيما ناجى الله به موسى: ياموسى، لاتطوّل في الدنيا أملك فيقسو

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٤٥ ح ٣٢٨

٢ – البحار ج ٧٧ ص ٤٢٣

٣ – الوسائل ج ٢ ص ٤٣٨ ب ٢٤ ح ٤ (نهج البلاغة ص ١١٠٣ ح ٣٥)

٤ – الوسائل ج ٢ ص ٤٣٥ ب ٢٣ ح ٤

٥ – الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١٢

قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد.(١)

[٣٢٤] ١٠ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ، أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحبّ البقاء.(٢)

[٣٢٥] ١١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم، والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلايغلب الحرام صبركم...(٣)

[٣٢٦] ١٢ - وقال عليه السلام: اعلموا أنّ الأمل يُسهي العقل وينسي الذكر، فأكذبوا الأمل فإنّه غَرور وصاحبه مغرور.(٤)

[٣٢٧] ١٣ - وقال عليه السلام: من جرى في عنان أمله عثر بأجله.(٥)

بيان:

«عثر بأجله»: المراد أنّه سقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ مايريد.

[٣٢٨] ١٤ - في خطبة الديباج عن أميرالمؤمنين عليه السلام: واعلموا عباد الله، أنّ الأمل يذهب العقل ويكذّب الوعد ويحثّ على الغفلة ويورث الحسرة، فأكذبوا الأمل فإنّه غرور وانّ صاحبه مأزور.(٦)

[٣٢٩] ١٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكُلّكم يحبّ أن يدخل الجنّة؟ قالوا: نعم يارسول الله، قال: قصّروا من الأمل، واجعلوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ باب ٧٦ ح ٣

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ ح ٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٨٠ خ ٨٠

٤ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

٥ - نهج البلاغة ص ١٠٩٥ ح ١٨

٦ - تحف العقول ص ١٠٧

من الله حقّ الحياء.[١]

[٣٣٠] ١٦ – عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من أيقن أنّه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عمّا خلّف ويفتقر إلى ماقدّم، كان حريّاً بقصر الأمل وطول العمل.[٢]

[٣٣١] ١٧ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يهلك أو قال: يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان: الحرص والأمل.[٣]

[٣٣٢] ١٨ – فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته: قصّر الأمل، واذكر الموت وازهد في‌الدنيا، فإنّك رهن موت، وغرض بلاء وصريع سقم.[٤]

بيان:

«الصريع»: أي المصروع يقال: صرعه أي طرحه على الأرض.

[٣٣٣] ١٩ – روي أنّ أُسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لاتعجبون من أُسامة المشتري إلى شهر؟ إنّ أُسامة لطويل الأمل، والذي نفس محمّد بيده ماطرفت عيناي إلّا ظننت أنّ شفريّ لايلتقيان حتّى يقبض الله روحي، ولارفعت طرفي وظننت أنّي خافضه، حتّى أُقبض، ولاتلقّمت لقمة إلّا ظننت أنّي لا أُسيغها حتّى أغصّ بها من الموت ثمّ قال: يابني آدم، إن كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى، والذي نفسي بيده، ﴿إنّ ماتوعدون لآت وماأنتم بمعجزين[٥]﴾.[٦]

---

١ – جامع السعادات ج ٣ ص ٣٦

٢ – المستدرك ج ٢ ص ١١٠ ب ١٨ من الاحتضار ح ١١ (كنز الفوائد ص ١٦٣)

٣ – البحار ج ٧٣ ص ١٦١ باب الحرص وطول الأمل ح ٨

٤ – البحار ج ٧٣ ص ١٦٤ ح ٢٤

٥ – الأنعام: ١٣٤

٦ – البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ ح ٢٧

بيان :

«الوليدة»: أي الأمة. «الشفر» يقال بالفارسيّة: پلک چشم. «لا أُسيغها»: أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله في الجوف. «أغصّ» الغصص: اعتراض شيء منه في الحلق يمنعه التنفّس بالخناق، والمراد بهذه الجملات: إسراع الأجل وأنّ الموت يأتي بغتة فالأمل لماذا؟!

[٣٣٤] ٢٠ – في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام . . . أشرف الغنى ترك المنى . . . قلّ ماتصدّقك الأُمنيّة، ربّ طمع كاذب وأمل خائب . . . إيّاك والأمانيّ فإنّها بضائع النوكى . . .(١)

بيان :

في مجمع البحرين، «الأمنيّة»: وهي مايتمنّاه الإنسان ويشتهيه ويقدّر حصوله. وفي النهاية ج ٤ ص ٣٦٧، التمنّي: تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بمايكون وما لا يكون . . . ويقال للأحاديث التي تُتمنّى: الأمانيّ، واحدتها: أمنيّة. «النوكى» واحده الأنوك وهو الأحمق.

[٣٣٥] ٢١ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: . . . واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل . . . ولا زهد كقصر الأمل . . .(٢)

[٣٣٦] ٢٢ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأمانيّ أشتات. ....(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧١)

الأمل خوّان. ....(ص ٩ ح ١٤٢)

الأمانيّ تخدع – الأمل يغرّ. ....(ص ١٠ ح ١٨٩ و١٩٣)

[٣٤٠] الدنيا بالأمل. ....(ص ١٣ ح ٢٩٤)

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٩١

٢ – البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

الأمانيّ شيمة الحمق. ....(ص ١٨ ح ٤٩٠)

المغترّ بالآمال مخدوع. ....(ص ٢٤ ح ٦٨٠)

الأمانيّ بضائع النوكى - الآمال غرور الحمق. ....(ح ٦٨١ و٦٨٢)

الآمال تُدني الآجال. ....(ح ٦٨٣)

الأجل يفضح الأمل. ....(ح ٦٨٨)

الأجل حصاد الأمل. ....(ح ٦٨٩)

الآمال لاينتهي. ....(ح ٦٩٠)

الزهد قَصْر الأمل. ....(ص ٣٠ ح ٩٢٢)

[٣٥٠] الأمل يُنسي الأجل. ....(ح ٩٢٤)

الأمل حجاب الأجل. ....(ص ٣٤ ح ١٠٣٩)

الأمل رفيق مونس. ....(ص ٣٥ ح ١٠٨٤)

الأمل خادع غارّ ضارّ. ....(ص ٣٩ ح ١١٨٩)

الأمل يفسد العمل ويفني الأجل. ....(ص ٤٩ ح ١٤٠٣)

الأمانيّ تُعمي عيون البصائر. ....(ص ٥٠ ح ١٤١٧)

الأمل يقرّب المنيّة ويباعد الأمنيّة. ....(ص ٦٣ ح ١٦٧٥)

الأمل سلطان الشياطين على قلوب الغافلين. ....(ص ٧٥ ح ١٨٥٣)

الأمل كالسراب يغرّ من رآه ويُخلف من رجاه. ....(ص ٧٩ ح ١٩١٨)

الأمل أبداً في تكذيب وطول الحيوة للمرء تعذيب. ....(ص ٨٩ ح ٢٠٣٨)

[٣٦٠] أكذب الأمل ولاتثق به، فإنّه غرور وصاحبه مغرور.

(ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٤)

اتّقوا خِداع الآمال، فكم من مؤمّل يوم لم يدركه، وباني بناء لم يسكنه، وجامع مال لم يأكله، ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منعه أصابه حراماً واحتمل به آثاماً. ....(ص ١٣٩ ف ٣ ح ٨٥)

اتّقوا باطل الأمل فربّ مستقبل يوم ليس بمستدبره ومغبوط في أوّل ليلة قامت بواكيه في آخره ....(ص ١٤٠ ح ٩٤)

احذروا سوء الأعمال وغرور الآمال ونفاد الأمل وهجوم الأجل.

(ص ١٤٦ ف ٤ ح ٥٣)

أقرب شيء الأجل – أبعد شيء الأمل. ....(ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٢ و٩٣)

أنفع الدواء ترك المنى. ....(ص ١٨٤ ح ١٩٥)

أكثر الناس أملاً أقلّهم للموت ذكراً..........................(ص ١٨٦ ح ٢٢٧)

أطول الناس أملاً أسوءهم عملاً..........................(ح ٢٢٨)

أفضل الدين قصر الأمل..........................(ص ٢٠٨ ح ٤٨٨)

[٣٧٠] ثمرة الأمل فساد العمل. ....(ص ٣٦١ ف ٢٣ ح ٥٤)

ضياع العمر بين الآمال والمُنى..........................(ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ١٤)

ماأقرب الأجل من الأمل..........................(ج ٢ ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٩)

ماأفسد الأمل للعمل – ماأقطع الأجل للأمل..........................(ح ٤٠ و٤١)

ماأطال أحد في الأمل إلّا قصّر العمل..........................(ح ٤٢)

[٣٧٦] ماعقل من طال أمله..........................(ص ٧٣٩ ح ٦١)

أقول:

سيأتي مايناسب المقام في أبواب الدنيا، الزهد و...

وفي باب البخل قول النبيّ ﷺ: إنّ صلاح أوّل هذه الأمّة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل.

ولايخفى أنّ ذكر الموت يقصّر الأمل ويوجب التجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت والإنابة إلى دار الخلود، ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة.

٥
تعلّق الأمل والرجاء بالله تعالىٰ

الأخبار

[٣٧٧] ١ - عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس تطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمّل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذاً والله لاتُسعَف حاجتك ولا يبلغك أملك ولاتُنجح طلبتك. قلت: وماعلّمك رحمك الله؟

قال: إنّ أباعبد الله عليه السلام حدّثني أنّه قرء في بعض الكتب: أنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي علىٰ عرشي لأُقطّعنّ أمل كلّ مؤمّل [من الناس] غيري باليأس، ولأكسونّه ثوب المذلّة عند الناس ولأُنحّينّه من قربي ولأُبعّدنّه من فضلي، أيؤمّل غيري في الشدائد؟! والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري؟! وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أمّلني لنوائبه فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه منّي؟!

جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي ممّن لايملّ من تسبيحي وأمرتهم أن لايُغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم [أنّ] من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لايملك كشفها أحد غيري إلّا من بعد إذني، فما لي أراه لاهياً عنّي، أعطيته بجودي مالم يسألني ثمّ انتزعته عنه

فلم يسألني ردّه وسأل غيري، أفيراني أبدأُ بالعطاء قبل المسألة ثمّ أسأل فلاأجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيُبخّلُني عبدي أَوَ ليس الجود والكرم لي؟! أَوَ ليس العفو والرحمة بيدي؟! أَوَ ليس أنا محلّ الآمال؟! فن يقطعها دوني؟ أفلايخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري، فلو أنّ أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم مثل ماأمّل الجميع ماانتقص من مُلكي مثل عُضو ذرّة وكيف ينقص مُلكٌ أنا قيّمه، فيابؤساً للقانطين من رحمتي ويابؤساً لمن عصاني ولم يراقبني.(١)

بيان :

«نفدت نفقتي»: أي فنيت ولم‌يبق منها شيء. «لاتسعف» يقال: أسعف بحاجته: قضاها له. «لاتنجح» يقال: نجح فلان بحاجته أي فاز وظفربها وأنجح الله حاجته أي قضاها. «لأُخيّبنّه» أي لأبعّدنّه وأزيّلنّه. «فيابؤساً» البؤس والبأساء: الشدّة والفقر والحزن.

[٢٧٨] ٢ – عن حفص بن غياث قال: قال أبوعبد الله ﷺ: إذا أراد أحدكم أن لايسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم ولايكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه لم‌يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه (٢)

[٢٧٩] ٣ – عن أبي‌عبد الله ﷺ في‌قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومايؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون(٣)﴾ قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت ولولا فلان لماأصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنّه قدجعل لله شريكاً في‌ملكه يرزقه ويدفع عنه؟ قلت: فنقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت، قال:

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٧ – ونظيره ح ٨

٢ – الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ٢

٣ – يوسف : ١٠٦

نعم لا بأس بهذا ونحوه.[1]

[٣٨٠] ٤ - في صحيفة الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يقول الله عزّوجلّ: لاقطّعنّ أمل كلّ مؤمن أمّل دوني بالأياس، ولألبسنّه ثوب مذلّة بين الناس، ولأنحّينّه من وصلي، ولأبعّدنّه من قربي، من ذا الذي أمّلني لقضاء حوائجه فقطعت به دونها؟ أم من ذا الذي رجاني بعظيم جرمه فقطعت رجائه منّي؟ أيأمل أحد غيري في الشدائد؟! وأنا الحيّ الكريم وبابي مفتوح لمن دعاني، يا بؤساً للقانطين من رحمتي ويا شقوة لمن عصاني ولم يراقبني.[2]

أقول:

يأتي ما يناسب المقام في باب التوكّل، كخبر يوسف عليه السلام في السجن.



---

١ - البحار ج ٥ ص ١٤٨ باب الأرزاق ح ١٢ (ج ٧١ ص ١٥٠ باب التوكّل ح ٤٩ - الوسائل ج ١٥ ص ٢١٥ ب ١٢ من جهاد النفس ح ٢).

٢ - المستدرك ج ١١ ص ٢٢١ ب ١٢ من جهاد النفس ح ١


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦
الإمامة

وفيه فصول:

الفصل الأوّل

الاضطرار إلى الحجّة

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الآيات

١ - . . . إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد.[1]

٢ - ولقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون.[2]

الأخبار

[٣٨١] ١ - عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبد الله ﷺ أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبتّ الأنبياء والرسل؟ قال: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ماخلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم‌يجز أن يشاهده خلقه

---

١ - الرعد: ٧

٢ - القصص: ٥١

ولا يُلامِسُوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبّرون عنه جلّ وعزّ وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة مبعوثين بها، غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من أحوالهم، مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر وزمان ممّا أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته.(١)

بيان:

«الاضطرار إلى الحجّة»: في المرآة ج ٢ ص ٢٥٦: أي لابدّ في كلّ زمان من حجّة معصوم، عالم بما يحتاج إليه الخلق، إمّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وهذا المطلوب مبيّن في كتب الكلام بالبراهين العقليّة والنقليّة.

وفي عقائد الامامية للمظفر رحمه الله (ص ٩٤): كما نعتقد أنّها (أي الإمامة) كالنبّوة لطف من الله تعالى، فلابدّ أن يكون في كلّ عصر إمام هاد يخلف النبيّ في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبيّ من الولاية العامّة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم.

وعلى هذا فالإمامة استمرار للنبوّة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول...

وقال العلّامة الحلّيّ رحمه الله في الألفين (ص ٣): الإمامة لطف عامّ والنبّوة لطف خاصّ

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٢٨ باب الاضطرار إلى الحجّة ح ١ - العلل ج ١ ص ١٢٠ ب ٩٩ ح ٣

لإمكان خلوّ الزمان من نبيّ حيّ بخلاف الإمام لماسيأتي، وإنكار اللطف العامّ شرّ من إنكار اللطف الخاصّ، وإلى هذا أشار الصادق عليه السلام بقوله عن منكر الإمامة أصلاً ورأساً: وهو شرّهم.

في المرآة، «السفراء»: جمع سفير، من سفر بين القوم أي أصلح أو من السّفر بمعنى الكشف والإيضاح.

[٣٨٢] ٢ – عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً وأنّه لايعرف رضاه وسخطه إلّا بوحي أو رسول، فمن لم‌يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة.

وقلتُ للناس: تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن، فنظرتُ في‌القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدريّ والزنديق الذي لايؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لايكون حجّة إلّا بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً.

فقلت لهم: مَن قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قدكان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت :كلّه، قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّاً عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيّم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ ما قال في‌القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله.(١)

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٢٨ ح ٢

بيان :

«وقلت للناس»: أي للعامّة مناظراً لهم في الإمامة. «المرجئة» فرقة من فرق الإسلام، يعتقدون أنّه لايضرّ مع الإيمان معصية كما أنّها لاينفع مع الكفر طاعة. «قيّم القرآن»: المراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوّله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه.

[٣٨٢] ٣ – عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي‌عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه... فيهم هشام بن الحكم وهو شابّ، فقال أبوعبد الله عليه السلام: ياهشام! ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عُبيد؟ وكيف سألته؟ فقال هشام: يابن رسول الله، إنّي أُجلّك وأستحييك ولايعمل لساني بين يديك، فقال أبوعبد الله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في‌مسجد البصرة فعظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد...

ثمّ قلت: أيّها العالم، إنّي رجل غريب تأذن لي في‌مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يابنيّ، أيّ شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يابنيّ، سل وإن كان مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيها قال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال أشمّ به الرائحة.

قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أُمَيّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواسّ. قلت: أوليس في‌هذه الجوارح غنىً عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يابنيّ، إنّ الجوارح إذا شكّت في‌شيء شمّته أو رأته أو ذاقته

أو سمعته، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويُبطل الشكّ.

قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لابدّ من القلب وإلّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: ياأبامروان، فالله تبارك وتعالىٰ لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يُصحّح لها الصحيح ويتيقّن به ماشُكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم؛ لايقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً . . .

فضحك أبوعبد الله عليه السلام وقال: ياهشام، من علّمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألّفته. فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى.[1]

بيان :

«عمرو بن عبيد»: كان من رؤساء المعتزلة. «أجلّك» الإجلال: التعظيم.

[٣٨٤] ٤ – عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقي الأرض بغير إمام؟ قال: لوبقيت الأرض بغير امام لَساخت.[2]

بيان :

«سوخ الأرض»: كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

[٣٨٥] ٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: لوكان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال: إنّ آخر من يموت الإمام لئلّايحتجّ أحد على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه.[3]

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٢٩ ح ٣ – (العلل ج ١ ص ١٩٣ ب ١٥٢ ح ٢)

٢ – الكافي ج ١ ص ١٣٧ باب أنّ الارض لاتخلو من حجّة ح ١٠ – وبهذا المعنىٰ في العلل ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٥ و ١٦ إلى ٢١

٣ – الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة ح ٣ – ومثله في العلل ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٦ و ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٤

[٣٨٦] ٦ – قال أمير المؤمنين ﷺ: اللهمّ لاتخل الأرض من حجّة لك على خلقك؛ ظاهر أو خائف مغمور، لئلّا تبطل حججك وبيّناتك.(١)

[٣٨٧] ٧ – عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: تبقى الأرض بلاعالم حيّ ظاهر يفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: إذاً لايُعبد الله يا أبا يوسف.(٢)

[٣٨٨] ٨ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله لايدع الأرض إلّا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم، ولم يفرق بين الحقّ والباطل.(٣)

[٣٨٩] ٩ – عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: قلت له: تكون الأرض و لاإمام فيها؟ فقال: لا، إذاً لساخت بأهلها.(٤)

[٣٩٠] ١٠ – عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر الباقر ﷺ: لأيّ شيء يحتاج إلى النبيّ والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه وذلك أنّ الله عزّوجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم(٥)﴾

وقال النبيّ ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا

---

١ – العلل ج ١ ص ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٢ – وبمضمونه في نهج البلاغة (ص ١١٥٨ ح ١٣٩، قاله ﷺ لكميل ﷺ) وغيره

٢ – العلل ج ١ ص ١٩٥ ح ٣

٣ – العلل ج ١ ص ١٩٥ ح ٤ – وبهذا المعنىٰ ح ٢٢ و٢٣ و٢٤ و ٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢

٤ – العلل ج ١ ص ١٩٨ ح ١٧

٥ – الأنفال : ٣٣

ذهبت النجوم أتى أهل السماء مايكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض مايكرهون، يعني بأهل بيته، الأئمّة الذين قرن الله عزّوجلّ طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[١]﴾

وهم المعصومون المطهّرون الذين لايذنبون ولايعصون وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي ولايعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لايفارقهم روح القدس ولايفارقونه ولايفارقون القرآن ولايفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.[٢]

[٣٩١] ١١ - عن الحرث بن المغيرة عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: لم يترك الله جلّ وعزّ الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولايحتاج إليهم. يعلم الحلال والحرام قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بوراثة من رسول الله ومن عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليهما.[٣]

[٣٩٢] ١٢ - لمّا سمع أميرالمؤمنين ﷺ قول الخوارج «لاحكم إلاّ لله» قال ﷺ: كلمة حقّ يراد بها الباطل. نعم إنّه لاحكم إلاّ لله ولكن هؤلاء يقولون: لاإمرة إلاّ لله، وإنّه لابدّ للناس من أمير، برّ أو فاجر، يعمل في‌إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويُبلّغ الله فيها الأجل ويُجمع به الفيء، ويُقاتل به العدوّ، وتأمن به السُبُل، ويُؤخذ به للضعيف من القويّ حتّى يَستريح برّ ويُستراح من فاجر...[٤]

[٣٩٣] ١٣ - عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر ﷺ قال: والله ماترك الأرض منذ قبض الله آدم إلاّ وفيها إمام يهتدي به إلى الله، وهو حجّة الله على عباده، ولاتبقى

---

١ - النساء: ٥٩

٢ - العلل ج ١ ص ١٢٣ ب ١٠٣ ح ١

٣ - كمال الدين ج ١ ص ٣٣٣ ب ٢٣

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٥ خ ٤٠

الأرض بغير إمام حجّة الله على عباده.(١)

[٣٩٤] ١٤ – عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.(٢)

[٣٩٥] ١٥ – عن بريد العجليّ عن أبي‌جعفر عليه السلام في‌قول الله: ﴿**إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد**﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وفي‌كلّ زمان منّا هادياً يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله ثمّ الهداة من بعد عليّ ثمّ الأوصياء واحداً بعد واحد.(٣)

[٣٩٦] ١٦ – عن أبي‌حمزة الثمالي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور، فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ عليه السلام فألزمها يده ثمّ قال: ﴿**إنّما أنت منذر**﴾، ثمّ ضمّ يده إلى صدره قال: ﴿**ولكلّ قوم هاد**﴾، ثمّ قال: ياعليّ، أنت أصل الدين، ومنار الإيمان، وغاية الهدى، وقائد الغرّ المحجّلين، أشهد لك بذلك.(٤)

[٣٩٧] ١٧ – في‌علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فإن قال: فَلِم جُعل أُولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعلل كثيرة، منها: أنّ الخلق لمّا وقفوا على حدّ محدود، وأُمروا أن لايتعدّوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولايقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أميناً، يأخذهم بالوقف عند ماأبيح لهم ويمنعهم من التعدّي والدخول فيما خطر عليهم، لأنّه لولم يكن ذلك كذلك لكان أحد لايترك لذّته ومنفعته، لفساد غيره فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد، ويقيم فيهم الحدود والأحكام.

ومنها: أنّا لانجد فرقة من الفرق ولاملّة من الملل بقوا وعاشوا إلّا

---

١ – بصائر الدرجات ص ٤٨٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٤

٢ – بصائر الدرجات ص ٤٨٧ ب ١١ ح ١

٣ – بصائر الدرجات ص ٢٩ ج ١ ب ١٣ ح ١ – وبهذا المعنىٰ أخبار أُخر، لاحظ ح ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٩

٤ – بصائر الدرجات ص ٣٠ ج ١ ب ١٣ ح ٨

بقيّم ورئيس لما لابدّ لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لابدّ لهم منه، ولاقوام لهم إلّا به، فيقاتلون به عدوّهم ويقسّمون به فيئهم، ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم.

ومنها: أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة وذهب الدين وغيّرت السنن والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون وشبّهوا ذلك على المسلمين، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غيركاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتّت أنحائهم، (حالاتهم ع) فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لماجاء به الرسول فسدوا على نحو مابيّناه وغيّرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين.[1]

---

١ - البحار ج ٢٣ ص ٣٢ باب الاضطرار إلى الحجّة ح ٥٢

الفصل الثانيّ

لزوم طاعة الأئمّة ومعرفتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام

قال الله تعالى: يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...(١)

الأخبار

[٣٩٨] ١ - عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما يعبد الله من يعرف الله، فأمّا من لا يعرف الله فإنّما يعبده هكذا ضلالاً. قلت: جعلت فداك، فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزّ وجلّ وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة عليّ عليه السلام والائتمام به وبأئمّة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزّوجلّ من عدوّهم، هكذا يُعرف الله عزّوجلّ.(٢)

بيان:

«يعبده هكذا»: كأنّه أشار بذلك إلى عبادة جماهير الناس، و«ضلالاً» تميز أو حال على المبالغة.

[٣٩٩] ٢ - عن مقرّن قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء

---

١ - النساء: ٥٩

٢ - الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب معرفة الإمام ح ١

إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ياأميرالمؤمنين ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كـلّاً بسيماهم﴾[1] فقال: نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لايُعرف الله عزّوجلّ إلّا بسبيل معرفتنا، ونحـن الأعـراف يعرّفنا الله عزّوجلّ يوم القيامة على الصراط، فلايدخل الجنّة إلّا من عـرفنا وعـرفناه، ولايدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه.

إنّ الله تبارك وتعالىٰ لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غـيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلاسواء من اعتصم الناس به ولاسواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها، لانفاد لها ولا انقطاع.[2]

بيان :

«يفرغ بعضها في بعض» فرغ الماء: إنصبّ أي يأخذ هذا عن هذا وهذا عن هذا ولاينتهي علمهم إلى من يستغني بعلمه عن علم غيره.

[٤٠٠] ٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً، وجعل لكلّ سبب شرحاً، وجعل لكلّ شرح علماً، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن.[3]

[٤٠١] ٤ - قال أبوعبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسـودون الذيـن قـال الله: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾.[4]

---

١ - الأعراف : ٤٦

٢ - الكافي ج ١ ص ١٤١ ح ٩

٣ - الكافي ج ١ ص ١٤٠ ح ٧

٤ - الكافي ج ١ ص ١٤٣ باب فرض طاعة الأئمة ح ٦

بيان :

«صفو المال»: أي خالصه ومختاره، لاحظ الأخبار في ذلك في الوسائل ج ٩ ب ١ من الأنفال.

[٤٠٢] ٥ – عن أبي سلمة عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لايسع الناس إلّا معرفتنا، ولايُعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاًّ حتّى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء.(١)

[٤٠٣] ٦ – عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّوجلّ، قال: أفضل ما يتقرّب به العباد إلى الله عزّ وجلّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر. قال أبو جعفر ﷺ: حبّنا إيمان وبغضنا كفرٌ.(٢)

[٤٠٤] ٧ – قال أمير المؤمنين ﷺ: اعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيّئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة (رحمة فـ نـ) فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم.(٣)

بيان :

«المكسبة» بالفتح: اسم مكان أو مصدر ميمي، أو بالكسر: اسم آلة وهكذا الممحاة.

[٤٠٥] ٨ – عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: من مات لايعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم، قلت: جاهليّة

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٤٤ ح ١١

٢ – الكافي ج ١ ص ١٤٤ ح ١٢

٣ – الكافي ج ١ ص ١٤٥ ح ١٤

جهلاء أو جاهليّة لايعرف إمامه؟ قال: جاهليّة كفر ونفاق وضلال.(١)

[٤٠٦] ٩ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مانظر الله عزّوجلّ إلى وليٍّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى.(٢)

أقول :

لاحظ معنى النصيحة في بابها.

[٤٠٧] ١٠ – عن أبي حمزة قال: سألت أباجعفر عليه السلام: ماحقّ الإمام على الناس؟ قال: حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قلت: فما حقّهم عليه؟ قال: يَقسِم بينهم بالسّويّة ويعدل في الرعيّة، فإذا كان ذلك في الناس فلايبالي من أخذ هٰهُنا وهٰهُنا.(٣)

[٤٠٨] ١١ – عن ميّاح قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: ياميّاح، درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أُحد.(٤)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

[٤٠٩] ١٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ.(٥)

[٤١٠] ١٣ – عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ...

---

١ – الكافي ج ١ ص ٣٠٨ باب من مات وليس له إمام ح ٣

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٣٤ باب ما أمر النبي بالنصيحة لأئمّة المسلمين ح ٣

٣ – الكافي ج ١ ص ٣٣٤ باب ما يجب من حقّ الإمام على الرعيّة ح ١

٤ – الكافي ج ١ ص ٤٥٢ باب صلة الإمام عليه السلام ح ٥

٥ – الكافي ج ١ ص ٤٥٢ ح ٦

ثمّ قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمٰن الطاعة للإمام بعد معرفته، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً[1]﴾ أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ماكان له على الله جلّ وعزّ حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الايمان، ثمّ قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضل رحمته.[2]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، يأتي بعضها في باب الولاية.

بيان : «ذروة الشيء» بالضمّ والكسر: أعلاه، وسنام البعير: معروف ويستعار لأرفع الأشياء.

[٤١١] ١٤ – عن عيسى بن السريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدّثني عمّا بُنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملي ولم يضرّني جهل ما جهلت بعده، فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء به من عند الله وحقّ في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد صلّى الله عليهم فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليةً».

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾ فكان عليّ عليه السلام ثمّ صار من بعده الحسن ثمّ من بعده الحسين ثمّ من بعده عليّ بن الحسين ثمّ من بعده محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمّ هكذا يكون الأمر، إنّ الأرض لا تصلح إلّا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما يكون أحدكم

١ – النساء : ٨٠

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٦ باب دعائم الإسلام ح ٥

إلى معرفته إذا بلغت نفسه هٰهُنا ـ قال: وأهوى بيده إلى صدره ـ يقول حينئذٍ: لقدكنتُ على أمرٍ حسن.(١)

[٤١٢] ١٥ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أيّها الناس، إنّ لي عليكم حقّاً، ولكم عليّ حقّ: فأمّا حقّكم عليّ فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تُعلّموا، وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم.(٢)

[٤١٣] ١٦ - وقال عليه السلام: فأعينوني بمناصحة خليّة من الغشّ، سليمة من الريب، فوالله إنّي لأولىٰ الناس بالناس.(٣)

أقول:

لاحظ الخطبة ٢٠٧ ص ٦٨١ في حقّ الوالي على الرعيّة أيضاً.

[٤١٤] ١٧ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لولا أنّ الله فرض طاعتنا وولايتنا وأمر مودّتنا ماأو قفناكم على أبوابنا ولاأدخلناكم بيوتنا، إنّا والله مانقول بأهوائنا ولانقول برأينا ولانقول إلّا ماقال ربّنا وأُصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم.(٤)

[٤١٥] ١٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويجحدون به، والله مافي الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطاعة، وقدكان إبراهيم دهراً ينزل عليه الأمر من الله وماكان مفترض الطاعة حتّى بدا لله أن يكرّمه ويعظّمه فقال: ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً(٥)﴾ فعرف إبراهيم مافيها من الفضل

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨ ح ٩

٢ - نهج البلاغة ص ١١٤ في خ ٣٤

٣ - نهج البلاغة ص ٣٦٧ في خ ١١٧

٤ - بصائر الدرجات ص ٣٠١ ج ٦ ب ١٤ ح ١٠

٥ - البقرة : ١٢٤

﴿قال ومن ذرّيّتي﴾ فقال: ﴿لاينال عهدي الظالمين﴾. قال أبوعبد الله عليه السلام: أي إنّما هي في ذرّيّتك لايكون في غيرهم.(١)

[٤١٦] ١٩ – عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً(٢)﴾ فقال: الطاعة المفروضة.(٣)

[٤١٧] ٢٠ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً(٤)﴾ قال: طاعة الله ومعرفة الإمام.(٥)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، سيأتي بعضها في باب الحكمة.

[٤١٨] ٢١ – سأل أبوذرّ سلمان رضي الله عنه قال: ياأبا عبد الله، مامعرفة أميرالمؤمنين عليه السلام بالنورانيّة؟ قال: ياجندب، فامض بنا حتّىٰ نسأله عن ذلك . . . ثمّ قال عليه السلام: ياسلمان وياجندب، قالا: لبّيك ياأميرالمؤمنين، قال: إنّه لايستكمل أحد الايمان حتّىٰ يعرفني كنه معرفتي بالنورانيّة، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاكٌّ ومرتاب.

ياسلمان وياجندب، قالا: لبّيك ياأميرالمؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّوجلّ ومعرفة الله عزّوجلّ معرفتي بالنورانيّة وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالىٰ: ﴿وما أمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا

---

١ – بصائر الدرجات ص ٥٠٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٢

٢ – النساء: ٥٤

٣ – بصائر الدرجات ص ٥٠٩ ح ١٣

٤ – البقرة: ٢٦٩

٥ – اثبات الهداة ج ١ ص ٨١ ب ٦ ح ٢٩

الصلاة ويؤتوا الزكوٰة وذلك دين القيّمة[١]﴾ يقول: ماأمروا إلّا بنبوّة محمّد ﷺ وهي الديانة المحمّديّة السمحة وقوله: ﴿ويقيمون الصلاة﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله، والنبيّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

قال سلمان: قلت: يا أميرالمؤمنين، ومن المؤمن ومانهايته وماحدّه حتّى أعرفه؟ قال ﷺ: ياأبا عبد الله، قلت: لبّيك ياأخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لايرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتدّ.

اعلم يا أباذرّ، أنا عبد الله عزّوجلّ وخليفته على عباده لاتجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشئتم فإنّكم لاتبلغوا كنه مافينا ولانهايته فإنّ الله عزّوجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم مايصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: ياأخا رسول الله، ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم ياسلمان، تصديق ذلك قوله تعالىٰ في الكتاب العزيز: ﴿واستعينوا بالصبر والصلوٰة وإنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين[٢]﴾ فالصبر رسول الله، والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالىٰ: ﴿وإنّها لكبيرة﴾ ولم يقل وإنهما لكبيرتان لأنّ الولاية كبيرة حملها إلّا على الخاشين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون...[٣]

[٤١٩] ٢٢ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو

---

١ – البيّنة : ٥

٢ – البقرة : ٤٥

٣ – القطرة للمستنبط ﷺ ج ١ ص ٧٤ ب ٢ ح ١٩

لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة» فعليكم بالطاعة، قد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام وأنتم تأتمّون بمن لايعذر الناس بجهالته، لنا كرائم القرآن، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا، ولنا الأنفال ولنا صفو المال.[١]

بيان :

«قد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام»: أي طاعتهم له فالمراد خواصّهم.

«لنا كرائم القرآن»: أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها.

[٤٢٠] ٢٣ – عن الفضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة، ولايعذر الناس حتّى يعرفوا إمامهم، ومن مات وهو عارف لإمامه لايضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّره، ومن مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.[٢]

بيان :

«الفسطاط»: الخيمة.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

[٤٢١] ٢٤ – عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿**ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله**[٣]﴾ قال: من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى.[٤]

[٤٢٢] ٢٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله مَن ليست إمامته من الله كان مشركاً.[٥]

[٤٢٣] ٢٦ – عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من سرّه أن لايكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمّد

---

١ – البحار ج ٢٣ ص ٧٦ باب وجوب معرفة الإمام ح ١

٢ – البحار ج ٢٣ ص ٧٧ ح ٦

٣ – القصص : ٥٠

٤ – البحار ج ٢٣ ص ٧٨ ح ١٠

٥ – البحار ج ٢٣ ص ٧٨ ح ١١

ويتبرّأ من عدوّهم ويأتمّ بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه، ونظر إلى الله.[1]

بيان:

المراد بالنظر إلى الله، النظر إلى أوليائه، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليّته.

[٤٢٤] ٢٧ - قال أبوعبد الله عليه السلام: الإمام عَلَم بين الله عزّوجلّ وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً.[2]

أقول:

يأتي في باب الولاية ف ٢ عن الكافي (ج ١ ص ١٤٠ باب معرفة الإمام ح ٨)، قال أبوجعفر عليه السلام: كلّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر، والله شانئ لأعماله ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها...

[٤٢٥] ٢٨ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

ألا وإنّا (إنّ فـنـا) أهل البيت أبواب الحكم (الحلم) وأنوار الظلم وضياء الأمم.

(الغرر ج ١ ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣٤)

أين تتيهون [3] ومن أين تؤتون وأنّى تؤفكون وعلى مَ تعمهون وبينكم عترة نبيّكم وهم أزمّة الصدق وألسنة الحقّ؟! ....(ص ١٧١ ف ٧ ح ٢٧)

أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كِذباً وبغياً علينا وحسداً لنا أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم؟! بنا يُستعطى الهدى ويُستجلى العمى لا بهم. ....(ص ١٧٢ ح ٣٤)

أشدّ الناس عميً من عمي عن حبّنا وفضلنا وناصبنا العداوة بلاذنب سبق

---

١ - البحار ج ٢٣ ص ٨١ ح ١٧

٢ - البحار ج ٢٣ ص ٨٨ ح ٣٢

٣ - أي تذهبون متحيّرون.

منّا إليه إلّا إنّا دعوناه إلى الحقّ ودعاه سوانا إلى الفتنة والدنيا، فآثرها ونصب العداوة لنا...(ص ٢٠٦ ف ٨ ح ٤٧٠)

أسعد الناس من عرف فضلنا وتقرّب إلى الله بنا، وأخلص حبّنا، وعمل بما إليه ندبنا، وانتهى عمّا عنه نهينا، فذاك منّا وهو في دار المقامة معنا. (ح ٤٧١)

[٤٣٠] أحسن الحسنات حبّنا وأسوء السيّئات بغضنا. (ص ٢١٣ ح ٥٣٨)

أولى الناس بنا من والانا، وعادا من عادانا...............(ح ٥٣٩)

إنّ للا إله إلّا الله شروطاً وإنّي وذرّيّتي من شروطها. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٣)

أنا مع رسول الله ﷺ، ومعي عترتي على الحوض فليأخذ آخذكم بقولنا ويعمل بعملنا...(ص ٢٨٠ ف ١١ ح ٤)

أنا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

(ص ٢٨١ ح ١٢)

إنّما الأئمّة قوّام الله على خلقه، وعرفائه على عباده، ولايدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولايدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه.

(ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٥٢)

بنا اهتديتم الظّلماء وتسنّمتم العَليا وبنا انفجرتم عن السرار.

(ص ٣٤٥ ف ٢١ ح ٣٧)

بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا يمحو ما يشاء ويثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب، وبنا ينزل الغيث، فلايغرّنّكم بالله الغَرور.............................(ح ٣٨)

شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة.......................(ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٤)

[طريقتنا القصد] وسنّتنا الرشد.................(ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٦)

[٤٤٠] عليك بطاعة من لا تُعذَر بجهالته.................(ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٣٠)

عليكم بطاعة أئمّتكم، فإنّهم الشهداء عليكم اليوم والشفعاء لكم عند الله تعالىٰ غداً...(ص ٤٨٦ ف ٥٠ ح ٢١)

لنا على الناس حقّ الطاعة والولاية، ولهم من الله حُسن الجزاء.

(ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ١٩)

من تمسّك بنا لَحق. ....(ص ٦٢٢ ف ٧٧ ح ٢٤٧)

من تخلّف عنّا مُحق - من اتّبع أمرنا سَبق. ....(ح ٢٤٨ و٢٤٩)

من ركب غير سفينتنا غرق. ....(ح ٢٥٠)

من أطاع إمامه فقد أطاع ربّه. ....(ص ٦٧٥ ح ١٠٤٣)

من مات على فراشه وهو على معرفة ربّه وحقّ رسوله وحقّ أهل بيته، مات شهيداً، ووقع أجره على الله سبحانه، واستوجب ثواب ما نوىٰ من صالح عمله وقامت نيّته مقام إصلاته [١] بسيفه، فإنّ لكلّ شيء أجلاً لايعدوه.

(ص ٧٠٩ ح ١٣٩٩)

نحن دعاة الحقّ وأئمّة الخلق وألسنة الصدق، من أطاعنا مَلك ومن عصانا هلك. ....(ص ٧٧٩ ف ٨٢ ح ٥٣)

[٤٥٠] نحن باب حطّة و هو باب السلام، من دخله سلم ونجىٰ، ومن تخلّف عنه هلك. ....(ح ٥٤)

نحن أُمناء الله سبحانه على عباده، ومقيموا الحقّ في بلاده، بنا ينجو الموالي، وبنا يهلك المُعادي. ....(ح ٥٦)

نحن شجرة النبوّة، ومحطّ الرسالة، ومختلف الملائكة، وينابيع الحكمة، ومعادن العلم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة، وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة. (ح ٥٧)

نحن الشعار والأصحاب والسَدَنه والأبواب، ولاتؤتى البيوت إلّا من أبوابها ومن أتاها من غير أبوابها كان سارقاً لاتعدوه العقوبة. ....(ح ٥٨)

وقال عليه السلام في وصف آل الرسول صلوات الله عليهم: هم دعائم الإسلام، وولائج

---

١ - الإصلاة: تجريد السيف من غمره.

الاعتصام، بهم عاد الحقّ في نصابه، وإنزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سِماع ورواية، هم موضع سرّ رسول الله ﷺ، وحماة أمره، وأوعية علمه، ومَوئل حكمه، وكهوف كتبه، وجِبال دينه، هم كرائم الإيمان وكنوز الرحمان، إن قالوا صدقوا، وإن صمتوا لم يُسبقوا، هم كنوز الإيمان ومعادن الإحسان، إن حكموا عدلوا وإن حاجّوا خُصموا.

(ص ٧٩٨ ف ٨٤ ح ٥٥)

هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفيئ الغالي، وبهم يلحق التالي.

(ح ٥٦)

هم مصابيح الظلم وينابيع الحِكَم، ومعادن العلم ومواطن الحلم.

(ص ٧٩٩ ح ٥٧)

هم عيش الحلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، لايخالفون الحقّ ولايختلفون فيه، فهو بينهم صامتٌ ناطق، وشاهدٌ صادق.......................................(ح ٥٨)

لاتزلّوا عن الحقّ وأهله، فإنّه من استبدل بنا أهل البيت هلك، وفاتته الدنيا والآخرة.......................................(ص ٨٢٦ ف ٨٥ ح ٢٦١)

[٤٥٩] لا يقابل (لايقاس ف نـ) بآل محمّد صلوات الله عليهم من هذه الأمّة أحد، ولا يستوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً..........(ص ٨٥٧ ف ٨٦ ح ٤٦٦)

الفصل الثالث

شرائط الإمامة

الآيات

١ - وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين.[1]

أقول :

ويدلّ على لزوم العصمة في الإمام وعدم جواز تصدّي الظالمين للإمامة، الآيات الواردة في ذمّ الظالمين وفي ذمّ المعاصي كلّها.

٢ - . . . إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[2]

أقول :

ويدلّ على وجود العصمة فيهم عليهم السلام قوله: ﴿**وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم**[3]﴾ لإطلاق الأمر بإطاعتهم فيها.

---

١ - البقرة : ١٢٤

٢ - الأحزاب : ٣٣

٣ - النساء : ٥٩

الأخبار

[٤٦٠] ١ - عن سليم بن قيس عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجّته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولايفارقنا.(١)

بيان :

«طهّرنا» أي من الشرك والعقائد الفاسدة والأخلاق الرديّة.

قال المظفّر رحمه الله في عقائد الأماميّة ص ٧٩: نعتقد أنّ الانبياء معصومون قاطبة، وكذلك الأئمّة عليهم جميعاً التحيّات الزاكيات، وخالفنا في ذلك بعض المسلمين فلم يوجبوا العصمة في الأنبياء فضلاً عن الأئمّة.

والعصمة: هي التنزّه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان، وإن لم يمتنع عقلاً على النبيّ أن يصدر منه ذلك... والدليل على وجوب العصمة: أنّه لو جاز أن يفعل النبيّ المعصية أو يخطأ وينسى، وصدر منه شيء من هذا القبيل، فإمّا أن يجب اتّباعه في فعله الصادر منه عصياناً أو خطأً أو لا يجب، فإن وجب اتّباعه فقد جوّزنا فعل المعاصي برخصة من الله تعالىٰ بل أوجبنا ذلك، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل، وإن لم يجب اتّباعه فذلك ينافي النبوّة التي لابدّ أن تقترن بوجوب الطاعة أبداً.

على أنّ كلّ شيء يقع منه من فعل أو قول فنحن نحتمل فيه المعصية أو الخطأ فلايجب اتّباعه في شيء من الأشياء فتذهب فائدة البعثة، بل يصبح النبيّ كسائر الناس ليس لكلامهم ولالعملهم تلك القيمة العالية التي يعتمد عليها دائماً،

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٤٧ باب في أنّ الأئمّة شهداء الله على خلقه ح ٥

كما لاتبق طاعة حتميّة لأوامره ولاثقة مطلقة بأقواله وأفعاله.

وهذا الدليل على العصمة يجري عيناً في الإمام، لأنّ المفروض فيه أنّه منصوب من الله تعالىٰ لهداية البشر خليفة للنبيّ.

وفي البحار ج ٢٥ ص ٢٠٩: اعلم أنّ الإماميّة اتّفقوا على عصمة الأئمّة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلايقع منهم ذنب أصلاً لاعمداً ولانسياناً ولالخطأ في التاويل ولاللإسهاء من الله سبحانه . . . ولاالسهو الذي يكون من الشيطان وقد مرّت الأخبار و الأدلّة الدالّة عليها . . .

(لاحظ البحار ج ١١ ص ٨٩ أيضاً)

[٤٦١] ٢ – عن زيد الشحّام قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالىٰ اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً وإنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً وإنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً وإنّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً فلمّا جمع له الأشياء قال: ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً﴾ قال: فمِن عظمها في عين إبراهيم قال: ﴿ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين﴾ قال: لايكون السفيه إمام التقيّ.(١)

[٤٦٢] ٣ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً واتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً واتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً واتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً فلمّا جمع له هذه الأشياء – وقبض يده – قال له: ياإبراهيم ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً﴾ فمِن عِظمها في عين إبراهيم قال: ياربّ ﴿ومن ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين﴾.(٢)

[٤٦٣] ٤ – قال أبوعبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: عشر خصال من صفات الإمام:

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٣٣ باب طبقات الأنبياء ح ٢

٢ – الكافي ج ١ ص ١٣٤ ح ٤

العصمة والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصيّة الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولاينام قلبه، ولايكون له فيئ ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.[1]

بيان:

الإمام هو الذي له الرياسة العامّة في أمور الدين والدنيا وينوب عن النبيّ ﷺ في إقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملّة على وجه يجب اتّباعه على الأمّة كافّة.

وفي عقائد الإماميّة (ص ٩٨): ونعتقد أنّ الأئمّة هم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وأنّهم الشهداء على الناس، وأنّهم أبواب الله والسبل إليه والأدلاء عليه، وأنّهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وأركان توحيده وخزّان معرفته، ولذا كانوا أماناً لأهل الأرض... وأنّهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

بل نعتقد أنّ أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهيه، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ووليّهم وليّه، وعدوّهم عدوّه، ولايجوز الردّ عليهم، والرادّ عليهم كالرادّ على الرسول، والرادّ على الرسول كالرادّ على الله تعالى. فيجب التسليم لهم والانقياد لأمرهم والأخذ بقولهم.

ولهذا نعتقد أنّ الأحكام الشرعيّة الإلهيّة لاتستقى إلّا من نمير مائهم ولايصحّ أخذها إلّا منهم، ولاتفرغ ذمّة المكلّف بالرجوع إلى غيرهم...

وقال (ص ١٠٣): نعتقد أنّ الإمامة كالنبوّة لاتكون إلّا بالنصّ من الله تعالى على لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنصّ إذا أراد أن ينصّ على الإمام من بعده، وحكمها في ذلك حكم النبوّة بلافرق، فليس للناس أن يتحكّموا فيمن يعيّنه الله هادياً ومرشداً لعامّة البشر، كما ليس لهم حقّ تعيينه أو ترشيحه أو انتخابه، لأنّ الشخص الذي له من نفسه القدسيّة استعداد لتحمّل أعباء الإمامة

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٤٢٨ باب العشرة ح ٥

العامّة وهداية البشر قاطبة يجب ألّا يعرّف إلّا بتعريف الله ولا يعيّن إلّا بتعيينه.

ونعتقد أنّ النبيّ ﷺ نصّ على خليفته والإمام في البريّة من بعده، فعيّن ابن عمّه عليّ بن أبي طالب أميراً للمؤمنين وأميناً للوحي وإماماً للخلق في عدّة مواطن، ونصبه وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير، فقال: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه كيفما دار . . .

وقال (ص ٩٥): ونعتقد أنّ الإمام كالنبيّ يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفّة وصدق وعدل ومن تدبير وعقل وحكمة وخلق.

والدليل في النبيّ هو نفسه الدليل في الإمام . . .

[٤٦٤] ٥ - قال أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولايكون له ظلّ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادة، ولايحتلم، وتنام عينه ولاينام قلبه، ويكون محدَّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ، ولايُرى له بول ولاغائط، لأنّ الله عزّوجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع مايخرج منه، ويكون له رائحة أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله عزّوجلّ . . . (١)

[٤٦٥] ٦ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وقد علمتم أنّه لاينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل، فتكون في أموالهم نَهْمتُه، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الخائف للدول

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٥٢٧ باب الثلاثين ح ١

فيتّخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطِّل للسنّة فيهلك الأُمّة.(١)

بيان :

«النهْمة»: إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص. «المقاطع»: الحدود التي عيّنها الله تعالى.

[٤٦٦] ٧ – وقال عليه السلام: إنّ الأئمّة من قريش غُرسوا في هذا البطن من هاشم؛ لاتصلح على سواهم، ولاتصلح الولاة من غيرهم.(٢)

أقول :

في المرآة ج ٢ ص ٣٩٤: يدلّ على أنّ الإمام لابدّ أن يكون قرشيّاً، وفي أخبار العامّة أيضاً دلالة عليه، فقد روى مسلم في صحيحه عشرة أحاديث تدلّ على ذلك...

قال الآمدي: الشروط المختلفة فيها في الإمامة ستّة منها القرشيّة، وهو المشهور عندنا، بل مجمع عليه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٤٦٧] ٨ – عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّما الطاعة لله عزّوجلّ ولرسوله ولولاة الأمر، وإنّما أمر بطاعة أُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون ولايأمرون بمعصيته.(٣)

[٤٦٨] ٩ – عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصيّة.(٤)

[٤٦٩] ١٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ ممّا استحقّت به الإمامة التطهير، والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار، ثمّ العلم المنوّر بجميع مايحتاج

١ – نهج البلاغة ص ٤٠٧ في خ ١٣١ – صبحي ص ١٨٩

٢ – نهج البلاغة ص ٤٣٧ في خ ١٤٤ – صبحي ص ٢٠١

٣ – العلل ج ١ ص ١٢٣ ب ١٠٢

٤ – البحار ج ٢٥ ص ١٣٨ باب جامع في صفات الإمام ح ٩

إليه الأُمّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصّه وعامّه والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه . . . [١]

[٤٧٠] ١١ – عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (لأبي جعفر ـ) عليه السلام: ماعلامة الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال: طهارة الولادة، وحسن المنشأ، ولايلهو ولايلعب. [٢]

بيان :

«حسن المنشأ»: أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حدّ الصبا إلى آخر العمر.

[٤٧١] ١٢ – عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: الإمام منّا لايكون إلّا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لايكون إلّا منصوصاً،

فقيل له: يابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لايفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم [٣]﴾. [٤]

[٤٧٢] ١٣ – قال الصادق عليه السلام: الأنبياء وأوصياؤهم (والأوصياء ـ) لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون. [٥]

[٤٧٣] ١٤ – عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ والحسن

---

١ – البحار ج ٢٥ ص ١٤٩ ح ٢٤

٢ – البحار ج ٢٥ ص ١٦٦ ح ٣٤

٣ – الإسراء : ٩

٤ – البحار ج ٢٥ ص ١٩٤ باب عصمتهم ح ٥

٥ – البحار ج ٢٥ ص ١٩٩ ح ٨

والحسين وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام مطهّرون معصومون.[١]

[٤٧٤] ١٥ – عن سعد بن عبد الله القمي رحمه الله عن الحجة القائم عليه السلام (في خبر طويل)... قلت: فأخبرني يامولاي، عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحد بمايخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟! قلت: بلى، قال: فهي العلّة أوردها لك ببرهان يثق به عقلك.

أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم، وأيّدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأُمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لايشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّوجلّ: **﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا[٢]﴾** – إلى قوله – **﴿لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة[٣]﴾ ﴿فأخذتهم الصاعقة بظلمهم[٤]﴾**

فلمّا وجدنا اختيار من قداصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لااختيار إلّا لمن يعلم ماتخفي الصدور وتكنّ الضمائر ويتصرّف عليه السرائر، وأن لاخطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل

---

١ – البحار ج ٢٥ ص ٢٠١ ح ١٣

٢ – الاعراف: ١٥٥

٣ – البقرة: ٥٥

٤ – النساء: ١٥٣

الصلاح...[1]



ــــــــــــــــــــ

١ - البحار ج ٥٢ ص ٨٤ باب خبر سعد...

الفصل الرابع

جوامع أوصاف الإمام عليه السلام وفضائله

الأخبار

[٤٧٥] ١ - عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بَدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيّدي عليه السلام فأعلمتُه خوض الناس فيه.

فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: ياعبد العزيز [بن مسلم]، جهل القوم وخُدعوا عن آرائهم، إنّ الله عزّوجلّ لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع مايحتاج إليه الناس كمُلاً، فقال عزّوجلّ: ﴿**مافرّطنا في الكتاب من شيء**[1]﴾ وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**[2]﴾ وأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأُمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم علىٰ قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وماترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأُمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّوجلّ لم يُكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو

---

١ - الأنعام: ٣٨

٢ - المائدة: ٣

كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الاُمّة فيجوز فيها اختيارهم؟!

إنّ الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلا مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ الله عزّوجلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوّة والخلّة مرتبةً ثالثةً وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره فقال: ﴿**إنّي جاعلك للناس إماماً**﴾ فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿**ومن ذرّيّتي**﴾ قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿**لاينال عهدي الظالمين**﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة.

ثمّ أكرمه الله تعالىٰ بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿**ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين - وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين**[1]﴾.

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورّثها الله تعالىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالىٰ: ﴿**إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين**[2]﴾ فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالىٰ على رسم مافرض الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالىٰ: ﴿**وقال الذين اُوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث**[3]﴾ فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّةً إلى يوم القيامة، إذ لانبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهّال؟!

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أميرالمؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنّ

---

١ - الأنبياء: ٧٢ و٧٣

٢ - آل عمران: ٦٨

٣ - الروم: ٥٦

الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين.

إنّ الإمامة أسّ الإسلام النامي وفرعُه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يُحلّ حلال الله ويُحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويَذبّ عن دين الله ويدعوا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأُفق بحيث لاتنالها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدُجىٰ وأجواز البلدان والقِفار ولُجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدالّ على الهُدىٰ والمنجي من الردىٰ. الإمام النار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأمّ البرّة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد. الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذابّ عن حُرَم الله، الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّا عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره، لايدانيه أحد ولايعادله عالِم، ولايوجد منه بدل ولا له مثل ولانظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولااكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلّت العقول وتاهت الحُلُوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العُظماء وتحيّرت الحكماء وتقاصرت الحُلماء وحصِرت الخطباء وجهلت الألِبّاء وكلّت

الشعراء وعجزت الأُدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلّه أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويُغني غناه؟ لا، كيف وأنّى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين.

فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا؟!

أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّد ﷺ كذبتهم والله أنفسهم ومَنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دَحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً، قاتلهم الله أنّى يؤفكون . . .

والإمام عالم لايجهل وراعٍ لاينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذِروة من هاشم والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عزّوجلّ، شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّوجلّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان . . .

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّوجلّ لأُمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب ولايحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار، يخصّه الله بذلك ليكون حجّته البالغة على عباده وشاهده على خلقه. . .(1)

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٥٤ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته ح ١ – ورواه غير واحد

بيان :

«في الصفوة»: أي في أهل الطهارة والعصمة من صفا الجوّ إذا لم يكن فيه غيم.
«السامي»: العالي المرتفع وفرع كلّ شيء: أعلاه. «غياهب الدجى» الغيهب: الظلمة وشدّة السواد، والدُّجى: الظلمة، والإضافة بيانيّة للمبالغة. «الأجواز»: ج الجوز وهو من كلّ شيء وسطه «القفر» جمع قفار وهي مفازة لانبات فيها ولا ماء، والمراد هنا الخالية عن الهداية. «لجج البحار» لُجّة الماء: معظمه. «الظَمَاء»: شدّة العطش. «الردى» الهلاك. «اليفاع» ما ارتفع من الأرض.
«الاصطلاء»: افتعال من الصلى بالنار وهو التسخّن بها.
«الهطل» بالفتح والتحريك: تتابع المطر وسيلانه. «الغزيرة»: الكثيرة. «الداهية»: الأمر العظيم. و«النآد»: بمعنى الداهية فوصفت الداهية به للمبالغة.
«الذابّ عن حُرَم الله» الحُرَم: جمع الحرمة وهي ما لا يحلّ انتهاكه وتجب رعايته.
«الحلوم»: العقول. و«ضلّت وتاهت وحارت» متقاربة المعاني.
«خسئت العيون»: أي كلّت. «تصاغرت العظماء» يقال: تصاغرت إليه نفسه أي صغرت. «تقاصرت»: التقاصر مبالغة في القصر أو هو إظهاره كالتطاول.
«حصرت الخطباء» حصر كعلم: عيّ في المنطق. «عييت»: عجزت.
«منّتهم الأباطيل» أي أوقعت في أنفسهم الأمانيّ الباطلة أو أضعفتهم.
«دحضاً» يقال: مكان دَحْض، إذا كان زَلَقاً ومَزَلّة (لغزنده).
«لا ينكل» لا يضعف ولا يجبن. «النسك» العبادة والطاعة. «لا مغمز فيه» المغمز مصدر أو اسم مكان من الغمز بمعنى الطعن. «مضطلع بالإمامة» أي قويّ عليها من الضلاعة وهي القوّة. (لاحظ شرح الحديث في المرآة ج ٢ ص ٣٧٦)

من أصحابنا كالصدوق ﷺ (في الإكمال والعيون والأمالي) وغيره

الفصل الخامس

لزوم التوسّل بهم عليهم السلام

الآيات

١ - فتلقّ آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم.[1]

٢ - ولله الأسماء الحسنىٰ فادعوه بها . . .[2]

الأخبار

[٤٧٦] ١ - عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ عبداً مكث في‌النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة، ثمّ إنّه سأل الله بحقّ محمّد وأهل بيته: لما رحمتني، فأوحى الله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه . . . عبدي كم لبثت في‌النار؟ قال: ماأحصي يارب، فقال له: وعزّتي وجلالي لولا ماسألتني به لأطلت هوانك (في‌النار)، ولكنّي حتمت على نفسي‌أن لايسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ماكان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.[3]

[٤٧٧] ٢ - عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم

---

١ - البقرة : ٣٧

٢ - الأعراف : ١٨٠

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٩٨ ب ٣٧ من الدعاء ح ٢

من ربّه فتاب عليه؟ قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبت عليّ، فتاب عليه.(١)

[٤٧٨] ٣ – عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات(٢)﴾ قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يارب، أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبتَ عليّ، فتاب عليه...(٣)

[٤٧٩] ٤ – عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي» فغفرها له.

وإنّ نوحاً لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق» فأنجاه الله منه.

وإنّ إبراهيم لمّا أُلقي في النار قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتني» فقال له الله عزّوجلّ: لاتخف، إنّك أنت الأعلى.(٤)

[٤٨٠] ٥ – عن ابن عبّاس (في حديث قصّة يوسف) يقول في آخره: هبط جبرئيل على يعقوب فقال: ألا أعلّمك دعاء يردّ الله به بصرك ويردّ عليك ابنيك؟ قال: بلى، قال: فقل ماقاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وماقاله نوح فاستوت سفينته على الجوديّ ونجا من الغرق، وماقاله أبوك إبراهيم خليل الرحمن حين أُلقي

١ – الوسائل ج ٧ ص ٩٨ ح ٣

٢ – البقرة: ١٢٤

٣ – الوسائل ج ٧ ص ٩٩ ح ٤

٤ – الوسائل ج ٧ ص ١٠٠ ح ٦

في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

قال يعقوب: وماذلك ياجبرئيل؟ فقال: قل «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تأتيني بيوسف وبنيامين جميعاً، وتردّ عليّ عيني» فقاله، فما استتمّ يعقوب هذا الدعاء حتّى جاء البشير فألقى قميص يوسف عليه فارتدّ بصيراً.(١)

[٤٨١] ٦ - عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت محمّداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّوجلّ يقول: ياعبادي، أوليس من له إليكم حوائج كبار لاتجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ ومن بعده الأئمّة الذين هم الوسائل إلى الله، فليدعني من همّته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضرّها بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعزّ الخلق إليه.(٢)

[٤٨٢] ٧ - وعن سماعة قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: إذا كان لك ياسماعة، عند الله حاجة فقل: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر، فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذلك القدر، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذاوكذا».(٣)

[٤٨٣] ٨ - الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله سبحانه يقول: عبادي، من كانت له إليكم حاجة فسألكم بمن تحبّون، أجبتم دعاءه، ألا فاعلموا أنّ أحبّ عبادي إليّ وأكرمهم لديّ محمّد وعليّ حبيبي ووليّي، فمن كانت له حاجة إليّ فليتوسّل إليّ بهما، فإنّي لاأردّ سؤال سائل

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٠ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ١٠١ ح ٨

٣ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٢ ح ٩

يسألني بهما وبالطيّبين من عترتهما، فمن سألني بهم فإنّي لاأردّ دعاءه، وكيف أردّ دعاء من سألني بحبيبي وصفوتي ووليّي وحجّتي وروحي ونوري وآيتي وبابي ورحمتي ووجهي ونعمتي؟! ألا وإنّي خلقتهم من نور عظمتي، وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي، فمن سألني بهم عارفاً بحقّهم ومقامهم أوجبت له منّي الإجابة، وكان ذلك حقّاً عليّ. (١)

[٤٨٤] ٩ - عن العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: . . . (إنّ الله عزّوجلّ قال لآدم:) وأنت عصيتني بأكل الشجرة وعظّمتني بالتواضع لمحمّد وآل محمّد فتفلح كلّ الفلاح وتزول عنك وصمة الزلّة فادعني بمحمّد وآله الطيّبين لذلك، فدعا بهم فأفلح كلّ الفلاح لمّاتمسّك بعروتنا أهل البيت . . . (٢)

بيان :

«الوصمة»: العيب والعار.

[٤٨٥] ١٠ - قال الرضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شدّة (شديدة) فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنىٰ الذي لايقبل من أحد إلّا بمعرفتنا، قال: ﴿فادعوه بها﴾. (٣)

[٤٨٦] ١١ - عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنّة، أتاه جبرئيل فقال: ياآدم، ادع ربّك، فقال: ياحبيبي جبرئيل، بماأدعو؟ قال: قل: ربّ أسألك بحقّ الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان، إلّا تبت عليّ ورحمتني، فقال له آدم عليه السلام: ياجبرئيل، سمّهم لي، قال: قل: «اللهمّ بحقّ محمّد نبيّك وبحقّ عليّ وصيّ نبيّك وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وبحقّ الحسن والحسين سبطي نبيّك، إلّا تبت عليّ فارحمني» فدعا بهنّ آدم، فتاب الله

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٢ ح ١٠

٢ - الاحتجاج ج ١ ص ٦٤

٣ - المستدرك ج ٥ ص ٢٢٩ ب ٣٥ من الدعاء ح ٤

عليه، وذلك قول الله: ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه[١]﴾ وما من عبد مكروب يخلص النيّة ويدعو بهنّ، إلّا استجاب الله له.[٢]

أقول:

سيأتي ما يدلّ على المقام في باب الدعاء.

[٤٨٧] ١٢ – عن المفضّل بن عمر عن أبي‌عبد الله عليه السلام يقول بعد أن ذكر أنّ آدم وحوا تمنّيا منزلة أهل البيت عليهم السلام: فلمّا أراد الله عزّوجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما: إنّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزائكما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّوجلّ إلى أرضه، فسلا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما، فقالا: «اللهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إلّا تبت علينا ورحمتنا» فتاب الله عليهما ﴿إنّه هو التوّاب الرحيم﴾.[٣]

[٤٨٨] ١٣ – عن الهادي عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه، فإن أشار عليه اتّبع، وإن لم يشر عليه توقّف. قال: فقلت: ياسيّدي، وكيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبة وتقول: «اللهمّ خر لي» مائة مرّة، ثمّ تتوسّل بنا وتصلّي علينا وتستشفع بنا، ثمّ تنظر ما يلهمك تفعله، فهو الذي أشار عليك به.[٤]

[٤٨٩] ١٤ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر الأنصاري يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال:

---

١ – البقرة: ٣٧

٢ – المستدرك ج ٥ ص ٢٣٨ ح ١٥

٣ – نور الثقلين ج ١ ص ٦٧ ح ١٤٦

٤ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١ (الوسائل ج ٨ ص ٧٤ ب ٤ من صلاة الاستخارة ح ٣ – البحار ج ٩١ ص ٢٦١)

سلمان بحر العلم لايقدر على نزحه. سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخر، أبغض الله من أبغض سلمان، وأحبّ من أحبّه . . . فقلت: يارسول الله، فماتقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي. قلت: فماتقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي وفاطمة أمّهما ابنتي، يسؤوني ماساءها ويسرّني ماسرّها، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، ياجابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ.[١]

[٤٩٠] ١٥ – عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.[٢]

[٤٩١] ١٦ – قال الرضا عليه السلام: لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق، ولمّا رُمي إبراهيم عليه السلام في النار، دعا الله بحقّنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقاً في البحر، دعا الله بحقّنا فجعله يبساً، وإنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله، دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه إليه.[٣]

---

١ – الاختصاص ص ٢١٧

٢ – البحار ج ٢٦ ص ٢٢٧ باب ذكر ثواب فضائلهم ح ١

٣ – البحار ج ٢٦ ص ٣٢٥ باب أنّ دعاء الأنبياء... ح ٧

الفصل السادس

ذكر بعض فضائلهم عليهم السلام

الآيات

١ - ... فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين.[١]

٢ - إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون.[٢]

٣ - ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً - إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءاً ولاشكوراً.[٣]

الأخبار

[٤٩٢] ١ - عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: ياإسماعيل، ضع لي في المتوضّأ ماء قال: فقمت فوضعت له، قال: فدخل قال: فقلت في نفسي: أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضّأ يتوضّأ قال: فلم يلبث أن خرج فقال:

---

١ - آل عمران : ٦١

٢ - المائدة : ٥٥

٣ - الإنسان : ٨و٩

ياإسماعيل، لاترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: وكنت أقول إنّه وأقول وأقول.[1]

بيان:

«إنّه» أي إنّه الربّ، تعالىٰ الله عن ذلك.

[٤٩٣] ٢ – وعن مالك الجهني قال: كنّا بالمدينة حين أُجليت الشيعة، وصاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وماقالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة، فماشعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يامالك وياخالد، متى أحدثتما الكلام في الربوبيّة؟ فقلنا: ماخطر ببالنا إلّا الساعة فقال: اعلما أنّ لنا ربّاً يكلأونا بالليل والنهار نعبده، يامالك وياخالد، قولوا فينا ماشئتم واجعلونا مخلوقين. فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره.[2]

[٤٩٤] ٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): إيّاكم والغلوّ فينا، قولوا: إنّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ماشئتم. من أحبّنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنّه أفضل مايستعان به في أمر الدنيا والآخرة.[3]

[٤٩٥] ٤ – قال أبوجعفر عليه السلام: فضل أميرالمؤمنين عليه السلام ماجاء به آخذ به، ومانهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مالرسول الله صلى الله عليه وآله، والفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله. المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على رسول الله صلى الله عليه وآله، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لايؤتىٰ إلّا منه، وسبيله الذي

---

١ – كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٢٧ – بصائر الدرجات ص ٢٣٦ ج ٥ ب ١٠ ح ٥ و٢٢ – البحار ج ٤٧ ص ٦٨

٢ – كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٣١ – البحار ج ٤٧ ص ١٤٨

٣ – الخصال ج ٢ ص ٦١٤ – (البحار ج ٢٥ ص ٢٧٠)

من سلكه وصل إلى الله عزّوجلّ، وكذلك كان أميرالمؤمنين ﷺ من بعده وجرى للأئمّة ﷺ واحداً بعد واحد، جعلهم الله عزّوجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها وعُمُدَ الإسلام ورابطةً على سبيل هداه، لايهتدي هاد إلّا بهداهم ولايضلّ خارج من الهدى إلّا بتقصير عن حقّهم، أُمناء الله على ماأهبط من علم أو عُذُر أو نُذُر والحجّة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأوّلهم، ولايصل أحد إلى ذلك إلّا بعون الله.

وقال أميرالمؤمنين ﷺ: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لايدخلها داخل إلّا على حدّ قَسمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي، لايتقدّمني أحد إلّا أحمد ﷺ وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه.

ولقد أُعطيت الستّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة التي تكلّم الناس.[١]

بيان :

«والفضل لمحمّد ﷺ» زاد في ح ١ و٢: على جميع مَن خلق الله.

«أن تميد بأهلها» ماد يميد: تحرّك وزاغ، والمراد بالميد، إمّا ذهاب نظام الأرض واختلال أحوال أهلها، أو حقيقته بالزلازل الحادثة فيها، فالإمام مانع من أن تميد الأرض بأهلها. «العمد» بفتحتين وضمّتين: جمع العمود وهو الاسطوانة، وعمد الإسلام أي لايقوم الإسلام الّا بإمامتهم. «أو عذر أو نذر» أي محو إساءة أو تخويف، وهما مصدران لعذر إذا محىٰ الإساءة وأنذر إذا خوّف، أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة، ونذير بمعنى الإنذار. (المرآة ج ٢ ص ٣٧٤)

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٥٣ باب الأئمّة أركان الأرض ح ٣ - وبمدلوله ح ١ و٢

«أنا قسيم الله بين الجنّة والنار» أي أهلها، وفي المرآة ج ٢ ص ٣٦٧: الأخبار بذلك متواترة من طريق الخاصّة والعامّة. «المنايا والبلايا» آجال الناس ومصائبهم. «علم الوصايا» أي العلم بما أوصى به الأنبياء. «فصل الخطاب» أي الخطاب المفصول الغير المشتبة. «لصاحب الكرّات» أي الرجعات إلى الدنيا. «دولة الدول» غلبة الغلبات. «الميسم»: هي الحديدة التي يوسم بها.

وفي تفسير القمّيّ ﷺ (ج ٢ ص ١٣٠ - النمل:٨٢)، قال النبيّ ﷺ: ياعليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك.

[٤٩٦] ٥ - عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: ياخيثمة، نحن شجرة النبوّة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله، ونحن وديعة الله في عباده ونحن حَرَم الله الأكبر، ونحن ذمّة الله ونحن عهد الله، فمن وفىٰ بعهدنا فقد وفىٰ بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمّة الله وعهده.(١)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بيان :

«شجرة النبوّة»: شبّههم بالشجرة في كثرة المنافع والثمار والاستظلال بفيئهم من حرّ شرّ الأشرار. «بيت الرحمة»: لأنّهم منبع كلّ نعمة ورحمة وبواسطتهم تفيض الرحمات على سائر الكائنات. «ومختلَف الملائكة»: من الاختلاف بمعنى الذهاب والمجيء مرّة بعد مرّة. «نحن وديعة الله» الوديعة: ماتدفعه إلى غيرك ليصونه ويحفظه، ولمّا خلقهم الله وجعلهم بين عباده وأمرهم بحفظهم ورعايتهم وعدم التقصير في حقّهم فكأنّهم ودائع الله.

«حرم الله الأكبر» الحرَم وهو مايجب احترامه وعدم انتهاك حرمته. وقد ورد أنّ حرمات الله ثلاث: القرآن، والكعبة، والإمام. «نحن ذمّة الله» أي أهل ذمّة الله وهي

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٧٢ باب أنّ الأئمّة معدن العلم ح ٣

العهد والأمان والضمان والحرمة. «عهد الله» أي أهل عهده فإنّ الله أخذ على العباد عهد ولايتهم وحفظهم رعايتهم. «خفرها» الخفر: نقض العهد.

(لاحظ شرح الحديث في المرآة ج ٣ ص ٨ إلى ١٠)

[٤٩٧] ٦ – عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً (موسى بن جعفر عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ: ﴿قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن[١]﴾ قال: فقال: إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله تعالىٰ في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الحقّ.[٢]

[٤٩٨] ٧ – عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أميرالمؤمنين عليه السلام «سلوني عمّا شئتم، فلاتسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أميرالمؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلّا من هٰهنا – وأشار بيده إلى بيته –.[٣]

[٤٩٩] ٨ – عن عبدالرحمٰن بن كثير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله.[٤]

بيان:

«ولاة أمر الله»: أي أمر الخلافة والإمامة. «عيبة وحي الله» العيبة: الزنبيل من أدم، وما تجعل فيه الثياب كالصندوق وفي النهاية: العرب تكنّي عن القلوب والصدور بالعياب، لأنّها مستودع السرائر كما أنّ العياب مستودع الثياب انتهى. فالمراد كلّ

---

١ – الأعراف: ٣٣

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٠٥ باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ح ١٠

٣ – الكافي ج ١ ص ٣٢٩ باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد الناس... ح ٢

٤ – الكافي ج ١ ص ١٤٨ باب أنّ الأئمّة ولاة أمر الله ح ١

وحي نزل من السماء على نبيّ من الأنبياء فقد وصل إليهم وهو محفوظ عندهم.

[٥٠٠] ٩ - عن سدير عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ماأنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجّة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض.[1]

بيان :

«التراجمة»: جمع ترجمان، والمراد هنا مفسّر جميع ماأوحى الله تعالىٰ إلى الأنبياء ومبيّنها.

[٥٠١] ١٠ - عن أبي‌بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّوجلّ التي يؤتى منها ولولا هم ماعُرف الله عزّوجلّ وبهم احتجّ الله تبارك وتعالىٰ على خلقه.[2]

أقول :

يأتي في باب التوحيد عن الكافي: قال أبوجعفر عليه السلام: بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا وحّد الله تبارك وتعالىٰ ومحمّد حجاب الله تبارك وتعالىٰ.

[٥٠٢] ١١ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: هم (يعني آل النبي صلى الله عليه وآله) موضع سرّه، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حِكَمه، وكهوف كُتبه، وجبال دينه، بهم أقام إنحناءَ ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه.

ومنها، يعني قوماً آخرين : زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور، لايقاس بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأُمّة أحد، ولايُسوّىٰ بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفيئ الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حقّ الولاية وفيهم الوصيّة والوراثة. الآن إذ رجع الحقّ إلى أهله،

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٤٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ١٤٩ باب أنّ الأئمّة خلفاء الله ح ٢

ونقل إلى منتقله.(۱)

بيان:

«الموئل»: المرجع. «الثبور»: الهلاك.

[۵۰۳] ۱۲ – وقال ﷺ: نحن شجرة النبوّة ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة.(۲)

بيان:

يقال: سطا عليه سطواً: قهره وأذلّه وهو البطش بشدّة.

[۵۰۴] ۱۳ – وقال ﷺ: وإنّما الأئمّة قُوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ولايدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه.(۳)

[۵۰۵] ۱۴ – عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عزّوجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنّه لحجّة الله على عباده وخليفته علىٰ خلقه ومن ولده الأئمّة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقّاً وخلفائي صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثمّ تلا ﷺ هذه الآية: ﴿والسماء ذات البروج﴾.

---

۱ – نهج البلاغة ص ٤٤ في خ ۲

۲ – نهج البلاغة ص ۳۳۷ في خ ۱۰۸

۳ – نهج البلاغة ص ٤۷۰ في خ ۱۵۲

ثمّ قال: أتدري يابن عبّاس، إنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السّماء وبروجها؟ قلت: يارسول الله، فما ذاك؟ قال: أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ، وآخرهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين.[١]

[٥٠٦] ١٥ – عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا الهادي والمهتدي وأبو اليتامى وزوج الأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده.

وأنا جنب الله الذي ﴿تقول نفس يا حسرتیٰ على مافرّطت في جنب الله[٢]﴾ وأنا يدالله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لاينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله.[٣]

بيان:

«الأرمل» ج أرامل م أرملة: من ماتت زوجته، من لا أهل له.

[٥٠٧] ١٦ – عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع، يعني: عليّاً فإنّه الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله ومن أبغضه أضلّه الله ومن تخلّف عنه محقّه الله، ومنه سبطا أُمّتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمّة الهدى أعطاهم الله فهمي وعلمي فأحبّوهم وتولّوهم ولاتتّخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى وما الحيٰوة الدنيا إلّا متاع

---

١ – الاختصاص ص ٢١٨

٢ – الزمر: ٥٦

٣ – الاختصاص ص ٢٤٢

الغرور.[1]

أقول:

سيأتي ما بمعناه في باب الحبّ ف ٢.

[٥٠٨] ١٧ - عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل: نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده.[2]

[٥٠٩] ١٨ - عن هاشم بن أبي عمّار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله.[3]

[٥١٠] ١٩ - عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناؤ الله ونحن حجّة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله علىٰ خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى ونحن مصابيح الدجىٰ ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق (لأهل الدنيا فـ ـن)، من تمسّك بنا لحق ومن تخلّف عنّا غرق.

ونحن قادة الغرّ المحجّلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوّة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنّة ونحن عزّ الإسلام ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها سبق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تُسقَون الغيث ونحن الذين بنا يصرف

---

١ - بصائر الدرجات ص ٥٣ ج ١ ب ٢٣ ح ٢

٢ - بصائر الدرجات ص ٦١ ج ٢ ب ٣ ح ١

٣ - بصائر الدرجات ص ٦١ ح ٢

عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا.(١)

[٥١١] ٢٠ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: كان أميرالمؤمنين ﷺ يقول: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق، وعين الله الناظر، وأنا جنب الله، وأنا يد الله.(٢)

[٥١٢] ٢١ – عن أبي‌ذرّ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجى ومن تخلّف عنها غرق، إنّما مثل أهل بيتي فيكم باب حطّة، من دخله غفر له ومن لم يدخل لم يغفر له، فإنّها ليست من فئة تبلغ مائة إلى يوم القيامة إلّا أنا أعرف ناعقها وسايقها، وعلم ذلك عند أهل بيتي يعلمه كبيرهم وصغيرهم.(٣)

بيان:

نعق الراعي بغنمه: صاح بها وزجرها. وفي الخبر: أتباع كلّ ناعق أي يتّبعون كلّ داع.

[٥١٣] ٢٢ – عن كامل التّمار قال: كنت عند أبي‌عبد الله ﷺ ذات يوم فقال لي: ياكامل، اجعل لنا ربّاً نؤب إليه وقولوا فينا: ماشئتم. قال: قلت: نجعل لكم ربّاً تؤبون إليه ونقول فيكم ماشئنا؟ قال: فاستوى جالساً ثمّ قال: وعسىٰ أن نقول: ماخرج إليكم من علمنا إلّا ألفاً غير معطوفة.(٤)

بيان:

«نؤب إليه» أي نرجع إليه مقبلين بقلوبنا ونلزم طاعته.

---

١ – بصائر الدرجات ص ٦٣ ح ١٠

٢ – بصائر الدرجات ص ٦٤ ح ١٣

٣ – بصائر الدرجات ص ٢٩٧ ج ٦ ب ١٣ ح ٤

٤ – بصائر الدرجات ص ٥٠٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٨ – (صحّحنا الحديث على ما في البحار ج ٢٥ ص ٢٨٣)

وفي البحار: «ألف غير معطوفة» أي نصف حرف، كناية عن نهاية القلّة...

[٥١٤] ٢٣ - قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاؤوه وهو قول الله: ﴿وماتشاؤون إلّا أن يشاء الله﴾[1].[2]

[٥١٥] ٢٤ - ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عزّوجلّ لإبليس ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾[3] مَن هم يارسول الله، الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

فلمّا خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود إلّا لأجلنا فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يا إبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين﴾. قال: مِن هؤلاء الخمسة المكتوبة أسمائهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتىٰ منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولايحبّنا إلّا من طاب مولده.[4]

[٥١٦] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان وأبي ذرّ رحمهما الله: ... اعلم ياأباذرّ، أنا عبد الله عزّوجلّ وخليفته على عباده، لاتجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشئتم، فإنّكم لاتبلغوا كنه مافينا ولانهايته فإنّ الله عزّوجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم مايصفه

---

١ - الإنسان: ٣٠ - التكوير: ٢٩

٢ - بصائر الدرجات ص ٥١٧ ح ٤٧

٣ - ص: ٧٥

٤ - القطرة للمستنبط رحمه الله ج ١ ص ٤٢ ب ١ ح ٣١

واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون...[١]

أقول:

قد مرّ صدره في ف ٢.

[٥١٧] ٢٦ - عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا: نزّهونا عن الربوبيّة وارفعوا عنّا حظوظ البشريّة، يعني الحظوظ التي تجوز عليكم، فلايقاس بنا أحد من الناس، فإنّا نحن الأسرار الإلهيّة المودعة في الهياكل البشريّة، والكلمة الربّانية الناطقة في الأجساد الترابيّة، وقولوا بعد ذلك: مااستطعتم فإنّ البحر لاينزف وعظمة الله لاتوصف.[٢]

[٥١٨] ٢٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، ماعرف الله إلّا أنا وأنت وماعرفني إلّا الله وأنت وماعرفك إلّا الله وأنا.[٣]

[٥١٩] ٢٨ - عن جابر الجعفيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله، أنّه سبحانه وتعالىٰ قال: لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا عليّ لما خلقتك ولولا فاطمة لماخلقتكما.[٤]

[٥٢٠] ٢٩ - قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يابن رسول الله، فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟ فقال: هو محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ثمّ عدّهم بأسمائهم.

وقال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن المثاني التي

---

١ - القطرة ج ١ ص ٧٥ ب ٢ في ح ١٩.

٢ - القطرة ج ١ ص ٨٧ ح ٤٠

٣ - القطرة ج ١ ص ١٤٠ ح ١٤٣ عن تاويل الآيات لشرف الدين النجفي ومنتخب البصائر والمشارق للبرسي

٤ - القطرة ج ١ ص ١٦٤ ب ٣ ح ٢٤

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

أعطاها الله تعالىٰ نبيّنا محمّداً ﷺ ونحن شجرة النبوّة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ووديعة الله في عباده وحرم الله الأكبر وعهده المسئول عنه، فمن وفىٰ بعهدنا فقد وفىٰ بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى الذين لايقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتىٰ منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزّان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه، والعروة الوثقىٰ والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا اثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله تعالىٰ، وأيم الله لولا كلمة سبقت وعهد أخذ علينا لقلتُ قولاً يعجب أو يذهل منه الأوّلون والآخرون.(١)

[٥٢١] ٣٠ – من مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لوأنّ الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

[٥٢٢] ٣١ – في التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب في الحجّة المنتظر عجّل الله تعالىٰ فرجه عن أبي عمر والعمري . . . فورد جواب كتابهم بخطّه عليه السلام: . . . ونحن صنايع ربّنا والخلق بعد صنايعنا . . .(٣)

[٥٢٣] ٣٢ – عن سماعة بن مهران قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الدنيا تمثّل للإمام

---

١ – القطرة ج ١ ص ٢٠٦ ب ٧ ح ١٩

٢ – القطرة ج ٢ ص ١٣٩ ب ٢ ح ٤٦

٣ – الاحتجاج ج ٢ ص ٢٧٨

فيمثل فلقة الجوز فمايعرض لشيء منها وإنّه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته مايشاء فلايعزب عنه منها شيء.[1]

بيان:

«الفلقة»: نصف الشيء وقطعةٌ منه.

[٥٢٤] ٣٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام لحمران بن أعين: ياحمران، إن الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلّا هكذا – وأشار بيده إلى راحته – يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها.[2]

بيان:

«إن الدنيا»: إن نافية.

[٥٢٥] ٣٤ – عن المفضّل قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: لو أُذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم، فقال له: فيالعلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك، إنّ الإمام وكر لإرادة الله عزّوجلّ لايشاء إلّا من يشاء الله.[3]

بيان:

«الوكر»: عشّ الطائر.

[٥٢٦] ٣٥ – إنّ عليّاً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحرّكت فقال: اسكني فلم يأن لك ثمّ قرأ: ﴿يومئذ تحدّث أخبارها[4]﴾.[5]

بيان:

«فلم يأن لك»: أي ليس هذا وقت زلزلتك.

---

١ – البحار ج ٢٥ ص ٣٦٧ باب غرائب أفعالهم ح ١١

٢ – البحار ج ٢٥ ص ٣٨٥ ح ٤٢

٣ – البحار ج ٢٥ ص ٣٨٥ ح ٤١

٤ – الزلزال: ٤

٥ – البحار ج ٢٥ ص ٣٧٩ ح ٣٠

[٥٢٧] ٣٦ - عن جابر بن يزيد قال: قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: أيّها الناس، إنّ أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته واستحفظهم سرّه واستودعهم علمه، فهم عماد لدينه، شهداء علمه، برأهم قبل خلقه، وأظلّهم تحت عرشه واصطفاهم فجعلهم علم عباده ودلّهم على صراطه.

فهم الأئمّة المهديّة والقادة البررة والأمّة الوسطى، عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن اعتمد عليهم، يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسّك بهم، فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت الملائكة وإليهم نفث الروح الأمين، وآتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين.

فهم الفروع الطيّبة والشجرة المباركة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم أهل بيت الرحمة والبركة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.(١)

بيان :

«برأهم»: خلقهم.

[٥٢٨] ٣٧ - سئل أميرالمؤمنين عليه السلام كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنا وصيّ خير البشر، وأنا الأوّل وأنا الآخر، وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عُبد الله، ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه، وأنا أحيي وأنا أميت وأنا حيّ لا أموت،

فتعجّب الأعرابيّ من قوله فقال عليه السلام: أنا الأوّل، أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الآخر، آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده، وأنا الظاهر، ظاهر الإسلام وأنا الباطن، بطين من العلم، وأنا بكلّ شيء عليم، فإنّي عليم بكلّ شيء أخبر الله به

---

١ - البحار ج ٢٦ ص ٢٥٣ باب جوامع مناقبهم ح ٢٧

نبيّه فأخبرني به، فأمّا عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله فـ﴿أن تقول نفس يا حسرتىٰ علىٰ مافرّطت في جنب الله[١]﴾ ومن فرّط فيّ فقد فرّط في الله، ولم يجز لنبيّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمّد ﷺ فلذلك سمّي خاتم النبيّين، محمّد سيّد النبيّين وأنا سيّد الوصيّين وأمّا خزّان الله في أرضه فقد علمنا ما علّمنا رسول الله ﷺ بقول صادق، وأنا أُحيي، أُحيي سنّة رسول الله وأنا أُميت، أُميت البدعة وأنا حيّ لاأموت لقوله تعالىٰ: ﴿ولاتحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون[٢]﴾.[٣]

[٥٢٩] ٣٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أنا وجه الله وأنا جنب الله وأنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه.

فقال معروف بن خرّبوذ: ولها تفسير غير مايذهب فيها أهل الغلوّ.[٤]

[٥٣٠] ٣٩ - . . . عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: والله ماهبّت صباء لولا أنّ طائفة من أُمّتي يقولون فيك ماقالت النصارى في أخي المسيح، لقلت فيك قولاً مامررت على ملأٍ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك والماء من فاضل طهورك فيستشفون به، ولكن حسبك أنّك منّي وأنا منك، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي، وأنّ حربك حربي وسلمك سلمي.[٥]

[٥٣١] ٤٠ - عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنّ الغياض أقلام

---

١ - الزمر: ٥٦

٢ - آل عمران: ١٦٩

٣ - البحار ج ٣٩ ص ٣٤٧ باب ما بيّن من مناقب نفسه ح ٢٠

٤ - البحار ج ٣٩ ص ٣٤٩ ح ٢١

٥ - البحار ج ٤٠ ص ٤٣ باب جوامع مناقبه ح ٧٩

والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ماأحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

بيان :

«الغيضة»: ج غياض بمعنى الأجمة ومجتمع الشجر في مغيض الماء.

[٥٣٢] ٤١ – عن الصادق عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: نحن أئمّة المسلمين وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين وقادة (قائد فـ نـ) الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثمّ قال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولاتخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.(٢)

[٥٣٣] ٤٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام أُناس فقالوا له: يا أباعبد الله، حدّثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم، فقال: إنّكم لاتحتملونه ولاتطيقونه فقالوا: بلى نحتمل قال: إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان وأُحدّث واحداً فإن احتمله حدّثتكم فتنحّى اثنان وحدث واحداً، فقام طاير العقل، ومرّ على وجهه وذهب فكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئاً وانصرفوا.(٣)

---

١ – البحار ج ٤٠ ص ٧٠ ح ١٠٥

٢ – البحار ج ٢٣ ص ٥ باب الاضطرار إلى الحجّة ح ١٠

٣ – مختصر بصائر الدرجات ص ١٠٧ (في باب كتمان الحديث)

[٥٣٤] ٤٣ - وقال ﷺ: أتى رجل الحسين بن عليّ ﷺ فقال: حدّثني بفضلكم الذي جعل الله لكم، فقال: إنّك لن تطيق حمله فقال: بلى، حدّثني يابن رسول الله، فإنّي أحتمله فحدّثه الحسين ﷺ بحديث، فما فرغ الحسين ﷺ من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرجل ولحيته وأنسى الحديث. فقال الحسين ﷺ: أدركته رحمة الله حيث أنسى الحديث.(١)

أقول:

الأخبار في باب الإمامة كثيرة جدّاً، ذكرنا بعضها تيمّناً، وسيأتي مايناسب المقام في بابي الحبّ ف ٢ والولاية.

فراجع البحار ج ٢٣ إلى ٢٧ وأبواب تاريخهم ﷺ، وإثبات الهداة للحرّ العامليّ ﷺ وبصائر الدرجات و...

وفي دعاء الرجبيّة: اللهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع مايدعوك به ولاة أمرك، المأمونون على سرّك... لا فرق بينك وبينها إلّا أنّهم عبادك وخلقك، فتقها ورتقها بيدك... فبهم ملأتَ سمائك وأرضك حتّى ظهر أن لا إله إلّا أنت... (مفاتيح الجنان)

---

١ - مختصر بصائر الدرجات ص ١٠٨

٧
الإيمان

وفيه فصول:

الفصل الاوّل

فضل الإيمان والمؤمن

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الآيات

١ - وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصاحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار... [١]

٢ - ... فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثق لاانفصام لها والله سميع عليم - الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور... [٢]

٣ - إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكوة لهم

---

١ - البقرة : ٢٥ وبمضمونها في الإسراء : ٩ والكهف : ٢

٢ - البقرة : ٢٥٦ و ٢٥٧

أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون.[١]

٤ – وأمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفّيهم أجورهم والله لايحبّ الظالمين.[٢]

٥ – إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين[٣]

٦ – والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الانهار...[٤]

٧ – من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حيٰوة طيّبة ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون.[٥]

٨ – إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً.[٦]

٩ – إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا...[٧]

١٠ –... وإنّ الله لهادِ الذين آمنوا إلى صراط مستقيم.[٨]

١١ – فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسىٰ أن يكون من المفلحين.[٩]

---

١ – البقرة: ٢٧٧ ومثلها في الأنعام: ٤٨

٢ – آل عمران: ٥٧

٣ – آل عمران: ٦٨

٤ – النساء: ٥٧ وبهذا المعنىٰ في النساء: ١٢٢ و١٣٦ و١٧٣ إلى ١٧٥ وهود: ٢٣ ويونس: ٩ والتوبة: ٧٢ والكهف: ١٠٨ وطه: ٧٥ والحجّ: ٢٣ و٥٠ و٥٦ والعنكبوت: ٥٨ والشورى: ٢٢ إلى ٢٦ والجاثية: ٣٠ والمائدة: ٩ وإبراهيم: ٢٣ إلى ٢٧

٥ – النحل: ٩٧

٦ – مريم: ٩٦

٧ – الحجّ: ٣٨

٨ – الحج: ٥٤

٩ – القصص: ٦٧

١٢ – والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفّرنّ عنهم سيّئاتهم ولنجزينّهم أحسن الذى كانوا يعملون.[١]

١٣ – والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنّهم في الصالحين.[٢]

١٤ – فأمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون.[٣]

١٥ – فأمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربّهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين.[٤]

١٦ – إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون – أولئك أصحاب الجنّة خالدين فيها جزاء بماكانوا يعملون.[٥]

١٧ – ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولىٰ لهم.[٦]

١٨ – . . . فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين . . .[٧]

١٩ – يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعىٰ نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشريكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم.[٨]

٢٠ – والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم

---

١ – العنكبوت : ٧ ومثلها في الفتح : ٥

٢ – العنكبوت : ٩

٣ – الروم : ١٥

٤ – الجاثية : ٣٠

٥ – الأحقاف : ١٣ و ١٤

٦ – محمّد(ص) : ١١

٧ – الفتح : ٢٦ وبهذا المعنىٰ في الفتح : ٤ والتوبة : ٢٦

٨ – الحديد : ١٢

أجرهم ونورهم . . . الآيات [(١)]

٢١ - يا أيّها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عـذاب أليم - تومنون بالله ورسوله . . .الآيات [(٢)]

٢٢ - . . . فمن يؤمن بربّه فلايخاف بخساً ولا رهقاً [(٣)]

٢٣ - إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة - جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فـيها أبـداً رضي الله عـنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه. [(٤)]

٢٤ - والعصر - إنّ الإنسان لفي خسر - إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر. [(٥)]

أقول :

الآيات التي تناسب المقام كثيرة، ذكرنا شطراً منها.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الأخبار

[٥٣٥] ١ - عن عليّ بن أبي‌حمزة قال: سمعت أباالحسن موسى بن جـعفر عليه السلام يقول: إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبِقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يُصعد فيها بأعماله، وثلم في‌الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء، لأنّ المؤمنين الفقهاء حُصون الإسلام كحِصن سور المدينة لها. [(٦)]

---

١ - الحديد : ١٩ إلى ٢١

٢ - الصفّ : ١٠ إلى ١٤

٣ - الجنّ : ١٣

٤ - البيّنة : ٧ و٨

٥ - سورة العصر

٦ - الكافي ج ١ ص ٣٠ باب فقد العلماء ح ٣

بيان :

«البِقاع» : واحدته البقعة وهي قطعة من الأرض. «الثلمة»: الخلل الواقع في الحائط وغيره. «الفقيه»: أي البصير في دينه، فيكون كلّ مؤمن كمل إيمانه فقيهاً كما سيأتي في ف ٣.

[٥٣٦] ٢ – عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.(١)

بيان :

«الفناء»: أي الهلاك والاضمحلال.

[٥٣٧] ٣ – عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: لايصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين.(٢)

[٥٣٨] ٤ – عن ابن أبي‌عمير عن غير واحد عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قيل له في العذاب إذا نزل بقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم، ولكن يخلصون بعده.(٣)

[٥٣٩] ٥ – عن القاسم الصيرفي قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يُحقن به الدم وتؤدّي به الأمانة، وتستحلّ به الفروج، والثواب على الإيمان.(٤)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله. به حُقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان: الهدى ومايثبت في القلوب من صفة الإسلام . . .».

[٥٤٠] ٦ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأنسبنّ الإسلام نسبةً لاينسبه أحد قبلي . . .

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٢ باب فيما يدفع الله بالمؤمن ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٩٣ ح ٣

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٠ باب أنّ الإسلام يحقن به الدم ح ١

إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربّه فأخذه. إنّ المؤمن يرىٰ يقينه في عمله والكافر يرىٰ إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ماعرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.(١)

[٥٤١] ٧ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اتّقوا ظنون المؤمنين، فإنّ الله جعل الحقّ على ألسنتهم.(٢)

[٥٤٢] ٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: المؤمن زعيم أهل بيته شاهد عليهم ولا يتهم.(٣)

أقول:

وزاد في البحار (ج ٦٧ ص ٧١)، وقال عليه السلام: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء، حتّى هوامّ الأرض وسباعها وطير السماء.

[٥٤٣] ٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايعذّب الله أهل قرية وفيها مائة من المؤمنين، لايعذّب الله أهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين، لايعذّب الله أهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين، لايعذّب الله أهل قرية وفيها خمسة من المؤمنين، لايعذّب الله أهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين.(٤)

[٥٤٤] ١٠ – روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الكعبة وقال: مرحباً بالبيت ماأعظمك وماأعظم حرمتك على الله! والله للمؤمن أعظم حرمة منك، لأنّ الله حرّم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة: ماله ودمه وأن يظنّ به ظنّ السوء.(٥)

[٥٤٥] ١١ – وقال صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن كمثل ملك مقرّب، وإنّ المؤمن أعظم حرمة

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبة الإسلام ح ١

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٣٣ ح ٣٠١

٣ – مشكوة الأنوار ص ٩٩ ب ٢ ف ٦

٤ – مشكوة الأنوار ص ٧٨ ب ٢ ف ٤

٥ – مشكوة الأنوار ص ٧٨

عند الله وأكرم عليه من ملك مقرّب، وليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة، وإنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده.[1]

أقول:

روى الصدوق ﵀ في العيون ج ٢ ص ٢٨ ب ٣١ ح ٣٣ مثله، دون قوله ﷺ: وإنّ المؤمن يعرف...

[٥٤٦] ١٢ - عن الصادق جعفر بن محمّد ﵉ قال: المؤمن علويّ لأنّه علا في المعرفة، والمؤمن هاشميّ لأنّه هشم الضلالة، والمؤمن قرشيّ لأنّه أقرّ بالشيء المأخوذ عنّا، والمؤمن عجميّ لأنّه استعجم عليه أبواب الشرّ، والمؤمن عربيّ لأنّ نبيّه ﷺ عربيّ وكتابه المنزل بلسان عربيّ مبين، والمؤمن نبطيّ لأنّه استنبط العلم، والمؤمن مهاجريّ لأنّه هجر السيّئات، والمؤمن أنصاريّ لأنّه نصر رسوله وأهل بيت رسول الله، والمؤمن مجاهد لأنّه يجاهد أعداء الله تعالىٰ في دولة الباطل بالتقيّة وفي دولة الحقّ بالسيف.[2]

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بيان:

«هشم الضلالة» يقال: هشمت الشيء: كسرته والمراد هنا: كسرها وإبطالها «استعجم» المراد أنّه لايهتدي إلى الشرّ ولا يأتي منه إلّا الخير فهو على بناء المجهول ويحتمل المعلوم. (لاحظ شرح الحديث في البحار ج ٦٧ ص ١٧٢)

[٥٤٧] ١٣ - عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين ﵇ فوجدت من نفسي خفّة في يوم الجمعة وقلت: لاأعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلّي خلف أمير المؤمنين ﵇ ففعلت، ثمّ جئت إلى المسجد فلمّا صعد أمير المؤمنين ﵇ المنبر أعاد عليّ ذلك الوعك، فلمّا انصرف

---

١ - مشكوة الانوار ص ٧٨

٢ - العلل ج ٢ ص ٤٦٧ ب ٢٢٢ ح ٢٢ - وبمضمونه في الاختصاص ص ١٣٨

أميرالمؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه فقال: يارميلة، رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض فقلت: نعم وقصصت عليه القصّة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه.

فقال: يارميلة، ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا بمرضه، ولايحزن إلّا حزنّا بحزنه، ولايدعو إلّا أمّنا لدعائه، ولايسكت إلّا دعونا له. فقلت له: ياأميرالمؤمنين، جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يارميلة، ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها.(١)

أقول:

سيأتي ما بمعناه في باب الشيعة.

بيان: «الوعك»: شدّة الحمّى ووعكته الحمّى: اشتدّت عليه وآذته. «متشبّك» تشبّك أي اختلط وتداخل بعضه في بعض وتشبّك فلان: إذا تشنّج من البرد.

[٥٤٨] ١٤ – قال الصادق عليه السلام:... والله إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض.

وقال عليه السلام: إنّ المؤمن وليّ الله يعينه وينصره ويصنع له ولايقول عليه إلّا الحقّ ولايخاف غيره.(٢)

[٥٤٩] ١٥ –... وبلغنا أنّه عليه السلام قال: والله ماعبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن.

وقال عليه السلام: والله إنّ المؤمن لأعظم حقّاً من الكعبة.

وقال عليه السلام: دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء ويدرّ عليه الرزق.(٣)

---

١ – بصائر الدرجات ص ٢٥٩ ج ٥ ب ١٦ ح ١ – ونظيره ح ٢

٢ – الاختصاص ص ٢٢

٣ – الاختصاص ص ٢٣

[٥٥٠] ١٦ - عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: كان قوم من خواصّ الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مُقْمِرَةٍ مُصْحِيَة، فقالوا: يابن رسول الله، ماأحسن أديم هذه السماء، وأنور هذه النجوم والكواكب؟ فقال الصادق عليه السلام: إنّكم لتقولون هذا وإنّ المدبّرات الأربعة: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت عليهم السلام، ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب، وإنّهم ليقولون كما تقولون: ماأحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!(١)

بيان :

«المقمرة»: أي ليلة فيها القمر. «المصحية» قال رحمه الله: على بناء الإفعال من قولهم: أصحت السماء: إذا ذهب غيمها. «الأديم» أديم السماء أو الأرض: ما ظهر منهما والنهار: بياضه.

[٥٥١] ١٧ - عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز أمانه.(٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر، في بعضها: «ليشفع في مثل ربيعة ومُضَر».

بيان : قال رحمه الله: «يؤمن على الله» أي يدعو ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة، فيستجاب له، وتقبل شفاعته فيه.

[٥٥٢] ١٨ - عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يعيّر الله عزّوجلّ عبداً من عباده يوم القيامة، فيقول: عبدي، مامنعك إذ مرضتُ أن تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لاتألم

---

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٨ باب فضائل الشيعة ح ٢٥ (العيون ج ٢ ص ٢ ب ٣٠ ح ٢)

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٦٠ باب فضل الإيمان ح ١

ولاتمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لوعُدته لوجدتني عنده، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمان الرحيم.(١)

[٥٥٣] ١٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لايقدر الخلائق على كنه صفة الله عزّوجلّ، فكما لايقدر على كنه صفة الله عزّوجلّ، فكذلك لايقدر على كنه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكما لايقدر على كنه صفة الرسول صلى الله عليه وآله فكذلك لايقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام، وكما لايقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام كذلك لايقدر على كنه صفة المؤمن.(٢)

[٥٥٤] ٢٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن إذا دعا الله أجابه، فشخص بصري نحوه إعجاباً بما قال، فقال: إنّ الله واسع لخلقه.(٣)

[٥٥٥] ٢١ - قال أبوجعفر عليه السلام: يقول الله عزّوجلّ: ما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي على المؤمن، لأنّي أُحبّ لقاءه ويكره الموت فأزويه عنه، ولو لم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد لاُكتفيت به عن جميع خلقي، وجعلت له من إيمانه أنساً لايحتاج فيه إلى أحد.(٤)

بيان :

«فأزويه» يقال: زوى الشيء: نحّاه ومنعه، وزوى عنه الشرّ أي صرفه.

وفي ح ١٤: «فأصرفه عنه».

[٥٥٦] ٢٢ - عن ميسّر عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل وقد أُمر به إلى النار، فيقول: يافلان، أغثني فإنّي كنت أصنع إليك

---

١ - البحار ج ٦٧ ص ٦٩ ح ٢٨

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٣

٣ - البحار ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٧

٤ - البحار ج ٦٧ ص ٦٦ ح ٢٣

المعروف في دار الدنيا فيقول للملك: خلّ سبيله، فيأمر الله . فيخلّي سبيله.[١]

[٥٥٧] ٢٣ – عن محمّد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر وتذكّر، هل لك حسنة؟ فيقول: ما لي حسنة غير أنّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فسألني ماء ليتوضّأ به فيصلّي، فأعطيته فيدعى بذلك العبد، فيقول: نعم ياربّ، فيقول الربّ جلّ ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا عبدي جنّتي.[٢]

[٥٥٨] ٢٤ – عن جابر الجعفيّ قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: إنّ المؤمن ليفوّض الله إليه يوم القيامة فيصنع مايشاء، قلت: حدّثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله: ﴿لهم مايشاؤون فيها ولدينا مزيد [٣]﴾ فمشيّة الله مفوّضة إليه، والمزيد من الله ما لايحصىٰ.

ثمّ قال: ياجابر، ولاتستعن بعدوّ لنا في حاجة، ولاتستطعمه ولاتسأله شربة، أما إنّه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن، فيقول: يامؤمن، ألست فعلت كذا وكذا؟ فيستحيي منه، فيستنقذه من النار، وإنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه.[٤]

[٥٥٩] ٢٥ – قال الباقر عليه السلام: إنّ الله أعطى المؤمن ثلاث خصال؛ العزّ في الدنيا وفي دينه، والفلح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين.[٥]

[٥٦٠] ٢٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة.[٦]

---

١ – البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٢٩

٢ – البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٣٠

٣ – ق : ٣٥

٤ – البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٣٢

٥ – البحار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٤

٦ – البحار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٥

[٥٦١] ٢٧ – عن الثمالي قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: لوكشف الغطاء عن الناس، فنظروا إلى ما وصل مابين الله وبين المؤمن، خضعت للمؤمن رقابهم وتسهّلت له أُمورهم، ولانت طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل الله من أحد عملاً.(١)

[٥٦٢] ٢٨ – عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي‌الحسن ﷺ قال: ياسليمان، اتّق فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله، فسكتّ حتّى أصبت خلوة، فقلت: جعلت فداك، سمعتك تقول: اتّق فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله؟ قال: نعم يا سليمان، إنّ الله خلق المؤمن من نوره، وصبّغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأُمّه، أبوه النور وأُمّه الرحمة، وإنّما ينظر بذلك النور الذي خلق منه.(٢)

بيان :

«صبّغهم»: أي غمسهم أو لوّنهم.

[٥٦٣] ٢٩ – عن جابر عن أبي‌جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، ثمّ تلا: ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين (٣)﴾.(٤)

[٥٦٤] ٣٠ – قال أبوعبد الله ﷺ : المؤمن آنس الأُنس جيّد الجنس، من طينتنا أهل البيت.(٥)

[٥٦٥] ٣١ – عن محمّد بن حمران قال : سألت الصادق ﷺ: من أيّ شيء خلق الله طينة المؤمن ؟ قال: من طينة علّيّين، قال: قلت: فمن أيّ شيء خلق المؤمن؟

١ – البحار ج ٦٧ ص ٧٣ ح ٤٤
٢ – البحار ج ٦٧ ص ٧٣ باب أنّ المؤمن ينظر بنور الله ح ١
٣ – الحجر : ٧٥
٤ – البحار ج ٦٧ ص ٧٤ ح ٤
٥ – البحار ج ٦٧ ص ٧٧ باب طينة المؤمن ح ٣

قال: من طينة الأنبياء فلن ينجّسه شيء.[1]

[٥٦٦] ٣٢ – عن المفضّل بن عمر عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في‌عرشه، وليس هو من الله في‌ولاية وإنّما هو شرك شيطان.[2]

[٥٦٧] ٣٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الإيمان أمان. ....(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٠)

الإيمان نجاة – المرء بإيمانه. ....(ص ١١ ح ٢٣٥ وص ١٢ ح ٢٩٢)

الإيمان واضح الوَلائج [3]. ....(ص ١٩ ح ٥١٢)

الإيمان شفيع منجح. ....(ص ٢٢ ح ٦٠٦)

المؤمنون أعظم أحلاماً [4]. ....(ص ٢٣ ح ٦٤٧)

الإيمان أعلى غاية – الإيمان إخلاص العمل. ....(ص ٣٠ ح ٩٠٠ و٩٢٣)

النجاة مع الإيمان ....(ص ٣١ ح ٩٤١)

الإيمان شهاب لايخبو. ....(ص ٣٢ ح ٩٩١)

الإيمان صبرٌ في‌البلاء، وشكرٌ في‌الرخاء. ....(ص ٤٩ ح ١٣٩٥)

الإيمان أفضل الأمانتين. ....(ص ٦٥ ح ١٧٠٦)

الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان. ....(ص ٦٩ ح ١٧٨١)

[٥٨٠] الإيمان شجرة أصلها اليقين، وفرعها التقى، ونورها الحياء، وثمرها السخاء. (ص ٧١ ح ١٨١١)

---

١ – البحار ج ٦٧ ص ٧٨ ح ٦

٢ – البحار ج ٦٧ ص ١٢٥ ح ٢٦

٣ – البواطن والأسرار، وهي واضحة لمن تدبّرها.

٤ – الأحلام: العقول.

الإيمان والعمل أَخَوان توأمان، ورفيقان لايفترقان، لايقبل الله أحدهما إلّا بصاحبه..........(ص ٩٦ ح ٢١١٦)

أقرب الناس من الله سبحانه أحسنهم إيماناً. ....(ص ١٩٦ ف ٨ ح ٣٦٩)

بالإيمان يُرتقى إلى ذروة السعادة ونهاية الحبور. (ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٤٥)

زين الإيمان طهارة السرائر وحسن العمل في الظواهر. (ص ٤٢٩ ف ٣٧ ح ٦٤)

غاية الدين الإيمان. ....(ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ١)

ما من شيء يحصل به الآمال (الأمان فـ نـ) أبلغ من إيمان وإحسان.

(ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٥٧)

ملاك النجاة لزوم الإيمان وصدق الإيقان. ....(ص ٧٦٨ ف ٨٠ ح ١٥٢)

لا شرف أعلى من الإيمان. ....(ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٨)

لا نجاة لمن لا إيمان له. ....(ص ٨٤٧ ح ٣٤٤)

لا شيء يدّخره الإنسان كالإيمان بالله سبحانه وصنائع الإحسان.

(ص ٨٥٣ ح ٤٢٥)

يُستدلّ على إيمان الرجل بالتسليم ولزوم الطاعة. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ١)

[٥٩٢] يحتاج الإسلام إلى الإيمان، ويحتاج الإيمان إلى الإيقان، ويحتاج العلم إلى العمل. ....(ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٣)

الفصل الثانيّ

درجات الإيمان وفرضه على الجوارح

الأخبار

[٥٩٣] ١ - عن أبي‌عمرو الزبيريّ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيّها العالم، أخبرني أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لايقبل الله شيئاً إلّا به، قلت: وماهو؟ قال: الإيمان بالله الذى لا إله إلّا هو، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظّاً. قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان؛ أ قول هو وعمل، أم قول بلاعمل؟ فقال: الإيمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بيّن في‌كتابه، واضح نوره، ثابتة حجّته، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه.

قال: قلت: صفه لي جعلت فداك حتّى أفهمه، قال: للإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل. فمنه التامّ المنتهى تمامه ومنه الناقص البيّن نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه. قلت: إنّ الإيمان ليتمّ وينقص ويزيد؟ قال: نعم. قلت: كيف ذلك؟ قال: لأنّ الله تبارك وتعالىٰ فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، وقسّمه عليها وفرّقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلّا وقد وُكّلت من الإيمان بغير ما وُكّلت به اختها . . . ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين . . .

فأمّا مافرض على القلب من الإيمان، فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة

ولا ولداً، وأنّ محمّداً ﷺ عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبيّ أو كتاب، فذلك مافرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿إلّا من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً[١]﴾ وقال: ﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب[٢]﴾ وقال: ﴿الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم[٣]﴾ وقال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله...[٤]﴾ فذلك ما فرض الله عزّوجلّ على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان.

وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بماعقد عليه وأقرّ به. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً[٥]﴾ وقال: ﴿قولوا آمنّا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل إليكم...[٦]﴾ فهذا مافرض الله على اللسان وهو عمله.

وفرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ماحرّم الله وأن يُعرض عمّا لايحلّ له ممّا نهى الله عزّوجلّ عنه والإصغاء إلى ما أسخط الله عزّوجلّ فقال في ذلك: ﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلاتقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره[٧]﴾.

ثمّ استثنى الله عزّوجلّ موضع النسيان فقال: ﴿وإمّا يُنسينّك الشيطان

---

١ – النحل: ١٠٦

٢ – الرعد: ٢٨

٣ – المائدة: ٤١ والآية هكذا: ﴿قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾

٤ – البقرة: ٢٨٤

٥ – البقرة: ٨٣

٦ – العنكبوت: ٤٦ والآية هكذا: ﴿قولوا آمنّا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم﴾

٧ – النساء: ١٤٠

فلاتقعد بعد الذكرىٰ مع القوم الظالمين [١]﴾ وقال: ﴿فبشّر عباد - الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الذين هديٰهم الله وأولئك هم أُولوا الألباب [٢]﴾ وقال عزّوجلّ: ﴿قد أفلح المؤمنون - الذين هم في صلاتهم خاشعون - والذين هم عن اللغو معرضون... [٣]﴾ وقال: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم [٤]﴾ وقال: «وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً [٥]﴾ فهذا مافرض على السمع من الإيمان أن لايُصغِيَ إلى ما لايحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان.

وفرض على البصر أن لاينظر إلى ماحرّم الله عليه وأن يعرض عمّا نهى الله عنه ممّا لايحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالىٰ: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم [٦]﴾ فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن يَنظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن يُنظر إليه وقال: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ [٧]﴾ من أن تنظر إحداهنّ إلى فرج أُختها وتحفظ فرجها من أن يُنظر إليها وقال: كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلّا هذه الآية فإنّها من النظر...

وفرض الله على اليدين أن لايبطش بهما إلى ماحرّم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عزّوجلّ وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله

---

١ - الأنعام: ٦٨

٢ - الزمر: ١٨

٣ - المؤمنون: ١ إلى ٤

٤ - القصص: ٥٥

٥ - الفرقان: ٧٢

٦ - النور: ٣٠

٧ - النور: ٣١

والطهور للصلوة...

وفرض على الرجلين أن لايمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي إلى مايرضى الله عزّوجلّ فقال: ﴿ولاتمش في الأرض مرحاً... [١]﴾ وقال: ﴿واقصد في مشيك... [٢]﴾ ...

وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة... [٣]

بيان:

«لايبطش» البطش: تناول الشيء بصولة وقوّة، والمراد أن لايأخذ بهما ماحرّم الله.

[٥٩٤] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ وضع الايمان على سبعة أسهم؛ على البرّ، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، وقسّم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى السبعة ثمّ قال: لاتحملوا على صاحب السهم سهمين ولاعلى صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم، ثمّ قال: كذلك حتّى انتهوا إلى السبعة. [٤]

بيان:

«فهو كامل»: أي في الايمان. «محتمل»: لشرائطه وأركانه. «فتبهضوهم» في بعض النسخ: بالظاء، وهما متقاربان معنىً، قال في القاموس: بهضني الأمر كمنع وأبهضني: فدحني (أي أثقلني) وبالظاء أكثر، وقال: بهظه الأمر: غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقّة.

---

١ - الإسراء: ٣٧

٢ - لقمان: ١٩

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٨ باب أنّ الايمان مبثوث لجوارح البدن ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٥ باب درجات الايمان ح ١

[٥٩٥]٣ – عن عبد العزيز القراطيسيّ قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: ياعبد العزيز! إنّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلايقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد: لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشر، فلاتُسقط مَن هو دونك فيُسقطك مَن هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفَقه إليك برفق ولاتحملنّ عليه مالايطيق فتُكسّره، فإنّ من كسّر مؤمناً فعليه جبره.[1]

أقول :

رواه الصدوق رحمه الله في الخصال ج ٢ ص ٤٤٧ باب العشرة ح ٤٨، وزاد في آخره: وكان المقداد في الثامنة، وأبوذرّ في التاسعة، وسلمان في العاشرة.

بيان : «فتكسّره» في المرآة ج ٧ ص ٢٨٠: أي تكسّر إيمانه وتضلّه لأنّه يرفع يده عمّا هو فيه، ولايصل إلى الدرجة الأُخرى فيتحيّر في دينه أو يكلّفه من الطاعات مالايطيقها فيسوء ظنّه بما كان يعمله فيتركها جميعاً.

«فعليه جبره» قال رحمه الله: أي يجب عليه جبره وربما لاينجبر ويلزمه إصلاح ما أفسد من إيمانه وربما لم يُصلح.

أقول : أمّا اختلاف درجات الإيمان فكثيرة فوق أن تحصى لأنّ درجات الإيمان ومنازله متفاوتة، تارة بحسب الاعتقادات الحقّة كلاً وبعضاً، قوّة وضعفاً، وأُخرى بحسب الأخلاق الحسنة وثالثة بحسب الأعمال الصالحة كثرة وقلّة، خالصة ومشوبة، ولايدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعدد كما في المرآة ج ٧ ص ٢٧٧.

وأمّا ذكر عدد السبعة أو العشرة أو غيرهما فلعلّه لبيان أهمّ مراتبه.

[٥٩٦] ٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجة

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٧ باب آخر منه ح ٢

منهم في مزيد من الله عزّوجلّ لايخرجه ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره، ومنهم شهداء الله على خلقه، ومنهم النجباء، ومنهم الممتحنة، ومنهم النُّجَداء، ومنهم أهل الصبر، ومنهم أهل التقوىٰ، ومنهم أهل المغفرة.(١)

بيان :

«النجيد» جمع نجداء: الشجاع.

[٥٩٧] ٥ – عن الرضا عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون باباً، أكبرها شهادة أن لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.(٢)

بيان :

«إماطة الأذى» أماط عن كذا: تنحّى وابتعد، والمراد هنا رفع الأذىٰ ودفع مايؤذي الناس عن الطريق.

[٥٩٨] ٦ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض؟! إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ بصيرة من بعض وهي الدرجات.(٣)

[٥٩٩] ٧ – قال رسول الله ﷺ: الإيمان في عشرة: المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم، فأيّها فقد صاحبه بطل نظامه.(٤)

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٣٥٢ باب السبعة ح ٣١

٢ – مشكوة الأنوار ص ٤٠ ب ١ ف ١٠

٣ – البحار ج ٦٩ ص ١٦٨ باب درجات الإيمان ح ٧

٤ – البحار ج ٦٩ ص ١٧٥ ح ٢٨

الفصل الثالث

صفات المؤمن وعلاماته وكماله

الآيات

١ - إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون - الذين يقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون - أولئك هم المؤمنون حقّاً لهم درجات عند ربّهم ومغفرة ورزق كريم.(١)

٢ - والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوٰة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إنّ الله عزيز حكيم.(٢)

٣ - قد أفلح المؤمنون - الذين هم في صلوٰتهم خاشعون - والذين هم عن اللغو معرضون - والذين هم للزكوٰة فاعلون - والذين هم لفروجهم حافظون - إلّا على أزواجهم أوماملكت أيمانهم فإنّهم غير ملومين - فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون - والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون - والذين هم على صلواتهم يحافظون - أولئك هم الوارثون - الذين يرثون الفردوس هم فيها

---

١ - الأنفال : ٢ - ٤

٢ - التوبة : ٧١

خالدون.[١]

أقول:

تدلّ على المقام الآيات المذكورة في الفصل الأوّل حيث تحوي أكثرها أنّ الايمان مقرون بالعمل الصالح و...

الأخبار

[٦٠٠] ١ - عن طاووس بن اليمان قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: علامات المؤمن خمس، قلت: وماهنّ يابن رسول الله؟ قال: الورع في الخلوة، والصدقة في القلّة، والصبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف.[٢]

[٦٠١] ٢ - عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ستّة لاتكون في المؤمن: العسر، والنكد، واللجاجة، والكذب، والحسد، والبغي.[٣]

أقول:

زاد في المحاسن ص ١٥٨: وقال عليه السلام: لايكون المؤمن مجازفاً (محارباً ف ـ نسـ).

بيان: «العسر»: الشدّة في المعاملات، وعدم السهولة. «النكد»: العسر والخشونة في المعاشرات، وقلّة العطاء والبخل وهو أظهر. «اللجاجة»: الخصومة.

«مجازفاً»: الجزاف معرّب "گزاف" وهو بيع الشيء لايعلم كيله ولا وزنه. قال في المصباح: يقال لمن يرسل كلامه إرسالاً من غير قانون: جازف في كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن. (البحار ج ٦٧ ص ٣٠١)

[٦٠٢] ٣ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ

---

١ - المؤمنون: ١ إلى ١١

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٦٩ باب الخمسة ح ٤

٣ - الخصال ج ١ ص ٣٢٥ باب الستّة ح ١٥

النبيّ ﷺ قال: في وصيّته له: ياعليّ، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنّة مفتّحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكوة ماله، وكفّ غضبه وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيّه.[١]

أقول:

رواه غير واحد من الخاصّة والعامّة في كتبهم، والمراد بالنصيحة لأهل البيت هي شدّة المحبّة والمتابعة لهم وعدم الشكّ فيهم و... ومن أراد المزيد فليلاحظ بابها

[٦٠٣] ٤ ـ عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لايستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقّه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا.[٢]

بيان:

«الرزيئة»: ج رزايا وهي المصيبة.

[٦٠٤] ٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُنبّئكم بالمؤمن؟ من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم. ألا أُنبّئكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر السيّئات وترك ماحرّم الله. والمؤمن حرام على المؤمن أن يَظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعةً.[٣]

[٦٠٥] ٦ ـ عن عبدالله بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له: همّام ـ وكان عابداً ناسكاً مجتهداً ـ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال: ياأميرالمؤمنين، صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه.

فقال: يا همّام، المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاضّ على كلّ حسن،

---

١ ـ الخصال ج ٢ ص ٣٤٥ باب السبعة ح ١٣

٢ ـ المحاسن ص ٥ باب الثلاثة ح ١١

٣ ـ الكافي ج ٢ ص ١٨٤ باب المؤمن وعلاماته ح ١٩

لاحقود ولاحسود، ولاوثّاب ولاسبّاب ولاعيّاب ولامغتاب، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل الغمّ، بعيد الهمّ، كثير الصمت، وقور ذكور صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، ليّن العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لامتأفّك ولامتهتّك.

إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم، واستفهامه تعلّم، ومراجعته تفهّم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لايبخل ولايعجل ولايضجر ولايبطر، ولايحيف في حكمه، ولايجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لاجشع ولاهلع ولاعنف ولاصلف ولامتكلّف ولامتعمّق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لايتهوّر ولايتهتّك ولايتجبّر، خالص الوُدّ، وثيق العهد، وفيّ العقد، شفيق، وصول حليم خمول، قليل الفضول.

راض عن الله عزّوجلّ، مخالف هواه، لايغلظ على من دونه، ولايخوض فيما لايعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، كهف للمسلمين، لايخرق الثناء سمعه، ولاينكي الطمع قلبه، ولايصرف اللعب حكمه، ولايطّلع الجاهل علمه، قوّال عمّال، عالم حازم، لابفحّاش ولابطيّاش، وصول في غير عُنف، بذول في غير سرف، لابختّال ولابغدّار، ولايقتفي أثراً ولايحيف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف، غوث للملهوف، لايهتك ستراً ولايكشف سرّاً، كثير البلوى، قليل الشكوى، إن رأى خيراً ذكره، وإن عاين شرّاً ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلّة.

لايطّلع على نصح فيذره، ولايدع جِنْح حيف فيصلحه، أمين رصين تقيّ نقيّ زكيّ رضيّ، يقبل العذر ويُجمل الذكر، ويحسن بالناس الظنّ، ويتّهم على العيب نفسه، يحبّ في الله بفقه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم، لايخرق به فرح ولايطيش به مرح، مذكّر للعالم، معلّم للجاهل، لايتوقّع له بائقة، ولايخاف له

غائلة، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه، وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه شاغل بغمّه، لايثق بغير ربّه، غريب وحيد جريد [حـزين]، يحبّ في‌الله ويجاهد في‌الله ليتّبع رضاه، ولاينتقم لنفسه بنفسه ولايوالي في‌سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحقّ.

عون للغريب، أب لليتيم، بعل للأرملة، حفيّ بأهل المسكنة، مـرجـوّ لكـلّ كريهة، مأمول لكلّ شدّة، هشّاش بشّاش، لابعبّاس ولابجسّاس، صليب كظّام بسّام، دقيق النظر، عظيم الحذر، [لايجهل وإن جُهل عليه يحلُم] لايبخل وإن بُخل عليه صبر، عقل فاستحيىٰ وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته و ودّه يعلو حسده وعفوه يعلو حقده، لاينطق بغير صواب، ولايلبس إلّا الاقتصاد، مشيه التواضع.

خاضع لربّه بطاعته، راض عنه في‌كلّ حالاته، نيّته خالصة، أعماله ليس فيها غشّ ولا خديعة، نظره عبرة، سكوته فكرة وكلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً متواخياً، ناصح في‌السرّ والعلانية، لايهجر أخاه ولايغتابه ولايمكر به، ولايأسف على مافاته، ولايحزن على ماأصابه، ولايرجو مالايجوز له الرجاء، ولايفشل في‌الشدّة، ولايبطُر في‌الرخاء، يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر، تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زَلَله، متوقّعاً لأَجَله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربّه، قانعة نفسُه، مَنفيّاً جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميّتة شهوته، كظوماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذي قدّر له، متيناً صبره، محكماً أمره، كثيراً ذكره.

يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتّجر ليغنم، لاينصت للخبر ليفجر به ولايتكلّم ليتجبّر به على من سواه، نفسه منه في‌عناء والناس منه في‌راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بُغي عليه صبر حتّى يكون الله الذي ينتصر له، بعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبّراً ولاعظمة، ولادنوّه خديعة ولاخلابة، بل يقتدي

بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ.

قال: فصاح همّام صيحة، ثمّ وقع مغشيّاً عليه. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه.

وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أميرالمؤمنين، فقال: إنّ لكلٍّ أجلاً لايعدوه وسبباً لايجاوزه، فهلاً لاتَعد فإنّما نفث على لسانك شيطان.(١)

أقول:

يكفي في الفصل هذا الحديث، كيف وفيه كلّ الصفات وكلّ المواعظ.

ورواه السيّد الرضي رحمه الله في نهج البلاغة والصدوق رحمه الله في مجالسه باختلاف.

وسيأتي في باب التقوىٰ ما في نهج البلاغة إن شاء الله تعالىٰ وفيه؛ قال: صف لي المتّقين. ويمكن أن يكون السؤال عن صفات المؤمنين والمتّقين معاً فاكتفى في بعض الروايات بذكر الأولى وفي بعضها بذكر الثانية كما قال المجلسي رحمه الله في البحار، ويؤيّده ما في تحف العقول حيث ورد كلاهما في حديث واحد.

بيان: «الكيّس»: الفَطِن، الحسن الفهم. «البِشر»: الطلاقة. «عن كلّ فان» أي من جميع الأمور الدنيوية فإنّها في معرض الفناء. «حاضّ» الحضّ: الترغيب والتحريض. «لا وثّاب»: أي لايثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة. «يشنأ السمعة»: يبغضها. «بعيد الهمّ»: أي يهتمّ للأُمور البعيدة عنه من أُمور الآخرة وغيرها أو بمعنى أنّه يتفكّر في العواقب. «ذكور»: أي كثير الذكر لله تعالىٰ. «مغموم بفكره»: أي بسبب فكره في أُمور الآخرة. «سهل الخليقة»: أي ليس في طبعه خشونة وغلظة، وقيل: أي سريع الانقياد للحقّ. «ليّن العريكة»: هي قريبة من الفقرة السابقة مؤكّدة لها، والخليقة والعريكة بمعنى الطبيعة. «رصين الوفاء»:

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ باب المؤمن وعلاماته ح ١

أي محكم الوفاء بعهود الله وعهود الخلق. في القاموس، رصنه: أكمله وأرصنه: أحكمه ورصن ككرم وكأمير: المحكم الثابت والحفي بحاجة صاحبه.

«لا متأفّك»: كأنه مبالغة في الإفك بمعنى الكذب. «لا متهتّك»: أي ليس قليل الحياء بحيث لا يبالي أن يهتك ستره، أو لا يهتك ستر الناس. «إن ضحك لم يخرق»: أي لا يبالغ في الضحك حتّى ينتهي إلى الخرق والسفه بل يقتصر على التبسّم وقيل: هو من الخرق بمعنى الشقّ أي لم يشقّ فاه ولم يفتحه كثيراً. «لم ينزق» نزق: خفّ وطاش عند الغضب. «لا يبطر» بَطِر الحقّ: تكبّر عنه ولم يقبله وبَطِر بَطَراً: أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة وطغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها وبطر النعمة: استخفّها جهلاً وتكبّراً فلم يشكرها.

«لا يحيف» الحيف: الجور والظلم. «نفسه أصلب من الصلد»: كناية عن شدّة تحمّله للمشاقّ، أو عن عدم عدوله عن الحقّ وتزلزله فيه بالشبهات، وعدم ميله إلى الدنيا بالشهوات، والصلد أي الحجر الصلب الأملس. «مكادحته أحلى من الشهد» يقال: كدح في العمل: سعى وعمل لنفسه، فالمعنى أنّ جهده وعمله من العبادة وغيرها في مذاقه أحلى من العسل أو كدّه في سبيل الله من قوله تعالى: ﴿إنّك كادح إلى ربّك كدحاً﴾ أي تسعى.

«لا جشع» في القاموس، الجَشَع محرّكة: أشدّ الحرص وأسوءه أو أن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك. وقال: «الهَلَع»: أفحش الجزع وكصرد: الحريص، والهلوع: من يجزع ويفزع من الشرّ ويحرص ويشحّ على المال، أو الضجور لا يصبر على المصائب. «العنف» مثلّثة العين: ضدّ الرفق. «لا صلف» صلف صلفاً: تمدّح بما ليس فيه أو عنده وادّعى فوق ذلك إعجاباً وتكبّراً فهو صلف، ولصاحبه: تكلّم له بما يكره (لاف زدن).

في القاموس، «المتكلّف»: العريض لما لا يعنيه ونحوه. «لا متعمّق»: أي لا يتعمّق ولا يبالغ في الأمور الدنيويّة، والأمور الممنوعة، ويحتمل عندي أنّ المراد عدم

تعمّقه في بعض الأُمور، لكونه دائماً في ذكر الله تعالىٰ. «جميل المنازعة»: أي إن احتاج إلى منازعة يأتي بها على أحسن الوجوه. «كريم المراجعة»: أي يأتي بها في غاية الملاينة وحسن الأدب.

«عدل إن غضب»: أي لايصير غضبه سبباً لجوره على من غضب عليه. «رفيق إن طلب»: أي إن طلب شيئاً من أحد يطلبه برفق، ويمكن أن يقرء علىٰ بناء المجهول أي إن طلب أحد رفاقته يصاحبه برفق، وإن طلب أحد منه حقّه يجيبه برفق «التهوّر»: الإفراط في الشجاعة. «ولا يتجبّر» أي لايتكبّر على الغير أو لايعدّ نفسه كبيراً. «خالص الودّ»: أي محبّته خالصة لكلّ من يودّه غير مخلوطة بالخديعة والنفاق. «وثيق العهد»: أي عهده مع الله ومع الخلق محكم. «الشفيق»: أي ناصح ومشفق على المؤمنين.

«وصول»: أي للرحم أو الأعمّ منهم ومن ساير المؤمنين. «خمول»: أي خامل الذكر، غير مشهور بين الناس. «قليل الفضول»: أي قليل الزوائد من القول والفعل. «لا يخوض»: لا يدخل. «محام عن المؤمنين»: دافع للضرر عنهم يقال: حاميت عنه: منعت عنه. «الكهف»: الملجأ. «لا يخرق الثناء سمعه» الخرق: الشقّ، وعدمه كناية عن عدم التأثير فيه كأنّه لم يسمعه. «لاينكي الطمع قلبه»: أي لايؤثّر في قلبه ولا يستقرّ فيه، وفيه إشعار بأنّ الطمع يورث جراحة القلب جراحة لاتبرء. «لا يصرف اللعب حكمه»: أي حكمته والمعنىٰ: لا يلتفت إلى اللعب لحكمته، أو المعنىٰ: أنّ الأُمور الدنيويّة لاتصير سبباً لتغيير حكمه.

«الحزم»: رعاية العواقب، في القاموس، الحزم: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة «لابفحّاش» الفحش: عدوان الجواب أو ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال «لا بطيّاش» الطيش: النزق والخفّة وذهاب العقل والطيّاش: من لايقصد وجهاً واحداً. «وصول في غير عنف»: أي وصله غير مشوب بالشدّة والمشقّة، ويعاشر

الأرحام والمؤمنين برفق. «لا بختّال»: ختله أي خدعه وفي بعض النسخ: "لا بختّار" في القاموس، الختر: الغدر والخديعة أو أقبح الغدر. «لا يقتفي أثراً»: أي لا يتّبع عيوب الناس أو لا يتّبع أثر من لا يعلم حقّيته. «الملهوف»: المظلوم، المضطرّ يستغيث ويتحسّر. «كثير البلوىٰ»: أي كثير الاختبار وكثير البلاء والمحنة. «يقيل العثرة»: أي يعفو عن الزلّة والخطيئة وقريب منه يغفر الزلّة. «لا يطّلع على نصح فيذره»: أي لا يطّلع على نصح لأخيه فيتركه بل يذكره له. «لا يدع جِنح حيف فيصلحه» الجنح: الجانب والكنف والناحية، والمعنىٰ أنّه لا يدع شيئاً من الظلم يقع منه أو من غيره على أحد بل يصلحه، أو لا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه.

«تقيّ» عن المعاصي. «نقيّ» عن ذمائم الأخلاق. «زكيّ»: أي طاهر من العيوب أو نام في الكمالات أو صالح. «رضيّ»: أي راض عن الله تعالىٰ وعن الخلق أو مرضيّ عندهما كما قال الله تعالىٰ: ﴿واجعله ربّ رضيّاً﴾ أي مرضيّاً عندك قولاً وفعلاً. «يقطع في الله بحزم وعزم»: أي يقطع من الأعداء بحزم ورعاية للعاقبة، فإنّه قد تلزم مواصلتهم ظاهراً وهو عازم على قطعهم، لا كمن يصل من الأعداء يوماً ويقطع يوماً منهم. «لا يخرق به فرح»: أي لا يصير الفرح سبباً لخرقه وسفهه. «لا يطيش به مرح» المرح: شدّة الفرح والنشاط أي لا يصير شدّة فرحه سبباً لخفّته وذهاب عقله أو عدوله عن الحقّ وميله إلى الباطل.

«لا يتوقّع له بائقة» توقّع الأمر: انتظر كونه، والبائقة: الداهية والشرّ والغائلة أي لا يخاف أن يصدر عنه داهية وشرّ. «كلّ سعي أخلص عنده من سعيه»: أي لحسن ظنّه بالغير واتّهامه لنفسه سعي كلّ أحد في الطاعات أخلص عنده من سعيه، وقريب منه الفقرة التالية. «شاغل بغمّه»: أي غمّه لآخرته وعيوبه شغلته عن أن يلتفت إلى غيره. «وحيد»: أي يصبر على الوحدة أو فريد لا مثل له. «جريد»: في بعض النسخ: "حزين". «مؤازر»: أي معاون.

في الصحاح، «الأرملة»: أي المرأة التي لا زوج لها وفي القاموس: امرأة أرملة: محتاجة أو مسكينة. أقول: لعلّة وفات زوجها تصير محتاجة مسكينة.

قال الراغب: «الحفيّ» البرّ اللطيف... ويقال: حفيت بفلان وتحفّيت به: إذا عنيت بإكرامه، والحفيّ: العالم بالشيء. «مرجوّ لكلّ كريهة»: أي يرجى لرفع كلّ كريهة. «مأمول لكلّ شدّة»: أي يأمله الناس لدفع كلّ شدّة. «هشّاش» يقال هشّ الرجل: إذا تبسّم وارتاح، وهي طلاقة الوجه وكذا بشّاش. «العبّاس»: أي كثير العبوس. «ولا بجسّاس»: أي لا كثير التجسّس لعيوب الناس وغيره. «صليب»: أي متصلّب شديد في أمور الدين. «كظّام»: يكظم الغيظ كثيراً. «بسّام»: أي كثير التبسّم. «دقيق النظر»: أي نافذ الفكر في دقائق الأمور. «عظيم الحذر»: أي عن الدنيا ومهالكها وفتنها.

«عقل فاستحيى»: أي فهم قبح المعاصي فاستحيىٰ من ارتكابها، أو عقل أنّ الله مطّلع عليه في جميع أحواله فاستحيى من أن يعصيه. «لا يفشل في الشدّة»: أي لا يكسل ولا يضطرب. «لا يبطر في الرخاء»: أي لا يطغى في الرخاء ومرّ معنى البطر. «تراه بعيداً كسله»: أي في العبادات والأُمور.

«دائماً نشاطه»: أي رغبته في الطاعات. «قريباً أمله»: أي لا يأمل ما يبعد حصوله من أمور الدنيا أو لا يأمل ما يتوقّف حصوله على عمر طويل، بل يعدّ موته قريباً، والحاصل ليس له طول الأمل. «متوقّعاً لأجله»: أي منتظراً له يعدّه قريباً منه. «سهلاً أمره»: أي خفيف المؤنة. «صافياً خلقه»: عن الغلظة والخشونة. «يتّجر ليغنم»: أي ليحصل الغنيمة والربح، لا للتفاخر والتكاثر أو المراد بالغنيمة الفوائد الأُخرويّة.

«لا ينصت للخبر ليفجر به»: في بعض النسخ: "لا ينصت للخير ليفخر به". وفي بعض النسخ: "لا ينصب للخير ليفجر به" أي لا يقبل المنصب الشرعيّ ليفجر به ويحكم بالفجور. «ولا يتكلّم ليتجبّر به»: أي لا يتكلّم ليتكبّر ويقهر ويتسلّط

على من سواه. «بعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة»: أي إنّما يبعد عن مخالفه للبغض في الله والنزاهة والبعد عن أعمالهم وأفعالهم، والنّزاهة أي التباعد عن كلّ قذر ومكروه. «الخِلابة»: الخديعة باللسان وبالقول اللطيف. «أجلاً لايعدوه»: أي لايتجاوز إلى غيره. «نفث...» المراد هنا: ألقى الشيطان على لسانك.

(لاحظ شرح الحديث في البحار ج ٦٧ ص ٣٦٨ والمرآة ج ٩ ص ٢٠٢)

[٦٠٦] ٧ – عن عبد الله بن غالب عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لايظلم الأعداء، ولايتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة. إنّ العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق أخوه واللين والده.(١)

بيان :

«الهزاهز»: أي الفتن والشدائد التي يهتزّ ويتحرّك فيها الناس. «لا يتحامل للأصدقاء» في المرآة: أي لايحمل الوزر لأجلهم أو لايتحمّل عنهم ما لايطيق الإتيان به من الأُمور الشاقّة فيعجز عنها والأوّل أظهر معنىً والثاني لفظاً، في النهاية: تحاملت الشيء: تكلّفته على مشقّة وفي القاموس: تحامل في الأمر وبه: تكلّفه على مشقّة، وعليه: كلّفه ما لايطيق.

[٦٠٧] ٨ – عن أبي‌حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم، لايحدّث أمانته الأصدقاء، ولايكتم شهادته من البعداء، (الأعداء فـ نـ) ولايعمل شيئاً من الخير رياءً، ولايتركه حياءاً، إن زكّي خاف ممّا يقولون، ويستغفر الله لما لايعلمون، لايغرّه قول من جهله، ويخاف إحصاء ماعمله.(٢)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٨١ باب المؤمن وعلاماته ح ٢ – ورواه رحمه الله في باب خصال المؤمن أيضاً، والصدوق رحمه الله في الخصال والأمالي

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣

بيان :

«لايكتم شهادته من البعداء»: أي من الأباعد عنه نسباً أو محبّة فكيف الأقارب

«لايغرّه قول من جهله»: أي لايخدعه ثناء من جهل عيوبه وذنوبه فيعجب بنفسه.

[٦٠٨] ٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدىً، وبرّ في استقامة وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حقّ، وقصد في غنىً، وتجمّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدّة، وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولايغتاب ولايتكبّر، ولايقطع الرحم، وليس بواهن، ولافظّ ولاغليظ، ولايسبقه بصره، ولايفضحه بطنه، ولايغلبه فرجه، ولايحسد الناس، يُعيَّر ولايُعيِّر ولايسرف، ينصر المظلوم ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لايرغب في عزّ الدنيا، ولايجزع من ذلّها، للناس همّ قد أقبلوا عليه وله همّ قد شغله، لايُرىٰ في حكمه نقص ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يُرشد من استشاره ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخناء والجهل.(١)

بيان :

«قوّة في دين»: أي قويّ في أمر الدين وأن لايتطرّق إلى إيمانه الشكوك والشبهات و... «حزم في لين»: أي مع لين. «إيمان في يقين»: أي مع يقين أي بلغ إيمانه حدّ اليقين. «برّ في استقامة»: أي مع الاستقامة في الدين أو المراد به الاستقامة في البرّ أي يضع البرّ في محلّه وموضعه. «كيس في رفق»: أي كياسة مع رفق بالخلق لاكغيره من الأكياس في أمور الدنيا الذين يريدون التسلّط على الخلق وإيذائهم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨٢ ح ٤ - الخصال ج ٢ ص ٥٧١ باب الخمسين ح ٢

أو المراد الكياسة في الرفق، فيرفق في محلّه ويخشن في موضعه. «سخاء في حقّ»: أي في الحقوق اللازمة لا في الأمور الباطلة أو مع رعاية الحقّ بحيث لا ينتهي إلى الإسراف والتبذير.

«تجمّل في فاقة» التجمّل: التزيّن، والفاقة: الفقر والحاجة، والمراد أنّه لا يظهر الفقر.

«وطاعة لله في نصيحة»: أي مع نصيحة لله والمراد أنّه يخلص في طاعته لله.

«انتهاء في شهوة»: أي يقبل نهى الله في حال الشهوة، وفي الصحاح: نهيته عن كذا فانتهى عنه وتناهى أي كفّ. «صلاة في شغل» في الوافي: لعلّ المراد بالصلاة في الشغل ذكر الله في أشغاله، أو أنّ المراد أنّه لا يشغله أشغاله عن إتيان الصلاة بل يدع الشغل ويأتي الصلاة ثمّ يعود إليه، ويشملها قوله سبحانه: ﴿رجال لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ انتهى. وقال بعض الكمّلين ﷺ: المراد ذكر الله في أشغاله فكأنّه في صلاة حين اشتغاله بالأمور.

«الفظّ»: الخشن الخُلق في القول والفعل. «الغلظة»: غلظة القلب. «ولا يسبقه بصره»: أي يملك بصره ولا ينظر إلى شيء إلّا بعد علمه بأنّه يحلّ له النظر إليه ولا يضرّه في الدنيا والآخرة. «للناس همّ»: أي فكر ومقصد من الدنيا وعزّها وفخرها ومالها. «وله همّ»: أي فكر وقصد من أمر الآخرة. «ولا في دينه ضياع»: أي لا يضيّع دينه بالشكوك وارتكاب السيّئات وغيره. «يكيع» يقال: كاع عنه: أي جبن عنه وهابه. «الخناء»: أي الفحش في القول.

[٦٠٩] ١٠ - قال أبو عبد الله ﷺ: من سرّته حسنته (حسنة فـ نـ) وساءته سيّئته (سيّئة فـ نـ) فهو مؤمن [١]

[٦١٠] ١١ - قال أبو عبد الله ﷺ: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحبّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ٦

ومن يكره.(١)

[٦١١] ١٢ – عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يُستقلّ منه والمؤمن لايستقلّ من دينه شيء.(٢)

[٦١٢] ١٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيّد التدبير لمعيشته، لايُلسع من جُحر مرّتين.(٣)

بيان:

«المعونة» في المصباح، العون: الظهير على الأمر واستعان به فأعـانه . . . والاسم المعونة والمعانة بالفتح. «الجُحر»: ثقب الحيّة ونحوها وهو استعارة هنا أي لايخدع المؤمن من جهة واحدة مرّتين.

[٦١٣] ١٤ – قال الرضا عليه السلام: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه و سنّة من وليّه؛ فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سرّه قال الله عزّوجلّ: ﴿**عالم الغيب فلايُظهر على غيبه أحداً – إلّا من ارتضىٰ من رسول**(٤)﴾، وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس فإنّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال: ﴿**خُذ العفو وَأْمُرْ بالعُرف**(٥)﴾ وأمّا السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء.(٦)

أقول:

رواه الصدوق رحمه الله في أماليه م ٥٣ ح ٨ والعيون ج ١ ص ٢٠٠ ب ٢٦ ح ٩، وزاد

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٨٤ ح ١٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٧

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٨

٤ – الجن: ٢٥ و٢٦

٥ – الأعراف: ١٩٩

٦ – الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٩

في آخره: فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿والصابرين في البأساء والضرّاء﴾ وكأنّه سقط من النسّاخ.

[٦١٤] ١٥ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام في صفة المؤمن: المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلّ شيء نفساً، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صَمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخَلّته، سهل الخليقة، ليّن العريكة، نفسه أصلب من الصلد وهو أذلّ من العبد.(١)

بيان:

«يشنأ»: أي يبغض. «السمعة»: أن يعمل الرجل عملاً ليسمع الناس به. «بعيد همّه»: أي حزنه أو الهمّ بمعنى القصد والعزم أي همّته عالية مصروفة في الأُمور الباقية. «مغمور بفكرته»: أي غريق في فكرته يقال: غمره الماء أي غطّاه. «ضنينٌ بخَلّته» الضنين: البخيل والخَلّة: الحاجة أي إذا عرضت له الحاجة ضنّ بها أن يسأل أحداً فيها ويظهرها. «سهل الخليقة» أي طبيعتها خالية عن الفظاظة والخشونة. «ليّن العريكة» العريكة: النفس والطبيعة يقال: ليّن العريكة إذا كان مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور منكسر النخوة.

[٦١٥] ١٦ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: المؤمن بيته قصب وطعامه كسر ورأسه شعث وثيابه خلق وقلبه خاشع ولايعدل السلامة شيئاً.(٢)

[٦١٦] ١٧ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايكمل المؤمن إيمانه حتّى يحتوي على مائة وثلاث خصال: فعل وعمل ونيّة وباطن وظاهر.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، ما المائة وثلاث خصال؟ فقال: ياعليّ، من صفات المؤمن أن يكون جوّال الفكر، جوهريّ الذكر، كثيراً علمه، عظيماً

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٤٣ ح ٣٢٥

٢ – مشكوة الأنوار ص ٤٠ ب ١ ف ١٠

حلمه، جميل المنازعة، كريم المراجعة، أوسع الناس صدراً، وأذلّهم نفساً، ضحكه تبسّماً، واجتماعه تعلّماً، مذكّر الغافل، معلّم الجاهل، لايؤذي من يؤذيه، ولايخوض فيما لايعنيه، ولايشمت بمصيبة، ولايذكر أحداً بغيبة، بريئاً من المحرّمات، واقفاً عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذى، عوناً للغريب، وأباً لليتيم، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، متبشّراً بفقره.

أحلى من الشهد، وأصلد من الصلد، لايكشف سرّاً، ولايهتك ستراً، لطيف الحركات، حلو المشاهدة، كثير العبادة، حسن الوقار، ليّن الجانب، طويل الصّمت، حليماً إذا جهل عليه، صبوراً على من أساء إليه، يبجّل الكبير ويرحم الصغير، أميناً على الأمانات، بعيداً من الخيانات، إلفه التقى، وحلفه الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته أدب، وكلامه عجب، مقيل العثرة، ولايتتبّع العورة، وقوراً صبوراً رضيّاً شكوراً.

قليل الكلام، صدوق اللسان، برّاً مصوناً حليماً رفيقاً عفيفاً شريفاً، لالعّان ولاكذّاب ولامغتاب ولاسبّاب ولاحسود ولابخيل، هشّاشاً بشّاشاً، لاحسّاس ولاجسّاس، يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها، مشمولاً بحفظ الله، مؤيّداً بتوفيق الله، ذا قوّة في لين وعزمة في يقين، لايحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحبّ، صبوراً في الشدائد، لايجور ولايعتدي، ولايأتي بما يشتهي، الفقر شعاره، والصبر دثاره، قليل المؤنة، كثير المعونة، كثير الصيام، طويل القيام، قليل المنام.

قلبه تقيّ وعمله زكيّ، إذا قدر عفا وإذا وعد وفى، يصوم رغباً ويصلّي رهباً ويحسن في عمله كأنّه ناظر إليه، غضّ الطرف، سخيّ الكفّ، لايردّ سائلاً ولايبخل بنائل، متواصلاً إلى الإخوان، مترادفاً للإحسان، يزن كلامه ويخرس لسانه، لايغرق في بغضه ولايهلك في حبّه، ولايقبل الباطل من صديقه ولايردّ الحقّ على عدوّه ولايتعلّم إلّا ليعلم ولايعلم إلّا ليعمل.

قليلاً حقده، كثيراً شكره، يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته، إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم، لا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة، يعطف على أخيه بزلّته ويرعى ما مضى من قديم صحبته.[١]

بيان :

«جوّال الفكر»: أي فكره في الحركة دائماً. «جوهريّ الذكر» قال ﷺ: كأنّه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته والظاهر أنّه تصحيف، وفي بعض النسخ: "جهوريّ الذكر"، في القاموس: كلام جهوريّ أي عال انتهى. أي يعلن ذكر الله، أو ذكره عال في الناس، «يبجّل الكبير» التبجيل: التعظيم.

«لا حسّاس ولا جسّاس» قال ﷺ: في القاموس، الحَسّ: الحيلة والقتل والاستئصال وبالكسر: الصوت. والحاسوس: الجاسوس، وحسِست به بالكسر: أيقنت وأحسست ظننت ووجدت وأبصرت، والتحسّس: الاستماع لحديث القوم، وطلب خبرهم في الخير وقال: الجسّ: تفحّص الأخبار كالتجسّس ومنه الجاسوس...

والحاصل أنّ الحسّاس والجسّاس متقاربان في المعنى، وكأنّ الأوّل، إعمال الظنون في الناس والثاني، تجسّس أحوالهم ويحتمل الأوّل بعض المعاني المتقدّمة. «كأنّه الناظر اليه»: أي يشاهد بعين اليقين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله بقرينة المقام «حلفه الحياء»: المراد أنّ الحياء ملازمه «أسناها» السناء: الرفعة. «يصوم رغباً»: أي رغبة في الثواب. «يصلّي رهباً»: أي خوفاً من العقاب. «النائل»: العطيّة والمعروف. «لا يغرق في بغضه»: من الإغراق وهو المبالغة أو كيفرح: كناية عن الهلاك فكلمة "في" سببيّة.

---

١ - البحار ج ٦٧ ص ٣١٠ باب علامات المؤمن ح ٤٥

[٦١٧] ١٨ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس من شرّه وأنصف الناس من نفسه.(١)

[٦١٨] ١٩ – عن أبي‌حمزة الثماليّ عن أبي‌جعفر محمّد بن علي ﷺ قال: كان أبي، عليّ‌بن الحسين ﷺ يقول: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه، ومحصت عنه ذنوبه، ولقي ربّه وهو عنه راض؛ من وفىٰ لله بما جعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خُلقه مع أهله.(٢)

[٦١٩] ٢٠ – عن رزين قال: سمعت جعفر بن محمّد ﷺ يقول: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل، ولايكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال؛ الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستقلّ كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشرّ من نفسه، ويستقلّ كثير الشرّ من غيره، لايتبرّم بطلب الحوائج قِبَله، ولايسأم من طلب العلم عمره، الذلّ أحبّ إليه من العزّ والفقر أحبّ إليه من الغنا، حسبه من الدنيا قوت.

والعاشرة وما العاشرة؟ لايلقىٰ أحداً إلّا قال: هو خير منّي وأتقى. إنّما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، وآخر شرّ منه وأدنى، فإذا لقي الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شرّ منه وأدنى قال: لعلّ شرّ هذا ظاهر وخيره باطن، فإذا فعل ذلك علا وساد أهل زمانه.(٣)

بيان:

«لايتبرّم» في‌القاموس: البَرَم محركّة: السأمة والضجر وأبرمه فبرم كفرح وتبرّم: أملّه فملّ. «قِبَله»: أي عنده.

---

١ – البحار ج ٦٧ ص ٢٩٣ ح ١٦

٢ – البحار ج ٦٧ ص ٢٩٦ ح ٢٠

٣ – البحار ج ٦٧ ص ٢٩٦ ح ٢١

[٦٢٠] ٢١ - عن المفضّل قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: لايكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسن خُلقه، ويستخفّ نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله.(١)

[٦٢١] ٢٢ - . . . عن صفوان قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ، والذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله (ممّا له فنه).(٢)

[٦٢٢] ٢٣ - . . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن أشدّ من زبر الحديد، إنّ زبر الحديد إذا دخل النار تغيّر، وإنّ المؤمن لو قتل ثمّ نشر ثمّ قتل لم يتغيّر قلبه.(٣)

[٦٢٣] ٢٤ - . . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن من يخافه كلّ شيء، وذلك أنّه عزيز في دين الله، ولايخاف من شيء، وهو علامة كلّ مؤمن.(٤)

[٦٢٤] ٢٥ - . . . وعن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء. ثمّ قال: إذا كان مخلصاً لله قلبه، أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض، وسباعها، وطير السماء.(٥)

بيان:

«الهامّة» ج هوامّ: ماكان له سمّ كالحيّة وقد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل من الحشرات.

[٦٢٥] ٢٦ - . . . قال أميرالمؤمنين عليه السلام: علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك وأن لايكون في حديثك فضل عن علمك

---

١ - البحار ج ٦٧ ص ٢٩٧ ح ٢٢

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٣٤ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن وعلاماته ح ١١

٣ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٣٤

٤ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦

٥ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦

وأن تتّقي الله في حديث غيرك.(١)

أقول:

«عن علمك» في بعض النسخ: "عن عملك".

[٦٢٦] ٢٧ – في كلمات النبيّ ﷺ: لايكمل عبد الإيمان بالله حتّى يكون فيه خمس خصال: التوكّل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله، إنّه من أحبّ في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان (٢).

[٦٢٧] ٢٨ – في مواعظ الصادق ﷺ: ثلاثة أشياء لاترى كاملة في واحد قطّ: الإيمان والعقل والاجتهاد.(٣)

[٦٢٨] ٢٩ – في قول النبيّ ﷺ لشمعون: وأمّا علامة المؤمن؛ فإنّه يرؤف ويفهم ويستحيي.(٤)

[٦٢٩] ٣٠ – عن الصادق ﷺ: أنّه قيل له: ما بال المؤمن أحدّ شيء؟ قال ﷺ: لأنّ عزّ القرآن في قلبه، ومحض الإيمان في قلبه وهو يعبد الله عزّوجلّ، مطيع لله، ولرسوله مصدّق. قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيء؟ قال ﷺ: لأنّه يكسب الرزق من حلّه ومطلب الحلال عزيز فلايحبّ أن يفارقه لشدّة ما يعلم من عسر مطلبه وإن سخت نفسه لم يضعه إلّا في موضعه.

قيل: ما علامات المؤمن؟ قال ﷺ: أربعة: نومه كنوم الغرقیٰ، وأكله كأكل المرضیٰ، وبكاؤه كبكاء الثكلیٰ، وقعوده كقعود المواثب.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟ قال ﷺ: لحفظه فرجه عن فروج

---

١ – البحار ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩ – نهج البلاغة ص ١٢٩٦ ح ٤٥٠

٢ – البحار ج ٧٧ ص ١٧٩

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٨

٤ – تحف العقول ص ٢٢

ما لايحلّ له ولكي لاتميل به شهوته هكذا ولاهكذا وإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره.

وقال ﷺ: إنّ في المؤمن ثلاث خصال لم تجتمع إلّا فيه: علمه بالله عزّوجلّ، وعلمه بمن يحبّ وعلمه بمن يبغض.

وقال ﷺ: إنّ قوّة المؤمن في قلبه ألاترون أنّكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار.

وقال ﷺ: المؤمن في دينه أشدّ من الجبال الراسية وذلك لأنّ الجبل قد ينحت منه والمؤمن لايقدر أحد أن ينحت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه وشحّه عليه.[1]

أقول:

في جامع الأخبار ص ٨٤ ف ٤١، قال أميرالمؤمنين ﷺ: علامات المؤمن أربعة: أكله كأكل المرضىٰ ونومه كنوم الغرقىٰ وبكاؤه كبكاء الثكلىٰ وقعوده كقعود الواثب.

بيان: «أحدّ شيء» في النهاية ج ١ ص ٣٥٢، الحِدّة: كالنشاط والسّرعة في الأمور والمَضاء فيها، مأخوذ من حَدّ السيف... ويقال: حَدّ يحِدّ: إذا غضب.

«كأكل المريض»: كناية عن قلّة أكل المؤمن وعدم شهوته بالأكل كما يتداوى المريض بأكله. «كنوم الغرقىٰ»: كناية عن قلّة نومه وخفّة نومه وأنّه بين النوم واليقظة، والمعنىٰ بالفارسيّة: "دل بخواب نمى‌دهد" كما أنّ الغريق يخاف ولايرضىٰ بالنوم ولايتلذّذ به. «كبكاء الثكلىٰ» في كثرة البكاء.

«كقعود الواثب»: أي كقعود الخائف يثب من مكانه أو هو كناية عن تهيّأه لوظائفه وتكاليفه. «ينحت» نحت العود: براه والجبل: حفره.

---

١ ـ صفات الشيعة للصدوق ﷺ ص ٣٠ ح ٤٢ ـ ونظيره في العلل ج ٢ ص ٥٥٧ ب ٣٤٦

[٦٣٠] ٣١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: المؤمن يكون صادقاً في الدنيا، راعي القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم، كامل العقل، مأوى الكريم، سليم القلب، ثابت الحلم، عطف اليدين، باذل المال، مفتوح الباب للإحسان، لطيف اللسان، كثير التبسّم، دائم الحزن، كثير التفكّر، قليل النوم، قليل الضحك، طيب الطباع، مميت الطمع، قاتل الهوىٰ، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة، يحبّ الضيف، ويكرم اليتيم، ويلطف الصغير، ويرفق الكبير، ويعطي السائل، ويعود المريض، ويشيّع الجنائز، ويعرف حرمة القرآن، ويناجي الربّ، ويبكي على الذنوب.

آمر بالمعروف، ناهٍ عن المنكر، أكله بالجوع وشربه بالعطش، وحركته بالأدب وكلامه بالنصيحة وموعظته بالرفق، لايخاف إلّا الله ولايرجو إلّا إيّاه ولايشغل إلّا بالثناء والحمد، ولايتهاون ولايتكبّر، ولايفتخر بمال الدنيا، مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب غيره.

الصلاة قرّة عينه، والصيام حرفته وهمّته، والصدق عادته، والشكر مركبه، والعقل قائده، والتقوى زاده، والدنيا حانوته، والصبر منزله، والليل و النهار رأس ماله، والجنّة مأواه، والقرآن حديثه، ومحمّد صلى الله عليه وآله شفيعه، والله جلّ ذكره مونسه.(١)

بيان:

«الحانوت»: الدكّان، والمراد أنّ الدنيا محلّ تجارته للآخرة.

[٦٣١] ٣٢ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

المؤمن بعمله. ....(الغرر ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٨)

المؤمنون أعظم أحلاماً -- الإيمان بريء من الحسد. (ص ٢٣ ح ٦٤٧ و ٦٦٠)

المؤمن كيّس عاقل. ....(ص ٢٦ ح ٧٦٤)

١ – جامع الأخبار ص ٨٤ ف ٤١

---

١ ـ الزيغ: الميل عن الحقّ، الشك. والشقاق: شاقّ شقاقاً: خالفه وعاداه.

المؤمن إذا سُئل أسعف [١] وإذا سَأل خفّف. ....(ص ٧٤ ح ١٨٥٠)

المؤمن حييٌّ غنيٌّ موقن تقيّ. ....(ص ٧٦ ح ١٨٧٥)

المؤمن غِرٌّ كريم، [٢] مأمونٌ على نفسه، حَذِر محزون. (ص ٨٠ ح ١٩٢٣)

المؤمن دائم الذكر، كثير الفكر، على النعماء شاكر، وفي البلاء صابر.

(ص ٨٣ ح ١٩٥٥)

المؤمن الدنيا مضماره، والعمل همّته، والموت تحفته، والجنّة سبقته.

(ص ٨٤ ح ١٩٦٧)

[٦٦٠] المؤمن من طهّر قلبه من الدنيّة. ....(ح ١٩٧٧)

المؤمن قريب أمره، بعيد همّه، كثير صمته، خالص عمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٥)

المؤمن على الطاعات حريص، وعن المحارم عفّ. ......(ص ٨٧ ح ٢٠١٧)

المؤمن نفسه أصلب من الصلد وهو أذلّ من العبد. ....(ص ٩٢ ح ٢٠٨٧)

المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر، وإذا تكلّم ذكر، وإذا أُعطي شكر، وإذا ابتلي صبر. ....(ص ٩٣ ح ٢٠٩٧)

المؤمن إذا وُعظ ازدجر، وإذا حُذّر حذر، وإذا عُبّر اعتبر، وإذا ذُكّر ذكر، وإذا ظُلم غفر. ....(ح ٢٠٩٨)

العقل خليل المؤمن، والعلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والعمل قيّمه.

(ص ٩٦ ح ٢١١٤)

المؤمن دأبه زِهادته، وهمّه ديانته، وعزّه قناعته، وجدّه لآخرته، قد كثرت حسناته وعلت درجاته وشارف خلاصه ونجاته. ....(ص ٩٧ ح ٢١٢٥)

---

١ - الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة.

٢ - في مجمع البحرين ذيل الحديث: أي ليس بذي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضدّ الخَبّ، وفي النهاية: إنّ المؤمن المحمود، من طبعه الغَرارة وقلّة الفطنة للشرّ وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنّه كرم وحسن خلق.

المؤمنون لأنفسهم متّهمون، ومِن فارط زللهم وجلون، وللدنيا عائفون [1]، وإلى الآخرة مشتاقون، وإلى الطاعات مسارعون.........(ص ١٠٠ ح ٢١٥٦)

المؤمن من وقى دينه بدنياه. ....(ص ١٠٣ ح ٢١٨٣)

[٦٧٠] المؤمن من تحمّل أذى الناس ولايتأذّىٰ أحد به. (ح ٢١٧٧)

المؤمن أمين على نفسه، مغالب لهواه وحسّه. ....(ص ١٠٦ ح ٢٢٢٨)

أصل الإيمان حسن التسليم لأمر الله. ....(ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٦١)

أفضل المؤمنين إيماناً من كان لله سبحانه أخذه وعطاه وسخطه ورضاه.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥٢)

أفضل الإيمان الإخلاص والإحسان، وأفضل الشِيَم التجافي عن العدوان ــ أفضل الإيمان حسن الإيقان. ....(ص ٢٠٨ ح ٤٩٠ و٤٩١)

إنّ المؤمنين مشفقون ــ إنّ المؤمنين خائفون. (ص ٢١٧ ف ٩ ح ٤٠ و٤١)

إنّ المؤمنين وَجِلون. ....(ص ٢١٨ ح ٤٢)

إنّ أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه. ....(ص ٢١٩ ح ٦٣)

[٦٨٠] إنّ بِشر المؤمن في وجهه، وقوّته في دينه، وحزنه في قلبه.

(ص ٢٢١ ح ٧٨)

إنّ المؤمن ليستحيي إذا مضى له عمل في غير ما عقد عليه إيمانه.

(ص ٢٢٢ ح ٨٧)

إنّ المؤمنين هَيّنون لَيّنون ــ إنّ المؤمنين محسنون. (ص ٢٣٢ ح ١٥٨ و١٥٩)

ثمرة الإيمان الرغبة في دار البقاء. ....(ص ٣٦١ ف ٢٣ ح ٦٤)

ثلاث من كنّ فيه فقد كمل إيمانه: العقل والعلم والحلم. (ص ٣٦٢ ف ٢٤ ح ١)

ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان: مَن إذا رضي لم يُخرجه رضاه إلى باطل،

---

١ ــ يقال: عاف الرجل الطعام: كرهه فتركه، والعائف: الكاره للشيء المتقذّر له.

وإذا غضب لم يُخرجه غضبه عن حقّ، وإذا قدر لم يأخذ ماليس له.

(ص ٣٦٣ ح ١١)

ثلاث من كنّ فيه فقد أكمل الايمان: العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغناء، واعتدال الخوف والرجاء. ....(ص ٣٦٤ ح ١٤)

ثلاث من كنوز الايمان: كتمان المصيبة والصدقة والمرض. ....(ح ١٥)

ثلاثة هنّ زينة المؤمن: تقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة. (ح ١٩)

[٦٩٠] خَلّتان لاتجتمعان في مؤمن: سوء الخلق والبخل. (ص ٣٩٧ ف ٢٠ ح ٣٢)

خفض الصوت وغضّ البصر ومشي القصد من أمارة الإيمان وحسن التديّن.

(ح ٣٦)

غاية الإيمان: الموالاة والمعاداة في الله، والتباذل في الله، والتوكّل على الله سبحانه، (والتواصل في الله فـ نـ). ....(ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٣)

للمؤمن عقلٌ وفيّ، وحلمٌ مرضيّ، ورغبةٌ في الحسنات، وفِرار من السيّئات.

(ص ٥٨٤ ف ٧١ ح ٤٨)

للمؤمن ثلاث علامات: الصدق واليقين وقصر الأمل.............(ح ٥٣)

للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يُخلّي بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويجمل. ....(ص ٥٨٥ ح ٥٥)

لن تلق المؤمن إلّا قانعاً. ....(ص ٥٨٩ ف ٧٢ ح ٦)

من أحبّ أن يكمل إيمانه فليكن حبّه لله وبغضه لله ورضاه لله وسخطه لله.

(ص ٦٩٣ ف ٧٧ ح ١٢٣٦)

من أعطى في الله سبحانه، ومنع في الله، وأحبّ في الله [وأبغض في الله]، فقد استكمل الإيمان. ....(ص ٧٠٦ ح ١٣٦٩)

لا إيمان كالحياء والسخاء. ....(ص ٨٤٥ ف ٨٦ ح ٣١٧)

[٧٠٠] لا يفوز بالنجاة إلّا من قام بشرائط الإيمان. ....(ح ٣٢١)

لا يكون الرجل مؤمناً حتّى لايبالي ماذا سدّ فَورة جوعه، ولا بأيّ ثوبيه ابتذل[1]..................................(ص ٨٤٨ح ٣٧٠)

لا يكمل إيمان المؤمن حتّى يَعُدّ الرخاء فتنة والبلاء نعمة. (ص ٨٤٩ح ٣٧٥)

لا ينفع الإيمان بغير تقوى. ....(ص ٨٥٠ح ٣٩٢)

لا تُلفي[2] المؤمن حسوداً ولاحقوداً ولابخيلاً. ....(ص ٨٥١ح ٣٩٧)

لا يصدق إيمان عبد حتّى يكون بما في يد الله أوثق بما في يده.

(ص ٨٥٢ح ٤١٣)

لا يكون المؤمن إلّا حليماً رحيماً. ....(ص ٨٥٤ح ٤٣٦)

يُستدلّ على الإيمان بكثرة التُق، وملك الشهوة، وغلبة الهوى.

(ص ٨٦٤ف ٨٨ح ١٤)

[٧٠٨] يحتاج الإيمان إلى الإخلاص. ....(ص ٨٧٤ف ٩١ح ١٤)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

١ - أي لبسه وقت الشغل أو كلّ يوم.

٢ - في المصباح، ألفيته: وجدته على تلك الحالة.

الفصل الرابع

شدّة ابتلاء المؤمن

الآيات

١ - أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتّى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصرالله قريب.[1]

٢ - لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الذين أُوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم الأُمور.[2]

٣ - ولقد أرسلنا إلى أُمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضرّاء لعلّهم يتضرّعون. الآيات.[3]

الأخبار

[٧٠٩] ١ - عن داود بن فرقد عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا تُصدّق مقالته، ولاينتصف من عدوّه، وما من مؤمن يشفي نفسه إلّا

---

١ - البقرة: ٢١٤

٢ - آل عمران: ١٨٦

٣ - الأنعام: ٤٢

بفضيحتها لأنّ كل مؤمن ملجم. [1]

بيان :

«لاينتصف» الانتصاف: الانتقام. «يشفي نفسه»: يستعمل الشفاء في شفاء القلب كما يستعمل في الجسم. وفي المرآة ج ٩ ص ٣١٠: كون شفاء نفسه من غيظ العدوّ موجباً لفضيحتها ظاهر، لأنّ الانتقام من العدوّ مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة والمذلّة ومزيد الإهانة، والضمير في "بفضيحتها" راجع إلى النفس.

وقال في الوافي: يعني إذا أراد المؤمن أن يشفي غيظه بالانتقام من عدوّه افتضح، وذلك لأنّه ليس بمطلق العنان خليع العذار، يقول مايشاء ويفعل مايريد، إذ هو مأمور بالتقيّة والكتمان والخوف من العصيان، والخشية من الرحمن، ولأنّ زمام أمره بيد الله سبحانه لأنّه فوّض أمره إليه، فيفعل به مايشاء ممّا فيه مصلحته.

«ملجم»: أي يلجم فمه ويمنعه من الكلام ويلجم نفسه ويمنعها عمّا ليس فيه مصلحة وليس بمطلق العنان؛ يقول ما يشاء ويفعل ما يريد.

[٧١٠] ٢ – عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع: أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا. [2]

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر.

بيان : «أيسرها عليه» في بعض النسخ: "أشدّها عليه". «يقول بقوله»: أي يعتقد مذهبه ويدّعي التشيّع لكنّه ليس بمؤمن كامل بل يغلبه الحسد. «يقفو أثره»: أي

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٤ باب ما أخذه الله على المؤمن من الصبر ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٤ ح ٢

يتّبعه ظاهراً وإن كان منافقاً، أو يتّبع عيوبه فيذكرها للناس، وهو أظهر.
«يغويه»: أي يريد إغوائه وإضلاله عن سبيل الحقّ بالوساوس الباطلة وإن لم يوفّق. «يرى جهاده»: أي لازماً فيضرّه بكلّ وجه يمكنه.

(المرآة ج ٩ ص ٣١١)

[٧١١] ٣ - قال أبوعبد الله ﷺ: ما أفلتَ المؤمن من واحدة من ثلاث ولربّما اجتمعت الثلاث عليه: إمّا بغض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه؛ ولو أنّ مؤمناً على قلّة جبل لبعث الله عزّوجلّ إليه شيطاناً يؤذيه، ويجعل الله له من إيمانه أُنساً لايستوحش معه إلى أحد.(١)

بيان :

«ما أفلت»: أي ما تخلّص.

أقول : ذكروا لشدّة ابتلاء المؤمن وتسليط الشياطين والكفرة عليه وجوهاً من الحكمة ذكرها في المرآة ج ٩ ص ٣١٣:

الأوّل: أنّه كفّارة لذنوبه.

الثاني: أنّه لاختبار صبره وإدراجه في الصابرين.

الثالث: أنّه لتزهيده في الدنيا لئلاّ يفتتن بها ويطمئنّ إليها فيشقّ عليه الخروج منها.

الرابع: توسّله إلى جناب الحقّ سبحانه في الضرّاء وسلوكه مسلك الدعاء لدفع مايصيبه من البلاء، فترتفع بذلك درجته.

الخامس: وحشته عن المخلوقين وأُنسه بربّ العالمين.

السادس: إكرامه برفع الدرجة التي لايبلغها الإنسان بكسبه لأنّه ممنوع من إيلام

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٤ ح ٣

نفسه شرعاً وطبعاً، فإذا سلّط عليه في ذلك غيره أدرك مـا لا يصل إليـه بـفعله كدرجة الشهادة مثلاً.

السابع: تشديد عقوبة العدوّ في الآخرة فإنّه يوجب سرور المؤمنين به؛ والغرض من هذا الحديث وأمثاله حثّ المؤمن على الاستعداد لتحمّل النوائب والمصائب وأنواع البلاء بالصبر والشكر والرضا بالقضاء.

[٧١٢] ٤ – عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوّه.(١)

بيان:

في المرآة، «الغَرَض»: هدف يرمى فيه أي جعل محبّه في الدنيا هدفاً لسهام عداوة عدوّه وحيله وشروره.

[٧١٣] ٥ – قال أبو عبد الله ﷺ: المؤمن مكفَّر.

وفي رواية أُخرى: وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله فلا ينشر في الناس والكافر مشكور.(٢)

بيان:

«المؤمن مكفّر»: على بناء المفعول أي لا يشكر الناس معروفه، بقرينة تتمّة الخبر وبعض أخبار أُخر.

[٧١٤] ٦ – عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: إذا مات المؤمن خلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر، كانوا مشتغلين به.(٣)

بيان:

«ربيعة ومُضَر»: قبيلتان عظيمتان من العرب، يضرب بهما المثل في الكثرة.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ٨

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٠

[٧١٥] ٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: ما كان ولايكون وليس بكائن مؤمن إلّا وله جار يؤذيه، ولو أنّ مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لابتعث الله له مَن يؤذيه.(١)

بيان:

كأنّ المراد بالجار هنا أعمّ من جار الدار والرفيق والمعامل والمصاحب. «لابتعث الله» يقال: بعثه كمعنه: أرسله، كابتعثه فانبعث.

[٧١٦] ٨ – عن هشام بن سالم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل.(٢)

بيان:

«يلونهم»: أي يقربون منهم ويكونون بعدهم.

«ثمّ الأمثل فالأمثل» في النهاية ج ٤ ص ٢٩٦: أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة، يقال: هذا أمثل من هذا، أي أفضل وأدنى إلى الخير.

[٧١٧] ٩ – عن عبد الرحمن الحجّاج قال: ذكر عند أبي‌عبد الله عليه السلام البلاء وما يخصّ الله عزّوجلّ به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله مَن أشدّ الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: النبيّون ثمّ الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعدُ على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه ومن سخُف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه.(٣)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٣٥٠، السخف: الخفّة في العقل وغيره.

[٧١٨] ١٠ – عن حمّاد عن أبيه عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ إذا

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١١

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٦ باب شدّة ابتلاء المؤمن ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٩٦ ح ٢

أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً وثجّه بالبلاء ثجّاً، فإذا دعاه قال: لبّيك عبدي، لئن عجّلتُ لك ما سألت إنّي على ذلك لقادر، ولئن ادّخرتُ لك فما ادّخرت لك فهو خير لك.[1]

بيان:

«غتّه بالبلاء» أي غمسه فيه، ("الباء" بمعنى "في") ويحتمل القهر والغمّ، وفي النهاية ج ٣ ص ٣٤٢: «يغتّهم الله في العذاب غتّاً» أي يغمسهم فيه غمساً متتابعاً. وفي القاموس، غتّه بالأمر: كدّه (كوفتن ورنجانيدن) وفي الماء: غطّه، وفلاناً: غمّه وخنقه.

في القاموس، «ثجّ الماء»: سال، وثجّه: أساله... ويكون تسييله كناية عن شدّة ألمه وحزنه، كأنّه يذوب من البلاء ويسيل أو عن توجّهه إلى جناب الحقّ سبحانه بالدعاء والتضرّع لدفعه، وقيل: أي أسال دم قلبه بالبلاء؛ وفي جامع الأخبار وغيره: "بجّه" والبجّ: الشقّ والطعن بالرمح. (المرآة ج ٩ ص ٣٢٧)

[٧١٩] ١١ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط.[2]

[٧٢٠] ١٢ – قال أبو عبد الله ﷺ: إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه.[3]

[٧٢١] ١٣ – عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه يُذكّر به.[4]

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ٧

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ٨

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ١٠

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ١١

[٧٢٢] ١٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ في الجنّة منزلة لايبلغها عبد إلّا بالابتلاء في جسده.[١]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «... فما ينالها إلّا بإحدىٰ الخصلتين: إمّا بذهاب ماله أو ببليّة في جسده». وفي بعضها: «إنّ العبد لتكون له المنزلة من الجنّة، فلايبلغها بشيء من البلاء حتّى يدركه الموت ولم يبلغ تلك الدرجة فيشدّ عليه عند الموت فيبلغها». (لاحظ البحارج ٦٧ ص ٢١٥ ح ٢٣ وج ٨٢ ص ١٦٧)

[٧٢٣] ١٥ – عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع – وكان مسقاماً – فقال لي: يا عبد الله، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمنّى أنّه قُرّض بالمقاريض.[٢]

بيان:

«مسقاماً»: أي كثير السقم والمرض، وضمير كان عائد إلى ابن أبي يعفور.

[٧٢٤] ١٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّي لأكره للرجل أن يعافى في الدنيا فلايصيبه شيء من المصائب.[٣]

[٧٢٥] ١٧ – عن محمّد بن بهلول العبديّ قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنّه آمنه من العمىٰ فيها والشقاء في الآخرة.[٤]

بيان:

«هزاهز الدنيا»: أي الفتن والبلايا التي يهتزّ فيها الناس «العمى» أي عمى القلب.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٩

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٨

[٧٢٦] ١٨ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال الله عزّوجلّ: لولا أن يجد عبدي المؤمن في‌قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد، لايصدّع رأسه أبداً.(١)

[٧٢٧] ١٩ – عن سماعة عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: إنّ في‌كتاب عليّ ﷺ: أنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون، ثمّ الوصيّون، ثمّ الأمثل فالأمثل، وإنّما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صحّ دينه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه، وذلك أنّ الله عزّوجلّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولاعقوبة لكافر، ومن سخف دينه وضعف عمله قلّ بلاؤه، وإنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقيّ من المطر إلى قرار الأرض.(٢)

بيان:

«قرار الأرض»: المطمئنّ منها.

[٧٢٨] ٢٠ – قال أميرالمؤمنين ﷺ (وقد توفّي سهل بن حنيف الأنصاريّ بالكوفة بعد مرجعه من صفّين معه وكان أحبّ الناس إليه): لو أحبّني جبل لتهافت.(٣)

بيان:

في‌البحار ج ٦٧ ص ٢٤٧، التهافت: التساقط قطعة قطعة، من هفت كضرب، إذا سقط كذلك، وقيل: هفت أي تطاير لخفّته، والمراد تلاشي الأجزاء وتفرّقها، لعدم الطاقة.

[٧٢٩] ٢١ – في‌مواعظ موسى بن جعفر ﷺ: المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان.(٤)

[٧٣٠] ٢٢ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: الجزع عند البلاء تمام المحنة.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٩٩ ح ٢٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٢٩

٣ – نهج البلاغة ص ١١٣٧ ح ١٠٨

٤ – تحف العقول ص ٣٠٥

٥ – جامع الأخبار ص ١١٣ ف ٧٠

[٧٣١] ٢٣ – قال النبيّ ﷺ: إنّ البلاء للظالم أدباً، وللمؤمن امتحاناً، وللأنبياء درجة، وللأولياء كرامة.(١)

[٧٣٢] ٢٤ – وقال ﷺ: إنّ الله يتعاهد وليّه بالبلاء، كما يتعاهد المريض أهله بالدواء، وإنّ الله ليحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام.(٢)

بيان :

«التعاهد» والتعهّد: بمعنى التحفّظ بالشيء. «ليحمى»: حمى الشيء من الناس: منعه عنهم وحماه عن الدنيا: حفظه من مالها ومناصبها ومايضرّ فيها وحمى المريض مايضرّه: منعه إيّاه.

[٧٣٣] ٢٥ – قال الباقر عليه السلام: ويبتلى المرء على قدر حُبّه.(٣)

[٧٣٤] ٢٦ – قال النبيّ ﷺ: لاتكون مؤمناً حتّى تعد البلاء نعمة والرخاء محنة، لأنّ بلاء الدنيا نعمة في الآخرة ورخاء الدنيا محنة في الآخرة.(٤)

[٧٣٥] ٢٧ – قال أبو الحسن عليه السلام: المؤمن بعرض كلّ خير لو قطع أنملة أنملة كان خيراً له، ولو ولّى شرقها وغربها كان خيراً له.(٥)

بيان :

«بعرض كلّ خير»: أي بمعرض كلّ خير. «الأنملة» في المصباح: الأنملة من الأصابع: العقدة وبعضهم يقول: الأنامل رؤوس الأصابع.

والمراد قُطّع جميع بدنه بمقدار الأنملة.

---

١ – جامع الأخبار ص ١١٣

٢ – جامع الأخبار ص ١١٣

٣ – جامع الأخبار ص ١١٤

٤ – جامع الأخبار ص ١١٥

٥ – البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ باب شدّة ابتلاء المؤمن ح ٧٩

[٧٣٦] ٢٨ – في مواعظ عليّ عليه السلام: ... عند تناهي البلاء يكون الفرج ... (١)

[٧٣٧] ٢٩ – في مواعظ الصادق عليه السلام: إذا اضيف البلاء كان من البلاء عافية. (٢)

[٧٣٨] ٣٠ – قال الصادق عليه السلام: البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل، لأنّ في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة الإيمان.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء أشدّ الناس بلاءً والمؤمنون الأمثل فالأمثل.

ومن ذاق طعم البلاء تحت سرّ حفظ الله له، تلذّذ به أكثر من تلذّذه بالنعمة واشتاق إليه إذا فقده، لأنّ تحت ميزان البلاء والمحنة أنوار النعمة وتحت أنوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد ينجو من البلاء ويهلك في النعمة كثير، وما أثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله إلّا بعد ابتلائه ووفاء حقّ العبوديّة فيه، فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء، ومن خرج من سكّة البلوى جُعل سراج المؤمنين ومونس المقرّبين ودليل القاصدين، ولاخير في عبد شكى من محنة تقدّمها آلاف نعمة وأتبعها آلاف راحة... (٣)

أقول:

يأتي ما يناسب المقام في أبواب الفقر، الصبر، الحزن والخوف و...

[٧٣٩] ٣١ – عن عليّ عليه السلام قال:

المكارم بالمكاره. ....(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٦٣)

الثواب بالمشقّة. ....(ح ٦٤)

المصائب مفتاح الأجر. ....(ص ١٧ ح ٤٥٤)

البلاء رديف الرخاء.............................(ص ٢٢ ح ٦٣٤)

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١٢

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٩

٣ – مصباح الشريعة ص ٦١ ب ٩٠

الثواب عند الله سبحانه وتعالىٰ على قدر المُصاب (المصائب فـ.ـ).

(ص ٣٩ ح ١٢٠٣)

إنّ عظيم الأجر مقارن عظيم البلاء، فإذا أحبّ الله سبحانه قوماً ابتلاهم.

(ص ٢٢٨ ف ٩ ح ١٣١)

إنّ لله تعالىٰ في السرّاء نعمة الإفضال وفي الضرّاء نعمة التطهير.

(ص ٢٣١ ح ١٥٢)

إذا رأيت ربّك يوالي عليك البلاء فاشكره..........(ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٨)

إذا رأيت ربّك يُتابع عليك النعم فاحذره..............(ح ١٠٩)

بالمكاره تُنال الجنّة. ....(ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)

بقدر علوّ الرِفعة تكون نِكاية الوَقعة..............(ص ٣٣٦ ح ١٣٧)

[٧٥٠] بالتعب الشديد تدرك الدرجات الرفيعة والراحة الدائمة.

(ص ٣٣٧ ح ١٦٨)

بلاء الرجل على قدر إيمانه ودينه. ....(ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ١٢)

تنزل المثوبة على قدر المصيبة. ....(ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ٢٤)

رُبّ مرحومٍ من بلاء هو دواءه..............(ص ٤١٦ ف ٣٥ ح ٥١)

على قدر المصيبة تكون المثوبة. ....(ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١)

على قدر البلاء يكون الجزاء. ....(ح ١٣)

عند تعاقب الشدائد تظهر فضائل الإنسان..............(ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٥)

من لم يتعرّض للنوائب تعرّضت له النوائب. ....(ص ٦٤٠ ف ٧٧ ح ٥٤٢)

من زهد هانت عليه المحن. ....(ص ٦٤٩ ح ٦٦٩)

من زهد في الدنيا استهان بالمصائب. ....(ص ٦٦٩ ح ٩٦٣)

[٧٦٠] من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله سبحانه بكبارها. (ص ٦٨٣ ح ١١٣٠)

من أحبّنا فليُعدّ للبلاء جِلْباباً..............(ص ٧٠٨ ح ١٣٨٥)

من تولّانا أهل البيت فليلبس للمحن إهاباً[1]...............(ح ١٣٨٦)

لاتفْرح بالغِنىٰ والرخاء، ولاتغتمّ بالفقر والبلاء، فإنّ الذهب يُجرّب بالنار والمؤمن يجرّب بالبلاء. ....(ص ٨٢٣ف ٨٥ح ٢٤٢)

[٧٦٤]يُمتحن المؤمن بالبلاء كما يمتحن بالنار الخِلاص [2].

(ص ٨٧٤ف ٩١ح ١٥)

أقول :

فيأعلام الدين للديلميّ ﷺ ص ٢٧٨: قال الصادق ﷺ لأصحابه: لا تتمنّوا المستحيل، قالوا: ومن يتمنّىٰ المستحيل؟!

فقال: أنتم، ألستم تمنّون الراحة فيالدنيا؟ قالوا: بلىٰ، فقال: الراحة للمؤمن فيالدنيا مستحيلة.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

---

١ - الإهاب : الجلد (پوستين)

٢ - الخِلاص بالفتح والكسر : ما انتقى عنه الغشّ من الذهب والفضّة

الفصل الخامس

قلّة عدد المؤمنين

الآيات

١ – . . . وما آمن معه إلّا قليل.[1]

٢ – . . . ولكنّ أكثرهم لايشكرون.[2]

٣ – . . . بل أكثرهم لايعقلون.[3]

٤ – . . . وقليل من عبادي الشكور.[4]

أقول :

تدلّ على المطلوب آيات كثيرة واردة في قلّة أتباع الأنبياء عليهم السلام.

الأخبار

[٧٦٥] ١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، لاتستوحشوا في طريق الهدىٰ لقلّة

---

١ – هود: ٤٠

٢ – يونس: ٦٠ – النمل: ٧٣

٣ – العنكبوت: ٦٣

٤ – سبأ: ١٣

أهله، فإنّ الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل... [١]

بيان :

«على مائدة»: المراد بها الدنيا، واستعار للدنيا بالمائدة لكونها مجتمع اللذّات.

والغرض من الحديث والآيات ردّ ما في أذهان عامّة الناس من أنّ كثرة أفراد المعتقدين بمذهبٍ وقولٍ دليل على حقّانيتها، وقلّتهم دليل البطلان، ولذا يميل أكثر الناس إلى السواد الأعظم، مع أنّ أعداء الدين ومخالفي الحقّ في جميع أعصار الأنبياء والأوصياء كانوا أكثر من الأولياء، بل إلى زمن ظهور بقيّة الله في الأرضين - عجّل الله تعالى فرجه الشريف -. وقد ذمّ الكثير ومدح القليل، الربّ الجليل في التنزيل، والله يهدي إلى سواء السبيل.

لمّا كانت ولا تزال العادة جارية أن يستوحش الناس من الوحدة، وقلّة الرفيق في الطريق قال عليه السلام: لاتستوحشوا في طريق الهدى...

[٧٦٦] ٢ - عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: المؤمنة أعزّ من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟ [٢]

بيان :

«أعزّ» عزّ الشيء: قلّ فلايكاد يوجد. «الكبريت الأحمر»: الذهب الأحمر، وفي المرآة ج ٩ ص ٢٨٥: المشهور أنّ الكبريت الأحمر هو الجوهر الذي يطلبه أصحاب الكيمياء وهو الإكسير.

[٧٦٧] ٣ - عن كامل التمّار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: الناس كلّهم بهائم - ثلاثاً - إلّا قليل من المؤمنين، والمؤمن غريب - ثلاث مرّات -. [٣]

---

١ - نهج البلاغة ص ٦٤٩ خ ١٩٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨٩ باب قلّة عدد المؤمنين ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢

بيان :

«كلّهم بهائم»: أي شبيهة بها في عدم العقل والحمق وغلبة الشهوات النفسانيّة على القُوى العقلانيّة كما قال تعالى: ﴿إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً[1]﴾ «ثلاثاً»: أي قاله عليه السلام ثلاث مرّات. «المؤمن غريب»: لأنّه قلّما يجد مثله فيسكن إليه، فهو بين الناس كالغريب الذي بعد عن أهله ودياره. وفي بعض النسخ: "عزيز" مكان غريب.

[٧٦٨] ٤ – عن ابن رئاب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتمهم حديثاً.[2]

بيان :

يدلّ الحديث على أنّ المؤمن الكامل الذي يستحقّ أن يكون صاحب أسرارهم وحافظها قليل، وأنّهم كانوا يتّقون من أكثر الشيعة كما يتّقون من المخالفين، لأنّهم كانوا يذيعون أسرارهم أو لا يتحمّلونها.

[٧٦٩] ٥ – عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: والله مايسعك القعود فقال: ولِمَ ياسدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عديّ. فقال: ياسدير، وكم عسىٰ أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: مائة ألف؟! قلت: نعم، ومائتي ألف. قال: مائتي ألف؟! قلت: نعم ونصف الدنيا، قال: فسكت عنّي ثمّ قال: يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى يَنبُع؟ قلت: نعم، فأمر بحمار وبغل أن يسرّجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: ياسدير، أترى أن تؤثرني

---

١ – الفرقان: ٤٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٣

بالحمار؟ قلت: البغل أزين وأنبل، قال: الحمار أرفق بي، فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة فقال: ياسدير، انزل بنا نصلّي، ثمّ قال: هذه أرض سبخة لاتجوز الصلاة فيها فسرنا حتّى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعىٰ جداء.

فقال: والله ياسدير، لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ماوسعني القعود، ونزلنا وصلّينا فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر.[١]

بيان :

«تيم»: قبيلة أبي‌بكر. «عديّ»: قبيلة عمر. «يخِفّ عليك»: أي يسهل ولايثقل عليك. «ينبع»: من المدينة على سبعة مراحل وهو من أوقاف أميرالمؤمنين عليه السلام، له حصون وزروع بطريق حاجّ مصر. «أنبل»: أي أكثر ذكاء ونجابة. «فحانت الصلاة»: أي قرب أو دخل وقتها. «السبخة»: أرض ذات نزّ وملح (شوره زار) «الجدي»: جمع جداء ولد المعز.

[٧٧٠] ٦ – عن حُمران بن أعين قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما أقلّنا لو اجتمعنا على شاة ماأفنيناها؟ فقال: ألا أُحدّثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلّا – وأشار بيده – ثلاثة. قال حُمران: فقلت: جعلت فداك ماحال عمّار؟ قال: رحم الله عمّاراً أبا اليقظان، بايع وقتل شهيداً. فقلت في‌نفسي: ما شيء أفضل من الشهادة، فنظر إليّ فقال: لعلّك ترى أنّه مثل الثلاثة، أيهات أيهات.[٢]

بيان :

«ما أفنيناها»: أي مانقدر على أكل جميعها. «ثلاثة»: المراد بها سلمان وأبوذرّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٦

والمقداد. «أيهات»: لغة في هيهات أي بَعُد.

[٧٧١] ٧ - عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن ﷺ يقول: ليس كلّ من قال بولايتنا مؤمناً ولكن جُعلوا أُنساً للمؤمنين.(١)

[٧٧٢] ٨ - عن أحدهما ﷺ قال: ليس تخلو الأرض من أربعة من المؤمنين، وقد يكونون أكثر، ولايكونون أقلّ من أربعة، وذلك أنّ الفسطاط لايقوم إلّابأربعة أطناب، والعمود في وسطه.(٢)

[٧٧٣] ٩ - عن المفضّل بن قيس عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال لي: كم شيعتنا بالكوفة؟ قال: قلت: خمسون ألفاً، فمازال يقول إلى أن قال: والله لَوَدَدْتُ أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلاً يعرفون أمرنا الذي نحن عليه، ولايقولون علينا إلّا الحقّ.(٣)

[٧٧٤] ١٠ - عن الحارث قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أباعبد الله ﷺ فلم يزل يسأله حتّى قال: فهلك الناس إذاً؟ فقال: إي والله يابن أعين، هلك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق والغرب؟ قال: إنّها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلّا ثلاثة نفر: سلمان الفارسي وأبوذرّ والمقداد ولحقهم عمّار وأبوساسان الأنصاريّ وحذيفة وأبوعمرة فصاروا سبعة.(٤)

[٧٧٥] ١١ - قال أبوجعفر ﷺ: ارتدّ الناس بعد النبيّ ﷺ إلّا ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود وأبوذرّ الغفاري وسلمان الفارسي، ثمّ إنّ الناس عرفوا ولحقوا بعد.(٥)

[٧٧٦] ١٢ - عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّ النبيّ ﷺ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩١ ح ٧

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٦

٣ - البحار ج ٦٧ ص ١٥٨ باب قلّة عدد المؤمنين ح ٢

٤ - الاختصاص ص ٤ - رجال الكشيّ ص ١٦

٥ - الاختصاص ص ٤ - رجال الكشي ص ١٦

لمّاقبض ارتدّ الناس على أعقابهم كفّاراً إلّا ثلاثاً: سلمان والمقداد وأبوذرّ الغفاريّ. إنّه لمّا قبض رسول الله ﷺ جاء أربعون رجلاً إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لانعطي أحداً طاعة بعدك أبداً، قال: ولم؟ قالوا: إنّا سمعنا رسول الله ﷺ فيك يوم غدير خم، قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأتوني غداً محلّقين قال: فما أتاه إلّا هؤلاء الثلاثة.

قال: وجاءه عمّار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره، ثمّ قال له: مالك أن تستيقظ من نومة الغفلة، ارجعوا فلاحاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في‌حلق الرأس فيكف تطيعوني في‌قتال جبال الحديد ارجعوا فلاحاجة لي فيكم.(١)

[٧٧٧] ١٣ – عن أبي‌بكر الحضرمي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان وأبوذر والمقداد، قال: فقلت: فعمّار؟ فقال: قدكان جاض جيضة ثمّ رجع ثمّ قال: إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد.

فأمّا سلمان فإنّه عرض في‌قلبه عارض أنّ عند ذا – يعني أميرالمؤمنين عليه السلام – اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا، فلبّب ووجئت في‌عنقه حتّى تركت كالسلعة، ومرّ به أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ياأبا عبد الله، هذا من ذاك فبايع، فبايع.

وأمّا أبوذر فأمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن تأخده في‌الله لومة لائم فأبى إلّا أن يتكلّم فمرّ به عثمان فأمر به، ثمّ أناب الناس بعد، فكان أوّل من أناب أبوساسان الأنصاريّ وأبوعمرة وفلان حتّى عقد سبعة ولم يكن يعرف حقّ أميرالمؤمنين عليه السلام إلّا هؤلاء السبعة.(٢)

---

١ – الاختصاص ص ٤

٢ – الاختصاص ص ٧ – رجال الكشيّ ص ١٦

بيان :

«جاض جيضة»: أي عدل عن الحقّ ومال عنه. «فلبّب» في القاموس: لببه أي جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثمّ جرّه. «وجئت» يقال: وجأ فلاناً بالسكّين أو يده: ضربه في أيّ موضع كان، وجأ عنقه وفي عنقه: ضربه. «السِلعة»: خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم (دمل، غدّه زير پوست...).

أقول : لايخفى أنّ سلمان مع ذلك كلّه أفضلهم، شهدت به روايات عديدة.

ففي الاختصاص ص ٩: عن عيسى بن حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي جاء في الأربعة، قال: وماهو؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنّة قال: نعم منهم سلمان وأبوذرّ والمقداد وعمّار قلت: فأيّهم أفضل؟ قال: سلمان، ثمّ أطرق ثمّ قال: علم سلمان علماً لو علمه أبوذر كفر.

[٧٧٨] ١٤ - عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إرتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أمّ الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: ﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء[1]﴾[2].

[٧٧٩] ١٥ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إذا صعدت روح المؤمن إلى السماء تعجّبت الملائكة وقالت: واعجباً له كيف نجئ من دار فسد فيها خيارنا.

(الغرر ج ١ ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٧)

بيان :

«خيارنا»: قال مترجم الكتاب رحمه الله: كذا في تمام النسخ، والصحيح "خيارها".

أقول : سيأتي ما يناسب المقام في باب الشيعة ف ٢ إن شاء الله.

---

١ - الممتحنة : ٤

٢ - الاختصاص ص ٥٩

الفصل السادس

حقوق المؤمن

[٧٨٠] ١ - عن مرازم عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ماعُبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن.(١)

[٧٨١] ٢ - عن أبي‌المأمون الحارثيّ قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: ماحقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في‌صدره، والمواساة له في‌ماله، والخلف له في‌أهله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في‌المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزيارة إلى قبره، وأن لايظلمه، وأن لايغشّه، وأن لايخونه، وأن لايخذله، وأن لايكذّبه، وأن لايقول له: أفّ، وإذا قال له: أفّ فليس بينهما ولاية، وإذا قال له: أنت عدوّي فقد كفر أحدهما، وإذا اتّهمه انماث الإيمان في‌قلبه كما ينماث الملح في‌الماء.(٢)

أقول:

الأخبار بهذا المعنىٰ كثيرة.

بيان: «النافلة» هي‌الغنيمة والعطيّة من بيت المال والزكاة وغيرهما.

«فليس بينهما ولاية» في‌المرآة ج ٩ ص ٣٥: أي المحبّة التي أمروا بها. أقول: ولعلّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٦ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣٧ ح ٧

المعنىٰ أدقّ منها.

«فقد كفر»: المراد هو الكفر المقابل للإيمان الكامل كما ورد في الأخبار، أو المراد به كفران النعمة، لأنّ الله تعالىٰ ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً، فمن لم يعرفها فقد كفرها.

[٧٨٢] ٣ - عن معلّى بن خنيس قال: سألت أباعبد الله عليه السلام: عن حقّ المؤمن، فقال: سبعون حقّاً لا أُخبرك إلّا بسبعة فإنّي عليك مشفق أخشىٰ ألّا تحتمل، فقلت: بلىٰ إن شاء الله، فقال: لاتشبع ويجوع، ولاتكتسي ويعرى، وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه، ولسانه الذي يتكلّم به و تحبّ له ماتحبّ لنفسك، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه، وتسعىٰ في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزّوجلّ.[1]

بيان:

«قميصه الذي يلبسه» في المرآة: أي تكون محرم أسراره ومختصّاً به غاية الاختصاص، وهذه استعارة شايعة بين العرب والعجم، أو المعنىٰ تكون ساتر عيوبه، وقيل: تدفع الأذى عنه كما يدفع القميص عنه الحرّ والبرد وهو بعيد.

[٧٨٣] ٤ - عن أبي‌حمزة الثماليّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله.[2]

[٧٨٤] ٥ - عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام: أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُبيحه جنّتي، فقال داود: يا ربّ، وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا ربّ، حقّ لمن عرفك أن لايقطع رجاءه منك.[3]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٩ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٥١ ح ٥

بيان :

في المرآة، «فأبيحه جنّتي»: أي جعلت الجنّة مباحة له... أو يتبوّء منها حيث يشاء...

[٧٨٥] ٦ - عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمن، شبعة مسلم أو قضاء دينه.(١)

[٧٨٦] ٧ - قال أبوعبد الله عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حُملان ألف فرس في سبيل الله.(٢)

بيان :

في القاموس، «الحُملان»: ما يحمل عليه من الدوابّ في الهبة خاصّة، انتهى. والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس وبعثه إلى الجهاد أو الأعمّ منه ومن الحجّ والزيارات. (المرآة ج ٩ ص ١٠٣)

[٧٨٧] ٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لَقضاء حاجة امرء مؤمن أحبّ إلى الله من عشرين حجّة، كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف.(٣)

[٧٨٨] ٩ - عن أبان بن تغلب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أُسبوعاً كتب الله عزّوجلّ له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ورفع له ستّة آلاف درجة - قال: وزاد فيه إسحاق بن عمّار - وقضى له ستّة آلاف حاجة، قال: ثمّ قال: و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طوافٍ و طوافٍ حتّى عدّ عشراً.(٤)

[٧٨٩] ١٠ - عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٥١ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٤ باب قضاء حاجة المؤمن ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٦

المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله تبارك وتعالىٰ ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذّباً، فإن عذّره الطالب كان أسوء حالاً.(١)

بيان :

«الشجاع»: نوع من الحيّة. «أسوء حالاً»: لأنّ العاذر لحسن خلقه وكرمه أحقّ بقضاء الحاجة ممّن لايعذر فردّ حاجته أشنع، والندم عليه أدوم.

[٧٩٠] ١١ - عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله (فرج الله فـ نـا) قلبه يوم القيامة.(٢)

[٧٩١] ١٢ - عن ابن سنان قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: قال الله عزّوجلّ: الخلق عيالي، فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم.(٣)

[٧٩٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً نفّس الله عزّوجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كُربة، واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربته العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.(٤)

بيان :

«الكُربة»: الحزن والمشقّة، يقال: كربه الأمر: شقّ عليه والكربة اسم منه.

[٧٩٣] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة، ومن أشبع

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٥٧ ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٧ باب السعي في حاجة المؤمن ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٥٩ ح ١٠

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٥٩ باب تفريج كرب المؤمن ح ٢

كافراً كان حقّاً على الله أن يملأ جوفه من الزقّوم، مؤمناً كان أو كافراً.[1]

بيان :

«مؤمناً كان أو كافراً»: أي سواء كان المطعِم مؤمناً أو كافراً.

[٧٩٤] ١٥ – عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: لأن أُطعم رجلاً من المسلمين أحبّ إليّ من أن أُطعم أفقاً من الناس، قلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون.[2]

[٧٩٥] ١٦ – عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه سكرات الموت وأن يوسّع عليه في‌قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرىٰ، وهو قول الله عزّوجلّ في‌كتابه: ﴿وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون [3]﴾.[4]

بيان :

«سكرات الموت»: أي شدائده.

[٧٩٦] ١٧ – عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي‌عبد الله ﷺ: ماحقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: سبعة حقوق واجبات مافيها حقّ إلّا وهو واجب عليه، وإن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله عزّوجلّ فيه نصيب، قال: قلت: جعلت فداك حدّثني ماهي؟ قال: ويحك يامعلّى، إنّي شفيق عليك أخشى أن تضيّع ولاتحفظ، وتعلم ولاتعمل، قلت: لاقوّة إلّا بالله.

قال: أيسر منها أن تحبّ له ماتحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٦٠ باب إطعام المؤمن ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٦٠ ح ٢

٣ – الأنبياء: ١٠٣

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٦٣ باب من كسا مؤمناً ح ١

والحقّ الثاني: أن تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولاتخالف قوله.

والحقّ الثالث: أن تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك.

والحقّ الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه.

والحقّ الخامس: أن لاتشبع ويجوع، ولاتلبس ويعرى، ولاتروي ويظمأ.

والحقّ السادس: إن يكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولاخادم أن تبعث خادمك، فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه، فإنّ ذلك كلّه إنّما جعل بينك وبينه.

والحقّ السابع: أن تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه، وتشخص بدنك في قضاء حاجته، ولاتُحوجه إلى أن يسألك ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عزّوجلّ.(١)

بيان :

«تبرّ قسمه» إبرار القسم: العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه، وفي النهاية: "برّ الله قسمه وأبرّه" أي صدّقه، وفي الوافي: برّ القسم وإبراره: إمضاؤه على الصدق.

[٧٩٧] ١٨ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: لايستقيم قضاء الحوائج إلّا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكتامها لتظهر، وبتعجيلها لتهنأ.(٢)

بيان :

«لتعظم» أي عند الله.

[٧٩٨] ١٩ – قال الصادق ﷺ: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٣٥٠ باب السبعة ح ٢٦ (الكافي ج ٢ ص ١٣٥ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ٢ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٩٥ – الاختصاص ص ٢٣)

٢ – نهج البلاغة ص ١١٣١ ح ٩٧

بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله، وحُملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها.[1]

[٧٩٩] ٢٠ - عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناهنّ الجنّة.[2]

[٨٠٠] ٢١ - قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: إنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم.[3]

[٨٠١] ٢٢ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على أخيه ثلاثون حقّاً لابراءة له منها إلّا بالأداء أو العفو: يغفر زلّته، ويرحم عبرته ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويردّ غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلّته، ويرعى ذمّته، ويعود مرضته، ويشهد ميّته، ويجيب دعوته، ويقبل هديّته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته.

ويقضي حاجته، ويشفّع مسألته، ويسمّت عطسته، ويرشد ضالّته، ويردّ سلامه، ويطيّب كلامه، ويبرّ إنعامه، ويصدّق أقسامه، ويوالي وليّه ولايعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً: فأمّا نصرته ظالماً فيردّه عن ظلمه، وأمّا نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقّه، ولايسلّمه ولايخذله، ويحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه ويكره له من الشرّ ما يكره لنفسه.

ثمّ قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له وعليه.[4]

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ٢٨٥ باب قضاء حاجة المؤمنين ح ٥

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٢٨٥ ح ٧

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٣١٨ ح ٨٠

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٢٣٦ باب حقوق الإخوان ح ٣٦

أقول :

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، لاحظ بابي الأخوّة (ف ٣) والإحسان.



الفصل السابع

مَن أذلّ مؤمناً أو أهان به

قال الله تعالى: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً.(١)

الأخبار

[٨٠٢] ١ - عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّوجلّ: ليأذن بحرب منّي من آذىٰ عبديَ المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن؛ ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لأستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سمٰوات وأرضين بهما، ولجعلت لهما من إيمانهما أُنساً لايحتاجان إلى أُنس سواهما.(٢)

بيان:

«ليأذن»: أي ليُعلِم.

[٨٠٣] ٢ - عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة

---

١ - الأحزاب: ٥٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب من أذى المسلمين ح ١

نادىٰ منادٍ: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنّفوهم في دينهم ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم.(١)

بيان :

«أين الصدود لأوليائي» في المصباح: صددته عن كذا صدّاً من باب قتل: منعته وصرفته، وصددت عنه: أعرضت، وصدّ من كذا من باب ضرب: ضحك. وفي النهاية ج ٣ ص ١٥، الصدّ: الصرف والمنع ... والصدّ: الهجران، ومنه الحديث "فيصدّ هذا ويصدّ هذا" أي يُعرض بوجهه عنه. وفي المرآة: أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معنى التعرّض ونحوه للتعدية باللام، فالصُدود: جمع صادّ، وفي بعض النسخ: "أين المؤذون لأوليائي" فلايحتاج إلى تكلّف. «نصبوا لهم» نصبت لفلان نصباً: إذا عاديته «عنّفوهم» التعنيف: التعيير واللوم.

[٨٠٤] ٣ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: من حقّر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عزّوجلّ حاقراً له ماقتاً، حتّى يرجع عن محقرته إيّاه.(٢)

[٨٠٥] ٤ – عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي.(٣)

بيان :

في الوافي، «الإرصاد»: المراقبة والإعداد للشيء.

[٨٠٦] ٥ – عن أبان بن تغلب عن أبي‌جعفر ﷺ قال: لمّا أُسري بالنبيّ ﷺ قال: يارب، ما حال المؤمن عندك ؟ قال: يا محمّد من أهان لي وليّاً فقد بارزني

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٥

بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، وإنّ من عبادي المؤمنين من لايصلحه إلّا الغنىٰ ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وإنّ من عبادي المؤمنين من لايصلحه إلّا الفقر ولوصرفته إلى غير ذلك لهلك، ومايتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أُحبّه، فإذا أحببته كنت إذاً سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته.[1]

أقول :

هذا الحديث صحيح السند وهو من الأحاديث المشهورة بين الخاصّة والعامّة، وقد روته في صحاحهم بأدنى تغيير كما قال الشيخ البهائي ﷺ. وقد بسط أصحابنا ﷺ الكلام في شرحه.

بيان : «بارزني بالمحاربة»: أي أظهرها وتصدّىٰ لها. «ما تردّدت»: نسبة التردّد إلى الله سبحانه يحتاج إلى التأويل وفيه وجوه: منها، أنّ في الكلام إضماراً، والتقدير لو جاز عليّ التردّد ماتردّدت في شيء كتردّدي في وفاة المؤمن.

منها، أنّه يصحّ أن يعبّر عن توقير الشخص واحترامه بالتردّد وعن إذلاله واحتقاره بعدمه، والمراد ليس من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيليّة.

منها، أنّه أضاف سبحانه التردّد إلى نفسه تعظيماً لعبده المؤمن كما جاء في الأخبار مرضت فلم تعدني فيقول كيف تمرض وأنت ربّ العالمين فيقول مرض عبدي فلان، إلى غير ذلك من الوجوه. فراجع المرآة ج ١٠ ص ٣٨٤ والبحار والوافي والأربعين للشيخ البهائي.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٨

في الوافي، المراد بـ«النافلة»: كلّ مايفعل لوجه الله، ممّا لم يفترض وتخصيصها بالصلوات المندوبة عرف طارٍ.

[٨٠٧] ٦ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من استذلّ مؤمناً واستحقره لقلّة ذات يده ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق.[١]

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٣٩٧، «شهره الله» على بناء المجرّد أو التفعيل، أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلائق بها أنّه من أهل العقوبة، فيفتضح بذلك في الحشر، ويذلّ كما أذلّ المؤمن في الدنيا. في القاموس، استذلّه: رآه ذليلاً، وقال: الشُهرة: ظهور الشيء في شنعة . . .

«على رؤوس الخلائق»: أي على وجه يطّلع عليه جميع الخلائق كأنّه فوق رؤوسهم.

[٨٠٨] ٧ - عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: أقرب مايكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيُحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنّفه بها يوماً ما.[٢]

بيان:

في المرآة، «العثرة»: الكبوة في المشي (ليز خوردن ولغزيدن) استعير للذنب مطلقاً أو الخطأ منه، وقريب منه الزلّة، ويمكن تخصيص إحداهما بالذنوب والأخرى بمخالفة العادات والآداب.

«التعنيف» التعيير واللوم، وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأخوّة.

[٨٠٩] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتطلبوا عثرات

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ باب من طلب عثرات المؤمنين ح ١

المؤمنين، فإنّ من تتبّع عثرات أخيه تتبّع الله عثراته، ومن تتبّع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته.(١)

[٨١٠] ٩ – قال أبوعبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسودّاً وجهه، مزرقّة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثمّ يؤمر به إلى النار.(٢)

بيان:

«مُزرقّة عيناه»: من الزرقة، قال الله تعالى: ﴿**ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً**﴾ قال البيضاوي: أي زرق العيون، وصفوا بذلك لأنّ الزرقة أسوء ألوان العين وأبغضها إلى العرب، لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زرق...

[٨١١] ١٠ – عن مفضّل بن عمر قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها، قال الله عزّوجلّ: ياملائكتي، أبخل عبدي على عبدي بسكنى الدار الدنيا، وعزّتي وجلالي لايسكن جناني أبداً.(٣)

[٨١٢] ١١ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة ليُخيفه بها أخافه الله عزّوجلّ يوم لاظلّ إلّا ظلّه.(٤)

بيان:

في المرآة ج ١١ ص ٥٤، المراد بالظلّ: الكنف أي لا ملجأ ولا مفزع إلّا إليه.

[٨١٣] ١٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٥
٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ باب من منع مؤمناً شيئاً... ح ١
٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٣
٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٣ باب من أخاف مؤمناً ح ١

مع فرعون وآل فرعون في النار.[١]

بيان:

الروع: الفزع، وروّعه: أفزعه.

[٨١٤] ١٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمتي.[٢]

بيان:

«بشطر كلمة» الشطر: النصف أو الجزء، ويحتمل أن يكون كناية عن قلّة الكلام.

[٨١٥] ١٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّوجلّ ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.[٣]

[٨١٦] ١٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة.[٤]

[٨١٧] ١٦ - عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سأله أخوه المؤمن حاجة من ضرّه فمنعه من سعة وهو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره، حشره الله يوم القيامة مقرونة يده إلى عنقه حتّى يفرغ الله من حساب الخلق.[٥]

[٨١٨] ١٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة يُخيفه بها، أخافه الله تعالىٰ يوم لاظلّ إلّا ظلّه، وحشره في صورة الذرّ بلحمه وجسمه وجميع أعضائه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣

٣ - مشكوة الأنوار ص ٧٨ ب ٢ ف ٤

٤ - مشكوة الأنوار ص ٨٤

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٠١ ف ٧

وروحه حتّى يورده مورده.(١)

[٨١٩] ١٨ – قال النبيّ ﷺ: من أحزن مؤمناً ثمّ أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفّارته ولم يؤجر عليه.(٢)

[٨٢٠] ١٩ – عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه، وليس هو من الله في ولاية، وإنّما هو شَرَك شيطان.(٣)

أقول:

«ليس هو من الله في ولاية» بدلها في ح ١٣: "ليس من الله في شيء".

بيان: في مجمع البحرين (شرك)، «هو شَرَك الشيطان» قيل: المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أي مشاركاً فيه مع الشيطان.

[٨٢١] ٢٠ – عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن.(٤)

[٨٢٢] ٢١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلّا مات بشرّ ميتة، وكان يتمنّى أن يرجع إلى خير.(٥)

بيان:

«في عين مؤمن»: أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضره.

[٨٢٣] ٢٢ – عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن

---

١ – جامع الأخبار ص ١٤٧ ف ١١٠

٢ – جامع الأخبار ص ١٤٧

٣ – البحار ج ٧٥ ص ١٤٦ باب من أذلّ مؤمناً ح ١٧

٤ – البحار ج ٧٥ ص ١٤٥ ح ١٢

٥ – البحار ج ٧٥ ص ١٤٥ ح ١٤

رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلايقبله الشيطان.(١)

بيان :

قال ﷺ: «من روى على مؤمن» بأن ينقل عنه كلاماً يدلّ على ضعف عقله وسخافة رأيه، على ماذكره الأكثر، ويحتمل شموله لرواية الفعل أيضاً.

«شينه» أي عيبه، في القاموس، شانه يشينه: ضدّ زانه يزينه.

[٨٢٤] ٢٣ - عن يونس بن ظبيان قال: قال أبوعبد الله ﷺ: يا يونس، من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّوجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه، يسيل عرقه أودية، وينادي منادٍ من عند الله تعالىٰ: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه، قال: فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار.(٢)

بيان :

قال ﷺ: المراد بحقّ المؤمن الديون، والحقوق اللازمة، أو الأعمّ منها وممّا يلزمه أداؤه من جهة الإيمان على سياق سائر الأخبار... وفيه دلالة على أنّ حقّ المؤمن حقّ الله عزّوجلّ، لكمال قربه منه أو لأمره تعالىٰ به.

[٨٢٥] ٢٤ - عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبد الله ﷺ: أيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عزّوجلّ بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام.(٣)

بيان :

قال ﷺ: «بينه وبين مؤمن حجاب» أي مانع من الدخول عليه، إمّا بإغلاق الباب دونه أو إقامة بوّاب على بابه يمنعه من الدخول عليه.

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ١٦٨ باب من أخاف مؤمناً ح ٤٠

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١٧٨ باب من منع مؤمناً شيئاً... ح ١٧

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٠ باب من حجب مؤمناً ح ٣

قال الراغب: «الضرب» إيقاع شيء على شيء ولتصوّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا ونحوها...

«ألف عام»: أي من أعوام الدنيا ويحتمل الآخرة، ثمّ الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة، ويمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة والجنّة، أو على أنّه لايدخلها إلّا بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة، وعلى التقادير لعلّه محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبّر والاستهانة بالمؤمن وتحقيره، وعدم الاعتناء بشأنه، لأنّه معلوم أنّه لابدّ للمرء من ساعات في اليوم والليلة يشتغل فيها الإنسان بإصلاح أُمور نفسه ومعاشه ومعاده... (المرآة ج ١١ ص ٤٥)

«السور»: الحائط.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨
الأمانة وترك الخيانة

الآيات

١ - يا أيّها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون.(١)

٢ - والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون.(٢)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الأخبار

[٨٢٦] ١ - قال أبوعبد الله ﷺ: إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر.(٣)

[٨٢٧] ٢ - قال أبوعبد الله ﷺ: لاتغترّوا بصلاتهم ولابصيامهم، فإنّ الرجل ربّما لهج بالصلاة والصوم حتّى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة.(٤)

---

١ - الأنفال: ٢٧

٢ - المؤمنون: ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ باب الصدق وأداء الأمانة ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٢

بيان :

«لاتغترّوا» قال الجوهري: اغترّ بالشيء خدع به، وقال: اللهج بالشيء: الولوع به، وقد لهج به يلهَج لَهَجاً: إذا أغري به فثابر عليه.

[٨٢٨] ٣ – عن أبي كهمس قال: قلت لأبي‌عبد الله ﷺ: عبد الله بن أبي‌يعفور يُقرِئك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأَقرِأْه السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: انظر مابلغ به عليّ ﷺ عند رسول الله ﷺ فالزمه، فإنّ عليّاً ﷺ إنّما بلغ مابلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة.(١)

[٨٢٩] ٤ – قال الصادق ﷺ: أدّوا الأمانة إلى البرّ والفاجر، فلو أنّ قاتل عليّ ﷺ ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه.

وقال: أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ ﷺ.(٢)

[٨٣٠] ٥ – قال الصادق ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالىٰ أوجب عليكم حبّنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منّا فليقتد بنا، وإنّ من شأننا الورع والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وصلة الرحم، وأقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس منّا.

وقال: لاتسفّهوا فإنّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء.(٣)

[٨٣١] ٦ – عن الحسن بن محبوب قال: قلت لأبي‌عبد الله ﷺ: يكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم. قال: قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذّاباً؟ قال: لا ولا [خائناً] ثمّ قال: يجبل المؤمن على كلّ طبيعة إلّا الخيانة والكذب.(٤)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

٢ – الاختصاص ص ٢٣٤

٣ – الاختصاص ص ٢٣٥

٤ – الاختصاص ص ٢٢٥

[٨٣٢] ٧ - قال النبيّ ﷺ لشمعون: وأمّا علامة الخائن فأربعة: عصيان الرحمٰن، وأذى الجيران، وبغض الأقران، والقرب إلى الطغيان.(١)

[٨٣٣] ٨ - في وصيّة أميرالمؤمنين ﷺ لكميل ﵁: ياكميل، افهم واعلم، أنّا لانرخّص في ترك أداء الأمانة لأحدٍ من الخلق، فمن روى عنّي في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب. أقسم لسمعت رسول الله ﷺ يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن، أدّ (أداء) الأمانة إلى البرّ والفاجر فيما جلّ وقلّ حتّى (في) الخيط والمخيط.(٢)

[٨٣٤] ٩ - قال أميرالمؤمنين ﷺ: . . . ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدّى الأمانة وأخلص العبادة . . . ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم يُنزّه نفسه ودينه عنها، فقد أحلّ بنفسه في الدنيا الذلّ والخزي وهو في الآخرة أذلّ وأخزىٰ، وإنّ أعظم الخيانة خيانة الأمّة، وأفظع الغشّ غشّ الأئمّة.(٣)

[٨٣٥] ١٠ - عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: سمعته يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ ﷺ ائتمنني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه.(٤)

[٨٣٦] ١١ - عن الحسين بن أبي العلاء عن الصادق ﷺ قال: سمعته يقول: أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ رجل صدوق في حديثه، محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثمّ قال ﷺ: من اؤتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإنّ من اؤتمن على أمانة

---

١ - تحف العقول ص ٢٤

٢ - تحف العقول ص ١٢٢ (البحار ج ٧٧ص ٢٧٥)

٣ - نهج البلاغة ص ٨٨٤ر ٢٦

٤ - البحار ج ٧٥ص ١١٤ باب أداء الأمانة ح ٣

وكّل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ويوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلّا من عصم الله عزّوجلّ.(١)

بيان :

«المردة» واحدها المارد، وفي مجمع البحرين، «وشيطان مارد» أي خارج عن الطاعة متمكّن من ذلك، والمارد: العاند الشديد. وفي المفردات: المارد والمريد من شياطين الجنّ والإنس: المتعرّي من الخيرات من قولهم شجر أمرد: إذا تعرّى من الورق... ومنه الأمرد لتجرّده عن الشعر.

[٨٣٧] ١٢ – عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر.(٢)

[٨٣٨] ١٣ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): أدّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام.(٣)

[٨٣٩] ١٤ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبوذرّ: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم، المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار.(٤)

بيان :

«الحافة»: الجانب والطرف، يقال: حافتا الوادي ونحوه: جانباه.

«لم يتكفّأ» يقال: كفأ الإناء واكتفأه: أماله وقلبه ليصبّ ما فيه، وتكفّأ في مشيته: ماد وتمايل.

[٨٤٠] ١٥ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٤

٢ – البحار ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦

٣ – البحار ج ٧٥ ص ١١٥ ح ٨

٤ – البحار ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٤

لا إيمان لمن لا أمانة له.(١)

[٨٤١] ١٦ – عن عبد العظيم الحسني عن أبي‌الحسن الثالث ﷺ قال: كان فيما ناجى موسى ربّه: إلهي ماجزاء من ترك الخيانة حياء منك؟ قال: ياموسى، له الأمان يوم القيامة.(٢)

[٨٤٢] ١٧ – قال النبيّ ﷺ (في‌خبر المناهي): . . . من خان أمانة في‌الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثمّ أدركه الموت مات على غير ملّتي، ويلق الله وهو عليه غضبان، وقال: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانه.(٣)

[٨٤٣] ١٨ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: استعمال الأمانة يزيد في‌الرزق.(٤)

[٨٤٤] ١٩ – قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من يحقّر الأمانة حتّى يستهلكها إذا استودعها، وليس منّا من خان مسلماً في‌أهله وماله.(٥)

[٨٤٥] ٢٠ – قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من خان بالأمانة.(٦)

[٨٤٦] ٢١ – عن الصادق عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أربع لاتدخل بيتاً واحدة منهنّ إلّا خرب، ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا.(٧)

[٨٤٧] ٢٢ – عن الكاظم ﷺ قال: إنّ أهل الأرض لمرحومون، ماتحابّوا وأدّوا

---

١ – البحار ج ٧٥ص ١١٦ ح ١٥

٢ – البحار ج ٧٥ص ١٧٠ باب الخيانة ح ١

٣ – البحار ج ٧٥ص ١٧١ ح ٣

٤ – البحار ج ٧٥ص ١٧٢ ح ٨

٥ – البحار ج ٧٥ص ١٧٢ ح ١٣

٦ – البحار ج ٧٥ص ١٧٢ ح ١٤

٧ – البحار ج ٧٥ص ١٧٠ ح ٢

الأمانة وعملوا بالحقّ.(١)

[٨٤٨] ٢٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: ثلاثة لابدّ من أدائهنّ على كلّ حال: الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين.(٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر راجع الوسائل ج ١٩ ص ٧١ ب ٢ من أحكام الوديعة ويأتي بعضها في باب الوالدين.

[٨٤٩] ٢٤ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من ائتمن شارب الخمر على أمانة بعد علمه فليس له على الله ضمان ولاأجر له ولاخلف.(٣)

[٨٥٠] ٢٥ – قال أبوجعفر عليه السلام (في‌حديث): من ائتمن غير مؤمن فلاحجّة له على الله عزّوجلّ.(٤)

[٨٥١] ٢٦ – قال لقمان لابنه: ... أدّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنيّاً.(٥)

[٨٥٢] ٢٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: علامة المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان.(٦)

[٨٥٣] ٢٨ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ – مشكوة الأنوار ص ٥٢ ب ١ ف ١٤

٢ – مشكوة الأنوار ص ٥٣

٣ – الوسائل ج ١٩ ص ٨٤ ب ٦ من أحكام الوديعة ح ٣

٤ – الوسائل ج ١٩ ص ٨٧ ب ٩ ح ٣

٥ – المستدرك ج ١٤ ص ٨ ب ١ من أحكام الوديعة ح ١٣

٦ – المستدرك ج ١٤ ص ١٣ ب ٣ ح ٩

لا تخن من خانك، فتكون مثله.[1]

[٨٥٤] ٢٩ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الأمانة إيمان. ....(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٣٣)

الخيانة غدر. ....(ص ٩ ح ١٤٨)

الأمانة صيانة – الإذاعة خيانة. ....(ح ١٥٦ و١٥٧)

الخيانة أخو الكذب. ....(ص ١٤ ح ٣٣٢)

الخيانة صِنو [2] الإفك. ....(ص ٢٧ ح ٧٨٨)

[٨٦٠] الخائن لا وفاء له. ....(ص ٣١ ح ٩٣٨)

الخيانة رأس النفاق. ....(ص ٣٣ ح ١٠١٢)

الأمانة فوز لمن رعاها. ....(ص ٣٧ ح ١١٧٠)

الخيانة دليل على قلّة الورع وعدم الديانة. ....(ص ٥٣ ح ١٤٧٠)

الكذب والخيانة ليسا من أخلاق الكِرام. ....(ص ٥٧ ح ١٥٤٤)

الأمانة تؤدّي إلى الصدق. ....(ص ٦٠ ح ١٦١٨)

الأمانة والوفاء صدق الأفعال، والكذب والافتراء خيانة الأقوال.

(ص ٩٤ ح ٢١٠٥)

إيّاك والخيانة فإنّها شرّ معصية، وإنّ الخائن لَمعذّب بالنار على خيانته.

(ص ١٥٠ ف ٥ ح ٣٧)

أفضل الإيمان الأمانة – أقبح الأخلاق الخيانة. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٧ و٧٨)

[٨٧٠] أعظم الخيانة خيانة الأمّة. ....(ص ١٧٩ ح ١١٣)

إذا ائتُمنتَ فلاتَستخن – إذا ائتُمنتَ فلاتخن. (ص ٣١٠ ف ١٧ ح ٢٦ و٢٧)

---

١ – المستدرك ج ١٤ ص ١٤ ح ١٠

٢ – في النهاية ج ٣ ص ٥٧: وفي رواية «العباس صِنوي» الصِنو: المِثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عِرق واحد. يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد «الإفك» الكذب.

إذا ظهرت الخيانات ارتفعت البركات. .... (ص ٣١٢ ح ٥٧)

إذا قويت الأمانة كثر الصدق. .... (ص ٣١٤ ح ٧٩)

إذا أحبّ الله سبحانه عبداً حبّب إليه الأمانة. .... (ص ٣١٥ ح ٩٩)

توخّ الصدق والأمانة، ولاتكذب من كذّبك، ولاتخُن من خانك.

(ص ٣٥٤ ف ٢٢ ح ٨٦)

ثلاثة هنّ شين الدين: الفجور والغدر والخيانة. ...... (ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ٢٠)

جانبوا الخيانة فإنّها مجانبة الإسلام. .... (ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٢٦)

رأس النفاق الخيانة. .... (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٦)

[٨٨٠] رأس الكفر الخيانة. .... (ص ٤١٣ ح ٣٨)

رأس الإيمان الأمانة. .... (ح ٣٩)

غاية الخيانة خيانة الخلّ الودود ونقض العهود. (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٩)

من لا أمانة له لا إيمان له. .... (ص ٦٢٤ ف ٧٧ ح ٢٨٧)

من استهان في الأمانة (بالأمانة فـ ن) وقع في الخيانة. (ص ٦٦٨ ح ٩٥٣)

من عمل بالأمانة فقد أكمل الديانة - من عمل بالخيانة فقد ظلم الأمانة.

(ص ٧١٤ ح ١٤٥٣ و ١٤٥٤)

مِن علامات الخذلان ايتمان الخوّان. .... (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٣١)

مِن أفحش الخيانة خيانة الودائع. .... (ص ٧٢٨ ح ٦١)

[٨٨٩] لاتخن من ائتمنك وإن خانك، ولاتَشِنْ عدوّك وإن شانك.

(ص ٨٢٧ ف ٨٥ ح ٢٦٦)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصدق، الوالدين، والتهمة.

٩
البُخل والشحّ

الآيات

١ – ولايحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرّ لهم سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير.[١]

٢ – الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً[٢]

٣ – . . . والصلح خيرٌ وأحضرت الأنفس الشحّ . . .[٣]

٤ – قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الأنسان قتوراً[٤]

٥ – أشحّة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يُغشىٰ عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حِداد أشحّة على الخير

---

١ – آل عمران: ١٨٠

٢ – النساء: ٣٧

٣ – النساء: ١٢٨

٤ – الإسراء: ١٠٠

أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً.[١]

٦ - ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنّما يبخل عن نفسه والله الغنيّ وأنتم الفقراء وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم.[٢]

٧ - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولّ فإنّ الله هو الغنيّ الحميد.[٣]

٨ - ... ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون.[٤]

٩ - منّاع للخير معتد أثيم.[٥]

الأخبار

[٨٩٠] ١ - قال الصادق عليه السلام: ... وإن كان الخلف من الله عزّوجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟...[٦]

بيان :

«البخل» هو الإمساك حيث ينبغي البذل.

وفي مجمع البحرين، الشحّ: البخل مع حرص، فهو أشدّ من البخل، لأنّ البخل في المال وهو في مال ومعروف انتهى. وقال الثعالبي في فقه اللغة: رجل بخيل ثمّ مسيك ثمّ لحِز ثمّ شحيح إذا كان مع شدّة بخله حريصاً انتهى.

---

١ - الأحزاب : ١٩

٢ - محمّد صلى الله عليه وآله : ٣٨

٣ - الحديد : ٢٤

٤ - الحشر : ٩ - التغابن : ١٦

٥ - القلم : ١٢

٦ - أمالي الصدوق ص ٧ م ٢ ح ٥

البخل والشحّ إمّا من أجل ضعف الاعتقاد وعدم الإيمان بالله تعالىٰ وأنّه الرازق وانّه هو المالك، يؤتي من يشاء وينزع ممّن يشاء، كما يستفاد عن بعض الروايات، وإمّا لأجل حبّ الدنيا والحرص عليها فلذا يحبّ أن يجمع المال.

ولا يخفى أنّ الإمساك والشحّ إمّا في حقّ الله تعالىٰ والحقوق الواجبة كترك الزكاة والخمس وترك الإنفاق على العيال، فهو حرام يوجب العقاب وتاركها أشدّ عذاباً وأقبح حالاً من غيره، وإمّا في غير الحقوق الواجبة كترك الصدقات و... فهذا أيضا مذموم.

[٨٩١] ٢ – عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:... وأقلّ الناس راحة البخيل وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزّوجلّ عليه...[١]

[٨٩٢] ٣ – عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ صلاح أوّل هذه الأُمّة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل.[٢]

[٨٩٣] ٤ – عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع رجلاً يقول: إنّ الشحيح أعذر من الظالم، فقال له: كذبت، إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة على أهلها، والشحيح إذا شحّ منع الزكوٰة والصدقة، وصلة الرحم، وقرى الضيف، والنفقة في سبيل الله، وأبواب البرّ، وحرام على الجنّة أن يدخلها شحيح.[٣]

[٨٩٤] ٥ – عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: البخيل من بخل بما افترض الله عليه.[٤]

[٨٩٥] ٦ – قال الصادق عليه السلام: في قول الله عزّوجلّ: ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم

---

١ – أمالي الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

٢ – الوسائل ج ٢ ص ٤٣٧ ب ٢٤ من الاحتضار ح ٣

٣ – الوسائل ج ٩ ص ٣٥ ب ٥ ممّا تجب فيه الزكوة ح ١

٤ – الوسائل ج ٩ ص ٣٦ ح ٢

حسرات عليهم[١]﴾ قال: هو الرجل يدع ماله لاينفقه في طاعة الله عزّوجلّ بخلاً، ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو بمعصية الله، فإن عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له، وإن كان عمل به في معصية الله قوّاه بذلك المال حتّى عمل به في معصية الله عزّوجلّ.[٢]

[٨٩٦] ٧ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا لم يكن لله عزّوجلّ في العبد حاجة ابتلاه بالبخل.[٣]

[٨٩٧] ٨ - فيما سأل عليّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أنّه قال له: ما الشحّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقت تلفاً.[٤]

[٨٩٨] ٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خصلتان لاتجتمعان في مسلم: البخل، وسوء الخلق.[٥]

[٨٩٩] ١٠ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لايجتمع الشحّ والإيمان في قلب عبد أبداً.[٦]

[٩٠٠] ١١ - عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: لايؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولايكون المؤمن جباناً ولاحريصاً ولاشحيحاً.[٧]

[٩٠١] ١٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، . . . وأمّا الثلاث الموبقات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، واعجاب المرء بنفسه. . .[٨]

---

١ - البقرة: ١٦٧

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٣٧ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٧ ح ٧

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٣٨ ح ٩

٥ - الوسائل ج ٩ ص ٣٩ ح ١٤

٦ - الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٥

٧ - الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٦

٨ - الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٧

بيان :

« ثلاث موبقات» في ح ١٨ بدلها: "ثلاث مهلكات".

[٩٠٢] ١٣ – عن الصادق ﷺ أنّه قال: الشحّ المطاع سوء الظنّ بالله.(١)

[٩٠٣] ١٤ – في مواعظ عليّ ﷺ قال: . . . النظر إلى البخيل يقسي القلب . . .(٢)

[٩٠٤] ١٥ – عن الفضيل بن عياض قال: قال أبوعبد الله ﷺ: أتدري مَن الشحيح؟ فقلت: هو البخيل، فقال ﷺ: الشحيح أشدّ من البخيل، إنّ البخيل يبخل بما في يديه، وإنّ الشحيح يشحّ بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه، حتّى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلّ والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى.(٣)

[٩٠٥] ١٦ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ البخيل من كسب مالاً من غير حلّه وأنفقه في غير حقّه.(٤)

[٩٠٦] ١٧ – عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ليس البخيل من يؤدّي – أو الذي يؤدّى – الزكاة المفروضة من ماله ويعطي البائنة في قومه، وإنّما البخيل حقّ البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه وهو في ما سوى ذلك يبذّر.(٥)

بيان :

في الوافي، «البائنة»: أي العطيّة سمّيت بها لأنّها أبينت من المال.

وفي النهاية ج ١ ص ١٧٥ في حديث النعمان: «هل أبنتَ كلّ واحد منهم مثل الذي

---

١ – الوسائل ج ٩ ص ٤١ ح ١٩

٢ – تحف العقول ص ١٥٣

٣ – معاني الأخبار ص ٢٣٢ باب معنى البخل والشحّ ح ١

٤ – معاني الأخبار ص ٢٣٢ ح ٢

٥ – معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٤ (الكافي ج ٤ ص ٤٦ باب البخل ح ٨)

أبنتَ هذا» أي هل أعطيتَهم مثله مالاً تُبينه به، أي تُفرده والاسم البائنة...

[٩٠٧] ١٨ – عن زرارة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله عزّوجلّ. (١)

[٩٠٨] ١٩ – عن معاوية بن وهب عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام. (٢)

[٩٠٩] ٢٠ – عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ. (٣)

[٩١٠] ٢١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: البخل عار، والجبن منقصة... (٤)

[٩١١] ٢٢ – وقال عليه السلام: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إيّاه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء... (٥)

[٩١٢] ٢٣ – وقال عليه السلام: البخل جامع لمساوي العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كلّ سوء. (٦)

[٩١٣] ٢٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله (في خبر مناهي): قال الله عزّوجلّ: حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات. (٧)

[٩١٤] ٢٥ – عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مامحق الإيمان محق

---

١ – معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٦
٢ – معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٨
٣ – معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٩
٤ – نهج البلاغة ص ١٠٨٩ ح ٣
٥ – نهج البلاغة ص ١١٤٥ ح ١٢١
٦ – نهج البلاغة ص ١٢٦٦ ح ٣٧٠
٧ – البحار ج ٧٣ ص ٣٠١ باب البخل ح ٦

الشحّ شيء.

ثمّ قال: إنّ هٰذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل وشعباً كشعب الشرك.(١)

بيان :

في الوافي، «الدبيب»: أي المشي على هنيئة.

«الشرك» في الوافي: في نسخة أُخرى: "الشوك".

[٩١٥] ٢٦ - قال الصادق عليه السلام: حسب البخيل من بخله سوء الظنّ بربّه، من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة.(٢)

بيان :

«الخلف» أي العوض. في مجمع البحرين، وفي الدعاء: «اللهمّ أعط كلّ منفق خلفاً» أي عوضاً عاجلاً مالاً أو دفع سوء، وآجلاً ثواباً، فكم من منفق قلّ ما يقع له الخلف المالي.

[٩١٦] ٢٧ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخيّ قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنّة، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار.(٣)

[٩١٧] ٢٨ - ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مايمحق الإيمان شيء كتمحيق البخل له...

وقال صلى الله عليه وآله (في حديث): والبخل وعبوس الوجه يكسبان البغاضة، ويباعدان من الله ويدخلان النار.(٤)

[٩١٨] ٢٩ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على امرأة وهي تبكي على ولدها، وهي تقول: الحمد لله، مات

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٨

٢ - البحار ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٣ ص ٣٠٨ ح ٣٧

٤ - المستدرك ج ٧ ص ٢٧ ب ٥ مما تجبّ فيه الزكوٰة ح ٣

شهيداً، فقال رسول الله ﷺ: كُفّي أيّتها الامرءة فلعلّه كان يبخل بما لايضرّه، ويقول فيما لايعنيه.(١)

[٩١٩] ٣٠ – عن أبي‌بصير قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من البخل؟ فقال: نعم يا أبامحمّد، في‌كلّ صباح ومساء! ونحن نتعوّذ بالله من البخل، الله يقول: ﴿ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ وسأُخبرك عن عاقبة البخل . . .(٢)

[٩٢٠] ٣١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه قال: مارأيت شيئاً هو أضرّ في‌دين المسلم من الشحّ.(٣)

[٩٢١] ٣٢ – قال النبيّ ﷺ: أنا أديب الله، وعليّ عليه السلام أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عزّوجلّ من البخل وسوء الخلق، وأنّه ليفسد العمل كما يفسد الطين (الخلّ م) العسل.(٤)

[٩٢٢] ٣٣ – عن عليّ عليه السلام قال: الشحّ أضرّ على الإنسان من الفقر، لأنّ الفقير إذا وجد اتّسع، والشحيح لا يتّسع وإن وجد.(٥)

أقول:

سيأتي مايناسب المقام في‌باب السخاء و. . .

[٩٢٣] ٣٤ – عن عليّ عليه السلام قال:

البخل فقر. ....(الغرر ج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٤٧)

الشحّ يكسب المسبّة. ....(ص ١٤ ح ٣٥٨)

---

١ – المستدرك ج ٧ص ٢٨ ح ٦

٢ – المستدرك ج ٧ص ٣٠ ح ١٣

٣ – المستدرك ج ٧ص ٣١ ح ١٥

٤ – المستدرك ج ٧ص ٣٢ ح ٢٤

٥ – شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٢٠ ص ٣٣٥

البخل يُزري بصاحبه..........................(ص ١٨ ح ٤٨١)

البخل يكسب الذمّ – البخيل خازن لورثته..........(ص ١٩ ح ٥٢٩ و٥١٩)

البخيل متعجّل الفقر..........................(ص ٢٥ ح ٧٤٢)

البخل يُنتج البغضاء..........................(ص ٢٨ ح ٨٣٠)

[٩٣٠] البخيل أبداً ذليل..........................(ح ٨٣١)

البخل بالموجود سوء الظنّ بالمعبود..........................(ص ٤٤ ح ١٣٠٥)

البخيل متحجّج بالمعاذير والتعاليل..........................(ص ٤٥ ح ١٣٢٢)

البخل يُذلّ مصاحبه ويُعزّ مجانبه..........................(ص ٥٢ ح ١٤٥٠)

البخيل ذليل بين أعزّته..........................(ص ٥٣ ح ١٤٨٠)

البخل أحد الفقرين..........................(ص ٦٣ ح ١٦٦٠)

البخل يكسب العار ويُدخل النار..........................(ص ٦٦ ح ١٧٣٥)

البخيل في الدنيا مذموم وفي الآخرة معذّب ملوم..........(ص ٦٨ ح ١٧٦١)

الجبن والحرص والبخل غرائز سوء يجمعها سوء الظنّ بالله. (ص ٧٤ ح ١٨٤٥)

البخيل يبخل على نفسه باليسير من دنياه ويسمح لوارثه بكلّها.

(ص ٧٩ ح ١٩٠٥)

[٩٤٠] البخل بإخراج ما افترضه الله سبحانه من الأموال أقبح البخل.

(ص ٩٠ ح ٢٠٦٠)

البخيل يسمح من عِرضه بأكثر ممّا أمسك من عَرَضه، ويضيّع من دينه أضعاف ما حفظ من نَشَبه [١]..........................(ص ٩٤ ح ٢١٠٦)

أربع تُشين الرجل: البخل، والكذب، والشره، وسوء الخلق.

(ص ١٠٢ ح ٢١٦٥)

---

١ – النَشَب: العقار، المال.

إيّاك والشحّ فإنّه جلباب المسكنة وزمام يُقاد به إلى كلّ دِناءة.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٢٨)

أقبح البخل منع الأموال عن مستحقّها. ....(ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٣٢)

أبعد الخلائق من الله تعالىٰ البخيل الغنيّ. ....(ص ١٩٤ ح ٣٤٠)

تجنّبوا البخل والنفاق، فهما من أذمّ الأخلاق. ....(ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٧٨)

ليس لبخيل حبيب. ....(ج ٢ ص ٥٩٤ ف ٧٣ ح ٢٣)

لو رأيتم البُخل رجلاً لَرأيتموه مُشوّهاً يُغضّ عنه كلّ بصر وينصرف عنه كلّ قلب. ....(ص ٦٠٥ ف ٧٥ ح ٣١)

من لزم الشحّ عَدِم النصيح. ....(ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٥١)

[٩٥٠] من بخل على نفسه كان على غيره أبخل. ....(ص ٦٦٩ ح ٩٦٢)

من بخل بما لايملكه فقد بالغ في الرذيلة. ....(ص ٦٨٧ ح ١١٨٤)

من بخل بماله على نفسه جاد به على بَعل عِرسه. (شوهر زن)

(ص ٧١٢ ح ١٤٢٦)

من بخل على المحتاج بما لديه سخط الله عليه. ....(ص ٧١٣ ح ١٤٤٦)

مِن أقبح الخلائق الشُحّ. ....(ص ٧٣٣ ف ٧٨ ح ١٣١)

ما عقد إيمانه من بخل بإحسانه. ....(ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١١٨)

ما اجتلب سخط الله سبحانه بمثل البخل. ....(ح ١٢٢)

ما عقل من بخل بإحسانه. ....(ح ١٣٦)

لا مروّة لبخيل. ....(ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ٣)

[٩٥٩] لا سوءة أسوء من البخل. ....(ص ٨٤٦ ح ٣٢٨)

١٠
البِدَع

الأخبار

[٩٦٠] ١ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيّها الناس، إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولّى فيها رجال رجالاً، فلو أنّ الباطل خلص لم يخفَ على ذي حجىً، ولو أنّ الحقّ خلص لم يكن اختلاف، ولكن يُؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً، فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى.(١)

بيان:

في المرآة ج ١ ص ١٨٥، «الفتنة»: الامتحان والاختبار، ثمّ كثر استعماله لما يختبر به من المكروه، ثمّ كثر استعماله بمعنى الضلال والكفر والقتال. «الأهـواء»: جمـع الهوىٰ وهو بالقصر: الحبّ المفرط في الخير والشرّ وإرادة النفس. «الحِجى»: العقل. «الضِغث»: القطعة من الحشيش المختلط رطبه باليابس.

[٩٦١] ٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أُمّتي فليُظهر العالم علمه، فمن

---

١ - الكافي ج ١ ص ٤٣ باب البدع ح ١ - وبمضمونه في نهج البلاغة ص ١٣٧ خ ٥٠

لم يفعل فعليه لعنة الله.(١)

بيان:

«فليظهر ...» في المرآة: مع التمكّن وعدم الخوف على نفسه أو على المؤمنين.

في مجمع البحرين، «البِدع» جمع بِدْعة: الحدث في الدين، وماليس له أصل في كتاب ولا سنّة، وإنّما سمّيت بدعة لأنّ قائلها ابتدعها عن نفسه.

وفي المرآة ج ١١ ص ٧٨ والبحار ج ٧٤ ص ٢٠٢: البدعة في عرف الشرع ما حدث بعد الرسول ﷺ ولم يرد فيه نصّ على الخصوص، ولايكون داخلاً في بعض العمومات، أو ورد نهي عنه خصوصاً أو عموماً، فلاتشمل البدعة ما دخل في العمومات ...

[٩٦٢] ٣ – قال رسول الله ﷺ: أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: إنّه قد أُشرب قلبه حبّها.(٢)

بيان:

«أُشرب»: على بناء المجهول أي خالط.

[٩٦٣] ٤ – عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ؈ وابن محبوب رفعه عن أميرالمؤمنين ؈ أنّه قال: إنّ مِن أبغض الخلق إلى الله عزّوجلّ لرجلين: رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر (حائر ف‍ ن‍) عن قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هَدْي من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته، ورجل قمش جهلاً في جُهّال الناس، عان بأغباش الفتنة، قد سمّاه أشباه الناس عالماً ولم يغن فيه يوماً سالماً...(٣) (لاحظ تمام الحديث في المصدر)

---

١ – الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٢

٢ – الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٤

٣ – الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٦ – ورواه السيّد الرضيّ ؓ في نهج البلاغة (ص ٧١ خ ١٧)

بيان :

«جائر . . .» في بعض النسخ: "حائر" والمعنى متقاربة أي مائل ومتجاوز عن السبيل المستقيم أو حيران فيه «مشعوف» في المرآة، في بعض النسخ: بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وعلى الأوّل: معناه دخل حبّ كلام البدعة شغاف قلبه أي حجابه، وقيل: سويداءه، وعلى الثاني: غلبه حبّه وأحرقه فإنّ الشعف بالمهملة شدّة الحبّ وإحراقه القلب «القمش» جمع الشيء من هٰهُنا وهٰهُنا. «بأغباش» الغَبَش: ظلمة الليل. «لم يغن فيه يوماً سالماً» في النهاية: من قولك غنيت بالمكان أغنى: إذا قمت به، وفي الوافي: أي لم يلبث في العلم يوماً تامّاً ولم يغش.

[٩٦٤] ٥ – عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار.[١]

[٩٦٥] ٦ – عن زرارة قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام، فقال: حلال محمّد صلى الله عليه وآله حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لايكون غيره ولايجيء غيره.

وقال: قال عليّ عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعة إلّا ترك بها سنّة.[٢]

[٩٦٦] ٧ – عن أبي بصير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله[٣]﴾ فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم

والمفيد رحمه الله في الإرشاد والطبرسي رحمه الله في الاحتجاج و. . . بأدنى اختلاف.

١ – الكافي ج ١ ص ٤٥ ح ٨

٢ – الكافي ج ١ ص ٤٧ ح ١٩

٣ – التوبة: ٣١

حراماً وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لايشعرون.(١)

[٩٦٧] ٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: لاتصحبوا أهل البدع ولاتجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه.(٢)

[٩٦٨] ٩ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلايطمعوا في‌الفساد في‌الإسلام، ويحذرهم الناس ولايتعلّموا من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في‌الآخرة.(٣)

بيان:

ذلك مع التمكّن وعدم الخوف على نفسه وعلى المؤمنين. «القول فيهم»: أي قول الشرّ والذمّ فيهم. «الوقيعة في‌الناس»: الغيبة.

«باهتوهم» في‌المرآة ج ١١ ص ٨١: الظاهر أنّ المراد بالمباهتة إلزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيّرين لايحيرون جواباً كما قال تعالى: ﴿فبهت الذي كفر(٤)﴾ ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإنّ كثيراً من المساوي يعدّها أكثر الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة، والأوّل أظهر. قال الجوهري: ... وبهت الرجل بالكسر: إذا دهش وتحيّر...

[٩٦٩] ١٠ – عن أبي‌عبد الله عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: من مشى إلى صاحب

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٩٢ باب الشرك ح ٧

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ باب مجالسة أهل المعاصي ح ٣ – وص ٤٦٩ باب من تكره مجالسته ح ١٠

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٤

٤ – البقرة: ٢٥٨

بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام.[1]

[٩٧٠] ١١ – عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أدنى النصب؟ قال: أن يبتدع الرجل رأياً (شيئاً ع) فيحبّ عليه ويبغض عليه.[2]

[٩٧١] ١٢ – عن يونس بن عبد الرحمٰن (في حديث) قال: روينا عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان.[3]

[٩٧٢] ١٣ – . . . قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من تبسّم في وجه مبتدع، فقد أعان على هدم الإسلام.

وقال صلى الله عليه وآله: من أحدث في الإسلام أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.[4]

[٩٧٣] ١٤ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: وما أُحدثت بدعة إلّا تُرك بها سنّة، فاتّقوا البدع والزموا المَهْيَع، إنّ عوازم الأُمور أفضلها وإنّ محدثاتها شرارها.[5]

بيان:

«المَهْيَع»: أي الطريق الواسع الواضح. «عوازم الأُمور»: ما تقادَم منها وكانت عليه ناشئة الدين، من قولهم: ناقة عوزم، والمراد هي الأمور الثابتة بالكتاب والسنّة.

(لاحظ مجمع البحرين وغيره)

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٦٧ ب ٣٩ من الأمر والنهي ح ٣ (عقاب الأعمال ص ٣٠٧ باب عقاب من ابتدع ديناً ح ٦)

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٧٠ ب ٤٠ ح ٤ (عقاب الأعمال ص ٣٠٧ ح ٤)

٣ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٧١ ح ٩

٤ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٢٢ ب ٣٧ من الأمر والنهي ح ١٢

٥ – نهج البلاغة ص ٤٤١ في خ ١٤٥ – وبمدلوله في تحف العقول ص ١٠٦ في خطبة الديباج عنه عليه السلام

[٩٧٤] ١٥ - في مواعظ الصادق عليه السلام: من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ.(١)

[٩٧٥] ١٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمل قليل في سنّة خير من عمل كثير في بدعة.(٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، وسيأتي ما يناسب المقام في باب الأخذ بالسنّة.

[٩٧٦] ١٧ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنّة والبدعة، وعن الجماعة وعن الفرقة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّة ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، والبدعة ما أُحدث من بعده، والجماعة أهل الحقّ وإن كانوا قليلاً، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً.(٣)

[٩٧٧] ١٨ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل في بدعة خلّاه الشيطان والعبادة، وألقى عليه الخشوع والبكاء.(٤)

أقول:

في البحار ج ٧٧ ص ٢٧٤ في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رضي الله عنه: ياكميل، أُقسم بالله لَسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنى وشرب الخمر والربا، وما أشبه ذلك من الخنى والمأثم، حبّب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثمّ حملهم على ولاية الأئمّة الذين يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون.

ويأتي ما يناسب المقام في باب الطمع و...

---

١ - تحف العقول ص ٢٧٦

٢ - البحار ج ٢ ص ٢٦١ باب البدعة والسنّة ح ١

٣ - البحار ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٧٢ ص ٢١٦ باب من استولى عليهم الشيطان ح ٨

١١
ذمّ التبذير والإسراف ومدح الاقتصاد

الآيات

١ - ... ولاتسرفوا إنّه لايحبّ المسرفين.(١)

٢ - ... وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنّه لايحبّ المسرفين.(٢)

٣ - ... ولاتبذّر تبذيراً - إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً.(٣)

٤ - والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً.(٤)

الأخبار

[٩٧٨] ١ - عن داود الرقّيّ، عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ القصد أمر يحبّه الله عزّوجلّ، وإنّ السَرَف أمر يبغضه الله عزّوجلّ حتّى طرحك النواة فإنّها تصلح

---

١ - الأنعام: ١٤١

٢ - الأعراف: ٣١

٣ - الاسراء: ٢٦ و ٢٧

٤ - الفرقان: ٦٧

لشيء وحتّى صبّك فضل شرابك.[1]

بيان :

«القصد» في مجمع البحرين، الاقتصاد في المعيشة: هو التوسّط بين التبذير والتقتير.

وفي المرآة ج ١٢ ص ١٧٥، الاقتصاد: التوسّط بين الإسراف والتقتير.

«السرف» في المفردات، السرف: تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الإنسان وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. . . ويقال تارة: اعتباراً بالقدر وتارة: بالكيفيّة.

وفي المرآة ج ١٢ ص ١٧٥، الإسراف: صرف المال زايداً على القدر الجايز شرعاً وعقلاً.

أقول : سيأتي في الأخبار موارد السرف.

[٩٧٩] ٢ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: القصد مِثراة والسرف مِتواة.[2]

بيان :

«المثراة»: اسم آلة من الثروة أي مكثرة للمال. «المتواة» توى المال: هلك، والتوى: الضياع والخسارة، والمتواة: مايسبّب التوى. وفي مجمع البحرين (توا): أي فقر وقلّة، والتوى، مقصوراً ويمدّ: هلاك المال.

[٩٨٠] ٣ – عن مدرك بن الهزهاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ضمنت لمن اقتصد أن لايفتقر.[3]

[٩٨١] ٤ – عن عبيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عبيد، إنّ السرف يورث الفقر، وإنّ القصد يورث الغنى.[4]

[٩٨٢] ٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اقتصد في معيشته

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٥٥١ ب ٢٥ من النفقات ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٤

٣ – الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٦

٤ – الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٨

رزقه الله، ومن بذّر حرّمه الله.(١)

بيان:

في المفردات، التبذير: التفريق وأصله إلقاء البذر وطرحه، فاستعير لكلّ مضيّع لماله... وفي المرآة ج ٨ ص ٢٤٧ باب التواضع: التبذير في الأصل: التفريق، ويستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعيّة إسرافاً وإتلافاً وصرفاً في المحرّم.

وفي مجمع البحرين (بذر):... وقد فرّق بين التبذير والإسراف؛ في أنّ التبذير الإنفاق فيما لاينبغي، والإسراف الصرف زيادة على ما ينبغي.

أقول: التبذير يكون من البذر أي كما يبذر الحبّ كذلك يبذر المال، ويصرف في غير مورده ويفسد المال والنعمة، ويعبّر بالفارسيّة "ريخت وپاش كردن" ولكن السرف، تجاوز الحدّ واتلاف النعمة والمال، حيث لكلّ شيء فائدة ينبغي أن يستفاد منه، فعلىٰ هذا يشمل الإسراف المراتب الوضيعة من الإتلاف كإهراق فضل الماء وطرح النواة، والتبذير يكون أقبح وأشدّ ذمّاً من الإسراف.

وسيأتي في باب الذنب؛ أنّ الإسراف والتبذير من الكبائر.

[٩٨٣] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ مع الإسراف قلّة البركة.(٢)

[٩٨٤] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة لايستجاب لهم: «أحدهم» كان له مال فأفسده يقول: يا ربّ، ارزقني فيقول: ألم آمرك بالاقتصاد؟!(٣)

[٩٨٥] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: السرف في ثلاث: ابتذالك ثوب صونك، وإلقائك النوى يميناً وشمالاً، وإهراقك فضلة الماء، وقال: ليس في الطعام سرف.(٤)

---

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٣ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٥ ب ٢٧ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٦ ح ٤

٤ - الخصال ج ١ ص ٩٣ باب الثلاثة ح ٣٧

أقول:

سيأتي في باب اللُبس والملابس ما يناسب المقام، ومعنى ابتذال الثوب.

ولايخفى أنّ السرف والتبذير إتلاف النعمة والمال مع أنّ لها فائدة، فطرح النواة مثلاً يكون من الإسراف في زمانهم عليهم السلام إذ لها فائدة كأكل الحيوانات لها وغيره ولكن في بلدنا لايكون إسرافاً إذ لا فائدة لها.

[٩٨٦] ٩ - عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ماليس له، ويلبس ماليس له، ويشتري ماليس له.(١)

[٩٨٧] ١٠ - في خبر شمعون عن النبيّ صلى الله عليه وآله: وأمّا علامة المسرف فأربعة: الفخر بالباطل ويأكل ماليس عنده ويزهد في اصطناع المعروف وينكر من لاينتفع بشيء منه.(٢)

[٩٨٨] ١١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء وابتذال ثوب الصون وإلقاء النوى.(٣)

[٩٨٩] ١٢ - قال الصادق عليه السلام: إنّما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن. قيل: فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره.(٤)

[٩٩٠] ١٣ - قال الصادق عليه السلام: من شرب من ماء الفرات وألقى بقيّة الكوز خارج الماء فقد أسرف.(٥)

[٩٩١] ١٤ - نظر الصادق عليه السلام إلى فاكهة قد رميت من داره لم يستقص أكلها، فغضب وقال: ما هذا! إن كنتم شبعتم فإنّ كثيراً من الناس لم يشبعوا، فأطعموه

---

١ - الخصال ج ١ ص ٩٧ ح ٤٥

٢ - تحف العقول ص ٢٣

٣ - مكارم الاخلاق ص ١٠٣ ب ٦ ف ٢

٤ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٢ ب ١٦٩

٥ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٢

من يحتاج إليه.(١)

[٩٩٢] ١٥ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ألا وإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، ويُكرمه في الناس ويُهينه عند الله.(٢)

[٩٩٣] ١٦ - عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: لايذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش.(٣)

[٩٩٤] ١٧ - عن محمّد بن عمرو عن بعض أصحابه قال: سمعت العبّاسي وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهين قال: فقلت: جعلت فداك، لا والله ما أعرف المكروهين.

قال: فقال لي: يرحمك الله أما تعرف أنّ الله عزّوجلّ كره الإسراف وكره الإقتار؟ فقال: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾.(٤)

بيان :

«الإقتار»: التضييق على الإنسان في الرزق، ويقال: قتر وأقتر على عياله: ضيّق عليهم في النفقة.

[٩٩٥] ١٨ - سئل الحسن عليه السلام عن المروّة؟ فقال: العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة.(٥)

---

١ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٢

٢ - نهج البلاغة ص ٣٩٠ في خ ١٢٦

٣ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٦ باب الاقتصاد ح ٨

٤ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٧ ح ١١

٥ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٧ ح ١٥

بيان :

في مجمع البحرين، النائبة: ما ينوب الإنسان أي تنزل به من المهمّات والحوادث.

[٩٩٦] ١٩ - عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج قال: سألت أباعبد الله عليه السلام ﴿ولاتبذّر تبذيراً﴾ قال: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذّر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد.(١)

[٩٩٧] ٢٠ - عن أبي بصير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿ولاتبذّر تبذيراً﴾ قال: بذر الرجل ماله ويقعد ليس له مال قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: نعم.(٢)

[٩٩٨] ٢١ - عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوىٰ، قال: وأمسك أبوعبد الله عليه السلام يده فقال: لاتفعل إنّ هذا من التبذير، والله لايحبّ الفساد.(٣)

[٩٩٩] ٢٢ - في مواعظ أبي محمّد العسكري عليه السلام: إنّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر، كفاك أدباً تجنّبك ماتكره من غيرك...(٤)

[١٠٠٠] ٢٣ - عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال في قول الله عزّوجلّ ﴿ولاتبذّر تبذيراً﴾: ليس في طاعة الله تبذير.(٥)

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٢ باب الإسراف والتبذير ح ١

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٢ ح ٢

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٣ ح ٥

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٧١ ب ٢٣ من النفقات ح ٩

[١٠٠١] ٢٤ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

الاقتصاد ينمي القليل..................(الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٩)

الإسراف يفني الجزيل. ....(ح ٣٩٠)

الاقتصاد ينمي اليسير – الإسراف يفني الكثير. (ص ٢١ ح ٥٦٧ و٥٦٨)

الاقتصاد نصف المؤنة. ....(ص ٢٢ ح ٦١٥)

التبذير عنوان الفاقة..........................(ص ٣١ ح ٩٤٠)

التبذير قرينُ مفلس. ....(ص ٣٥ ح ١٠٨٥)

الحازم من تجنّب التبذير وعاف السرف. ....(ص ٥٧ ح ١٥٤٣)

الإسراف مذموم في كلّ شيء إلّا في أفعال البرّ. ....(ص ٨٣ ح ١٩٦٠)

[١٠١٠] العقل أنّك تقتصد فلاتُسرف، وتَعِد فلاتُخلف، وإذا غضبت حلمت.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

ألا إنّ إعطاء هذا المال في غير حقّه تبذير وإسراف. (ص ١٦١ ف ٦ ح ٩)

أقبح البذل السرف..........................(ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٨)

إنّ منع المقتصد أحسن من عطاء المبذّر. ....(ص ٢١٧ ف ٩ ح ٣١)

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ألهمه الاقتصاد وحسن التدبير، وجنّبه سوء التدبير والإسراف ....(ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٦٤)

حلّوا أنفسكم بالعفاف وتجنّبوا التبذير والإسراف. (ص ٢٨٧ ف ٢٨ ح ٨٢)

ذر السرف فإنّ المسرف لا يُحمد جودُه ولا يُرحم فقرُه.

(ص ٤٠٦ ف ٣٢ ح ٢٨)

سبب الفقر الإسراف.........................(ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٢٠)

غاية الاقتصاد القناعة.......................(ج ٢ ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٩)

في كلّ شيء يُذمّ السرف إلّا في صنائع المعروف والمبالغة في الطاعة.

(ص ٥١٥ ف ٥٨ ح ٨٥)

[١٠٢٠] كلّ ما زاد على الاقتصاد إسراف............(ص ٥٤٧ ف ٦٢ ح ٧٣)

من لم يُحسن الاقتصاد أهلكه الإسراف. ....(ص ٦٤١ ف ٧٧ ح ٥٥١)

من اقتصد خفّت عليه المؤن. ....(ص ٦٤٩ ح ٦٧٠)

من لَبِسَ الكبر والسرف خلع الفضل والشرف.........(ص ٦٧٨ ح ١٠٧٤)

من قصد في الغنى والفقر فقد استعدّ لنوائب الدهر. (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٣)

من افتخر بالتبذير احتقر بالإفلاس......................(ص ٧٠٩ ح ١٣٩٥)

من صحب الاقتصاد دامت صحبة الغنىٰ له وجبر الاقتصاد فقره وخلله.

(ص ٧١٨ ح ١٤٦٣)

من العقل مجانبة التبذير وحسن التدبير. ....(ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٧١)

من أشرف الشرف الكفّ عن التبذير والسرف..........(ص ٧٣٤ ح ١٣٨)

من المروّة أن تقصد فلا تسرف وتعد فلا تخلف. ....(ح ١٤٠)

ما فوق الكفاف إسراف..............................(ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٣)

ويح المسرف، ما أبعده عن صلاح نفسه واستدراك أمره!

(ص ٧٨٢ ف ٨٣ ح ٣١)

لا جهل كالتبذير.....................................(ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٢)

لا هلاك مع اقتصاد...................................(ص ٨٣٤ ح ١٠٢)

[١٠٣٤] لا غناء مع إسراف...................................(ح ١٠٤)

١٢
البرزخ والقبر

الآيات

١ - ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون.[١]

٢ - ولاتحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يُرزقون. الآيات[٢]

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

أقول:

سترى في الأخبار ما يدلّ على أنّ ذلك في القبر.

٣ - يوم يأت لاتكلّم نفس إلّا باذنه فنهم شقيّ وسعيد - فأمّا الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق - خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك إنّ ربّك فعّال لما يريد - وأمّا الذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلّا ماشاء ربّك عطاء غير مجذوذ.[٣]

أقول:

هذه الجنّة ليست جنّة الخلد التي في الآخرة بقرينة قوله: ﴿مادامت السموات

---

١ - البقرة: ١٥٤

٢ - آل عمران: ١٦٩ إلى ١٧١

٣ - هود: ١٠٥ إلى ١٠٨

والأرض﴾، وفي تفسير القميّ ج ١ ص ٣٣٨: ﴿مادامت السموات والأرض﴾ فهذا هو في نار الدنيا قبل القيامة مادامت السموات والأرض وقوله: ﴿وأمّا الذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها﴾ يعني في جنّات الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ﴿مادامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربّك عطاء غير مجذوذ﴾ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنّة يكون متصلاًبه، وهو ردّ على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة.

٤ - لايسمعون فيها لغواً إلّا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً - تلك الجنّة التي نورث من عبادنا من كان تقيّاً.(١)

بيان :

في تفسير القميّ ج ٢ ص ٥٢ قال: ذلك في جنّات الدنيا قبل القيامة والدليل على ذلك قوله: ﴿بكرة وعشيّاً﴾ فالبكرة والعشيّ لاتكون في الآخرة في جنّات الخلد وإنّما يكون الغدوّ والعشيّ في جنّات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر.

٥ - يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة... (٢)

بيان :

في مجمع البيان ج ٦ ص ٣١٤: قال أكثر المفسّرين: إنّ المراد بقوله: ﴿في الآخرة﴾ في القبر والآية وردت في سؤال القبر، وهو قول ابن عبّاس وابن مسعود، وهو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام.

أقول : لاحظ تفسير القميّ ج ١ ص ٣٦٩ ونور الثقلين ج ٢ ص ٥٣٨ ايضاً.

٦ - حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون - لعلّي أعمل صالحاً

---

١ - مريم : ٦٢ و ٦٣

٢ - إبراهيم : ٢٧

فيا تركت كلّا إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون.[١]

بيان :

في تفسير القميّ ج ٢ ص ٩٤ قال: البرزخ هو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، وهو ردّ على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة، وهو قول الصادق عليه السلام: والله ما أخاف عليكم إلّا البرزخ، فأمّا إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم.

٧ ـ النّار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب.[٢]

بيان :

في تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٥٨ قال: ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك أنّ في القيامة لايكون غدوّاً ولاعشيّاً، لأنّ الغدوّ والعشيّ إنّما يكون في الشمس والقمر ليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولاقمر. قال: وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ماتقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿النّار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً﴾؟

فقال أبوعبد الله عليه السلام: مايقول الناس فيها؟ فقال: يقولون: إنّها في نار الخلد وهم لا يعذّبون فيما بين ذلك.

فقال عليه السلام: فهم من السعداء؟ فقيل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: إنّما هذا في الدنيا وأمّا في نار الخلد فهو قوله ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب﴾.

٨ ـ فأمّا إن كان من المقرّبين ـ فروحٌ وريحان وجنّت نعيم . . . وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين ـ فنزل من حميم ـ وتصلية جحيم.[٣]

---

١ ـ المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠

٢ ـ المؤمن: ٤٦

٣ ـ الواقعة: ٨٨ إلى ٩٥

بيان :

يكون ذلك في القبر كما تدلّ عليه أخبار كثيرة راجع تفسير نور الثقلين وغيره.
وفي تفسير القميّ ج ٢ ص ٣٥٠، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول:
﴿فأمّا إن كان من المقرّبين - فروح وريحان﴾ قال: في قبره. **﴿وجنّت نعيم﴾**
قال: في الآخرة **﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين - فنزل من حميم﴾**
في قبره. **﴿وتصلية جحيم﴾** في الآخرة.

الأخبار

[١٠٣٥] ١ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة.[١]

بيان :

في الوافي، البرزخ: هي الحالة التي تكون بين الموت والبعث، وهي مدّة مفارقة الروح لهذا البدن المحسوس إلى وقت العود إليه أعني زمان القبر، ويكون الروح في هذه المدّة في بدنها المثاليّ الذي يرى الإنسان نفسه فيه في النوم، وفي الحديث النبويّ: «النوم أخ الموت». وفي القرآن: **﴿الله يتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضىٰ عليها الموت ويرسل الأُخرى إلى أجل مسمّى﴾**[٢] ...

وفي البحار ج ٦ ص ٢٧٠: اعلم أنّ الذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أنّ النفس باقية بعد الموت، إمّا معذّبة إن كان ممّن محض الكفر، أو منعّمة إن كان ممّن محض الإيمان، أو يلهى عنه إن كان

---

١ - أمالي الصدوق ص ٢٩٤ م ٤٩ ح ٥

٢ - الزمر: ٤٢

من المستضعفين، ويردّ إليه الحياة في القبر إمّا كاملاً أو إلى بعض بدنه كما مرّ في بعض الأخبار، ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال، ويثاب ويعاقب بحسب ذلك، وتضغط أجساد بعضهم وإنّما السؤال والضغطة في الأجساد الأصليّة وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لُقّن كما سيأتي، أو مات في ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك ممّا مرّ وسيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب.

ثمّ تتعلّق الروح بالأجساد المثاليّة اللطيفة الشبيهة بأجسام الجنّ والملائكة المضاهية في الصورة للأبدان الأصليّة فينعّم ويعذّب فيها، ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصليّة لسبق تعلّقه بها، وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتّساع القبر وضيقه، وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله، ورؤية الأئمّة عليهم السلام بأشكالهم، ومشاهدة أعدائهم معذّبين، وسائر ما ورد في أمثال ذلك ممّا مرّ وسيأتي، فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ...

ثمّ اعلم أنّ عذاب البرزخ وثوابه ممّا اتّفقت عليه الأمّة سلفاً وخلفاً، وقال به أكثر أهل الملل ولم ينكره من المسلمين إلّا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً ولاحقاً، والأحاديث الواردة فيه من طرق العامّة والخاصّة متواترة المضمون وكذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليّين والفلاسفة ولم ينكره إلّا فرقة قليلة...

وفي حقّ اليقين لشبّر رحمه الله (ج ٢ ص ٦٨) «الفائدة الثانية»: اعلم أنّ عذاب البرزخ وثوابه قد انعقد عليه إجماع المسلمين بل لعلّه من ضروريّات الدين ومنكره كافر ولم ينكره إلّا شرذمة قليلة ممّن يدّعي الإسلام وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً ولاحقاً وكذا بقاء النفوس بعد الموت...

[١٠٣٦] ٢ - عن سماعة بن مهران عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ابتلاه الله عزّوجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها

به، فإن فعل ذلك به وإلّا اسقم بدنه ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا شدّد عليه عند موته ليكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلّا عذّبه في قبره ليلقى الله عزّوجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه.(١)

[١٠٣٧] ٣ - عن جابر عن أبي جعفر عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط.(٢)

[١٠٣٨] ٤ - عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضَغْطة القبر.(٣)

بيان:

في المصباح: ضغطه ضغطاً من باب نفع: زحمه إلى حائط وعصره، ومنه: «ضغطة القبر» لأنّه يضيق على الميّت، والضُغطة: الشدّة.

[١٠٣٩] ٥ - عن موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّه قال: إذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير فيُقعدانه ويقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيّك؟ فيقول: ربّي الله ومحمّد نبيّي والإسلام ديني فيفسحان له في قبره مدّ بصره ويأتيانه بالطعام من الجنّة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿فأمّا إن كان من المقرّبين - فروح وريحان﴾ يعني في قبره ﴿وجنّت نعيم﴾ يعني في الآخرة.

ثمّ قال عليه السلام: إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره وأنّه

---

١ - أمالي الصدوق ص ٢٩٤ ح ٤

٢ - أمالي الصدوق ص ١٠ م ٣ ح ٣ - الخصال ج ٢ ص ٣٦٠ باب السبعة ح ٤٩

٣ - أمالي الصدوق ص ٢٨١ م ٤٧ ح ١١ (ثواب الأعمال ص ٢٣١)

ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلّا الثقلان ويقول: ﴿لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين [١]﴾ ويقول: ﴿ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت﴾ فتجيبه الزبانية ﴿كلّا إنّها كلمة أنت قائلها [٢]﴾ ويناديهم ملك لو رُدَّ لعاد لما نهي عنه، فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثمّ يقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيّك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كلّ شيء، ثمّ يقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيّك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا أفلحت، ثمّ يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه الحميم من جهنّم وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين - فنزل من حميم﴾ يعني في القبر ﴿وتصلية جحيم﴾ يعني في الآخرة.[٣]

بيان :

«فيفسحان له» فَسَح له في المجلس: وسّع له، فَسُح المكان وسُع، والفُسحة: السعة «الزبانية» أي الملائكة الموكّلون بالنار. «في أهول صورة»: هاله الشيء يهوله هولاً: أفزعه. «يتلجلج»: أي يثقل لسانه ويتردّد في كلامه. «يذعر»: ذَعَره أي أفزعه وذعِر أي خاف ودهش. «الحميم»: أي الماء الشديد الحرارة، يسق منه أهل النار أو يصبّ على أبدانهم، والأنسب بالنزل السقي.

«تصلية جحيم» في البحار ج ٦ ص ٢٢٨، التصلية: التلويح على النار. «لا دريت ولا هديت» في الوافي: دعاء منهما عليه يعني لم تزل جاهلاً غير دارٍ شيئاً ضالاً غير مهتد إلى شيء.

---

١ - في الشعراء: ١٠٢ ﴿فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين﴾، وفي الزمر: ٥٨ ﴿لو أنّ لي كرّة فأكون من المحسنين﴾.

٢ - والآية هكذا: ﴿إنّها كلمة هو قائلها﴾

٣ - أمالي الصدوق ص ٢٩٠ م ٤٨ ح ١٢

[١٠٤٠] ٦ - عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال: عذاب القبر يكون من النميمة، والبول، وعزب الرجل عن أهله.[١]

[١٠٤١] ٧ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النعم.[٢]

[١٠٤٢] ٨ - ﴿يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة مثّل له أهله وماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنّي كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما عندك؟ فيقول: خُذ منّي كفنك. ثمّ يلتفت إلى ولده فيقول: والله إنّي كنت لكم لمحبّاً وإنّي كنت عليكم لحامياً فماذا عندكم؟ فيقولون: نؤدّيك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثمّ يلتفت إلى عمله فيقول: والله إنّي كنت فيك لزاهداً وإنّك كنت عليّ لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتّى أعرض أنا وأنت على ربّك.

فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأزينهم رياشاً فيقول: أبشر بروح من الله وريحان وجنّة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول: مَن أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنّة، وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجّله . . .

وإذا كان لربّه عدوّاً فإنّه يأتيه أقبح خلق الله رياشاً وانتنه ريحاً فيقول له: من أنت؟ فيقول له: أنا عملك أبشر ﴿بنزلٍ من حميم وتصلية جحيم﴾ وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه، فإذا اُدخل قبره اتياه مفتحيا القبر فالقيا أكفانه ثمّ قالا له: من ربّك ومن نبيّك وما دينك؟ فيقول: لاأدري فيقولان له: لادريت

---

١ - العلل ج ١ ص ٣٠٩ ب ٢٦٢ ح ٢

٢ - العلل ج ١ ص ٣٠٩ ح ٣

ولاهديت، فيضربانه بمِرزبة ضربة ماخلق الله دابّة إلّا وتذعر لها ماخلا الثقلين، ثمّ يفتحان له باباً إلى النار، ثمّ يقولان له: نم بشرّ حال، فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزُجّ حتّى أنّ دماغه يخرج ممّا بين ظفره ولحمه ويسلّط عليه حيّات الأرض وعقاربها وهوامّها فتنهشه حتّى يبعثه الله من قبره، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ.(١)

بيان:

«الرياش»: اللباس الفاخر. «المرزبة»: عُصيّة من حديد. «الثقلين»: الإنس والجنّ، وفي الوافي: وإنّما سمّيا بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة إلى ما في الأرض من الحيوانات. «القنا»: يقال بالفارسيّة: نيزه. «الزُجّ» يقال بالفارسيّة: آهن بن نيزه.

[١٠٤٣] ٩ - ﴿ولاتحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم والله شيعتنا إذا دخلوا الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا.

﴿ألّا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ وهو ردّ على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت.(٢)

بيان:

«هو ردّ على من ...» أي في البرزخ، وأمّا الثواب والعقاب في الآخرة فلاينكرهما أحد من المسلمين.

[١٠٤٤] ١٠ - ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾: ... قال الصادق عليه السلام: والله ماأخاف عليكم إلّا البرزخ فأمّا إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم.

---

١ - تفسير القمّيّ ج ١ ص ٣٦٩ (إبراهيم: ٢٧) - ونظيره في الكافي ج ٣ ص ٢٣١ باب أنّ الميّت يمثّل له... ح ١

٢ - تفسير القمّيّ ج ١ ص ١٢٧ (آل عمران: ١٦٩)

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيران.(١)

[١٠٤٥] ١١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: وبادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله وأعدّوا له قبل نزوله، فإنّ الغاية القيامة، وكفى بذلك واعظاً لمن عقل، ومعتبراً لمن جهل، وقبل بلوغ الغاية ماتعلمون من ضيق الأرماس وشدّة الإبلاس وهول المطّلع وروعات الفزع واختلاف الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغمّ الضريح وردم الصفيح.(٢)

بيان:

«الغمرة»: جمع غمرات وهي الشدّة وغمرات الموت: مكارهه وشدائده. «الرمس»: جمع أرماس وهو القبر. «الإبلاس»: اليأس والانكسار والحزن. «هول المطّلع»: المراد هنا مايشرف عليه الإنسان من أمر الآخرة عقيب الموت ومنزلة البرزخ. «اختلاف الأضلاع»: كناية عن ضغطة القبر، إذ يحصل بسببها تداخل الأضلاع واختلافها. «استكاك الأسماع»: صممها من التراب أو الأصوات الهائلة. «الضريح»: القبر. «الردم»: السدّ. «الصفيح»: الحجر العريض والمراد مايسدّ به القبر. (البحار ج ٦ ص ٢٤٤ و صبحي ص ٦٤٨)

[١٠٤٦] ١٢ – في حكم موسى بن جعفر عليه السلام، قال عليه السلام عند قبر حضره: إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله، وإنّ شيئاً هذا أوّله لحقيق أن يخاف آخره.(٣)

[١٠٤٧] ١٣ – عن داود الرقّي قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه بارّاً، فإذا كان

---

١ – تفسير القمّيّ ج ٢ ص ٩٤ (المؤمنون: ١٠٠)

٢ – نهج البلاغة ص ٧٦٣ في خ ٢٣٢ – صبحي ص ٢٨١ في خ ١٩٠

٣ – تحف العقول ص ٣٠١ – ومثله في البحار ج ٧٣ ص ١٠٣ عن معاني الأخبار

كذلك هوّن الله عزّوجلّ عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً.(١)

[١٠٤٨] ١٤ - عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: دخل عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام مقبرة ومعه أصحابه فنادى: يـاأهل التربـة، ويا أهل الغربة، ويا أهل الخُمود، ويا أهل الهمود، أمّا أخبار ماعندنا؛ فأمّا أموالكم قد قُسّمت ونساؤكم قد نُكحت ودوركم قد سُكنت، فما خبر ماعندكم؟ ثمّ التفت إلى أصحابه وقال: أما والله لو يؤذن لهم في الكلام لقالوا: لم يتزوّد مثل التقوى زاد، خير الزاد التقوى.(٢)

أقول :

ويأتي في باب القبر عن نهج البلاغة باختلاف يسير.

بيان : «أهل الخمود» في البحار ج ١٠٢ ص ٢٩٦، خمود النار: سكون لهبها ويقال: أخمد إذا سكن وسكت، والهمود: الموت، وطفؤ النار أو ذهاب حرارتها والهامد: البالي المسوّد المتغيّر.

[١٠٤٩] ١٥ - عن الزهري قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى، فإمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار.

ثمّ قال: إن نجوت يا ابن آدم، عند الموت فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت يابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين يقوم الناس لربّ العالمين فأنت أنت وإلاّ هلكت.

---

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦ - البحار ج ٨٢ ص ٦٥

٢ - كامل الزيارات ص ٣٢٠ ب ١٠٥ ح ٧

ثمّ تلا ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ قال: هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار.

ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له: لقد علم ساكن السماء ساكن الجنّة من ساكن النار، فأيّ الرجلين أنت، وأيّ الدارين دارك؟ (١)

بيان:

«الضنك»: الضيّق من كلّ شيء.

[١٠٥٠] ١٦ - قال أبو بصير: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ماتت، قام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها، فرفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه، فقالوا له: يارسول الله، إنّا قد رأيناك رفعت رأسك إلى السماء ودمعت عيناك، فقال: إنّي سألت ربّي أن يهب لي رقيّة من ضمّة القبر. (٢)

بيان:

«ضمّة القبر»: شدّته وعصرته.

[١٠٥١] ١٧ - فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي‌بكر: يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لايغفر له أشدّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته، إنّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوامّ، والقبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيران.

إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً، قد كنت ممّن أحبّ أن تمشي على ظهري، فإذا ولّيتك فستعلم كيف صنعي بك، فيتّسع له مدّ البصر.

وإنّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لامرحباً ولاأهلاً، لقد كنت من أبغض مَن يمشي على ظهري، فإذا ولّيتك فستعلم كيف صنعي بك، فتضمّه حتّى تلتقي

---

١ - الخصال ج ١ ص ١١٩ باب الثلاثة ح ١٠٨

٢ - البحار ج ٦ ص ٢١٧ باب أحوال البرزخ ح ١٠

أضلاعه.

وإنّ المعيشة الضنك التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر، إنّه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تِنّيناً فينهشن لحمه ويكسرن عظمه، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً.

ياعباد الله، إنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله.(١)

بيان :

«ولُيتك»: إمّا من ولي فلاناً: دنا منه وقرب أو من ولي يلي ولاية الشيء: قام به وملك أمره. «التِنّين»: حيّة عظيمة، وفي الوافي: تسلّط التنّين على روح الكافر بهذا العدد المخصوص، ممّا رواه العامّة أيضاً.

قيل: لعلّ عددها بإزاء عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد ونحوها، فإنّ كلاًّ منها ينقلب تنّيناً في تلك النشأة.

«الضلع»: جمع أضلاع، والمعنىٰ بالفارسيّة: استخوان پهلو. وتلتقي الأضلاع؛ كناية عن شدّة ضغطة القبر. «الناعمة» يقال بالفارسيّة: ناز پرورده.

[١٠٥٢] ١٨ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: إنّ سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلمّا أن حنّط وكفّن وحمل على سريرة تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلاحذاء ولا رداء، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة ويسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحّده وسوّى اللبن عليه وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً؛ يسدّ به ما بين اللبن، فلمّا

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢١٨ ح ١٣ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧

أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره، قال رسول الله ﷺ: إنّي لأعلم أنّه سيُبلى ويصل البلى إليه، ولكنّ الله يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه.

فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت أُمّ سعد: ياسعد، هنيئا لك الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: يا أُمّ سعد، مه لاتجزمي على ربّك فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة؛ قال: فرجع رسول الله ﷺ ورجع الناس.

فقالوا له: يارسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنّك تبعت جنازته بلارداء ولاحذاء، فقال ﷺ: إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولاحذاء فتأسّيت بها، قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرّة، ويسرة السرير مرّة، قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ. قالوا: أمرت بغسله وصلّيت على جنازته ولحّدته في قبره ثمّ قلت: إنّ سعداً قد أصابته ضمّة! قال: فقال ﷺ: نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء.[1]

بيان :

«عضادتا الباب»: خشبتاه من جانبيه. «الحِذاء»: النعل. «اللبِن»: المضروب من الطين مربّعاً للبناء (خشت).

[١٠٥٣] ١٩ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب فقال: ياربّ، مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه.[2]

[١٠٥٤] ٢٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: أُقعد رجل من الأخيار في قبره، فقيل له: إنّا

---

١ – البحار ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٤

٢ – البحار ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٥

جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، فقال: لاأُطيقها، فلم يزالوا به حتّى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بدّ، قال: فبما تجلدونيها؟ قالوا: نجلدك لأنّك صلّيت يوماً بغير وضوء، ومررت على ضعيف فلم تنصره؛ قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّوجلّ فامتلأ قبره ناراً.[١]

[١٠٥٥] ٢١ - عن بشير النبّال قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بيده واختلج بين كتفيه، فقيل له: يارسول الله، رأيناك خاطبت واختلج بين كتفيك وقلت: سعد يفعل به هذا! فقال: إنّه ليس من مؤمن إلّا وله ضمّة.[٢]

بيان :

«اختلج»: انتقض (تكان خورد) وفي المصباح، اختلج العضو: اضطرب.

[١٠٥٦] ٢٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره، والبرّ مطلّ عليه، ويتنحّى الصبر ناحية؛ قال: فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه.[٣]

بيان :

قال عليه السلام: أطلّ عليه: أشرف، وفي بعض النسخ: بالظاء المعجمة.

في المرآة ج ٨ ص ١٣٣: والبرّ يطلق على مطلق أعمال الخير وعلى مطلق الإحسان إلى الغير وعلى الإحسان إلى الوالدين أو إليهما وإلى ذوي الأرحام والمراد هنا أحد المعاني سوى المعنى الأوّل «دونكم» اسم فعل بمعنى خذوا.

[١٠٥٧] ٢٣ - قال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من مات يوم الجمعة أو

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢٢١ ح ١٨

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٢١ ح ١٩

٣ - البحار ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٣٥ (الكافي ج ٢ ص ٧٣ باب الصبر ح ٨)

ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر. (١)

[١٠٥٨] ٢٤ – عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ العبد إذا أُدخل حفرته أتاه ملكان اسمهما منكر ونكير، فأوّل من يسألانه عن ربّه ثمّ عن نبيّه ثمّ عن وليّه، فإن أجاب نجا وإن عجز عذّباه.

فقال له رجل: ما لمن عرف ربّه ونبيّه ولم يعرف وليّه؟ فقال: مذبذب لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء ﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾ (٢) ذلك لا سبيل له... (٣)

بيان:

«المذبذب»: المتحيّر والمتردّد بين أمرين.

[١٠٥٩] ٢٥ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جلّ عذاب القبر في البول. (٤)

[١٠٦٠] ٢٦ – عن إبراهيم بن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين أرواح المؤمنين؟ فقال: أرواح المؤمنين في حجرات في الجنّة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويتزاورون فيها، ويقولون: ربّنا أقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. قال: قلت: فأين أرواح الكفّار؟ فقال: في حجرات النار، يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها، ويقولون: ربّنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. (٥)

[١٠٦١] ٢٧ – عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يسأل في القبر إلّا

---

١ – البحار ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٣٨

٢ – النساء: ٨٨

٣ – البحار ج ٦ ص ٢٣٣ ح ٤٦

٤ – البحار ج ٦ ص ٢٣٣ ح ٤٥

٥ – البحار ج ٦ ص ٢٣٤ ح ٤٩

مَن محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فقلت له: فسائر الناس؟ فقال: يلهى عنهم.(١)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر، راجع فروع الكافي وغيره،

والمراد باللهو عنهم عدم التعرّض لهم بسؤال، والمعنىٰ لا يسأل في القبر إلّا المؤمن الخالص والكافر الخالص.

[١٠٦٢] ٢٨ - لمّا ماتت فاطمة بنت أسد اُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينك. قال: توفّت والدتي يارسول الله، قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: بل ووالدتي ياعليّ، فلقد كانت تجوّع أولادها وتشبعني وتشعّث أولادها وتدهنني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة، فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط، ثمّ تجنيه رضي الله عنها فإذا خرجوا بنو عمّي تناولني ذلك.

ثمّ نهض عليه السلام فأخذ في جهازها وكفّنها بقميصه صلى الله عليه وآله، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأنّى في رفع الآخر وهو حافي القدم، فلمّا صلّى عليها كبّر سبعين تكبيرة، ثمّ لحّدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، ولقّنها الشهادة، فلمّا اُهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف، جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: ابنك ابنك: لا جعفر ولا عقيل، ابنك ابنك: عليّ بن أبي طالب.

قالوا: يارسول الله، فعلت فعلاً ما رأينا مثله قطّ؛ مشيك حافي القدم وكبّرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وقميصك عليها وقولك لها: ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل؟ فقال صلى الله عليه وآله: أمّا التأنّي في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنّها صلّى عليها سبعون

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢٣٥ ح ٥٢

صفّاً من الملائكة، وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّى كفيتها ذلك، وأمّا تكفيني لها بقميصي فإنّي ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراةً فقالت: واسوأتاه، فكفّنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة.

وأمّا قولي لها: ابنك ابنك، لاجعفر ولاعقيل فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت: الله ربّي، وقالا: من نبيّك؟ قالت: محمّد نبيّي، فقالا: مَن وليّك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول ولدي، فقلت لها: قولي: ابنك عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فأقرّ الله بذلك عينها.(١)

بيان:

التقط الشيء: جمعه من هنا إلى هٰهُنا. «تجنيه» جنى الثمر: تناوله من شجرته.

«أُهيل عليها»: أي صُبّ عليها.

[١٠٦٣] ٢٩ - روى أصحابنا أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن أبي حمزة: إنّه أُقعد في قبره فسئل عن الأئمّة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم حتّى انتهى إليّ، فسئل فوقف، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً.(٢)

أقول:

علي بن أبي‌حمزة البطائني: روى عن أبي‌عبد الله وأبي‌الحسن عليهما السلام، ثمّ وقف على الرضا عليه السلام وهو أحد عُمُد الواقفة، وقيل: كان هو أحد قوام أبي‌الحسن الموسى عليه السلام وكان عنده ثلاثون ألف دينار، ولم يردّ المال إلى الرضا عليه السلام وكان ذلك سبب وقوفه وجهوده.

[١٠٦٤] ٣٠ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ القبر أوّل منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢٤١ ح ٦٠ - وبمضمونه ح ٤٤

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٤٢ ح ٦١ - ونظيره ح ٦٢

أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقلّ منه.(١)

[١٠٦٥] ٣١ - قال أبوجعفر ﷺ: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة القبر.

وروى ابن عباس: عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول.(٢)

[١٠٦٦] ٣٢ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: ما من مؤمن ولاكافر إلّا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس، فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك، وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة.(٣)

[١٠٦٧] ٣٣ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌الحسن الأوّل ﷺ قال: سألته عن الميّت يزور أهله؟ قال: نعم فقلت: في‌كم يزور؟ قال: في‌الجمعة وفي‌الشهر وفي‌السنة على‌قدر منزلته، فقلت: في‌أيّ صورة يأتيهم؟ قال: في‌صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم، فإن رآهم بخير فرح، وإن رآهم بشرّ وحاجة وحزن اغتمّ.(٤)

[١٠٦٨] ٣٤ - عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي‌الحسن الأوّل ﷺ: يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم، فقلت: في‌كم؟ قال: على قدر فضائلهم، منهم من يزور في‌كلّ يوم، ومنهم من يزور في‌كلّ يومين، ومنهم من يزور في‌كلّ ثلاثة أيّام،

قال: ثمّ رأيت في‌مجرى كلامه أنّه يقول: أدناهم منزلة يزور كلّ جمعة، قال: قلت: في‌أيّ ساعة؟ قال: عند زوال الشمس ومثل ذلك. قال: قلت: في‌أيّ صورة؟ قال: في‌صورة العصفور أو أصغر من ذلك، يبعث الله عزّوجلّ معه ملكاً فيريه مايسرّه ويستر عنه مايكره فيرى مايسرّه ويرجع إلى قرّة

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢٤٢ ص ٦٤

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٤٤ ح ٧١ و٧٢

٣ - البحار ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٩٠

٤ - البحار ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٩١

عين.(١)

[١٠٦٩] ٣٥ – عن أبي‌بصير قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها، ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر! إنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إنّي ذكرت هذه وما لقيت، فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر. قال: فقال: اللهمّ هب لي رقيّة من ضغطة القبر فوهبها الله له.

قال: وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في‌جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ قال: مثل سعد يضمّ؟ قال: قلت: جعلت فداك، إنّا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول، فقال: معاذ الله إنّما كان من زُعارة في‌خلقه على أهله. قال: فقالت أمّ سعد: هنيئاً لك ياسعد، قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ سعد، لاتحتمي على الله.(٢)

بيان:

«يفلت» الإفلات: الخلاص. «الزُعارة»: سوء الخلق. «لا تحتمي» حتمت عليه الشيء: أوجبت. (المرآة ج ١٤ ص ٢٠٨)

[١٠٧٠] ٣٦ – قال أبوالحسن موسى عليه السلام: يقال للمؤمن في‌قبره: من ربّك؟ قال: فيقول: الله، فيقال له: مادينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من نبيّك؟ فيقول: محمّد صلى الله عليه وآله، فيقال: من إمامك؟ فيقول فلان. فيقال: كيف علمت بذلك؟ فيقول: أمر هداني الله له وثبّتني عليه، فيقال له: نم نومة لاحلم فيها نومة العروس، ثمّ يفتح له باب إلى الجنّة فيدخل إليه من روحها وريحانها، فيقول: يا ربّ، عجّل قيام الساعة لعلّي أرجع إلى أهلي ومالي.

---

١ – البحار ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٩٣

٢ – البحار ج ٦ ص ٢٦١ ح ١٠٢

ويقال للكافر: مَن ربّك؟ فيقول: الله، فيقال: من نبيّك؟ فيقول: محمّد، فيقال: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من أين علمت ذلك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون فقلت. فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان - الإنس والجنّ - لم يطيقوها. قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، ثمّ يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول: يارب، أخّر قيام الساعة.(١)

بيان:

«لا حلم فيها» في النهاية ج ١ ص ٤٣٤: الرؤيا والحُلم عبارة عمّا يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحُلم على مايراه من الشرّ والقبيح.

فالمراد بنفيه؛ نفي مايكره من النوم. قال الفيض ﷺ: ويمكن نفي النوم مطلقاً لأنّه نوع من الموت المشعر بقلّة الحيوٰة . . . فالنوم بمعنى الاستراحة والإطمينان والتمدّد كما يطلق في العرف.

«نومة العروس» قال الجوهري: العروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ماداما في إعراسهما. وفي مجمع البحرين (عرس): إنّما ضرب المثل بنومة العروس لأنّ الإنسان أعزّ ما يكون في أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان في ليلة الأعراس، حتّى أنّ من أمثالهم "كاد العروس أن يكون أميراً".

وقال العلاّمة المجلسيّ ﷺ: هذا الخبر يدلّ على أنّ إسلام المخالفين لعدم توسّلهم بأئمّة الهدىٰ عليهم السلام ظنّيّ تقليديّ لم يهدهم الله للرسوخ فيه، وإنّما الهداية واليقين مع متابعتهم عليهم السلام.

[١٠٧١] ٣٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يُسأل الميّت في قبره عن خمس: عن صلاته وزكاته وحجّه وصيامه وولايته إيّانا أهل البيت، فتقول الولاية عن جانب القبر

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢٦٣ ح ١٠٧

للأربع: ما دخل فيكنّ من نقص فعليّ تمامه.(١)

[١٠٧٢] ٣٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: انّ للقبر كلاماً في كلّ يوم، يقول: أنا بيت الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النار.(٢)

[١٠٧٣] ٣٩ - عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سمعتك وأنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم، قال: صدّقتك، كلّهم والله في الجنّة، قال: قلت: جعلت فداك، إنّ الذنوب كثيرة كبائر، فقال: أمّا في القيامة فكلّكم في الجنّة بشفاعة النبيّ المطاع أو وصيّ النبيّ، ولكنّي والله أتخوّف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة.(٣)

[١٠٧٤] ٤٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها، فقال: ما تبالي حيثما مات، أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلّا حشر الله روحه إلى وادي السلام، فقلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أما إنّي كأنّي بهم حَلَقٌ حَلَقٌ قعود يتحدّثون.(٤)

أقول :

بهذا المعنى أخبار عديدة تدلّ على أنّ جنّة الدنيا في وادي السلام بالنجف، وأرواح المؤمنين يتنعّمون فيها.

[١٠٧٥] ٤١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات الميّت اجتمعوا عنده يسألونه عمّن مضى وعمّن بقي، فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا: قد هوى هوى،

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢٦٥ ح ١١١

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٦٧ ح ١١٥

٣ - البحار ج ٦ ص ٢٦٧ ح ١١٦

٤ - البحار ج ٦ ص ٢٦٨ ح ١١٨ - الحديث مرفوعٌ ولكن رواه الشيخ رحمه الله في التهذيب (ج ١ ص ٤٦٦ ب ٢٣ ح ١٧٠) مسنداً عن مروان بن مسلم

ويقول بعضهم لبعض: دعوه حتّى يسكن ممّا مرّ عليه من الموت.[١]

بيان :

«هوى» أي هلك ويقال: هوى أي سقط من علوّ إلى أسفل، والمعنىٰ سقط إلى دركات الجحيم.

[١٠٧٦] ٤٢ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: إنّ من وراء اليمن وادياً يقال له: وادي برهوت، ولايجاور ذلك الوادي إلّا الحيّات السود والبوم من الطير، في‌ذلك الوادي بئر يقال لها: بلهوت، يغدي ويراح إليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد.[٢]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر، مدلولها: إنّ جهنّم الدنيا وادي برهوت في حضرموت باليمن وأرواح الكفّار والمشركين يعذّبون فيه.

[١٠٧٧] ٤٣ – . . . قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: أكثروا الصلاة عليّ، فإنّ الصلاة عليّ نور في‌القبر، ونور على الصراط، ونور في‌الجنّة.

وقال أبوعبد الله عليه‌السلام: من قرء سورة «ن» في‌فريضة أو نافلة أعاذه الله من ضمّة القبر.

وأوحى الله إلى موسى عليه‌السلام: قم في‌ظلمة الليل، أجعل قبرك روضة من رياض الجنّة.

. . . وقال أبوجعفر عليه‌السلام: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة في‌القبر.[٣]

أقول :

في‌سفينة البحار ج ٢ ص ٣٩٧ (قبر): قال الرضا عليه‌السلام: عليكم بصلاة الليل، فما

---

١ – البحار ج ٦ ص ٢٦٩ ح ١٢٣

٢ – البحار ج ٦ ص ٢٩١ باب جنّة الدنيا ونارها ح ١٥

٣ – البحار ج ٨٢ ص ٦٤ باب استحباب الصلاة عن الميّت ح ٨

من عبد يقوم آخر الليل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر واستغفر الله في قنوته سبعين مرة إلّا أُجير من عذاب القبر، ومن عـذاب النـار، ومـدّ له في عمره ووسّع عليه في معيشته.



١٣
البكاء

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل

فضل البكاء وذمّ جمود العين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الآيات

١ – وإذا سمعوا ماأنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحقّ. . . (١)

٢ – فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون. (٢)

٣ – ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً. (٣)

٤ – . . . إذا تتلى عليهم آيات الرحمٰن خرّوا سجّداً وبكيّاً. (٤)

---

١ – المائدة : ٨٣

٢ – التوبة : ٨٢

٣ – الإسراء : ١٠٩

٤ – مريم : ٥٨

٥ - أفمن هذا الحديث تعجبون - وتضحكون ولاتبكون.[١]

الأخبار

[١٠٧٨] ١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما من عين إلّا وهي باكية يوم القيامة إلّا عيناً بكت من خوف الله، وما أغر ورقت عين بمائها من خشية الله عزّوجلّ إلّا حرّم الله عزّوجلّ سائر جسده على النار، ولافاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قتر ولاذلّة، وما من شيء إلّا وله كيل ووزن إلّا الدمعة، فإنّ الله عزّوجلّ يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أنّ عبداً بكى في أمّة لرحم الله عزّوجلّ تلك الأمّة ببكاء ذلك العبد.[٢]

بيان:

في القاموس، «أغر ورقت عيناه»: دمعتا كأنّها غرقت في دمعها.

والمراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجري على الوجه.

«رهق» قال الجوهري: رهقه أي غشيه. «القتر» الغبار. وقال الراغب: قوله تعالى: ﴿ترهقها قترة[٣]﴾ نحو غبرة وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكرب.

[١٠٧٩] ٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافةً من الله لايراد بها غيره.[٤]

[١٠٨٠] ٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة: عين غُضّت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية

---

١ - النجم: ٥٩ و ٦٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ك الدعاء باب البكاء ح ٢ - ونظيره ح ١ وغيره

٣ - عبس: ٤١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٣

الله.[١]

بيان:

في القاموس، غضّ طرفه: أي خفضه واحتمل المكروه (چشم پوشيدن).

في المرآة ج ١٢ ص ٥٣، «عين سهرت» أي تركت النوم قدراً معتدّاً به زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة والتلاوة والدعاء ومطالعة العلوم الدينيّة وفي طريق الجهاد والحجّ والزيارات وكلّ طاعة لله سبحانه.

«جوف الليل»: وسطه الذي يعتاد أكثر الناس النوم فيه.

[١٠٨١] ٤ – قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام: أنّ عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، قال موسى: يا ربّ، وما هنّ؟ قال: يا موسى، الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي. قال موسى: يا ربّ، فما لمن صنع ذا؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى، أمّا الزاهدون في الدنيا ففي الجنّة، وأمّا البكّاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركهم أحد، وأمّا الورعون عن معاصيّ فإنّي أفتّش الناس ولا أفتّشهم.[٢]

بيان:

«الرفيع الأعلى»: هو المكان الرفيع الذي هو أرفع المنازل في الجنّة وهو مسكن الأنبياء والأولياء. «التفتيش»: الطلب والفحص عن أحوال الناس، والمراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنّة بغير حساب.

[١٠٨٢] ٥ – عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني، وربّما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرقّ وأبكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكّرهم فإذا رققت فابك وادع ربّك تبارك وتعالى.[٣]

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٧

[١٠٨٣] ٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لم يجئك البكاء فتباك، فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبخٍّ بخٍّ.[1]

بيان:

في النهاية: «بخّ بخّ» هي كلمة تقال عند المدح والرضىٰ بالشيء، وتكرّر للمبالغة، ... ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه.

[١٠٨٤] ٧ – قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: كان يحيى بن زكريّا عليهما السلام يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم عليهما السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام.[2]

[١٠٨٥] ٨ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى بن مريم: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق في اللاحقين.[3]

بيان:

«البطّالون» يقال بالفارسيّة: بيهوده كاران.

[١٠٨٦] ٩ – عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال الصادق عليه السلام: كم ممّن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممّن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه.[4]

[١٠٨٧] ١٠ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدّة الحرص في طلب

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٥١ ح ١١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ باب الدُعابة ح ٢٠

٣ – أمالي الطوسي ج ١ ص ١١

٤ – العيون ج ٢ ص ٣ ب ٣٠ ح ٦ (البحار ج ٩٣ ص ٣٢٩)

الرزق (الدنيا فـنـ) والإصرار على الذنب.(۱)

[۱۰۸۸] ۱۱ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه.(۲)

بيان:

«وسعه بيته»: كناية عن ملازمة العبد لبيته وعدم ضيق البيت عليه.

[۱۰۸۹] ۱۲ – عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبعة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لاظلّ إلّا ظلّه (وعدّ صلى الله عليه وآله منها): ورجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله عزّوجلّ.(۳)

بيان:

في المقائيس (خلو): أصل واحد يدلّ على تعرّي الشيء من الشيء انتهى. والمراد خالصاً من أيّ شائبة.

[۱۰۹۰] ۱۳ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بكى شعيب عليه السلام من حبّ الله عزّوجلّ حتّى عمي، فردّ الله عزّوجلّ عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمي، فردّ الله عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمي، فردّ الله عليه بصره، فلمّا كانت الرابعة أوحى الله إليه: ياشعيب، إلى متى يكون هذا أبداً منك، إن يكن هذا خوفاً من النار فقد آجرتك وإن يكن شوقاً إلى الجنّة فقد أبحتك. قال: إلهي وسيّدي، أنت تعلم أنّي ما بكيت خوفاً من نارك ولاشوقاً إلى جنّتك ولكن عقد حبّك على قلبي فلست أصبر أو أراك. فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أمّا إذا كان هذا هكذا فمن أجل هـذا سأخـدمك

---

۱ – الخصال ج ۱ ص ۲٤۲ باب الاربعة ح ۹٦

۲ – الخصال ج ۱ ص ۲۹٥ باب الخمسة ح ٦۲

۳ – الخصال ج ۲ ص ۳٤۳ باب السبعة ح ۸

كليمي موسى بن عمران عليه السلام.[١]

بيان:

«آجرتك»: أي انقذتك. «أو أراك»: كلمة "أو" بمعنى "إلى أن" أو "إلّا أن" والمعنىٰ إلى أن يحصل لي غاية العرفان والايقان المعبّر عنها بالرؤية وهي رؤية القلب لا البصر، والحاصل طلب كمال المعرفة، وقيل: يمكن أن يكون كناية عن الموت أي أبكي إلى أن أموت. (راجع البحار ج ١٢ ص ٣٨١)

[١٠٩١] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالىٰ، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أنّ عبداً بكى في أُمّة لرحم الله تعالىٰ تلك الأُمّة لبكاء ذلك العبد.[٢]

[١٠٩٢] ١٥ - وروي أنّ الكاظم عليه السلام كان يبكي من خشية الله حتّى تخضل لحيته بالدموع.[٣]

[١٠٩٣] ١٦ - عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام: أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله - تعالىٰ ذكره - شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّوجلّ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم، ويسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار...[٤]

---

١ - العلل ج ١ ص ٥٧ ب ٥١

٢ - مكارم الاخلاق ص ٣١٧ ب ١٠ ف ٣

٣ - مكارم الاخلاق ص ٣١٨

٤ - أمالي الصدوق ص ١٧٨ م ٣٢ ح ٨ (البحار ج ٤٣ ص ٣٣١ ح ١)

أقول:

الأخبار في كثرة بكائهم عليهم السلام كثيرة، لاحظ البحار و...

[١٠٩٤] ١٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البكاء من خشية الله يطفىء بحاراً من غضب الله.(١)

[١٠٩٥] ١٨ - قال الحسين عليه السلام: ما دخلت على أبي قطّ إلّا وجدته باكياً.(٢)

[١٠٩٦] ١٩ - قال (النبيّ) صلى الله عليه وآله: من بكى من ذنب غفر [الله] له، ومن بكى خوف النار أعاذه الله منها، ومن بكى شوقاً إلى الجنّة أسكنه الله فيها وكتب له أماناً من الفزع الأكبر، ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.(٣)

[١٠٩٧] ٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة القبول وباب الإجابة.(٤)

[١٠٩٨] ٢١ - وقال صلى الله عليه وآله: إذا بكى العبد من خشية الله تعالىٰ تتحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق، فيبقى كيوم ولدته أمّه.(٥)

بيان:

«تتحاتّ...»: أي يمحو الله تعالىٰ عنه الذنوب. يقال: تحاتّ الورق عن الشجر تناثر وتساقط.

[١٠٩٩] ٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم نوح عبد الملك، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه

---

١ - إرشاد القلوب ص ١٢٨ ب ٢٣

٢ - إرشاد القلوب ص ١٢٨

٣ - إرشاد القلوب ص ١٢٩ - المستدرك ج ١١ ص ٢٤٧ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٤٤

٤ - إرشاد القلوب ص ١٢٩ - المستدرك ج ١١ ص ٢٤٧ ح ٤٥

٥ - إرشاد القلوب ص ١٣٠ - المستدرك ج ١١ ص ٢٤٧ ح ٤٦

بكى خمسمأة سنة.(١)

[١١٠٠] ٢٣ – عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهما السلام (في خبر طويل): وكان (النبيّ) صلى الله عليه وآله يبكي حتّى يبتلّ مصلّاه، خشية من الله عزّوجلّ من غير جرم.(٢)

[١١٠١] ٢٤ – قال عليّ عليه السلام: العبوديّة خمسة أشياء: خلاء البطن وقرائة القرآن وقيام الليل والتضرّع عند الصبح والبكاء من خشية الله.(٣)

[١١٠٢] ٢٥ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت النار على عين بكت من خشية الله.(٤)

[١١٠٣] ٢٦ – قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: البكاء من خشية الله نجاة من النار.

وقال عليه السلام: بكاء العيون وخشية القلوب رحمة من الله.(٥)

[١١٠٤] ٢٧ – عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله عزّوجلّ، لم يطّلع على ذلك الذنب غيره.(٦)

[١١٠٥] ٢٨ – من خطّ الشهيد رحمه الله نقلاً من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه عليه السلام قال: بكى يحيى بن زكريّا عليهما السلام حتّى ذهب لحم خدّيه من الدموع، فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدموع، فقال له أبوه: يابنيّ، إنّي سألت الله تعالىٰ أن يهبك لي لتقرّ عيني بك، فقال: يا أبه، إنّ على نيران ربّنا معاثر، لايجوزها إلّا البكّاؤون من خشية الله عزّوجلّ، وأتخوّف أن آتيها فأزلّ منها، فبكى زكريّا حتّى غشي

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٢٤ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٤ – وبمضمونه ح ٥

٢ – المستدرك ج ١١ ص ٢٤٠ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٩

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٢٤٤ ح ٢٩

٤ – المستدرك ج ١١ ص ٢٤٥ ح ٣٤

٥ – المستدرك ج ١١ ص ٢٤٥ ح ٣٥

٦ – البحار ج ٩٣ ص ٣٣١ باب فضل البكاء ح ١٥

عليه من البكاء.[١]

بيان :

اللبد: ج لبود يقال بالفارسيّة: نمد. «المعاثر»: واحده المعثر، وهو موضع العثرة أي السقطة (لغزشگاه).

[١١٠٦] ٢٩ - ... فيما أوحى إلى عيسى ﷺ: ياعيسى بن البكر البتول، أبك على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل، وقلى الدنيا وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند إلهه.[٢]

بيان :

«قلى الدنيا»: أي أبغضها وتركها.

[١١٠٧] ٣٠ - قال أبوعبد الله ﷺ: ياعليّ بن عبد العزيز، لا يغرّنّك بكاؤهم، فإنّ التقوىٰ في القلب.[٣]

[١١٠٨] ٣١ - عن المفضّل قال: سألت جعفر بن محمّد ﷺ عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضّل، ما من طفل إلّا وهو يرى الإمام ويناجيه، فبكاؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه، حتّى إذا أُطلق لسانه أُغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان.[٤]

[١١٠٩] ٣٢ - قال رسول الله ﷺ: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه.[٥]

---

١ - البحار ج ٩٣ ص ٣٣٢ ح ٢٤ - ومثله في مكارم الأخلاق ص ٣١٦

٢ - البحار ج ٩٣ ص ٣٣٣ ح ٢٥

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ باب الطاعة والتقوى ح ٤

٤ - البحار ج ٢٥ ص ٣٨٢ باب غرائب أفعالهم ﷺ ح ٣٦

٥ - البحار ج ٦٠ ص ٣٨١ باب بدء خلق الإنسان في الرحم ح ١٠٠

[١١١٠] ٣٣ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

البكاء من خشية الله ينير القلب ويعصم من معاودة الذنب.

(الغرر ج ١ ص ٨٩ ف ١ ح ٢٠٣٧)

[١١١١] البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة. ....(ص ٩١ ح ٢٠٧٣)

أقول :

ذكرنا أهمّ الأخبار في الباب، وسيأتي ما يناسب المقام في باب الدعاء وغيره.

وفي دعاء الكميل ﷺ: «يا من اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غنىً، ارحم مَن رأس ماله الرجاء وسلاحه البكاء».

وفي دعاء أبي حمزة الثماليّ: «وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري وأرى نفسي تخادعني وأيّامي تخاتلني وقد خفقَت عند رأسي أجنحة الموت، فما لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر ونكير إيّاي، أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً ..».

الفصل الثاني

البكاء على الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام

الأخبار

[١١١٢] ١ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن عليّ عليه السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه، بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيّما مؤمن دمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه فينا لأذىً مسّنا من عدوّنا في الدنيا، بوّأه الله بها في الجنّة مبوّأ صدق، وأيّما مؤمن مسّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار.(١)

بيان:

«يسكنها أحقاباً»: أي زماناً كثيراً، وفي البحار ج ٤٤ ص ٢٨٠: كناية عن الدوام. قال الفيروزآبادي: الحِقبة بالكسر من الدهر: مدّة لا وقت لها والسنة والجمع كعنب وحبوب، و[الحقب] بالضمّ وبضمّتين: ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون والجمع أحقاب وأحقب. «المَضاضة»: وجع المصيبة.

[١١١٣] ٢ - عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ البكاء

---

١ - كامل الزيارات ص ١٠٠ ب ٣٢ ح ١

والجزع مكروه للعبد في كلّ ماجزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّه فيه مأجور.(١)

[١١١٤] ٣ – عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث طويل له): ومن ذُكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزّ وجلّ، ولم يرض له بدون الجنّة.(٢)

[١١١٥] ٤ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح بعوضة (الذباب فـ ـن) غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.(٣)

[١١١٦] ٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه، حرّم الله وجهه على النار.(٤)

[١١١٧] ٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لكلّ شيء ثواب إلّا الدمعة فينا.(٥)

بيان:

أي لا يحصى ثوابها لكثرته.

[١١١٨] ٧ – قال أبو عبد الله عليه السلام: بكى عليّ بن الحسين على أبيه حسين بن عليّ عليهما السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعاماً إلّا بكى على الحسين حتّى قال له مولىً له: جعلت فداك يابن رسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني العبرة لذلك.(٦)

---

١ – كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٢

٢ – كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٣

٣ – كامل الزيارات ص ١٠٣ ح ٨

٤ – كامل الزيارات ص ١٠٤ ح ١٠

٥ – كامل الزيارات ص ١٠٦ ب ٣٣ ح ٦

٦ – كامل الزيارات ص ١٠٧ ب ٣٥ ح ١

[١١١٩] ٨ –أشرف مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام وهو في سقيفة له ساجد يبكي فقال له: يامولاي ياعليّ بن الحسين، أما آن لحزنك أن ينقضي، فرفع رأسه إليه وقال: ويلك أو ثكلتك أمّك، والله لقد شكى يعقوب إلى ربّه في أقلّ ممّا رأيت حتّى قال: يا أسفى على يوسف، إنّه فقد ابناً واحداً، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي.

قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام فأرقّ لهم.(١)

[١١٢٠] ٩ – عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذُكر الحسين عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم قطّ فرُئي أبو عبد الله عليه السلام متبسّماً في ذلك اليوم إلى الليل.

وكان عليه السلام يقول: الحسين عليه السلام عبرة كلّ مؤمن.(٢)

[١١٢١] ١٠ –عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا، قال: ثمّ رفع رأسه فقال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا بكى وذكر الحديث.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، وفي ح ٣: «أنا قتيل العبرة لايذكرني مؤمن إلّا استعبر».

ولاحظ حديث مسمع بن عبد الملك كردين البصريّ بطوله في ص ١٠١.

[١١٢٢] ١١ – قال الرضا عليه السلام: من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت

---

١ – كامل الزيارات ص ١٠٧ ح ٢

٢ – كامل الزيارات ص ١٠٨ ب ٣٦ ح ٢

٣ – كامل الزيارات ص ١٠٨ ح ٦

القلوب.(١)

أقول :

في أمالي الصدوق ﷺ ص ٧٣ م ١٧ ح ٤ مثله، وزاد في صدره: «من تذكّر مصابنا وبكى لما أُرتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة».

[١١٢٣] ١٢ – عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال للفضيل: تجلسون وتتحدّثون؟ فقال: نعم، فقال: إنّ تلك المجالس أُحبّها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيىٰ أمرنا، يافضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.(٢)

[١١٢٤] ١٣ – عن الريّان بن شبيب، عن الرضا ﷺ (في حديث) أنّه قال له: يابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن عليّ ﷺ، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً مالهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله. . .

يابن شبيب، إن بكيت على الحسين ﷺ حتّى تصير دموعك على خدّيك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّوجلّ ولاذنب عليك فزر الحسين ﷺ.

يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ وآله ﷺ فالعن قتلة الحسين.

يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل مالمن استشهد مع الحسين، فقل متى ماذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلىٰ من الجنان، فاحزن

---

١ – العيون ج ١ ص ٢٢٩ ب ٢٨ ح ٤٨

٢ – الوسائل ج ١٤ ص ٥٠١ ب ٦٦ من المزار ح ٢ – (أتممنا الحديث كما في قرب الأسناد ص ١٨)

لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه يوم القيامة.(١)

[١١٢٥] ١٤ – قال الرضا عليه السلام (في حديث): فعلىٰ مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثمّ قال عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرّم لايُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى تمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام.(٢)

[١١٢٦] ١٥ – عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا، أو حقّ لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوّأه الله تعالىٰ بها في الجنّة حقباً.(٣)

[١١٢٧] ١٦ – عن الصادق عليه السلام قال (في حديث): إنّ أباعبد الله الحسين عليه السلام لمّا قضى بكت عليه السموات السبع والأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ، ومن يتقلّب في الجنّة والنار من خلق ربّنا وما يُرى و ما لا يرى، بكى على أبي‌عبد الله الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: وما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان (زياد فـ نـ) عليهم لعنة الله.(٤)

[١١٢٨] ١٧ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام (في حديث طويل يذكر فيه حال الحسين عليه السلام) قال: وإنّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له، ويـقول: أيّها الباكي، لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وإنّه ليستغفر له من كلّ

---

١ – الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٢ ح ٥ (أمالي الصدوق ص ١٢٩ م ٢٧ ح ٥)

٢ – الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٤ ح ٨

٣ – الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٦ ح ١١

٤ – الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٦ ح ١٢

ذنب وخطيئة.[1]

بيان:

«وإنّه لينظر»: الضمير راجع إلى الحسين عليه السلام.

لاحظ تمام الحديث بطوله في كامل الزيارات ص ٣٢٦ إلى ٣٢٩.

[١١٢٩] ١٨ - عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وإنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يارب، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمّد، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفة تزعم أنّها من أمّة محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عزّوجلّ: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾.[2]

---

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٨ ح ١٧

٢ - البحار ج ٤٤ ص ٢٢٥ باب إخبار الله بشهادته (ع) ح ٦.

[١١٣٠] ١٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله.

ثمّ قال أبو عبد الله: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب.(١)

[١١٣١] ٢٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال: يا عبرة كلّ مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم، يا بنيّ.(٢)

[١١٣٢] ٢١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): إنّ الله تبارك وتعالىٰ اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا.(٣)

أقول:

وقال عليه السلام (في ح الأربعمأة) أيضاً: كلّ عين يوم القيامة باكية وكلّ عين يوم القيامة ساهرة، إلّا عين من اختصّه الله بكرامته، وبكىٰ على ما ينتهك من الحسين وآل محمّد عليهم السلام. (الخصال ج ٢ ص ٦٢٥)

[١١٣٣] ٢٢ – روي أنّه لمّا أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاءاً شديداً وقالت: يا أبت، متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال منّي ومنك ومن عليّ، فاشتدّ بكاؤها وقالت: يا أبت، فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة، إنّ نساء أُمّتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل في كلّ سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال، وكلّ من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنّة.

---

١ – البحار ج ٤٤ ص ٢٧٨ باب ثواب البكاء على مصيبته عليه السلام ح ٤

٢ – البحار ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١٠

٣ – البحار ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٦

يافاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة.(١)

بيان:

«جيلاً بعد جيل»: المراد نسلاً بعد نسل.

[١١٣٤] ٢٣ - عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى. . .

قال النبيّ ﷺ: وأمّا الحسن فإنّه ابني وولدي ومنّي وقرّة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة وحجّة الله على الأمّة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فإنّه منّي ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلايزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء.

فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.(٢)

[١١٣٥] ٢٤ - قال رسول الله ﷺ: . . . ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين رحمةً وشفقة، واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً.

ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

---

١ - البحار ج ٤٤ ص ٢٩٢ ح ٣٧

٢ - البحار ج ٤٤ ص ١٤٨ باب جمل تواريخ الحسن عليه السلام ح ١٦ (أمالي الصدوق ص ١١٢ م ٢٤ ح ٢)

إنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزّان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها...[1]

[١١٣٦] ٢٥ – عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء المعروفة) قال: ثمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر مَن في داره ممّن لا يتّقيه بالبكاء عليه، ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليُعزّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام، وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالىٰ جميع ذلك (يعني ثواب ألفي حجّة، وألفي عمرة، وألفي غزوة).

قلت: جعلت فداك، أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟ قال: أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك.

قلت: فكيف يُعزّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثاره مع وليّه الإمام المهديّ من آل محمّد عليهم السلام، وإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجةٍ فافعل، فإنّه يوم نحس لا يُقضىٰ فيه حاجة مؤمن، فإن قُضيت لم يبارك له فيها، ولم ير فيها رشداً، ولا يدّخرنّ أحدكم لمنزله فيه شيئاً، فمن ادّخر في ذلك اليوم شيئاً لم يُبارك له فيما ادّخر، ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالىٰ لهم ثواب ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له أجر وثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسولٍ ووصيّ وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

قال علقمة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاءً أدعو به ذلك اليوم إذا أنا زُرته... فقال لي: يا علقمة، إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومى إليه بالسلام،

---

١ – البحار ج ٤٤ ص ٣٠٤ باب كفر قتلته عليهم السلام ح ١٧

فقل بعد الايماء إليه من بعد التكبير: هذا القول، فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مأة ألف ألف درجة وكُتبتَ كمن استُشهد مع الحسين عليه السلام حتّى تشاركهم في درجاتهم، ثمّ لاتعرف إلّا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ وكلّ رسول وزيارة كلّ من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قُتل عليه السلام وعلى أهل بيته.(١)

[١١٣٧] ٢٦ - عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الحسين بن عليّ عليه السلام وهو مقبل، فأجلسه في حجره وقال: إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لاتبرد أبداً.

ثمّ قال عليه السلام: بأبي قتيل كلّ عبرة، قيل: وما قتيل كلّ عبرة يابن رسول الله؟ قال: لايذكره مؤمن إلّا بكى.(٢)

[١١٣٨] ٢٧ - وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام وقد قال: يا ربّ، لِمَ فضّلت اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله على سائر الأمم؟ فقال الله تعالى: فضّلتهم لعشر خصال، قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتّى آمر بني إسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: الصلاة والزكوٰة والصوم والحجّ والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء.

قال موسى عليه السلام: ياربّ وما العاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمّد صلى الله عليه وآله، والمرثيّة والعزاء على مصيبة ولد المصطفى.

ياموسى، ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّي على ولد المصطفى صلى الله عليه وآله إلّا وكانت له الجنّة ثابتاً فيها، وما من عبد أنفق من ماله في محبّة ابن بنت نبيّه طعاماً وغير ذلك درهماً (أو ديناراً م) إلّا وباركت له في دار الدنيا

---

١ - مصباح المتهجّد ص ٧١٤ (الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٩ ب ٦٦ من المزار ح ٢٠ - مفاتيح الجنان فضل زيارة الحسين عليه السلام في عاشوراء).

٢ - المستدرك ج ١٠ ص ٣١٨ ب ٤٩ من المزار ح ١٣

الدرهم بسبعين درهماً وكان معافاً في الجنّة وغفرت له ذنوبه، وعزّتي وجلالي، ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلّا وكتب له أجر مأة شهيد.[1]

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب الشعر.

الأحاديث الواردة في باب البكاء على سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام كثيرة جدّاً، بحيث إذا لم نقل أنّها متواترة لفظاً، فلا ريب في أنّها متواترة معنىً.

ولقد حثّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام شيعتهم على البكاء والإبكاء على السبط الشهيد الحسين بن عليّ عليهما السلام.

ولكن مع الأسف الكثير قد أنكر بعض الجهّال هذه الأحاديث، أو أوّلوها بما لا يلائم تلك الأحاديث الشريفة، وزعموا أنّ هذه الأحاديث لو صحّت سينجرّ باقتراف المعاصي وتعطيل الأحكام.

غير خفيّ على من ألق السمع وتدبّر، أنّ هذه المزاعم الفاسدة والأقوال الكاسدة، ناشئة من عدم التدبّر في الروايات الواردة في هذا الباب، إذا لم نقل أنّها في خدمة الاستعمار وفي طريق ترويج الأفكار السخيفة الوهّابيّة.

عجباً كيف يتفوّه أنسان بهذه الكلمات الباردة مع العلم بأنّ البكاء على سيد الشهداء عليه السلام من أعظم القربات وأهمّ الموجبات لإفاقة العاصين وتوبتهم وهدايتهم إلى سواء الطريق. وما أكثر الحكايات التي شاهدناها أو نقلت إلينا من القصص الدالّة على توبة عدد غير يسير من الفاسقين الذين لا يتورّعون عن ارتكاب الذنوب، فتابوا وانطووا في عداد الصالحين، أو أفاقوا عن غفلتهم وشرعوا في التفكّر في إصلاح أنفسهم.

---

١ - المستدرك ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٤

أضف إلى ذلك أنّ أحداً من العقلاء ما قال: اذنب وأبك لتغسل ذنبك! فإذا قال واحد مثلاً: «إذا أصبت بالزكام فإن القرص الفلاني يعالجه» ليس معناه: اذهب لتصاب بالزكام!

فمن أهمّ ما يجب على العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدّ الناس عن المعاصي، وحيث إنّ اليأس من روح الله يُعَدّ من الذنوب الكبيرة، ولما جاء في الحديث: «الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله...»، فإنّهم يثيرون الأمل في قلوب العاصين من هذا الطريق كي يعالجونهم.

ومن الواضح أنّ تعطيل مجالس العزاء مخافة اغترار الناس بأهل البيت عليهم السلام كتعطيل المستشفيات مخافة اغترار الناس بدواعي الأمراض البدنيّة.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يبعّد الناس عن الذنوب، كما يبعّدهم نشر مراكز الصحّة عن الأمراض، فإذا ظهر آثار الأمراض في المجتمع، يكون ايجاد المستشفيات من الضروريّات، وهذا بعينه يصدق في قضيّة البكاء والعزاء على السبط الشهيد.

وهكذا وردت في الشريعة السهلة السمحة، آيات وأحاديث كثيرة، تأمر بالتوبة والاستغفار، فهل هناك أحد يدّعي أنّها يورث ارتكاب الذنوب واقتراف المعصية؟ بل يقولون: إنّ الشريعة تنادى بأعلى صوتها بالتحذير عن المعصية، ولكن إذا أذنب أحد هل يجب تقنيطه أو الجاءه إلى التوبة والاستغفار؟

إن البكاء على سيد الشهداء عليه السلام من بواعث التوبة ومن موجبات انسلاك الإنسان في مسلك تسعه رحمة الله الواسعة وتشمله عناية الله غير المتناهية.

وطائفة أخرى زعموا أن ليست الغاية المستفادة من هذه الأحاديث هي البكاء وما يترتّب عليه من الأجر والثواب، بل إنّ ذكر الإمام الحسين عليه السلام والبكاء عليه هو إنكار المنكر ومحاربة أعداء الدين والظلمة الموجودين في كلّ عصر ومصر، خاصّة حكّام بني أميّة واستنكار سيرتهم، وبتعبير آخر: إنّ الثواب

مترتّب على ما هو الداعيّ للثورة والجهاد.

فهم قد غفلوا أنّ الذي يستفاد من هذه الأخبار هو: أنّ البكاء على السبط الشهيد عليه السلام من أهمّ العبادات والقربات، وهو أقرب السبل إلى معرفة الحقّ عزّوعلا. فما قالوه متحصّل أيضاً ولكنّه ليس هو المقصود بالأصالة، كما زعموا.

البكاء المطلوب عمل القلب، والقلب مكان الحبّ، والدمع ينبعث عن القلب، وكلّما كثر البكاء ازدادت المحبّة، وهل الدين إلّا الحبّ؟!

إنّ الجهاد ضدّ أعداء الدين وإن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجدي نفعاً إلّا إذا كان منبعثاً عن الحبّ والإخلاص، كما قال عليه السلام: «المرء مع من أحبّ».

لقد سئل حبيب بن مظاهر ـ الذي ضحىٰ بنفسه في سبيل الحسين عليه السلام ـ في المنام في قصّة طويلة: «أتحبّ أن ترجع إلى الدنيا؟ قال: نعم أحبّ أن أرجع حتّى أبكي على سيدي الحسين عليه السلام».[1]

إنّ البكاء على المظلوم شفاء لقلب المظلوم وسهم في قلب الظالم الغاشم.

البكاء يؤدّي إلى تضاعف حبّ أهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم ـ عليهم لعائن الله ـ لأنّه ليس من المعقول أن يبكي شخص على من لا يحبّه، أو يبكي على من يحبّه ولا يتنفّر عن عدوّه.

وكلّما تعمّقت المحبّة تعمّقت الطاعة، كما أشار إليه صادق آل محمّد عليهم السلام: «إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع».

ومن الطبيعيّ أنّ من يبكي الإمام الحسين عليه السلام يصطبغ بصبغته، وتلك صبغة ربّانيّة، كما قال الله عزّ من قائل: ﴿ومن أحسن من الله صبغة﴾.

فمن بكى عليه سيكون من سنخه ويقترب منه شيئاً فشيئاً، حتّى ينسلك في سلكه ويستقرّ في زمرته.

---

١ ـ ذكرها المحدّث النمازي بتفصيلها في كتاب «زندگانى حبيب بن مظاهر اسدى» ص ٥٦

فالبكاء أفضل الطرق للوصول إلى الكمال والسموّ والعبوديّة لله تعالى. وبإمكان الإنسان أن يصل من خلال بكائه على درجات من السموّ والكمال، ويستجلب رعاية رسول الله ﷺ فإنّ البكاء على فرخ الرسول من حقوق الرسول ومن وسائل مؤازرته.

والباكي يتأسّى بالأنبياء العظام والملائكة المقرّبين والعباد الصالحين، حيث الأنبياء من آدم عليه السلام حتّى الخاتم ﷺ كانوا من الباكين عليه، والملائكة يشهدون مجالس عزائه.

وقد مرّ آنفاً: «يا فاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنّة».

إنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم سفن النجاة ولكن سفينة الحسين أسرع، حتّى في الأمواج المهلكة ومرساها يهدي إلى شاطئ النجاة، وهم كلّهم أبواب الهدىٰ ولكن باب الحسين أوسع.

وفي الختام: أنّ البكاء على سيد الشهداء يضمن حفظ الشريعة المحمّديّة، وبقاء مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وما أجمل ما قاله بعض الأعاظم: «إنّ الإسلام محمّديّ الحدوث وحسينيّ البقاء».

فإنّ الأمّة في المجالس الحسينيّة تعلّموا الجهاد والكفاح ومكارم الأخلاق كالوفاء والسخاء والشجاعة والبطولة والعفّة والغيرة والصبر والاستقامة وعدم الانقياد للحاكم الجائر.

والمجالس الحسينيّة الطريقة الوحيدة لتربية المجتمع ضدّ الجور والعدوان، وتمهيد الأجيال للثورات والانتفاضات.

١٤
التجارة

الآيات

١ - ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل... [١]

٢ - ... قالوا إنّما البيع مثل الربا وأحلّ الله البيع وحرّم الربا... [٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلّا أن تكون تجارة عن تراض منكم... [٣]

٤ - رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلوٰة وإيتاء الزكوٰة... [٤]

٥ - وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين. [٥]

٦ - ويل للمطفّفين - الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون - وإذا كالوهم أو

---

١ - البقرة: ١٨٨

٢ - البقرة: ٢٧٥

٣ - النساء: ٢٩

٤ - النور: ٣٧

٥ - الجمعة: ١١

وزنوهم يخسرون - الآيات (١)

الأخبار

[١١٣٩] ١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب، فأمّا الذين يدخلهم الله الجنّة بغير حساب؛ فإمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ. وأمّا الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب؛ فإمام جائر وتاجر كذوب وشيخ زان. (٢)

[١١٤٠] ٢ - عن الحسين بن زيد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التاجران صدقا وبرّا بورك لهما، وإذا كذبا وخانا لم يبارك لهما، وهما بالخيار مالم يفترقا، فإن اختلفا فالقول قول ربّ السلعة أو يتتاركا. (٣)

بيان :

«التاجران»: أي المتعاملان. «ربّ السلعة» يقال بالفارسيّة: صاحب كالا.

[١١٤١] ٣ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من باع واشترى فليجتنب خمس خصال وإلّا فلايبيعنّ ولايشترينّ: الربا والحلف وكتمان العيب والمدح إذا باع والذمّ إذا اشترى. (٤)

[١١٤٢] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البركة عشرة أجزاء؛ تسعة أعشارها في التجارة، والعشر الباقي في الجلود. (٥)

---

١ - المطفّفين: ١ إلى ٥

٢ - الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ١

٣ - الخصال ج ١ ص ٤٥ باب الاثنين ح ٤٣

٤ - الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٨

٥ - الخصال ج ٢ ص ٤٤٥ باب العشرة ح ٤٤

بيان:

قال ﷺ: «الجلود»: أي الغنم. وفي حديث النبيّ ﷺ: «تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء» يعني الغنم.

[١١٤٣] ٥ – عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال (في ح الأربعمائة): تعرّضوا للتجارة فإنّ فيها غنى لكم عمّا في أيدي الناس، وإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ العبد المحترف الأمين.(١)

وقال ﷺ: أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فإنّه كفّارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولاتكتبوا من (في خـ ـا) الغافلين.(٢)

بيان:

«المحترف»: أي صاحب الحرفة.

[١١٤٤] ٦ – قال أمير المؤمنين ﷺ: من اتّجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا.(٣)

بيان:

«ارتطم»: أي سقط في الوحل (أي الطين) أو في أمر يتعسّر الخروج منه.

[١١٤٥] ٧ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: التجارة تزيد في العقل.(٤)

[١١٤٦] ٨ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: ترك التجارة ينقص العقل.(٥)

[١١٤٧] ٩ – قال معاذ بن كثير لأبي عبد الله ﷺ: إنّي قد أيسرت فأدع التجارة؟ فقال: إنّك إن فعلت قلّ عقلك، أو نحوه.(٦)

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٦٢١

٢ – الخصال ج ٢ ص ٦١٤

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٩٣ ح ٤٣٩

٤ – الوسائل ج ١٧ ص ١٢ ب ١ من مقدّمات التجارة ح ٩

٥ – الوسائل ج ١٧ ص ١٣ ب ٢ ح ١

٦ – الوسائل ج ١٧ ص ١٤ ح ٣

[١١٤٨] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**﴾ قال: كانوا أصحاب تجارة، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة، وانطلقوا إلى الصلاة، وهم أعظم أجراً ممّن لم يتّجر.(١)

[١١٤٩] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ماكنت أظنّ (أرى فـ نـ) أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام يدع خلفاً أفضل منه، حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟ فقال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة، فلقيني أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وكان رجلاً بادناً ثقيلاً، وهو متّكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة، على مثل هذه الحالة في طلب الدنيا، أما لأعظنّه، فدنوتُ منه فسلّمت عليه، فردّ عليّ بـنهر، (ببهر فـ نـ) وهو يتصابّ عرقاً.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا! أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال (ما كنت تصنع؟ م) فقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال، جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله (طاعات الله م) عزّ وجلّ، أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنّما كنت أخاف لو أن جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: صدقتَ يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني.(٢)

بيان :

«البادن»: أي الجسيم والسمين. «موليين» في المرآة ج ١٩ ص ٤٣٩: قال المطرزيّ في المغرب: إنّ الموالي بمعنى العتقاء لمّا كانت غير عرب في الأكثر غلبت على العجم

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ١٧ ح ١٤

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٩ ب ٤ ح ١

حتّى قالوا: الموالي أكفاء بعضها لبعض، والعرب أكفاء بعضها لبعض...

وفي الوافي: أكثر إطلاق المولى على غير العربيّ الصريح والنزيل والتابع.

«بهُرٍ» بمعنى تتابع النَفَس (نفس زنان) وفي بعض النسخ: بالنون أي بزجر وانتهار، إمّا للإعياء والنصب، أو لما علم من سوء حال السائل وسوء ارادته.

[١١٥٠] ١٢ – عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة، في يوم صائف شديد الحرّ فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزّ وجلّ، وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك (لنفسك ف ـ نـ) في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى، خرجت في طلب الرزق، لأستغني عن مثلك.[١]

بيان:

في القاموس، يوم صائف: أي حارّ.

[١١٥١] ١٣ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة سبعون جزء وأفضلها جزءٌ طلب الحلال.[٢]

[١١٥٢] ١٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من كدّ يده.[٣]

[١١٥٣] ١٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام: إنّك نعم العبد، لولا أنّك تأكل من بيت المال، ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السلام أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى الحديد: أن لِن لعبدي داود، فألان الله عزّ وجلّ له الحديد، فكان يعمل في كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستّين درعاً، فباعها بثلاثمائة وستّين ألفاً واستغنى عن بيت

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ٢٠ ح ٢

٢ – الوسائل ج ١٧ ص ٢٣ ح ١٥

٣ – الوسائل ج ١٧ ص ٣٧ ب ٩ ح ١

المال.(١)

[١١٥٤] ١٦ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ يقول: من وجد ماءً وتراباً ثمّ افتقر فأبعده الله.(٢)

[١١٥٥] ١٧ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّي لأبغض الرجل – أو أبغض للرجل – أن يكون كسلاناً عن أمر دنياه، ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل.(٣)

[١١٥٦] ١٨ – عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال: الكادّ على عياله (من حلالٍ م) كالمجاهد في سبيل الله.(٤)

[١١٥٧] ١٩ – عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول على المنبر: يا معشر التجّار، الفقه ثمّ المتجر، الفقه ثمّ المتجر، الفقه ثمّ المتجر، والله لَلرّبا في هذه الأُمّة أخفىٰ من دبيب النمل على الصفا، شوبوا أيمانكم بالصدق، التاجر فاجر، والفاجر في النار إلّا من أخذ الحقّ وأعطى الحقّ.(٥)

بيان:

«الفقه»: أي اطلبوا الفقه أوّلاً. «المتجر» هو مصدر ميمي بمعنى التجارة. «لَلربا» بفتح اللام: للتاكيد. «شوبوا أيمانكم بالصدق»: أي لا تحلفوا كاذبين، وفي الفقيه ج ٣ ص ١٢١: "شوبوا أموالكم بالصدقة".

[١١٥٨] ٢٠ – قال الصادق ﷺ: من أراد التجارة فليتفقّه في دينه، ليعلم بذلك

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ٣٧ ح ٣.
٢ – الوسائل ج ١٧ ص ٤٠ ح ١٣
٣ – الوسائل ج ١٧ ص ٥٨ ب ١٨ ح ١
٤ – الوسائل ج ١٧ ص ٦٦ ب ٢٣ ح ١
٥ – الوسائل ج ١٧ ص ٣٨١ ب ١ من آداب التجارة ح ١

ما يحلّ له ممّا يحرّم عليه، ومن لم يتفقّه في دينه ثمّ اتّجر تورّط الشبهات.[1]

بيان :

«تورّط»: أي وقع في الورطة والهلكة وما لايمكن الخلاص منه.

[١١٥٩] ٢١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام عندكم بالكوفة، يغتدي كلّ يوم بكرة من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً، ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمّى السبينة (السبيبة فـ نـ) فيقف على أهل كلّ سوق فينادي: يا معشر التجّار، اتّقوا الله، فإذا سمعوا صوته ألقوا ما بأيديهم وارعوا إليه بقلوبهم، وسمعوا بآذانهم.

فيقول: قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولاتقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ﴿ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولاتعثوا في الأرض مفسدين﴾، فيطوف في جميع أسواق الكوفة ثمّ يرجع فيقعد للناس.[2]

أقول :

رواه الصدوق رحمه الله في الأمالي (م ٧٥ ح ٦) مع اختلاف يسير، وزاد في آخره: يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثمّ يقول:

تفنى اللذاذة ممّن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبّتها ... لاخير في لذّة من بعدها النار

بيان : «الدِرّة»: السوط الذي يضرب به. «عاتقه» في المصباح: يقال لما بين المنكب والعنق: عاتق وهو موضع الرداء «ارعوا إليه» قال الجوهري: أرعيته

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٢ ح ٤

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٢ ب ٢ ح ١

سمعي أي أصغيت إليه. «الاستخارة»: طلب الخير منه تعالىٰ.

«تبرّكوا بالسهولة»: أي اطلبوا البركة منه تعالىٰ بالتساهل في البيع والشراء. «اقتربوا من المبتاعين»: أي لاتغالوا في الثمن فينفروا أو بالكلام الحسن والبشاشة وحسن الخلق. «جانبوا الكذب»: أي تباعدوا عن الكذب. «تجافوا»: أي تباعدوا. «لا تبخسوا الناس»: أي لاتنقصوهم. «لا تعثوا»: أي لاتفسدوا من عثا في الأرض يعثو إذا فسد. (لاحظ المرآة ج ١٩ ص ١٣٣)

[١١٦٠] ٢٢ – قال رسول الله ﷺ: أربع من كنّ فيه طاب مكسبه: إذا اشترى لم يعب، وإذا باع لم يحمد، ولايدلّس، وفيما بين ذلك لايحلف.[١]

[١١٦١] ٢٣ – قال ﷺ: يامعشر التجّار، صونوا أموالكم بالصدقة، تكفّر عنكم ذنوبكم وأيمانكم التي تحلفون فيها تطيب لكم تجارتكم.[٢]

[١١٦٢] ٢٤ – قال الصادق ؑ: من ذكر الله عزّوجلّ في الأسواق غفر (الله) له بعدد أهلها.[٣]

[١١٦٣] ٢٥ – قال النبيّ ﷺ: من دخل السوق فقال: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير» كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيّئة وحطّ عنه ألف ألف خطيئة.[٤]

[١١٦٤] ٢٦ – قال النبيّ ﷺ: طلب الحلال فريضة على كلّ مسلم ومسلمة.[٥]

[١١٦٥] ٢٧ – وقال ﷺ: العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال.[٦]

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٤ ح ٣

٢ – الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٤ ح ٦

٣ – الوسائل ج ١٧ ص ٤٠٩ ب ١٩ ح ١

٤ – المستدرك ج ١٣ ص ٢٦٦ ب ١٦ من آداب التجارة ح ٣

٥ – جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ٩٩

٦ – جامع الأخبار ص ١٣٩

[١١٦٦] ٢٨ – عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الرجل فأعجبه، قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني، قيل: وكيف ذلك يارسول الله؟ قال: لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه.(١)

[١١٦٧] ٢٩ – وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده مرّ على الصراط كالبرق الخاطف.(٢)

[١١٦٨] ٣٠ – وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده حلالاً فُتح له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء.(٣)

[١١٦٩] ٣١ – وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده، نظر الله إليه بالرحمة، ثمّ لا يعذّبه أبداً.(٤)

[١١٧٠] ٣٢ – وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء ويأخذ ثواب الأنبياء.(٥)

[١١٧١] ٣٣ – وقال: من طلب الدنيا حلالاً، استعفافاً عن المسألة، وتعطّفاً على جاره لقي الله تعالىٰ ووجهه كالقمر ليلة البدر.(٦)

[١١٧٢] ٣٤ – عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: من كسب مالاً من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطين.(٧)

---

١ – جامع الأخبار ص ١٣٩

٢ – جامع الأخبار ص ١٣٩

٣ – جامع الأخبار ص ١٣٩

٤ – جامع الأخبار ص ١٣٩

٥ – جامع الأخبار ص ١٣٩

٦ – جامع الأخبار ص ١٣٩

٧ – البحار ج ١٠٣ ص ٤ ب ١ من المكاسب ح ١٢

[١١٧٣] ٣٥ – قال رسول الله ﷺ: من كسب مالاً من غير حلّه أفقره الله.(١)

[١١٧٤] ٣٦ – قال رسول الله ﷺ: من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده (رادّه م) إلى النار.(٢)

[١١٧٥] ٣٧ – قال النبيّ ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: من لم يبال من أيّ باب اكتسب الدينار والدرهم لم أُبال يوم القيامة من أيّ أبواب النار أدخلته.(٣)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، يأتي بعضها في باب المال الحرام.

[١١٧٦] ٣٨ – قال أبوعبد الله ؑ: من قال في السوق «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محـمّداً عـبده ورسـوله» كـتب الله له ألف ألف حسنة.(٤)

[١١٧٧] ٣٩ – عن الرضا عن آبائه ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: من قال حين يدخل السوق: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حيّ لايموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير» أُعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة.(٥)

[١١٧٨] ٤٠ – قال أبوجعفر ؑ: جاء أعرابيّ – أحد بني عامر – إلى النبيّ ﷺ فسأله...

قال ﷺ: وشرّ بقاع الأرض الأسواق، وهو ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيّه ويبثّ ذرّيّته، فبين مطفّف في قفيز، أو طايش في ميزان، أو سارق في ذراع،

---

١ – البحار ج ١٠٣ ص ٥ ح ١٧

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ١٠ ح ٤٥

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ١١ ح ٤٦

٤ – البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ باب آداب التجارة ح ٢٥

٥ – البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ ح ٢٦ – العيون ج ٢ ص ٣٠ ب ٣١ ح ٤٢

أو كاذب في سلعته فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حيّ فلايزال مع أوّل من يدخل و آخر من يرجع،

وخير البقاع؛ المساجد وأحبّهم إليه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً.(١)

بيان :

«يبثّ»: أي يفرّق وينشر. «التطفيف»: هو نقصان المكيال وأن لايملأه والمطفّف هو الذي لايفي بالكيل والوزن. «القفيز» في مجمع البحرين: مكيال يتواضع الناس عليه وهو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك. «أو طايش في ميزان»: المراد من لايفي بالوزن.

«عليكم برجل مات أبوه» في الوافي كتاب المكاسب باب السوق: الخطاب في عليكم للذرّية، والرجل الميت أبوه؛ كلّ من لم يكن في ولادته شرك شيطان من أفراد بني آدم، وهم الصلحاء الذين لم يطيعوه، فإنّ أباهم آدم وهو ميّت وأبو ذريّة الشيطان إبليس وهو حيّ، ويحتمل أن يكون الخطاب لمطيعيه، وأن يكون الأب الميّت؛ الأب القريب، يعني أنّ الذي مات أبوه لامعين له، وأما أنتم فإبليس معينكم.

[١١٧٩] ٤١ – قال النبيّ ﷺ: من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر.(٢)

[١١٨٠] ٤٢ – قال ﷺ: شرار الناس الزرّاعون والتجّار إلّا من شحّ منهم على دينه.

وقال ﷺ: شرّ الرجال التجّار الخونة.(٣)

---

١ – البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ ح ٢٨

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٧

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ١٠٣ ح ٥٤

[١١٨١] ٤٣ - في كلم أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستأكل بدينه حظّه من دينه ما يأكله.(١)

[١١٨٢] ٤٤ - في مواعظ الرضا عليه السلام قال (في حديث): لا تأكلوا الناس بآل محمّد فإنّ التأكّل بهم كفر.(٢)

أقول:

في البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ عن الصادق عليه السلام: ... ومن استأكل بنا افتقر.

ويأتي في باب الرئاسة في ح ٦: ولا تأكل بنا الناس فيفقرك الله.

[١١٨٣] ٤٥ - عن معلّى بن خنيس قال: سأل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل وأنا عنده فقيل له: أصابته الحاجة، قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: في البيت يعبد ربّه قال: فمن أين قوته؟ قيل: من عند بعض إخوانه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: والله لَلذي يقوته أشدّ عبادة منه.(٣)

[١١٨٤] ٤٦ - عن علي بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟ قلت: جعلت فداك، أقبل على العبادة وترك التجارة، فقال: ويحه أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ اغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله، تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة، فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب.(٤)

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٣٤٧

٣ - الكافي ج ٥ ص ٧٨ باب الحثّ على الطلب والتعرّض للرزق ح ٤

٤ - الكافي ج ٥ ص ٨٤ باب الرزق من حيث لا يحتسب ح ٥

١٥
تربة الحسين عليه السلام

الأخبار

[١١٨٥] ١ – عن محمّد بن عيسى عن رجل قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طين قبر الحسين عليه السلام ما كان يوجّه شيئاً من الثياب ولاغيره إلّا ويجعل فيه الطين، وكان يقول هو أمان بإذن الله.(١)

بيان:

رزم الثياب: جمعها وشدّها في ثوب.

[١١٨٦] ٢ – عن الحسين بن أبي‌العلاء قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام، فإنّه أمان.(٢)

[١١٨٧] ٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ في طين الحاير الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف.(٣)

---

١ – كامل الزيارات ص ٢٧٨ ب ٩٢ ح ١

٢ – كامل الزيارات ص ٢٧٨ ح ٢

٣ – كامل الزيارات ص ٢٧٨ ح ٤

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، في بعضها: «شفاء من كلّ داء وهو الدواء الأكبر» وفي بعضها: «شفاء من كلّ داء إلّا السام والسام الموت»

[١١٨٨] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله وحرمته وولايته، أخذ له من طين قبره على رأس ميل كان له دواء وشفاء.[١]

[١١٨٩] ٥ - عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره فلاينتفع به، فقال: لا والله الذي لا إله إلّا هو ما يأخذه أحد وهو يرى أنّ الله ينفعه به إلّا نفعه الله به.[٢]

[١١٩٠] ٦ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت بمكّة وذكر في حديثه قلت: جعلت فداك، إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحاير ليستشفون به، هل في ذلك شيء ممّا يقولون من الشفاء؟ قال: قال: يستشفي بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك طين قبر الحسن وعليّ ومحمّد، فخذ منها فإنّها شفاء من كلّ سقم وجُنّة ممّا تخاف، ولايعدلها شيء من الأشياء التي يستشفي بها إلّا الدعاء.

وإنّما يفسدها مايخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها، فأمّا من أيقن أنّها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها ممّا يعالج به، ويفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسّحون بها وماتمرّ بشيء إلّا شمّها، وأمّا الشياطين وكفّار الجنّ فإنّهم يحسدون بني آدم عليها فيتمسّحون بها ليذهب عامّة طيبها، ولايخرج الطين من الحائر إلّا وقد استعدّ له ما لايحصى منهم وانّه لفي يد صاحبها وهم يتمسّحون بها ولايقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحاير

---

١ - كامل الزيارات ص ٢٧٩ ح ٦

٢ - كامل الزيارات ص ٢٧٤ ب ٩١ ح ١

ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلّا برء من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالىٰ.

وقد بلغني أنّ بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ به، حتّى أنّ بعضهم ليطرحها في مِخلاة [الإبل و] البغل والحمار وفي وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطعام والخرج والجوالق، فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده؟! ولكنّ القلب الذي ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله.(١)

بيان :

«العامّة»: الجميع. «المِخلاة» يقال بالفارسيّة: توبرة. «الخُرج» يقال بالفارسيّة: خورجين. «الجوالق» يقال بالفارسيّة: جوال.

[١١٩١] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الطين كلّه حرام كلحم الخنزير ومن أكله ثمّ مات منه لم أصلّ عليه إلّا طين قبر الحسين عليه السلام، فإنّ فيه شفاء من كلّ داء، ومن أكله بشهوة لم يكن فيه شفاء.(٢)

[١١٩٢] ٨ - قال الصادق عليه السلام: من باع طين قبر الحسين عليه السلام فإنّه يبيع لحم الحسين عليه السلام ويشتريه.(٣)

[١١٩٣] ٩ - قال الصادق عليه السلام: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر إلى الأرضين السبعة، ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبّحاً وإن لم يسبّح بها.(٤)

[١١٩٤] ١٠ - عن معاوية بن عمّار قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صبّه على سجّادته

---

١ - كامل الزيارات ص ٢٨٠ ب ٩٣ ح ٥ (مفاتيح الجنان في فوائد تربته عليه السلام)

٢ - كامل الزيارات ص ٢٨٥ ب ٩٥ ح ١

٣ - كامل الزيارات ص ٢٨٦ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٣٦٥ ب ١٦ مما يسجد عليه ح ١

وسجد عليه.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ السجود على تربة أبي‌عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع.[١]

[١١٩٥] ١١ - كان الصادق عليه السلام لايسجد إلّا على تربة الحسين عليه السلام تذلّلاً لله واستكانة إليه.[٢]

[١١٩٦] ١٢ - عن زيد الشحّام، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله جعل تربة الحسين شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، فإذا أخذها أحدكم فليقبّلها وليضعها على عينه، وليمرّها على سائر جسده، وليقل: «اللهمّ بحقّ هذه التربة، وبحقّ من حلّ بها وثوى فيها، وبحقّ أبيه وأُمّه وأخيه والأئمّة من ولده، وبحقّ الملائكة الحافّين به إلّا جعلتها شفاء من كلّ داء، وبرءً من كلّ مرض، ونجاة من كلّ آفة، وحرزاً ممّا أخاف وأحذر» ثمّ يستعملها.

قال أبو أُسامة: فإنّي أستعملها من دهري الأطول كما قال ووصف أبوعبد الله عليه السلام، فما رأيت - بحمد الله - مكروهاً.[٣]

[١١٩٧] ١٣ - قال موسى بن جعفر عليه السلام: لايستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلّي عليها، وخاتم يتختّم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبي‌عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبّة، متى قلبها ذاكراً لله كتب الله له بكلّ حبّة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب الله له عشرون حسنة أيضاً.[٤]

بيان :

في الوافي، «الخمرة»: أي سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل.

أقول : في خبر آخر بدلها: "سجّادة".

---

١ - الوسائل ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٤

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٢٢ ب ٧٠ من المزار ح ٥

٤ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٣٦ ب ٧٥ ح ٢ (البحار ج ٨٥ ص ٣٤٠)

[١١٩٨] ١٤ – عن الشهيد (الأوّل) ﷺ أنّ السجود على التربة الحسينيّة تقبل به الصلوٰة وإن كانت غير مقبولة لولا السجود عليها.(١)

[١١٩٩] ١٥ – عن أبي‌الحسن الرضا ﷺ قال: من أدار الطين من التربة فقال: «سبحان الله والحمد لله ولاإله إلّا الله والله أكبر» مع كلّ حبّة منها، كتب الله له بها ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ورفع له ستّة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعة مثلها.(٢)

[١٢٠٠] ١٦ – ... قال الصادق ﷺ: من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين ﷺ تسبيحة، كتب الله له أربع مائة حسنة ومحىٰ عنه أربع مائة سيّئة وقضيت له أربع مائة حاجة ورفع له أربع مائة درجة، ثمّ قال: وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خَرَزَة وهي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء لمّا قتل حمزة ﷺ عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كلّ صلاة.(٣)

بيان:

«خرزة»: يقال بالفارسيّة: دانه تسبيح.

[١٢٠١] ١٧ – روي أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمرٍما، يستهدين منه السبح والتربة من طين قبر الحسين ﷺ.(٤)

[١٢٠٢] ١٨ – عن جعفر بن عيسى أنّه سمع أبا الحسن ﷺ يقول: ما على أحدكم إذا دفن الميّت ووسّده بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين ﷺ، ولايضعها تحت رأسه.(٥)

---

١ – المستدرك ج ٤ ص ١٢ ب ٩ ممّا يسجد عليه ح ١

٢ – المستدرك ج ٤ ص ١٣ ح ٣

٣ – البحار ج ٨٥ ص ٣٤٠ باب تسبيح فاطمة ﷺ ح ٣٢

٤ – البحار ج ١٠١ ص ١٣٤ باب تربته (ع) ح ٦٧

٥ – البحار ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٥

أقول :

ذكرنا أهمّ الأخبار وأمّا الأخبار من طرق العامّة فراجع كتاب «سيرتنا وسنّتنا» للعلّامة الأميني ﷺ ص ٣٥ إلى ١٤٣.



١٦
التوبة

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل

فضلها



الآيات

١ - . . . إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين.[١]

٢ - والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلّا الله ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون - أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين.[٢]

٣ - فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإنّ الله يتوب عليه إنّ الله غفور رحيم.[٣]

---

١ - البقرة: ٢٢٢

٢ - آل عمران: ١٣٥ و١٣٦

٣ - المائدة: ٣٩

٤ - أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم.[١]

٥ - وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فأنّه غفور رحيم.[٢]

٦ - ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأنّ الله هو التوّاب الرحيم[٣]

٧ - وأن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى...[٤]

٨ - ويا قوم استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوّة إلى قوّتكم ولا تتولّوا مجرمين.[٥]

٩ - ... وتوبوا إلى الله جميعاً أيّه المؤمنون لعلّكم تفلحون.[٦]

١٠ - قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله. الآيات[٧]

١١ - وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويعلم ماتفعلون.[٨]

---

١ - المائدة: ٧٤

٢ - الأنعام: ٥٤

٣ - التوبة: ١٠٤

٤ - هود: ٣

٥ - هود: ٥٢

٦ - النور: ٣١

٧ - الزمر: ٥٣ و٥٤

٨ - الشورى: ٢٥

١٢ - يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً . . .[١]

الأخبار

[١٢٠٣] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلّا من أقرّ به.

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالندم توبة.[٢]

بيان :

في الصحاح، التوبة: الرجوع عن الذنب. .. وفي المقائيس: (توب) . . . كلمة واحدة تدلّ على الرجوع يقال: تاب من ذنبه أي رجع عنه. وفي المصباح: تاب من ذنبه . . . أقلع . . . وتاب الله عليه؛ غفر له وأنقذه من المعاصي.

أقول : إذا انفصمت العروة بين العبد وربّه فيكون توبة العبد رجوعه عن الذنب إلى الله، ويكون رجوع الخالق إلى العبد الغفران له.

وفي المفردات، التوب: ترك الذنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت وقد أقلعت ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة . . .

أقول : لايخفى أنّ في العبارة خلطاً بين معنى التوبة وشروطها.

وقال الشيخ محمّد حسين الإصفهاني رحمه الله: "تتمّة في حقيقة التوبة ووجوبها" أمّا حقيقة التوبة فهي لغة بمعنى الرجوع وتضاف إلى الله وإلى العبد، فتوبة العبد

---

١ - التحريم : ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣١١ باب الاعتراف بالذنوب ح ١

رجوعه من الذنب إلى ربّه ومن البعد عنه إلى قربه، وتوبة الله تعالىٰ رجوعه بالمغفرة والرحمة على عبده ولذا لاتتعدّي التوبة المضافة إليه تعالىٰ إلّا بحرف الاستعلاء لتضمّنه الرحمة وما يقاربها معنى، ثمّ إنّ التوبة كما عليه أهل المعرفة علم وحال وعمل والكلّ نحو من الرجوع . . .   (رسالة الاجتهاد والتقليد ص ٨٥)

أقول : قد صرّح العلماء بأنّ وجوب التوبة يعمّ الأشخاص والأحوال. قال الله تعالىٰ: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً﴾ وأنّ التوبة واجبة على الفور ولايجوز تأخيرها، ومن ترك المبادرة إلى التوبة بالتسويف كان بين خطرين عظيمين؛ أحدهما، أن تتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتّى يصير ريناً وطبعاً فلايقبل المحو. والثاني، أن يعاجله المرض أو الموت فلايجد مهلة للتوبة ومحو المعاصي، ولذلك ورد: أنّ أكثر صياح أهل النار من التسويف، فما هلك من هلك إلّا بالتسويف.

ويجب على العبد أن يتذكّر ماورد في فضل التوبة، ويتذكّر قبح الذنوب وشدّة العقوبة عليها، وما ورد في الكتاب والسنّة من ذمّ المذنبين والعاصين، ويتأمّل في قصص الأنبياء وأكابر العباد وما جرى عليهم من المصائب الدنيويّه بسبب تركهم الأولى، وأن يعلم أنّ كل ما يصيب المؤمن في الدنيا من العقوبة والمصائب فهو بسبب معصيته، ويتذكّر ما ورد من العقوبات على آحاد الذنوب. ثمّ يتذكّر ضعف نفسه وعجزها عن احتمال عذاب الآخرة وعقوبة الدنيا ويتفكّر في قرب الموت، فمن تأمّل في جميع ذلك انبعثت نفسه للتوبة.

(لاحظ جامع السعادات (ج ٣) وغيره)

[١٢٠٤] ٢ ـ قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنّة، قلت: يدخله الله بالذنب الجنّة؟ قال: نعم إنّه ليُذنب فلايزال منه خائفاً ماقتاً

لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنّة.[١]

[١٢٠٥] ٣ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: يُنسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه: اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض: اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلق الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب.[٢]

بيان :

«النصوح» في النهاية ج ٥ ص ٦٣: «في حديث أُبيّ، سألت النبيّ (ص) عن التوبة النصوح؟ قال: هي الخالصة التي لايُعاوَد بعدها الذنب» وفعول من أبنية المبالغة، يقع على الذكر والأُنثى، فكأنّ الإنسان بالغ في نصح نفسه بها.

[١٢٠٦] ٤ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾** قال: هو الذنب الذي لايعود فيه أبداً، قلت: وأيّنا لم يَعُد؟ فقال: يا أبا محمّد، إنّ الله يحبّ من عباده المفتّن التوّاب.[٣]

بيان :

«المفتّن التوّاب»: الذي يقع كثيراً في الفتنة والذنب ثمّ يتوب ثمّ يعود ثمّ يتوب.

[١٢٠٧] ٥ - عن ابن أبي‌عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السموات والأرض لنجوا بها، قوله عزّوجلّ: **﴿إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين﴾** فمن أحبّه الله لم يعذّبه، وقوله: **﴿الذين يحملون العرش ومن حوله... فاغفر للذين**

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣١١ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣١٤ باب التوبة ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣١٤ ح ٤

تابوا... الآيات[١]﴾ وقوله عزّوجلّ: ﴿والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر... إلّا من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً[٢]﴾.[٣]

بيان:

«ثلاث خصال» الأولى: أنّه تعالى يحبّهم، والثانية: أنّ الملائكة يستغفرون لهم، والثالثة: أنّه عزّ وجلّ وعدهم الأمن والرحمة وأن يبدّل سيئاتهم حسنات.

[١٢٠٨] ٦ - عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها.[٤]

أقول:

روى مسلم في صحيحه مثله بطرق متعدّدة عن النبيّ صلى الله عليه وآله. (المرآة ج ١١ ص ٣٠٣)

[١٢٠٩] ٧ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لاذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ.[٥]

[١٢١٠] ٨ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى داود عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له: إنّك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فأتاه داود عليه السلام فقال: يا دانيال، إنّني رسول الله إليك وهو يقول لك: إنّك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك.

---

١ - المؤمن: ٧ - ٩

٢ - الفرقان: ٦٨ إلى ٧٠

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣١٥ ح ٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ٨

٥ - الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٠

فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبيّ الله، فلمّا كان في السحر قام دانيال فناجى ربّه فقال: يا ربّ، إنّ داود نبيّك أخبرني عنك أنّني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي، وأخبرني عنك أنّني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزّتك لئن لم تعصمني لأعصينّك ثمّ لأعصينّك ثمّ لأعصينّك.(١)

بيان:

اعلم أنّ دانيال في الحديث اسم رجل كان من اُمّة داود وليس هو دانيال النبيّ؛ لأنّ ولادة داود وقع في سنة ١٢٥٢ قبل الميلاد ووفاته ١١٨٢، وولادة دانيال النبيّ وقع في سنة ٧٦٨ قبل الميلاد، فلايحتاج إلى حمل المجلسي رحمه الله حيث قال: والعصيان محمول على ترك الأولى.

[١٢١١] ٩ - عن ابن بكير عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ آدم عليه السلام قال: يا ربّ، سلّطت عليّ الشيطان وأجريته منّي مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم، جعلت لك أنّ من همّ من ذرّيّتك بسيّئة لم تكتب عليه، فإن عملها كُتبت عليه سيّئة، ومن همّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة، فإن هو عملها كتبت له عشراً.

قال: يا ربّ، زدني قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثمّ استغفر غفرت له،

قال: يا ربّ، زدني قال: جعلت لهم التوبة - أو قال: بسطت لهم التوبة - حتّى تبلغ النفس هذه، قال: يا ربّ، حسبي.(٢)

[١٢١٢] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثمّ قال: إنّ السنة لكثيرة، من تاب قبل موته بشهر قبل الله

١ - الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ١١
٢ - الكافي ج ٢ ص ٣١٩ باب فيما أعطى الله آدم وقت التوبة ح ١

توبته، ثمّ قال: إنّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجُمْعة قبل الله توبته، ثمّ قال: إنّ الجُمْعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثمّ قال: إنّ يوماً لكثير، مَن تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته.(١)

بيان :

«الجُمْعة» بسكون الميم: اسم لأيّام الأُسبوع كما في المصباح.

«يعاين»: أي يشاهد حلول الموت وأحوال الآخرة.

[١٢١٣] ١١ – عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال: إذا بلغت النفس هذه – وأهوى بيده إلى حلقه – لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة.(٢)

أقول :

في الكافي ج ١ ص ٣٧ باب لزوم الحجّة على العالم ح ٣ مثله، وزاد في آخره: ثمّ قرء ﷺ: ﴿إنّما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾.

[١٢١٤] ١٢ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لبّ فرحاً.(٣)

بيان :

«الموت فضح الدنيا»: لكشفه عن مساويها وغرورها وعدم وفائها لأهلها.

(المرآة ج ١١ ص ٣٥١)

[١٢١٥] ١٣ – قال أبو عبد الله ﷺ: ما من مؤمن يُقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم بديع السموات والأرض ذوالجلال والإكرام وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٦ باب أنّ ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة

وأن يتوب عليّ» إلّا غفرها الله عزّ وجلّ له، ولاخير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة.(١)

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ٤٥، يقال: قرف الذنب واقترفه إذا عمله. وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه.

[١٢١٦] ١٤ – سئل (أمير المؤمنين عليه السلام) عن الخير ما هو؟ فقال عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، فإن أحسنت حَمِدْتَ الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولاخير في الدنيا إلّا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات، ولايقلّ عمل مع التقوىٰ وكيف يقلّ ما يُتقبّل!؟(٢)

[١٢١٧] ١٥ – وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أُعطي أربعاً لم يُحْرَم أربعاً: من أُعطي الدعاء لم يُحرَم الإجابة، ومن أُعطي التوبة لم يُحرَم القبول، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرَم المغفرة، ومن أُعطي الشكر لم يُحرَم الزيادة.(٣)

قال السيّد الرضيّ رحمه الله: وتصديق ذلك في كتاب الله، قال في الدعاء: ﴿**ادعوني أستجب لكم**﴾ وقال في الاستغفار: ﴿**ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً**﴾ وقال في الشكر: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنّكم**﴾ وقال في التوبة: ﴿**إنّما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة...**﴾.

[١٢١٨] ١٦ – وقال عليه السلام: ما أهمّني ذنب أُمهلت بعده حتّى أُصلّي ركعتين وأسأل الله

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣١٨ باب الاستغفار من الذنب ح ٧

٢ – نهج البلاغة ص ١١٢٨ ح ٩١

٣ – نهج البلاغة ص ١١٥١ ح ١٣٠

العافية.[١]

[١٢١٩] ١٧ - قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له: ثور فصرخ بأعلا صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيّدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمَن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا قال: لست لها، فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال: لست لها، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها قال: بماذا؟ قال أعدهم وأمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة.[٢]

بيان:

«فمن لها»: أي من يقوم بهذا الأمر. «العفريت»: النافذ في الأمر مع دهاء، والخبيث المنكر.

[١٢٢٠] ١٨ - دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً، فسلّم فردّ ﷺ ثمّ قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بالباب شاباً طريّ الجسد، نقيّ اللون حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك. فقال النبيّ ﷺ: أدخل عليّ الشابّ يا معاذ، فأدخله عليه فسلّم فردّ ﷺ ثمّ قال: ما يبكيك يا شابّ؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً إن أخذني الله عزّ وجلّ ببعضها أدخلني نار جهنّم ولاأراني إلّا سيأخذني بها ولايغفرلي أبداً.

فقال رسول الله ﷺ: هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربّي شيئاً، قال: أقتلت النفس التي حرّم الله؟ قال: لا، فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك

---

١ - نهج البلاغة ص ١٢٣٠ ح ٢٩١

٢ - أمالي الصدوق ص ٤٦٥ م ٧١ ح ٥

ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشابّ: فإنّها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. قال: فإنّها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. فقال النبيّ ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسيّ، قال: فإنّها أعظم من ذلك،

قال: فنظر النبيّ ﷺ إليه كهيئة الغضبان ثمّ قال: ويحك يا شابّ، ذنوبك أعظم أم ربّك؟ فخرّ الشابّ لوجهه وهو يقول: سبحان ربّي ما شيء أعظم من ربّي، ربّي أعظم يا نبيّ الله، من كلّ عظيم. فقال النبيّ ﷺ: فهل يغفر الذنب العظيم إلّا الربّ العظيم؟ قال الشابّ لا والله يا رسول الله، ثمّ سكت الشابّ.

فقال له النبيّ ﷺ: ويحك يا شابّ، ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك؟ قال: بلى أخبرك، إنّي كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلمّا حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجنّ عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها ثمّ استخرجتها ونزعت ماكان عليها من أكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يزيّنها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها، أما ترى وركيها، فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتّى جامعتها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شابّ، ويل لك من ديّان يوم الدين، يوم يقفني وإيّاك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي، فويل لشبابك من النار! فما أظنّ أنّي أشمّ ريح الجنّة أبداً فما ترى لي يا رسول الله؟

فقال النبيّ ﷺ: تنحّ عنّي يا فاسق، إنّي أخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار، ثمّ لم يزل ﷺ يقول ويشير إليه حتّى أمعن من بين يديه، فذهب فأتى

المدينة فتزوّد منها ثمّ أتى بعض جبالها، فتعبّد فيها ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه ونادى: يا ربّ، هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا ربّ، أنت الذي تعرفني وزلّ منّي ما تعلم سيّدي يا ربّ، إنّي أصبحت من النادمين وأتيت بنبيّك تائباً فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لاتخيّب رجائي، سيّدي ولاتبطل دعائي ولاتقنطني من رحمتك.

فلم يزل يقول ذلك أربعين يوما وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلمّا تمّت له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيّك وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجّل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلّصني من فضيحة يوم القيامة.

فأنزل الله تبارك وتعالىٰ على نبيّه ﷺ: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ يعني الزنا ﴿أو ظلموا أنفسهم﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ يقول: خافوا الله فعجّلوا التوبة ﴿ومن يغفر الذنوب إلّا الله﴾ يقول عزّ وجلّ: أتاك عبدي يا محمّد، تائباً فطردته فأين يذهب؟ وإلى من يقصد؟ و من يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟ . . .

فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها ويتبسّم فقال لأصحابه: من يدلّني على ذلك الشابّ التائب، فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنّه في موضع كذا وكذا، فمضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشابّ، فإذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين، مغلولة يداه إلى عنقه قد اسودّ وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول: «سيّدي قد أحسنت خلقي . . . فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة» فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفّت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه.

فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال: يابهلول، أبشر فإنّك عتيق الله من النار ثمّ قال ﷺ لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، ثمّ تلا عليه ما أنزل الله عزّوجلّ فيه وبشّره بالجنّة.(١)

بيان :

«الطريّ» يقال بالفارسيّة: تر وتازة. «نقيّ اللون» يقال بالفارسيّة: خوشرنگ. «الرواسي»: الجبال الثوابت الرواسخ. «الورك»: مافوق الفخذ. «تنحّ عنّي»: تباعد عنّي. «أمعن من بين يديه»: أي أبعد عنه وغاب. «المسح»: مايلبس من نسيج الشعر على البدن تقشّفاً وقهراً للجسد. «بهلول»: اسم الشابّ. «لا تبطل دعائي»: أي لاتردّه. «يحثو التراب»: يصبّ التراب على رأسه.

[١٢٢١] ١٩ – في مواعظ أميرالمؤمنين عليه السلام قيل له عليه السلام: ما التوبة النصوح ؟ فقال عليه السلام: ندم بالقلب واستغفار باللسان والقصد على أن لايعود.(٢)

[١٢٢٢] ٢٠ – في مواعظ الجواد عليه السلام: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ﴿فلا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون(٣)﴾(٤)

بيان :

في مجمع البحرين، التسويف في الأمر: المطل وتأخيره والقول بأنّي سوف أعمل. «الاعتلال» اعتلّ بالأمر: اعتذر.

---

١ – أمالي الصدوق ص ٤٢ م ١١ ح ٣ – بحار ج ٦ ص ٢٣ و نور الثقلين ج ١ ص ٣٩١ ذيل الآية

٢ – تحف العقول ص ١٤٩

٣ – الأعراف : ٩٩

٤ – تحف العقول ص ٣٣٦

[١٢٢٣] ٢١ - عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في الدنيا إلّا لرجلين: رجل يزداد في كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وأنّى له بالتوبة، والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت.(١)

[١٢٢٤] ٢٢ - عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب.(٢)

[١٢٢٥] ٢٣ - عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة، ثمّ قال لي: خمسة آلاف كثير.(٣)

[١٢٢٦] ٢٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا شفيع أنجح من التوبة.(٤)

[١٢٢٧] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): توبوا إلى الله عزّ وجلّ وادخلوا في محبّته، فإنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين، والمؤمن توّاب.(٥)

[١٢٢٨] ٢٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ قال: هو صوم الأربعاء والخميس والجمعة.

قال الصدوق رحمه الله: معناه أن يصوم هذه الأيّام ثمّ يتوب.(٦)

[١٢٢٩] ٢٧ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من بلدة تاب فيها رجل إلّا رحم الله أهل تلك البلدة ورفع العذاب عنهم، وعن أهل المقابر أربعين يوماً، ويغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً لفضل هذا العبد عند الله.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تؤخّر التوبة فإنّ الموت يأتي بغتة.

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٧٦ ب ٨٦ من جهاد النفس ح ١٥

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٨٥ ب ٩٢ ح ٤ وص ٨٦ ح ٦

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٨٦ ح ٨

٤ - البحار ج ٦ ص ١٩ باب التوبة ح ٦

٥ - البحار ج ٦ ص ٢١ ح ١٤

٦ - البحار ج ٦ ص ٢٢ ح ٢١

وقال ﷺ: نعم الوسيلة الاستغفار.(١)

[١٢٣٠] ٢٨ - قال النبيّ ﷺ: استغفروا بعد الذنب أسرع من طرفة عين، فإن لم تفعلوا فبالإنفاق، فإن لم تفعلوا فبكظم الغيظ، فإن لم تفعلوا فبالعفو عن الناس، فإن لم تفعلوا فبالإحسان إليهم، فإن لم تفعلوا فبترك الإصرار، فإن لم تفعلوا فبالرجاء، لاتقنطوا من رحمة الله.(٢)

[١٢٣١] ٢٩ - قال النبيّ ﷺ: إذا تاب العبد تاب الله عليه وأنسى الحفظة ما علموا منه، وقيل للأرض وجوارحه: اكتموا عليه مساوئه ولاتظهروا عليه أبداً.

. . . وقال ﷺ: الله أفرح بتوبة العبد من الظمآن الوارد والمضلّ الواجد والعقيم الوالد.

وقال ﷺ: إنّما التوبة من الذنب أن لاتعود إليه أبداً.

وقال ﷺ: التائب من الذنب كمن لاذنب له.(٣)

[١٢٣٢] ٣٠ - قال رسول الله ﷺ: ما من شيء أحبّ إلى الله من شابّ تائب.(٤)

[١٢٣٣] ٣١ - قال أبوعبد الله ؈: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ.(٥)

[١٢٣٤] ٣٢ - قال رسول الله ﷺ: التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لاذنب له.(٦)

[١٢٣٥] ٣٣ - قال عليّ بن موسى الرضا ؈: سبعة أشياء من الاستهزاء؛

---

١ - المستدرك ج ١٢ ص ١٢٣ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ١٤

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ١٢٤ ح ١٦

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ١٢٦ ب ٨٦ ح ٥

٤ - مشكوة الأنوار ص ١١٠ ب ٣ ف ١

٥ - مشكوة الأنوار ص ١١١

٦ - جامع السعادات ج ٣ ص ٦٥

من استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه، ومن سأل الله الجنّة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه، ومن تعوّذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه، ومن ذكر الموت ولم يستعدّ له فقد استهزء بنفسه، ومن ذكر الله ولم يشتق إلى لقائه فقد استهزء بنفسه، ومن أصرّ على المعاصي وطلب العفو من ربّه ولم يتب فقد استهزء بنفسه.(١)

[١٢٣٦] ٣٤ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الندم استغفار..........................(الغرر ج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٢٦)

الإقرار اعتذار – الإنكار إصرار...................(ح ٢٢٧ و٢٢٨)

الندم على الخطيئة يمحوها.......................(ص ٣١ ح ٩٤٤)

[١٢٤٠] المقرّ بالذنوب تائب......................(ص ٣٥ ح ١١٠٧)

التوبة تستنزل الرحمة – الإصرار يجلب النقمة. (ص ٣٦ ح ١١١١ و١١١٢)

الندم على الخطيئة استغفار – المعاودة إلى الذنب إصرار.

(ص ٤٢ ح ١٢٥٦ و١٢٥٧)

إخلاص التوبة يسقط الحوبة.......................(ص ٤٥ ح ١٣١١)

الندم على الذنب يمنع من معاودته..................(ص ٥١ ح ١٤٤٠)

الندم أحد التوبتين.............................(ص ٦٦ ح ١٧٢٩)

الذنوب الداء، والدواء الاستغفار والشفاء أن لاتعود. (ص ٧٩ ح ١٩١٣)

التوبة ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لايعود.

(ص ٩٣ ح ٢٠٩٤)

[١٢٥٠] ثمرة التوبة استدراك فوارط النفس.............(ص ٣٦٢ ف ٢٣ ح ٦٩)

---

١ – الاثنى عشرية ص ٢٨٧ الخاتمة من ب ٧ – وبمضمونه في البحار ج ٧٨ ص ٣٥٦ عنه عليه السلام

حسن التوبة يمحو الحَوْبة. ....(ص ٣٧٩ ف ٢٧ ح ٥٨)

ربّ جرم أغنى عن الاعتذار عنه الإقرار به. ....(ص ٤١٧ ف ٣٥ ح ٧٥)

طوبى لكلّ نادم على زلّته، مستدرك فارط عثرته.

(الغرر ج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ١٢)

عاص يقرّ بذنبه خيرٌ من مطيع (عامل فـ نـ) يفتخر بعلمه (بعمله فـ نـ).

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥٠)

لو أنّ الناس حين عصوا تابوا واستغفروا لم يعذّبوا ولم يهلكوا.

(ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٦)

من ندم فقد تاب.............................(ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢٠١)

من تاب فقد أناب...............................(ح ٢٠٢)

ما أذنب مَن اعتذر. ....(ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٣)

ما أخلق [1] من عرف ربّه أن يعترف ذنبه. ....(ص ٧٤٧ ح ١٨٧)

[١٢٦٠] مسوّف نفسه بالتوبة، من هجوم الأجل على أعظم الخطر.

(ص ٧٦٨ ف ٨٠ ح ١٦١)

ندم القلب يكفّر الذنب ويمحّص الجريرة. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ٢٤)

لا شفيع أنجح من الاستغفار – لا وزر أعظم من الإصرار – لا دين لمسوّف بتوبته. ....(ص ٨٤٠ ف ٨٦ ح ٢٢١ إلى ٢٢٣)

لا شافع أنجح من الاعتذار. ....(ح ٢٣٣)

لا اعتذار أنجى للذنب من الإقرار. ....(ص ٨٤١ ح ٢٣٤)

[١٢٦٧] يسير التوبة والاستغفار يمحّص المعاصي والإصرار.

(ص ٨٦٧ ف ٨٩ ح ١٧)

---

١ – أي ما أجدر

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الاستغفار، الذنب، و الصلاة على النبيّ و آله و...

ويأتي في باب الموعظة قول أميرالمؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجّي التوبة بطول الأمل... وسوّف التوبة...

ومن المهمّ في التوبة ما روى السيّد رحمه الله في الإقبال (في أعمال شهر ذي القعدة) عن النبيّ صلى الله عليه وآله وقد رواه المحدّث القمي رحمه الله في المفاتيح ملخّصاً عنه في أعمال شهر ذي القعدة.

ولاحظ توبة قوم يونس في البحار ج ١٤ ص ٣٨٠ وتوبة أبي لبابة في ج ٢٠ ص ٢٧٤.



الفصل الثانيّ

شرائطها ودرجاتها

الآيات

١ - إلّا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنّ الله غفور رحيم - إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تُقبل توبتهم وأُولئك هم الضالّون.[١]

٢ - والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلّا الله ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون - أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين.[٢]

٣ - إنّما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً - وليست التوبة للذين يعملون السيّئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن ولاالذين يموتون وهم كفّار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً.[٣]

٤ - إلّا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع

---

١ - آل عمران: ٨٩ و ٩٠

٢ - آل عمران: ١٣٥ و ١٣٦

٣ - النساء: ١٧ و ١٨

المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً.[١]

٥ - والذين عملوا السيّئات ثمّ تابوا من بعدها وآمنوا إنّ ربّك من بعدها لغفور رحيم.[٢]

٦ - وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم. الآيات[٣]

٧ - ثمّ إنّ ربّك للذين عملوا السوء بجهالة ثمّ تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إنّ ربّك من بعدها لغفور رحيم.[٤]

٨ - إلّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنّة ولايظلمون شيئاً.[٥]

٩ - وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى.[٦]

١٠ - إلّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً - ومن تاب وعمل صالحاً فإنّه يتوب إلى الله متاباً.[٧]

١١ - فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسىٰ أن يكون من المفلحين.[٨]

---

١ - النساء: ١٤٦

٢ - الاعراف: ١٥٣

٣ - التوبة: ١٠٢ إلى ١٠٤

٤ - النحل: ١١٩

٥ - مريم: ٦٠

٦ - طه: ٨٢

٧ - الفرقان: ٧٠ و٧١

٨ - القصص: ٦٧

الأخبار

[١٢٦٨] ١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله: ثكلتك أُمّك أتدري ما الاستغفار؟ إنّ الاستغفار درجة العلّيّين وهو اسم واقع على ستّة معان:

أوّلها: الندم على ما مضى،

والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً،

والثالث: أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة،

والرابع: أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها،

والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى تُلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد،

والسادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله.(١)

أقول :

في البحار ج ٦ ص ٣٧: ما سوى الأوّلين عند جمهور المتكلّمين من شرائط كمال التوبة.

بيان : «الأملس» قال ابن ميثم: استعار الأملس لنقاء الصحيفة من الآثام.

«أن تعمد»: أي تقصد. «السحت»: كلّ ما لا يحلّ كسبه والمال من كسب حرام.

[١٢٦٩] ٢ – في خبر شمعون عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: وأمّا علامة التائب فأربعة: النصيحة لله في عمله وترك الباطل ولزوم الحقّ والحرص على الخير.(٢)

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٨١ ح ٤٠٩

٢ – تحف العقول ص ٢٢

[١٢٧٠] ٣ - قال كميل بن زياد: سألت أميرالمؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ماهي؟... قلت: يا أميرالمؤمنين، العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه، فما حدّ الاستغفار؟ قال: يابن زياد، التوبة، قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إنّ العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان واللسان، يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب وإضمار أن لايعود إلى الذنب الذي استغفر منه.

قال كميل: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعدُ. قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي أوّل درجة العابدين وترك الذنب.

والاستغفار اسم واقع لمعان ستّ؛ أوّلها: الندم على ما مضى، والثاني: العزم على ترك العود أبداً، والثالث: أن تؤدّي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم، والرابع: أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض، والخامس: أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتّى يرجع الجلد إلى عظمه ثمّ تنشأ فيما بينهما لحماً جديداً، والسادس: أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذّات المعاصي.(١)

بيان:

«بس»: كلمة مأخوذة من الفارسيّة، بمعنى حسب وكفاية.

[١٢٧١] ٤ - قال الصادق عليه السلام: التوبة حبل الله ومدد عنايته ولابدّ للعبد من مداومة التوبة على كلّ حال، وكلّ فرقة من العباد لهم توبة؛

فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات وتوبة الأصفياء من التنفّس وتوبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله وتوبة العامّ

---

١ - تحف العقول ص ١٣٨ (البحار ج ٦ ص ٢٧ ح ٢٨)

من الذنوب، ولكلّ واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ومنتهى أمره، وذلك يطول شرحه هٰهنا.

فأمّا توبة العامّ، فأن يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة، والاعتراف بجنايته دائماً واعتقاد الندم على ما مضى، والخوف على مابقي من عمره، ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل، ويديم البكاء والأسف على مافاته من طاعة الله، ويحبس نفسه من الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالىٰ ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود إلى ماسلف، ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة، ويقضي عن الفوائت من الفرايض، ويردّ المظالم، ويعتزل قرناء السوء، ويُسهر ليله ويظمأ نهاره، ويتفكّر دائماً في عاقبته، ويستعين بالله سائلاً منه الاستقامة في سرّائه وضرّائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوّابين، فإنّ في ذلك طهارةً من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين [1]﴾ [2].

بيان :

في البحار ج ٦ ص ٣١، «تلوين الخطرات»: أي إخطار الامور المتفرّقة بالبال، وعدم اطمينان القلب بذكر الله. «من التنفّس»: أي بغير ذكر الله، وفي بعض النسخ: على بناء التفعيل من تنفيس الهمّ أي تفريجه أي من الفرح والنشاط والظاهر أنّه مصحّف.

[١٢٧٢] ٥ – قال النبيّ ﷺ: التائب إذا لم يستبن عليه أثر التوبة فليس بتائب؛ يُرضي الخصماء ويُعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتّقي نفسه عن الشهوات ويُهزل رقبته بصيام النهار ويُصفّر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلّة الأكل

---

١ – العنكبوت : ٣

٢ – مصباح الشريعة ص ٥٤ ب ٧٩

ويقوّس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقاً إلى الجنّة ويُرقّ قلبه من هول ملك الموت ويجفّف جلده على بدنه بتفكّر الآخرة، فهذا أثر التوبة، وإذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه.(١)

[١٢٧٣] ٦ – وقال رسول الله ﷺ: أتدرون من التائب؟ فقالوا: اللهمّ لا. قال: إذا تاب العبد ولم يُرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر مجلسه وطعامه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر رفقاءه فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب.

ومن تاب ولم يغيّر لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر فراشه ووسادته فليس بتائب، (ومن تاب ولم يغيّر خلقه ونيّته فليس بتائب،) ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسّع كفّه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصّر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من يديه فليس بتائب، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب.(٢)

أقول:

قد مرّ أنّ أكثر هذه الشروط المذكورة في الأخبار من شرائط كمال التوبة.

ويأتي في باب الظلم حديث توبة صديق عليّ بن أبي حمزة عامل بني أُميّة.

وقال الشيخ محمّد حسين الإصفهاني ﷺ (كمپاني): ... ثمّ إنّ التوبة كما عليه أهل المعرفة علم وحال وعمل، والكلّ نحو من الرجوع، فتارة تطلق التوبة على الكلّ وأُخرى يختصّ بعض مراتبها باسم التوبة وبعضها باسم الاستغفار.

فالمرتبة الأولى منها: هو الرجوع من الجهل والغرور إلى العلم والإقرار قلباً، فإنّه ما لم يعلم عظمة الربّ وعظمة عصيانه وشدّة عقابه لايكون له رجوع حالي أو

١ – جامع الأخبار ص ٨٧ ف ٤٥

٢ – جامع الأخبار ص ٨٨ – البحار ج ٦ ص ٣٥

عملي فإذا حصل هذا العلم بأسبابه فقد حصل له الرجوع علماً وإلى مثل هذه المرتبة أشير في الخبر: «من أذنب ذنباً كبيراً كان أو صغيراً وهو يعلم أنّ لي أُعذّبه أو أعفو عنه عفوت عنه».

وفي خبر آخر: «إنّ من لم يندم فهو ليس بمؤمن بالعقوبة».

وفي خبر آخر: «ما خرج عبد من ذنب إلّا بالإقرار».

والمرتبة الثانية: هو الرجوع من المسرّة إلى ضدّها وهو أن تسوءه سيّئة بعد أن كانت تسرّه، وإليه أُشير في الخبر «ما من مؤمن أذنب ذنباً إلّا ساءه ذلك».

وقال ﷺ: «من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن، ومن لم يندم على ذنبه فهو ليس بمؤمن»...

والمرتبة الثالثة: الرجوع من الفرح بالظفر بالمعصية إلى التحزّن والتأسّف على صدورها منه، وإليه ينظر قوله ﷺ: «كفى بالندم توبة».

وقوله ﷺ: «الندامة توبة».

وفي خبر آخر: «ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلّا غفر الله له قبل أن يستغفر».

والمرتبة الرابعة: الرجوع من العزم على فعل المعصية إلى العزم على عدم العود إليها أبداً...

والمرتبة الخامسة: الرجوع من طلب المعصية إلى طلب مغفرة الله وعفوه عنها طلباً قلبيّاً يعبّر عنه بحقيقة الاستغفار...

والمرتبة السادسة: هو الرجوع من فعل المعصية إلى تركها في الحال، وبعبارة أُخرى الرجوع من الانحراف إلى الاستقامة، وإليه الإشارة في الخبر «المقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ»...

والمرتبة السابعة: هو الرجوع عن التقصير بالتدارك والتلافي لما فات من قضاء أو إيفاء للحقوق وغير ذلك، كما أُشير إليه في الخبر المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام

في نهج البلاغة في شرح الاستغفار الصادق على جميع مراتب التوبة . . .

(رسالة الاجتهاد والتقليد ص ٨٥)



١٧
الجبن

الأخبار

[١٢٧٤] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كنّ في الرجل فلاتحرج أن تقول: إنّه في جهنّم: الجفاء والجبن والبخل...[١]

بيان:

«الجبن» في النهاية ج ١ ص ٢٣٧: قد تكرّر في الحديث ذكر الجبن والجبان هو ضدّ الشجاعة والشجاع. وفي مجمع البحرين: جَبُنَ جُبْناً... فهو جبان بالفتح أي ضعيف القلب لا شجاعة له.

أقول: الجبن من المهلكات العظيمة ويلزمه من الأعراض الذميمة، مهانة النفس والذلّة، وسوء العيش، وطمع الناس فيما يملكه، وقلّة ثباته في الأُمـور والكسـل، وحبّ الراحة، وتمكين الظالمين من الظلم عليه، وتحمّله للفضائح في نفسه وأهله، واستماع القبائح من الشتم والقذف، وعدم مبالاته بما يوجب الفضيحة، وتعطيل مقاصده وترك بعض تكاليفه كترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها.

(لاحظ جامع السعادات - ج ١ ص ٢٠٧ - وغيره)

وسيأتي فرقه مع الخوف في باب الحزن والخوف.

---

١ - الخصال ج ١ ص ١٥٨ باب الثلاثة ح ٢٠٤

[١٢٧٥] ٢ – قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، لاتشاورنّ جباناً، فإنّه يضيّق عليك المخرج... واعلم يا عليّ، أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ [بالله]. (١)

[١٢٧٦] ٣ – عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لايؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولايكون المؤمن جباناً ولاحريصاً ولاشحيحاً. (٢)

[١٢٧٧] ٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: البخل عار والجبن منقصة... (٣)

[١٢٧٨] ٥ – وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال، الزّهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوّة لم تمكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كلّ شيء يعرض لها. (٤)

بيان :

«الزهو»: التكبّر والمزهوّة أي المتكبّرة.

[١٢٧٩] ٦ – قال رسول الله ﷺ: اللهمّ إنّي أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أردّ إلى أرذل العمر. (٥)

بيان :

في أقرب الموارد ج ١ ص ٤٠١، الأرذل: الدون في منظره وحالاته... والرديّ من كلّ شيء، وأرذل العمر: آخره في حال الكِبَر والعجز.

[١٢٨٠] ٧ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الجبن آفة. .... (الغرر ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١١٦)

---

١ – الخصال ج ١ ص ١٠١ ح ٥٧

٢ – الخصال ج ١ ص ٨٢ ح ٨

٣ – نهج البلاغة ص ١٠٨٩ ح ٣

٤ – نهج البلاغة ص ١١٩٠ ح ٢٢٦

٥ – جامع السعادات ج ١ ص ٢٠٧

الجبن شين. ....(ح ١٢٧)

الجبن ذلّ ظاهر ....(ص ٢٢ ح ٦٢٣)

[١٢٨٣] لا تشركنّ في رأيك جباناً يُضعفك عن الأمر ويعظّم عليك ما ليس بعظيم..(ج ٢ ص ٨١٥ ف ٨٥ ح ١٩٧)




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٨
المجادلة والمراء والمخاصمة في الدين

الآيات

١ - . . . أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما نـزّل الله بها من سلطان . . . [١]

٢ - يجادلونك في الحقّ بعد ماتبيّن كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. [٢]

٣ - ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين. [٣]

٤ - . . . فلاتمار فيهم إلّا مراء ظاهراً ولاتستفت فيهم منهم أحداً. [٤]

٥ - ولقد صرّفنا في هذا القرآن للناس من كلّ مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً. [٥]

٦ - وما نرسل المرسلين إلّا مبشّرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل

---

١ - الأعراف : ٧١

٢ - الأنفال : ٦

٣ - النحل : ١٢٥

٤ - الكهف : ٢٢

٥ - الكهف : ٥٤

ليدحضوا به الحقّ واتّخذوا آياتي وما أُنذروا هزواً.[١]

٧ - ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مريد.[٢]

٨ - ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدىً ولا كتاب منير. الآيات[٣]

٩ - وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون.[٤]

١٠ - ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن إلّا الذين ظلموا منهم...[٥]

١١ - ما يجادل في آيات الله إلّا الذين كفروا فلا يغررك تقلّبهم في البلاد.[٦]

١٢ - الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتيهم كبر مقتاً عند الله...[٧]

١٣ - ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنّى يصرفون.[٨]

الأخبار

[١٢٨٤] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمراء والخصومة فإنّهما يُمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق.[٩]

---

١ - الكهف: ٥٦

٢ - الحج: ٣

٣ - الحج: ٨ - ٩

٤ - الحجّ: ٦٨

٥ - العنكبوت: ٤٦

٦ - المؤمن: ٤

٧ - المؤمن: ٣٥

٨ - المؤمن: ٦٩

٩ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب المراء ح ١

بيان :

في الوافي، «المراء»: الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض دينيّ.

وقال الشهيد ﷺ في المنية ص ٥٤: اعلم أنّ حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنى أو قصداً لغير غرض دينيّ أمر الله به.

«الخصومة» في المفردات: الخصم مصدر خصمته أي نازعته... وأصل المخاصمة أن يتعلّق كلّ واحد بخصم الآخر أي جانبه وأن يجذب كلّ واحد خُصم الجوالق من جانب.

[١٢٨٥] ٢ - وبإسناده قال: قال النبيّ ﷺ: ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء، من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقّاً.(١)

بيان :

في المنية ص ٥٤: ترك المراء يحصل بترك الإنكار والاعتراض بكلّ كلام يسمعه، فإن كان حقّاً وجب التصديق به بالقلب وإظهار صدقه حيث يطلب منه، وإن كان باطلاً ولم يكن متعلّقاً بأُمور الدين فاسكت عنه ما لم يتمحّض النهي عن المنكر بشروطه.

[١٢٨٦] ٣ - قال أبوعبد الله ؑ: لاتمارينّ حليماً ولاسفيهاً، فإنّ الحليم يقليك والسفيه يؤذيك.(٢)

بيان :

«الحليم»: يمكن أن يكون المراد به العاقل، والمتثبّت المتأنّي في الأُمور.

«يقليك» في القاموس، قلاه كـ"رماه": ... أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٤

وفي بعض النسخ: "يغلبك".

[١٢٨٧] ٤ - قال أبو عبد الله ﷺ: إيّاكم والخصومة، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن.(١)

بيان :

«الضغينة»: ج ضغائن وهي الحقد.

[١٢٨٨] ٥ - قال النبيّ ﷺ: ذروا المراء، فإنّه لاتفهم حكمته ولا تؤمن فتنته.(٢)

[١٢٨٩] ٦ - وقال ﷺ: ما ضلّ قوم إلّا اوتوا الجدل.(٣)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٢٤٧، في الحديث: "ما أوتي قوم الجدل إلّا ضلّوا"، «الجدل»: مقابلة الحجّة بالحجّة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به، فأمّا الجدل لإظهار الحقّ فإنّ ذلك محمود لقوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾.

وفي المرآة ج ١٠ ص ١٣١: هذه الألفاظ الثلاثة (المراء والجدال والخصومة) متقاربة المعنى وقد ورد النهي عن الجميع في الآيات والأخبار، وأكثر ما يستعمل المراء والجدال في المسائل العلميّة والمخاصمة في الأمور الدنيويّة، وقد يخصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال، والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلّته وقيل: الجدل في المسائل العلميّة والمراء أعمّ وقيل: لايكون المراء إلّا اعتراضاً بخلاف الجدال فإنّه يكون ابتداء واعتراضاً...

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٢٩٢: اعلم أنّ المراء طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير غرض سوى تحقيره وإهانته وإظهار تفوّقه وكياسته، والجدال:

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٨

٢ - منية المريد ص ٥٤ (في آداب المعلّم والمتعلّم في درسهما)

٣ - منية المريد ص ٥٤

مراء يتعلّق بإظهار المسائل الاعتقاديّة وتقريرها، والخصومة: لجاج في الكلام لاستيفاء مال أو حقّ مقصود، وهذه تكون تارة ابتداءً وتارة اعتراضاً، والمراء لايكون إلّا اعتراضاً على كلام سبق، فالمراء داخل تحت الإيذاء، ويكون ناشئاً من العداوة أو الحسد، وأمّا الجدال والخصومة فربما صدرا من أحدهما أيضاً وربما لم يصدرا منه.

وحينئذ فالجدال إن كان بالحقّ - أي تعلّق بإثبات إحدى العقائد الحقّة - وكان الغرض منه الإرشاد والهداية ولم يكن الخصم لدوداً عنوداً فهو الجدال بالأحسن وليس مذموماً، بل ممدوح معدود من الثبات في الإيمان الذي هو من نتائج قوّة المعرفة وكبر النفس، قال الله سبحانه: ﴿ولاتجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن﴾.

وإن لم يكن بالحقّ فهو مذموم اقتضته العصبيّة أو حبّ الغلبة أو الطمع، فيكون من رذائل القوّة الغضبيّة أو الشهويّة وربما أورث شكوكاً وشبهات تضعف العقيدة الحقّة، ولذا نهى الله سبحانه عنه وذمّ عليه...

والخصومة أيضاً إن كانت بحقّ أي كانت ممّا يتوقّف عليه استيفاء مال أو حقّ ثابت، فهي ممدوحة معدودة من فضائل القوّة الشهويّة، وإن كانت بباطل أي تعلّقت بما يدّعيه كذباً أو بلاعلم ويقين، فهي مذمومة معدودة من رذائلها...

أقول: يظهر من التتبّع في الآيات والأخبار واللغة أنّ المعنى الأخير أنسب.

[١٢٩٠] ٧ - وقال رسول الله ﷺ: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء وإن كان محقّاً.(١)

[١٢٩١] ٨ - قال النبيّ ﷺ: نحن المجادلون في دين الله.(٢)

---

١ - منية المريد ص ٥٤

٢ - البحار ج ٢ ص ١٢٥ باب ما جاء في تجويز المجادلة ح ١

أقول :

الأخبار في الجدال مختلفة ومقتضى الجمع بينها أنّ المذموم منه هو ماكان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصّب وترويج الباطل، أو لم تكن المجادلة والمراء من الأشخاص العالمين بالدليل والحجّة، أو يكون الخصم لدوداً عنوداً لايقبل الحقّ.

وأمّا ماكان لإظهار الحقّ ورفع الباطل ودفع الشبهة عن الدين وإرشاد الضالّين فيجوز ويكون مصداق قوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ لكن تشخيص الموارد مشكل جدّاً وكثيراًما يشتبه الأمر على الإنسان، إذ للنفس تسويلات خفيّة لايمكن التخلّص منها إلّا بفضله وعصمته تعالى.

[١٢٩٢] ٩ – عن أبي‌محمّد العسكريّ عليه السلام قال: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في‌الدين، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً لكنّه نهي عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: ﴿ولاتجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾؟

فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن محرّم وحرّمه الله تعالىٰ على شيعتنا، وكيف يحرّم الله الجدال جملة وهو يقول: ﴿وقالوا لن يدخل الجنّة إلّا من كان هوداً أو نصارىٰ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾؟ فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلّا في‌الجدال بالتي هي أحسن؟

قيل: يابن رسول الله، فما الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدال بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلاتردّه بحجّة قد نصبها الله تعالىٰ، ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة، لأنّك

لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنةً على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين . . .[١]

[١٢٩٣] ١٠ – عن الحذّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، إيّاك والخصومات، فإنّها تورث الشكّ وتحبط العمل وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بشيء لايغفر له. . .[٢]

بيان :

«تردي صاحبها»: ردَى يردي ردياً: سقط، وردِي يردىٰ ردياً: هلك.

[١٢٩٤] ١١ – عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إيّاكم والخصومة في الدين، فإنّها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ وجلّ وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجيز الكذب.[٣]

بيان :

قال رحمه الله: «تستجيز الكذب» بالزاء المعجمة: أي يضطرّ في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه، وفي بعض النسخ: بالمهملة أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلّص من غلبة الخصم.

[١٢٩٥] ١٢ – عن ابن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلوب (القلب م): الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء – يعني محادثتهنّ – ومماراة الأحمق تقول ويقول ولايرجع إلى خير، ومجالسة الموتى، فقيل له: يا رسول الله، وما الموتى؟ قال: كلّ غنيّ مترف.[٤]

---

١ – البحار ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢

٢ – البحار ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥

٣ – البحار ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦

٤ – البحار ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٠

بيان:

«المترَف»: أي المتقلّب في لين العيش والمتنعّم، المتوسّع في ملاذ الدنيا وشهواتها (خوشگذران).

[١٢٩٦] ١٣ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: لعن الله الذين يجادلون في دينه، أولئك ملعونون على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله.(١)

[١٢٩٧] ١٤ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إيّاكم والجدال، فإنّه يورث الشكّ في دين الله.(٢)

[١٢٩٨] ١٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: لايخاصم إلاّ شاكّ في دينه أو من لاورع له.(٣)

[١٢٩٩] ١٦ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن النعمان: يابن النعمان، إيّاك والمراء، فإنّه يحبط عملك، وإيّاك والجدال فإنّه يوبقك، وإيّاك وكثرة الخصومات فإنّها تبعّدك من الله.(٤)

[١٣٠٠] ١٧ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر فيها ظُلم، ولايستطيع أن يتّقي الله من خاصم.(٥)

[١٣٠١] ١٨ - وقال عليه السلام: من ضنّ بعرضه فليدع المراء.(٦)

[١٣٠٢] ١٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ومن خاصم في باطل وهو يعلمه (يعلم م) لم يزل

---

١ - البحار ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٣

٢ - البحار ج ٢ ص ١٣٨ ح ٤٩

٣ - البحار ج ٢ ص ١٤٠ ح ٦١

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٨٨

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٣٠ ح ٢٩٠

٦ - نهج البلاغة ص ١٢٥٥ ح ٣٥٤

في سخط الله حتّى ينزع.[١]

[١٣٠٣] ٢٠ – قال الصادق ﷺ: المراء داء رديّ، وليس في الإنسان خصلة أشرّ منه، وهو خُلق إبليس ونسبه، فلايماري في أيّ حال كان إلّا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره، محروماً من حقايق الدين...[٢]

[١٣٠٤] ٢١ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

المراء بذر الشرّ. ....(الغرر ج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٤٧)

الجدل في الدين يفسد اليقين. ....(ص ٤٠ ح ١٢٢١)

ستّة لايُمارون: الفقيه والرئيس والدنيّ والبذيّ والمرئة والصبيّ.

(ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٤)

من كثر مرائه لم يأمن الغلط. ....(ج ٢ ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٦٠)

من صحّ يقينه زهد في المراء. ....(ص ٦٧٥ ح ١٠٤٧)

من كثر مرائه بالباطل دام عناه عن الحقّ..............................(ص ٦٨٨ ح ١١٩٢)

[١٣١٠] من مارى السفيه فلاعقل له. ....(ص ٧١١ ح ١٤١٠)

أقول:

سيأتي في باب العلم ف ٤، من الكافي، قال أبوعبد الله ﷺ:... فصاحب الجهل والمراء موذٍ ممار متعرّض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع وتخلّي من الورع، فدقّ الله من هذا خيشومه، وقطع منه خيزومه.

---

١ – المستدرك ج ٩ ص ٧٧ ب ١١٧ من العشرة ح ١٦

٢ – مصباح الشريعة ص ٣٢ ب ٤٨

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٩
الجلوس

قال الله تعالى: **يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير.** [١]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الأخبار

[١٣١١] ١ - كان النبيّ ﷺ يجلس ثلاثاً: القُرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى، ولم يُر ﷺ متربّعاً قطّ. [٢]

بيان :

في القاموس، «القرفصاء» مثلثة، يمدّ ويقصر: ضرب من الجلوس وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه (يضعهما) على ساقيه كما يحتبي بالثوب، تكون يداه مكان الثوب «يجثو» جثي على ركبتيه أي جلس عليهما.

---

١ - المجادلة : ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ باب الجلوس ح ١

«التربّع» يقال بالفارسيّة: چهار زانو نشستن.

[١٣١٢] ٢ - عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه، فقلت: إنّ الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنّها جلسة الربّ، فقال: إنّي إنّما جلست هذه الجلسة للملالة والربّ لا يملّ ولا تأخذه سنة ولا نوم.(١)

أقول:

بمضمونه ح ٥ عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه: «قال عليه السلام: لا، إنّما هو شيء قالته اليهود».

[١٣١٣] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضي بدون التشرّف من المجلس لم يزل الله عزّوجلّ وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم.(٢)

بيان:

في الصحاح، الشرف: العلوّ والمكان العالي، وتشرّف بكذا أي عدّه شرفاً، وتشرفت المرباء وأشرفته أي علوته.

[١٣١٤] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل.(٣)

[١٣١٥] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة.(٤)

بيان:

«تجاه» جاه الرجل جوهاً بالشيء: استقبله وجبهه به.

[١٣١٦] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٤

في الصّيف أن يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذراع، لئلّا يشقّ بعضهم على بعض في الحرّ.(١)

[١٣١٧] ٧ – عن حمّاد بن عثمان قال: رأيت أباعبد الله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قُبالة الكعبة.(٢)

أقول :

الأخبار في فضل استقبال القبلة كثيرة، في بعضها: «خير المجالس ما استقبل به القبلة». وفي بعضها: «أشرف المجالس ما استقبل به القبلة».

[١٣١٨] ٨ – عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المُجالس بالأمانة.(٣)

[١٣١٩] ٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: المُجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه إلّا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير.(٤)

[١٣٢٠] ١٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من التواضع أن ترضىٰ بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على من تلقىٰ، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً، وأن لاتحبّ أن تحمد على التقوىٰ.(٥)

[١٣٢١] ١١ – في مواعظ الحسن العسكريّ عليه السلام: من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس.(٦)

[١٣٢٢] ١٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٨

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٩

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٣ باب المُجالس بالأمانة ح ٢ – ومثله ح ١ عن أبي عبد الله عليه السلام

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٣

٥ – الكافي ج ٢ ص ١٠٠ باب التواضع ح ٦

٦ – تحف العقول ص ٣٦٢

وأوسع له في مجلسه فليأته، فإنّما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسّع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه.(١)

[١٣٢٣] ١٣ - عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه.(٢)

بيان:

«الرحل»: المنزل والمأوىٰ والمسكن.

[١٣٢٤] ١٤ - فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام للحارث الهمدانيّ: وإيّاك ومقاعد الأسواق، فإنّها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن.(٣)

[١٣٢٥] ١٥ - في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته: إيّاك والجلوس في الطرقات.

وقال عليه السلام: جاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوّك، وعليك بمجالس الذكر.(٤)

[١٣٢٦] ١٦ - عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلّا لرجل في الدين.(٥)

[١٣٢٧] ١٧ - عن سليم بن قيس قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس، عظّموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي، وأكرموهم وفضّلوهم، فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلّا لأهل بيتي.(٦)

---

١ - الوسائل ج ١٢ ص ١٠٩ ب ٧٥ من العشرة ح ٦
٢ - الوسائل ج ١٢ ص ١١١ ب ٧٨ ح ١
٣ - نهج البلاغة ص ١٠٦٩ في ر ٦٩
٤ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٥ باب آداب المجالس ح ٦
٥ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٦ ح ١٣
٦ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٤

أقول :

ذراري النبيّ ﷺ كلّهم ملحق في ذلك بأهل البيت كما جاء في الأخبار.

[١٣٢٨] ١٨ – روي عن النبيّ ﷺ: أنّ كفّارة المجلس «سبحانك اللهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت ربّ تب عليّ واغفرلي».(١)

أقول :

يأتي في باب الاستغفار، أنّ النبيّ ﷺ كان لايقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر الله خمساً وعشرين مرّة.

[١٣٢٩] ١٩ – نهى النبيّ ﷺ عن أن يقام الرجل عن مجلسه ويجلس فيه آخر، قال ﷺ: ولكن تفسّحوا وتوسّعوا.

وروي أنّ النبيّ ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة، ونهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلّا بإذنهما.(٢)

[١٣٣٠] ٢٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لاينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولايقدر على تغييره.(٣)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار عديدة، يستفاد منها أنّه لايجوز للإنسان أن يجلس في مجلس المعصية، كالبدعة، وشرب الخمر، ومجلس يشتم فيه الإمام عليه السلام ويسبّ، أو يُعاب فيه المؤمن، وغير ذلك وسيأتي بعضها إن شاء الله تعالىٰ في باب المجالسة وغيره.

[١٣٣١] ٢١ – في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: يا هشام، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لايجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٧

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٩

٣ – البحار ج ٧٤ ص ١٩٩ باب من لاينبغي مجالسته ح ٣٨

لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس، فهو أحمق.(١)

[١٣٣٢] ٢٢ - قال الصادق ﷺ: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها إلّا الجلوس في الصدر.(٢)

[١٣٣٣] ٢٣ - قال النبيّ ﷺ: من جلس مستقبل القبلة ساعة، كان له أجر الحُجّاج والعمّار.(٣)



١ - البحار ج ٧٨ ص ٣٠٤

٢ - المستدرك ج ٨ ص ٤٠٦ ب ٦٣ من العشرة ح ٩

٣ - المستدرك ج ٨ ص ٤٠٦ ب ٦٤ ح ٣

٢٠
المجالسة والمعاشرة

الأخبار

[١٣٣٤] ١ - قال لقمان لابنه: يا بنيّ، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك ولعلّ الله أن يظلّهم برحمته فيعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لايذكرون الله فلاتجلس معهم، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فيعمّك معهم.(١)

[١٣٣٥] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت الحواريّون لعيسى: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله.(٢)

[١٣٣٦] ٣ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة.(٣)

[١٣٣٧] ٤ - عن مِسعر بن كِدام قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لَمجلس أجلسه

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٠ باب مجالسة العلماء ح ١

٢ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٣

٣ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٤

إلى مَن أثق به أوثق في نفسي من عمل سنة.(١)

[١٣٣٨] ٥ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يذكرونا إلّا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

ثمّ قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدوّنا من ذكر الشيطان.(٢)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، لاحظ باب الذكر ف ١ و٢.

[١٣٣٩] ٦ – عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: إنّ صاحب الشرّ يُعدي، وقرين السوء يُردي فانظر من تُقارن.(٣)

بيان :

في النهاية ج ٣ ص ١٩٢، يقال: أعداه الداءُ يُعديه أعداءً، وهو أن يُصيبه مثلُ ما بصاحب الداء. «يردي» أي يُهلك.

[١٣٤٠] ٧ – عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء.(٤)

بيان :

«النذل» ج أنذال: الخسيس من الناس، المحتقر في جميع أحواله.

[١٣٤١] ٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: لاتصحبوا أهل البدع ولاتجالسوهم فتصيروا

---

١ – الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ باب ما يجب من ذكر الله في كلّ مجلس ح ٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ باب من تكره مجالسته ح ٤

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٨

عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله ﷺ: المرء علىٰ دين خليله وقرينه.[١]

[١٣٤٢] ٩ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبي ﷺ لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، من لم تنتفع بدينه ولادنياه فلاخير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلاتوجب له ولاكرامة.[٢]

بيان:

«من لم يوجب...»: في مجمع البحرين (وجب)، والوَجْبَة: التعظيم والتكريم، ومنه: «يا عليّ، من لم يوجب لك فلاتوجب له ولاكرامة».

[١٣٤٣] ١٠ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايجلس مجلساً ينتقص فيه إمام، أو يعاب فيه مؤمن.[٣]

[١٣٤٤] ١١ - عن ابن عباس قال: قيل: يارسول الله، أيّ الجلساء خير؟ قال: من ذكّركم بالله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقه، وذكّركم بالآخرة عمله.[٤]

[١٣٤٥] ١٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم روضة من رياض الجنّة فارتعوا فيها، قيل: يارسول الله، وما روضة الجنّة؟ قال: مجالس المؤمنين.[٥]

[١٣٤٦] ١٣ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقراء.[٦]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١٠

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٤٩ ب ٢٨ من العشرة ح ١

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٦١ ب ٣٨ من الأمر والنهي ح ٧

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٦ باب من ينبغي مجالسته ح ٣

٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٣

٦ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٤

أقول :

سيأتي شرحه في باب الحكمة.

[١٣٤٧] ١٤ – عن جابر بن عبدالله عن النبيّ ﷺ قال: لاتجلسوا إلاّ عند كلّ عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشكّ إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشّ إلى النصيحة.[١]

بيان :

«الرهبة»: أي عدم الرغبة؛ أصل الرهبة الخوف ويستعمل في اعتزال النساء وترك الدنيا والتجافي عنها.

[١٣٤٨] ١٥ – وقال الحواريّون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكّركم الله رؤيته، ويرغّبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقكم علمه، وقال لهم: تقرّبوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتحبّبوا إليه ببغضهم، والتمسوا رضاه بسخطهم...[٢]

[١٣٤٩] ١٦ – وقال النبيّ ﷺ: إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرّقوا أخذت بأعناقهم...[٣]

[١٣٥٠] ١٧ – عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار.[٤]

[١٣٥١] ١٨ – عن داود الرقّي قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: انظر إلى كلّ من لايفيدك منفعة في دينك فلاتعتدّنّ به، ولاترغبنّ في صحبته، فإنّ كلّ ما سوى

---

١ – البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٨

٢ – البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ في ح ١٨

٣ – البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ في ح ١٨

٤ – البحار ج ٧٤ ص ١٩١ باب من لاينبغي مجالسته ح ٤

الله تبارك وتعالىٰ مضمحلّ وخيم عاقبته.[١]

[١٣٥٢] ١٩ – في مناهي النبي ﷺ: أنّه نهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عزّوجلّ.[٢]

[١٣٥٣] ٢٠ – عليّ بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول لبنيه: جالسوا أهل الدين والمعرفة، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم، فإن أبيتم إلّا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروّات، فإنّهم لا يرفثون في مجالسهم.[٣]

[١٣٥٤] ٢١ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ (في خبر طويل): وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة.[٤]

[١٣٥٥] ٢٢ – زيد النرسي في أصله قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم وعشّار الملوك وأبناء الدنيا! فإنّ ذلك يصغّر نعمة الله في أعينكم ويعقّبكم كفراً، وإيّاكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا! ففي ذلك ذهاب دينكم، ويعقّبكم نفاقاً، وذلك داء دويّ لا شفاء له، ويورث قساوة القلب، ويسلبكم الخشوع.

وعليكم بالأشكال من الناس والأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجواهر وإيّاكم أن تمدّوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا، فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه، ولم يشف غيظه، واستصغر نعمة الله عنده، فيقلّ شكره لله، وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً، ولمزيده مستوجباً، ولجوده

---

١ – البحار ج ٧٤ ص ١٩١ ح ٥

٢ – البحار ج ٧٤ ص ١٩٤ ح ١٩

٣ – البحار ج ٧٤ ص ١٩٦ ح ٢٧

٤ – أمالي الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

ساكناً.(١)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الذكر، الصداقة، و...

[١٣٥٦] ٢٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

جالس العلماء تسعد. ....(الغرر ج ١ ص ٣٦٨ ف ٢٦ ح ٢)

جليس الخير نعمة – جالس الحلماء تزدد حلماً. ....(ح ٤ و٥)

جالس العلماء تزدد علماً – جالس الفقراء تزدد شكراً. ....(ح ٦ و٧)

جالس أهل الورع والحكمة وأكثر مناقشتهم، فإنّك إن كنت جاهلاً علّموك وإن كنت عالماً ازددت علماً. ....(ص ٣٧٣ ح ٦٧)

جالس العلماء يزدد علمك ويحسن أدبك وتزكُ نفسك. (ص ٣٧٤ ح ٧٠)

جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك وينتف عنك جهلك. (ح ٧١)

جاوز القبور تعتبر – جاور العلماء تستبصر. ....(ص ٣٧٥ ح ٨٤)

إيّاك ومصاحبة الفسّاق فإنّ الشرّ بالشرّ يلحق. ....(ص ١٤٧ ف ٥ ح ١٠)

إيّاك ومعاشرة الأشرار فإنّهم كالنار مباشرتها تُحرق. ....(ح ١١)

[١٣٦٨] لا يأمن مجالس الأشرار غوائل البلاء. (ج ٢ ص ٨٥٠ ف ٨٦ ح ٣٨٧)

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٣١٠ ب ٣٦ من الأمر والنهي ح ١

٢١
يوم الجمعة وليلتها

فيه فصلان:

الفصل الأوّل

فضلها



الأخبار

[١٣٦٩] ١ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة.[١]

[١٣٧٠] ٢ - عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للجمعة حقّاً وحرمة، فإيّاك أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادة الله والتقرّب إليه بالعمل الصالح، وترك المحارم كلّها، فإنّ الله يضاعف فيه الحسنات، ويمحو فيه السيّئات، ويرفع فيه الدرجات.

قال: وذكر أنّ يومه مثل ليلته، فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل، فإنّ ربّك ينزل في أوّل ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا يضاعف فيه الحسنات،

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ٣٧٥ ب ٤٠ من صلاة الجمعة وآدابها ح ٢

ويمحو فيه السيّئات، وإنّ الله واسع كريم.(١)

بيان:

«فإنّ ربّك ينزل»: النزول مجازٌ. والمراد نزوله من عرش العظمة والجلال والاستغناء المطلق إلى سماء التدبير على الاستعارة والمجاز، وبسط رحمته ولطفه في ليلة الجمعة. وفي خبر آخر: "ينزل ملكاً" وسيأتي في خبر عليّ بن إبراهيم: "ينزل أمره".

[١٣٧١] ٣ – عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ يوم الجمعة سيّد الأيّام، يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيّئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، وتكشف فيه الكربات، وتقضى فيه الحوائج العظام، وهو يوم المزيد، لله فيه عتقاء وطلقاء من النار، ما دعا به أحد من الناس وعرف حقّه وحرمته إلّا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبعث آمناً، وما استخفّ أحد بحرمته وضيّع حقّه إلّا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يصليه نار جهنّم إلّا أن يتوب.(٢)

[١٣٧٢] ٤ – عن أبي الحسن موسى ﷺ (في حديث طويل) قال: وأمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظّمه الله تبارك وتعالىٰ وعظّمه محمّد ﷺ، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة.(٣)

[١٣٧٣] ٥ – عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: سئل عن يوم الجمعة وليلتها؟ فقال: ليلتها ليلة غرّاء، ويومها يوم زاهر، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه

---

١ – الوسائل ج ٧ ص ٣٧٥ ح ٣

٢ – الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٤

٣ – الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٥

الشمس أكثر معافى من النار، من مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت كتب (الله) له براءة من النار وبراءة من العذاب (عذاب القبر فـ نـ ا) ومن مات ليلة الجمعة أُعتق من النار.(١)

بيان:

الأغرّ: الأبيض من كلّ شيء، والزُهرة: البياض والحسن، وهما كنايتان هنا عن كونهما محلّين لأنوار رحمته، وأزهار عنايته ولطفه. (البحار ج ٨٩ ص ٢٧١)

[١٣٧٤] ٦ – عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: قال له رجل: كيف سمّيت الجمعة؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ جمع فيها خلقه لولاية محمّد ووصيّه في‌الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.(٢)

[١٣٧٥] ٧ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: من وافق منكم يوم الجمعة فلايشتغلنّ بشيء غير العبادة، فإنّ فيه يغفر للعباد، وتنزل عليهم الرحمة.(٣)

[١٣٧٦] ٨ – عن هشام بن الحكم عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام، في‌الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا، قال: يستحبّ أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإنّ العمل يوم الجمعة يضاعف.(٤)

[١٣٧٧] ٩ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: الخير والشرّ يضاعف في‌يوم الجمعة.(٥)

[١٣٧٨] ١٠ – عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنّ ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون

---

١ – الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٦

٢ – الوسائل ج ٧ ص ٣٧٧ ح ٧ – ونظيره في‌أمالي الطوسيّ ج ٢ ص ٣٠٠ عن الصادق عليه‌السلام

٣ – الوسائل ج ٧ ص ٣٧٨ ح ١١

٤ – الوسائل ج ٧ ص ٣٧٩ ح ١٤

٥ – الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٥

ساعة، لله عزّ وجلّ في كلّ ساعة ستّ مائة ألف عتيق من النار.(١)

[١٣٧٩] ١١ – عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أُميّة، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظيف والتطيّب وهو عيد للمسلمين، وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم غدير خمّ أفضل الأعياد، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عملٍ أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمّد وآله.(٢)

[١٣٨٠] ١٢ – عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ العبد المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخّر الله قضاء حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة.(٣)

[١٣٨١] ١٣ – وعن الباقر عليه السلام قال: إذا أردت أن تتصدّق بشيء قبل الجمعة فأخّره إلى يوم الجمعة.(٤)

[١٣٨٢] ١٤ – عن جابر قال: كان عليّ عليه السلام يقول: أكثروا المسألة في يوم الجمعة والدعاء، فإنّ فيه ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسألة مالم يدعوا بقطيعة ومعصية أو عقوق، واعلموا أنّ الخير والبرّ (والشرّ ـ ما) يضاعفان يوم الجمعة.(٥)

[١٣٨٣] ١٥ – عن زيد بن عليّ عن آبائه عن فاطمة عليها السلام قالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عزّوجلّ فيها خيراً إلّا أعطاه إيّاه، قالت: فقلت: يارسول الله، أيّة ساعة هي؟ قال: إذا تدلّى نصف

---

١ – الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٧
٢ – الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٨
٣ – الوسائل ج ٧ ص ٣٨١ ح ٢٠
٤ – الوسائل ج ٧ ص ٣٨١ ح ٢١
٥ – الوسائل ج ٧ ص ٣٨٣ ب ٤١ ح ٢ (المحاسن ص ٥٨ ب ٧٥ من ثواب الأعمال ح ٩٥)

عين الشمس للغروب، قال: فكانت فاطمة تقول لغلامها: اصعد على الظِراب فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فاعلمني حتّى أدعو.(١)

بيان:

«الظَرِب» ج ظِراب: التلال والجبال الصغيرة.

[١٣٨٤] ١٦ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: الجمعة حجّ المساكين.(٢)

[١٣٨٥] ١٧ - عن عبد الله بن سنان قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة؟ قال: ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف، وساعة آخر النهار إلى غروب الشمس، وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت.(٣)

[١٣٨٦] ١٨ - عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاذه الله من ضغطة القبر.(٤)

[١٣٨٧] ١٩ - عن أبي‌الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالىٰ اختار من الأيّام أربعة: يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر.(٥)

[١٣٨٨] ٢٠ - عن محمّد الحلبي عن أبي‌عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وشاهد ومشهود﴾ قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة.(٦)

[١٣٨٩] ٢١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الربّ تعالىٰ ينزل أمره كلّ ليلة جمعة

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٤ ح ٥

٢ - المستدرك ج ٦ ص ٦٧ ب ٣٢ من صلوة الجمعة ح ٢٧

٣ - المستدرك ج ٦ ص ٦٨ ب ٣٣ ح ٣

٤ - البحار ج ٨٩ ص ٢٦٥ باب فضل يوم الجمعة ح ١

٥ - البحار ج ٨٩ ص ٢٦٧ ح ٥

٦ - البحار ج ٨٩ ص ٢٦٩ ح ٩

من أوّل الليل وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير، أمامه ملكان فينادي: هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيؤتى سؤله؟ اللهمّ أعط كلّ منفق خلفاً وكلّ ممسك تلفاً - إلى أن يطلع الفجر - ثمّ عاد أمر الربّ إلى عرشه يقسّم الأرزاق بين العباد.

ثمّ قال لفضيل بن يسار: يا فضيل، تصيبك من ذلك، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين[١]﴾.[٢]

بيان:

قال ﷺ: «تصيبك» أي خذ نصيبك. «من ذلك» أي من خلف الإنفاق.

[١٣٩٠] ٢٢ - ... عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ الله تعالى ليأمر ملكاً فينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟

ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه؟

ألا عبد مؤمن قد قتّرت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد وأُوسّع عليه؟

ألا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأُعافيه؟

ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه وأُفرّج عنه قبل طلوع الفجر فأُطلقه وأُخلّي سبيله؟

ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ بظلامته؟ قال: فلايزال ينادي حتّى يطلع الفجر[٣].

---

١ - سبأ: ٣٩

٢ - البحار ج ٨٩ ص ٢٧٩ ح ٢٦ (تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٠٤)

٣ - البحار ج ٨٩ ص ٢٨٢ ح ٢٧

أقول :

الأخبار في إكثار علوم الأئمّة عليهم السلام وترفيع درجاتهم في ليلة الجمعة كثيرة، راجع الكافي وبصائر الدرجات والبحار.

ويأتي في باب النوم عن النبيّ صلى الله عليه وآله : النوم على سبعة أوجه: . . . ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثانيّ

أعمال يوم الجمعة وليلتها

نذكر أهمّ الأعمال في يوم الجمعة وليلتها على سبيل الاختصار مع ذكر بعض الأخبار، ومن أراد التفصيل فليراجع كتب الأخبار والأدعية.

الأوّل: الصدقة

[١٣٩١] قال الصادق عليه السلام: الصدقة ليلة الجمعة بألف، والصدقة يوم الجمعة بألف.(١)

الثاني: الدعاء،

وهو من أفضل الأعمال وأهمّها، والأخبار في فضل الدعاء فيها كثيرة، وفي يوم الجمعة ساعة تستجاب الدعوة، ويدلّ عليه أخبار جاء في أكثرها أنّها الساعة الأخيرة في يوم الجمعة وقد مرّ بعضها في الفصل الأوّل.

الثالث: التوبة والاستغفار، والأخبار في ذلك كثيرة،

[١٣٩٢] منها: ما عن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه: ﴿**سوف أستغفر لكم ربّي**﴾ قال: أخّرهم إلى السحر من ليلة الجمعة.(٢)

الرابع: التنظيف والتطيّب ولبس لباس النظيف وأخذ الشارب و... كما ورد في أخبار كثيرة.

---

١ - البحار ج ٨٩ ص ٢٨٢

٢ - البحار ج ٨٩ ص ٢٧٤ - عدّة الداعي ص ٣٨

الخامس: الصلوٰة على محمّد وآله، والأخبار في ذلك كثيرة وقد مرّ في الفصل الأوّل؛ أنّه ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلوٰة على محمّد وآله.

[١٣٩٣] ومنها: قول أبي عبد الله عليه السلام: إذا كانت عشيّة الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء، معها أقلام الذهب وصحف الفضّة، لا يكتبون عشيّة الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلّا الصلوٰة على محمّد وآل محمّد.(١)

[١٣٩٤] وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكثروا من الصلوٰة عليّ يوم الجمعة، فإنّه يوم يضاعف فيه الأعمال.(٢)

[١٣٩٥] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أكثروا من الصلوٰة عليّ في كلّ جمعة، فمن كان أكثركم صلوٰة عليّ كان أقربكم منّي منزلة، ومن صلّىٰ عليّ يوم الجمعة مأة مرّة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور، ومن صلّىٰ عليّ في يوم الجمعة ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة.(٣)

[١٣٩٦] و قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ومَن صلّىٰ عليّ يوم الجمعة مأة مرّة غفرت له خطيئة ثمانين سنة.(٤)

السادس: الصلوات المأثورة في يوم الجمعة وليلتها كصلاة الإمام المهديّ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف وصلاة جعفر و... فراجع كتب الأصحاب رحمهم الله.

السابع: كراهة إنشاد الشعر وكراهة السفر بعد طلوع الفجر يوم الجمعة إلى مضيّ وقت صلاة الجمعة أو وقت فضيلة صلاة الظهر.

الثامن: زيارة القبور في يوم الجمعة، راجع الوسائل وغيره.

التاسع: صلاة الجمعة.

العاشر: نوافل يوم الجمعة

---

١ - المستدرك ج ٦ ص ٧٠ ب ٣٥ من صلاة الجمعة ح ١

٢ - المستدرك ج ٦ ص ٧٢ ح ٥

٣ - المستدرك ج ٦ ص ٧٢ ح ٧

٤ - المستدرك ج ٦ ص ٧٢ ح ٨

الحادي عشر: إكثار الأذكار من التهليل والتسبيح و...

[١٣٩٧] منها: قول الصادق عليه السلام: إنّ لله كرائم في عباده خصّهم بها في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة، فأكثروا فيها من التهليل، والتسبيح، والثناء على الله، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله.(١)

الثاني عشر: الجهد في العبادة والأعمال الصالحة ضعف الأيّام الأُخر والسعي في ترك الذنوب والآثام، ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة، وقد مرّ في الفصل الأوّل: أنّ الحسنات والسيّئات مضاعفة في يوم الجمعة وليلتها.

الثالث عشر: غسل الجمعة ويكون من أهمّ الأعمال يوم الجمعة، وقيل بوجوبه.

[١٣٩٨] عن الأصبغ بن نباتة قال: كان عليّ عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول له: أنت أعجز من التارك الغسل ليوم الجمعة، فإنّه لا يزال في همّ إلى الجمعة الأخرى.(٢)

[١٣٩٩] وقال (الرضا) عليه السلام: وعليكم بالسنن يوم الجمعة، وهي سبعة: إتيان النساء، وغَسل الرأس واللحية بالخطمي، وأخذ الشارب، وتقليم الأظافير، وتغيير الثياب، ومسّ الطيب، فمن أتى بواحدة من هذه السنن نابت عنهنّ، وهي الغسل، وأفضل أوقاته قبل الزوال، ولا تدع في سفر ولا حضر، وإن كنت مسافراً وتخوّفت عدم الماء يوم الجمعة، اغتسل يوم الخميس، فإن فاتك الغسل يوم الجُمُعة قضيت يوم السبت أو بعده من أيّام الجُمُعة، وإنّما سنّ الغسل يوم الجمعة تتميماً لما يلحق الطهور في سائر الأيّام من النقصان.(٣)

[١٤٠٠] وقال جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له: يا عليّ، على الناس كلّ سبعة أيّام الغسل، فاغتسل في كلّ جمعة، ولو أنّك تشتري الماء

---

١ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٢ ب ٤٠ من صلاة الجمعة ح ٢٥

٢ - البحار ج ٨١ ص ١٢٣ باب فضل غسل الجمعة ح ٥

٣ - البحار ج ٨١ ص ١٢٥ في ح ١٠

بقوت يومك وتطويه، فإنّه ليس شيء من التطوّع أعظم منه.(١)

الرابع عشر: إطراف العيال،

[١٤٠١] قال أمير المؤمنين عليه السلام: أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة.(٢)



١ - البحار ج ٨١ ص ١٢٩ ح ١٨

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٧٣ باب فضل التوسعة على العيال ح ٢٤.

٢٢
صلاة الجماعة

الأخبار

[١٤٠٢] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: واعلم أنّ مروءة المرء المسلم مروءتان: مروءة في حضر ومروءة في سفر، فأمّا مروءة الحضر: فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأمّا مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلّة الخلاف على من صحبك، وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود.(١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديدة، لاحظ الوسائل (ج ١١ ب ٤٩ من آداب السفر) وغيره.

[١٤٠٣] ٢ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات؛ فأمّا الدرجات: فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام.

والكفّارات: إسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات والمحافظة على الجماعات.

---

١ - الخصال ج ١ ص ٥٤ باب الاثنين ح ٧١

وأمّا الثلاث الموبقات: فشحّ مطاع وهوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه.

وأمّا المنجيات: فخوف الله في السرّ والعلانية والقصد في الغنىٰ والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط (والغضب فـ نـ)[1]

أقول :

ح ١٢ عن الصادق عن آبائه عن النبيّ ﷺ في وصيته لعليّ ﷺ مثله، وفيه: فأمّا الدرجات؛ فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات.

بيان : الموبقة: ج موبقات: المهلكة. «السَبْرة» ج سَبَرات: الغداة الباردة أو شدّة البرد.

[١٤٠٤] ٣ - في حديث الرضا ﷺ لابن شاذان: فإن قال: فلِم جعل الجماعة؟ قيل: لئلّا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلّا ظاهراً مكشوفاً مشهوداً، لأنّ في إظهاره حجّة على أهل الشرق والغرب لله وحده عزّ وجلّ، وليكون المنافق والمستخفّ مؤدّياً لما أقرّ به بظاهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جايزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البرّ والتقوى والترك عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ.[2]

[١٤٠٥] ٤ - في رسالة الرضا ﷺ للمأمون: ... وفضل الجماعة على الفرد بكلّ ركعة ألفي ركعة، ولاتصلّ خلف فاجر، ولاتقتدي إلّا بأهل الولاية ...[3]

[١٤٠٦] ٥ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: الصلاة في جماعة تفضل على كلّ صلاة الفرد (الفذّ) بأربعة وعشرين درجة، تكون خمسة وعشرين صلاة.[4]

---

١ - الخصال ج ١ ص ٨٣ باب الثلاثة ح ١٠

٢ - العيون ج ٢ ص ١٠٧ ب ٣٤ (العلل ج ١ ص ٢٦٢ ب ١٨٢ ح ٩)

٣ - تحف العقول ص ٣٠٨

٤ - الوسائل ج ٨ ص ٢٨٥ ب ١ من صلاة الجماعة ح ١

بيان :

«الفذّ»: أي الفرد

أقول : الأخبار في فضل الجماعة مختلفة، ففي أكثرها خمسة وعشرين درجة على الفرد. واختلاف الفضل والدرجة إمّا لأجل اختلاف الإمام والمأموم والأمكنة، من حيث الفضل والدرجة، أو لأجل كثرة المأمومين وقلّتهم كما جاء في الأخبار.

[١٤٠٧] ٦ – عن أبي‌عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى الخمس في جماعة فظنّوا به خيراً.(١)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، وفي بعضها: «واقبلوا شهادته».

[١٤٠٨] ٧ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكّل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويبشّرونه، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يبعث.(٢)

[١٤٠٩] ٨ – عن زرارة بن أعين، عن أبي‌جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علّة فلاصلاة له.(٣)

[١٤١٠] ٩ – عن أبي‌عليّ بن راشد قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: إنّ مواليك قد اختلفوا، فأُصلّي خلفهم جميعاً؟ فقال: لاتصلّ إلّا خلف من تثق بدينه.(٤)

[١٤١١] ١٠ – عن إسماعيل الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل يحبّ

---

١ – الوسائل ج ٨ ص ٢٨٦ ح ٤

٢ – الوسائل ج ٨ ص ٢٨٧ ح ٧

٣ – الوسائل ج ٨ ص ٢٩٢ ب ٢ ح ٧

٤ – الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ب ١٠ ح ٢

أميرالمؤمنين عليه السلام ولايتبرّأ من عدوّه ويقول: هو أحبّ إليّ ممن خالفه، فقال عليه السلام: هذا مخلط وهو عدوّ، فلاتصلّ خلفه ولاكرامة إلاّ أن تتّقيه.(١)

[١٤١٢] ١١ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن سرّكم أن تزكو صلاتكم فقدّموا خياركم.(٢)

[١٤١٣] ١٢ - عن الصادق عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لاصلاة لمن لايصلّي في المسجد مع المسلمين إلاّ من علّة، ولاغيبة إلاّ لمن صلّى في بيته ورغب عن جماعتنا، ومن رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته، ووجب هجرانه، وإن رفع إلى إمام المسلمين أنذره وحذّره، ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته وثبتت عدالته.(٣)

بيان :

«رفع إلى الإمام» يقال: رفع زيداً إلى الحاكم: قدّمه إليه ليحاكمه.

[١٤١٤] ١٣ - عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنّه فاتته تكبيرة الافتتاح يوماً فأعتق رقبة وجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، فاتتني تكبيرة الافتتاح يوماً فأعتقت رقبة هل كنت مدركاً فضلها؟ فقال: لا، فقال: ابن مسعود ثمّ اعتق أُخرى، هل كنت مدركاً فضلها فقال: لا، يابن مسعود، ولو أنفقت ما في الأرض جميعاً لم تكن مدركاً فضلها.(٤)

[١٤١٥] ١٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ أئمّتكم قادتكم إلى الله، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم.(٥)

---

١ - الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٨ ص ٣١٥ ب ١١ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٨ ص ٣١٧ ح ١٣

٤ - جامع الأخبار ص ٧٧ ف ٣٦

٥ - المستدرك ج ٦ ص ٤٦٢ ب ٩ من صلاة الجماعة ح ٥

[١٤١٦] ١٥ – قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يستحيي من عبده إذا صلّى في جماعة ثمّ سأله حاجة أن ينصرف حتّى يقضيها.[١]

[١٤١٧] ١٦ – ... قال الصادق عليه السلام: الصلاة خلف العالم بألف ركعة، وخلف القرشيّ بمائة، وخلف العربيّ خمسون، وخلف المولى خمس وعشرون.[٢]

[١٤١٨] ١٧ – ... عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: قام عليّ عليه السلام الليل كلّه حتّى إذا انشقّ عمود الصبح صلّى الفجر وخفق برأسه، فلمّا صلّى رسول الله ﷺ الغداة لم يره، فأتى فاطمة فقال: أي بنيّة، ما بال ابن عمّك لم يشهد معنا صلاة الغداة؟ فأخبرته الخبر، فقال: ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليله كلّه.

فانتبه عليّ عليه السلام لكلام رسول الله ﷺ فقال له: يا عليّ، إنّ من صلّى الغداة في جماعة فكأنّما قام الليل كلّه راكعاً وساجداً، يا عليّ، أما علمت أنّ الأرض تعجّ إلى الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس.[٣]

بيان:

عجّ عجيجاً أي صاح ورفع صوته.

---

١ – البحار ج ٨٨ ص ٤ باب فضل الجماعة ح ٣

٢ – البحار ج ٨٨ ص ٥ ح ٦

٣ – البحار ج ٨٨ ص ١٧ ح ٣٠

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٣
الجماع

الأخبار

[١٤١٩] ١ - عن أبي سعيد الخدري قال: أوصى رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ياعليّ، إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها (خـفّيها فـ نـ) حـين تجلس، واغسل رجليها وصبّ الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فإنّك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين لوناً من الفقر وأدخل فيها سبعين لوناً من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة، ترفرف على رأس العروس حتّى تنال بركتها كلّ زاوية في بيتك، وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار. وامنع العروس في اسبوعها من الألبان والخلّ والكزبرة والتفّاحة الحامضة من هذه الأربعة الأشياء.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، ولأيّ شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة؟ قال: (لأنّ) الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد، وحصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، فما بال الخلّ تمنع منها؟ قال: إذا حاضت على الخلّ لم تطهر أبداً [طهراً] بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدّد عليها الولادة، والتفّاحة الحامضة تقطع حيضها فيصير داء عليها.

ثمّ قال: ياعليّ، لاتجامع امرأتك في أوّل الشهر ووسطه وآخره، فإنّ الجنون

والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها.

ياعليّ، لاتجامع امرأتك بعد الظهر، فإنّه إن قضي بينكما ولد فيذلك الوقت يكون أحول، والشيطان يفرح بالحول فيالإنسان.

ياعليّ، لاتتكلّم عند الجماع [كثيراً] فإنّه إن قضى بينكما ولد لايؤمن أن يكون أخرس، ولاتنظر إلى فرج امرأتك وغضّ بصرك عند الجماع، فإنّ النظر إلى الفرج يورث العمىٰ - يعني فيالولد -

يا عليّ، لاتجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك، فإنّي أخشى إن قضي بينكما ولد أن يكون مخنّثا مؤنّثاً بخيلاً.

يا عليّ، إذا كنت جنباً فيالفراش مع امرأتك فلاتقرأ القرآن، فإني أخشى أن ينزل عليكما نار من السماء فتحرقكما

يا علي، لاتجامع امرأتك إلّا ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة ولاتمسحا بخرقة واحدة، فتقع الشهوة على الشهوة، وإنّ ذلك يعقّب العداوة بينكما ثمّ يؤدّيكما إلى الفرقة والطلاق.

ياعلي، لاتجامع امرأتك من قيام، فإنّ ذلك من فعل الحمير، وإن قضي بينكما ولد يكون بوّالاً فيالفراش كالحمير البوّالة فيكلّ مكان.

يا عليّ، لاتجامع امرأتك فيليلة الفطر، فإنّه إن قضي بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولايصيب ولداً إلّا على كبر السنّ.

ياعليّ، لاتجامع امرأتك ليلة الأضحى، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون له ستّ أصابع أو أربع [أصابع].

ياعليّ، لاتجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون جلّاداً قتّالاً عريفاً.

ياعليّ، لاتجامع امرأتك فيوجه الشمس وتلألؤها إلّا أن ترخى عليكما ستراً، فإنّه إن قضي بينكما ولد لايزال فيبؤس وفقر حتّى يموت.

ياعلي، لاتجامع أهلك بين الأذان والإقامة، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء.

ياعليّ، إذا حملت امرأتك فلاتجامعها إلّا وأنت على وضوء، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب، بخيل اليد.

ياعلي، لاتجامع أهلك في النصف من شعبان، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون مشوّها ذا شأمة في شعره ووجهه.

ياعليّ، لاتجامع أهلك في آخر درجة منه - يعني إذا بقي يومان - فإنّه إن قضي بينكما ولد كان مقدماً (مفدماً فـ نـ).

ياعليّ، لاتجامع أهلك على شهوة أُختها، فإن قضي بينكما ولد يكون عشّاراً أو عوناً للظالم، ويكون هلاك فئام من الناس على يديه.

يا عليّ، لاتجامع أهلك على سقوف البنيان، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون منافقاً ممارياً مبتدعاً.

ياعليّ، وإذا خرجت في سفر فلاتجامع أهلك تلك الليلة، فإنّه إن قضي بينكما ولد فإنّه ينفق ماله في غير حقّ، وقرأ رسول الله ﷺ: **﴿إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين﴾**.

ياعليّ، لاتجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيّام ولياليهنّ، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكلّ ظالم عليك.

ياعليّ، عليك بالجماع ليلة الاثنين، فإنّه إن قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عزّ وجلّ.

ياعليّ، إن جامعت أهلك في (أوّل فـ نـ) ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فإنّه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً رسول الله، ولايعذّبه الله عزّوجلّ مع المشركين، ويكون طيّب النكهة من الفم، رحيم القلب، سخيّ اليد، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان.

ياعلي، وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنّه يكون حاكماً من الحكّام أوعالماً من العلماء، وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فإنّ الشيطان لايقرّبه حتّى يشيب ويكون فهماً ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا.

[ياعلي] وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً قوّالاً مفوّهاً، وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فإنّه يكون معروفاً مشهوراً عالماً، وإن جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة، فإنّه يرجى أن يكون الولد بدلاً من الأبدال إن شاء الله.

ياعليّ، لاتجامع أهلك في أوّل ساعة من الليل فإنّه إن قضي بينكما ولد لايؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة.

ياعليّ، احفظ وصيّتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام.(١)

بيان:

«لون من الفقر»: أي نوع منه. «كزبرة» يقال بالفارسيّة: گشنيز. «الخبل»: فساد في العقل والجنون. «العريف»: أي القيّم بأمر القوم. «المشوّه»: القبيح الشكل وكلّ شيء من الخَلق لايوافق بعضه بعضاً. «العشّار»: مأخوذ من العشر وهو آخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم (گمرک چی). «كبد السماء»: أي وسط السماء. «المفوّه»: المنطيق والبليغ الكلام يقال خطيب مفوّه أي بليغ.

[١٤٢٠] ٢ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ كره لكم أيّتها الأمّة، أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها:

كره لكم العبث في الصلاة، وكره المنّ في الصدقة، وكره الضحك بين القبور،

---

١ - العلل ج ٢ ص ٥١٤ ب ٢٨٩ ح ٥ - أماليّ الصدوق ص ٥٦٦ م ٨٤ ح ١ (البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٠ باب آداب الجماع ح ١)

وكره التطلّع في الدور، وكره النظر إلى فروج النساء وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع وقال: يورث الخرس يعني في الولد، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلّا بمئزر وقال: في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة، وكره دخول الحمّامات إلّا بمئزر.

وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتّى تقضي الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم في سطح ليس بمحجّر وقال: من نام على سطح غير ذي محجّر فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده.

وكره للرجل أن يغشىٰ أمرأته وهي حائض، فإن غشيها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلّا نفسه.

وكره أن يغشىٰ الرجل امرأته وقد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الذي رأى، فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلّا نفسه.

وكره أن يكلّم الرجل مجذوماً إلّا أن يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع وقال: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد.

وكره البول على شطّ نهر جاري، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت – يعني أثمرت – وكره أن يتنعّل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلّا أن يكون بين يديه نار (أو سراج فـنا) وكره النفخ في موضع الصلاة. (١)

بيان :

«كره» الكراهة هنا أعمّ من الحرام والكراهة المصطلحة. «المئزر» يقال بالفارسيّة: لنگ. «برئت منه الذمّة» أي إذا ألق بيده إلى التهلكة خرج عن حفظ الله تعالىٰ

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٥٢٠ باب العشرين ح ٩ – أمالي الصدوق ص ٣٠١ م ٥٠ ح ٣

-لاحظ باب المسكن - «يغشى امرأته» يقال: غشي الرجل المرأة إذا جامعها والاسم منه: الغِشيان.

[١٤٢١] ٣ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال (في ح الأربعمائة): إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلايعجّلها، فإنّ للنساء حوائج، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله، فإنّ عند أهله مثل ما رأى، ولايجعلنّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصلّ ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلّي على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله ثمّ ليسأل الله من فضله فإنّه يبيح له برأفته ما يغنيه.

إذا أتى احدكم زوجته فليقلّ الكلام فإنّ الكلام عند ذلك يورث الخرس، لاينظرنّ أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعلّه يرى ما يكره، ويورث العمى.

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: «أللهمّ إنّي استحللت فرجها بأمرك وقبلتها بأمانتك، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سويّاً ولاتجعل للشيطان فيه نصيباً ولاشريكاً»...

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوقّ أوّل الأهلّة وأنصاف الشهور فإنّ الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون...(١)

[١٤٢٢] ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد البقاء ولابقاء، فليباكر الغداء، وليجوّد (ليجيّد ف ن) الحذاء، وليخفّف الرداء، وليقلّ مجامعة النساء، قيل: يا رسول الله، وما خفّة الرداء؟ فقال: قلّة الدّين.(٢)

بيان:

«ألغداء»: الطعام الذي يؤكل أوّل النهار. «الحِذاء»: النعل.

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٧

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢١٢ ب ٨ ف ٤ - رواه الصدوق رحمه الله في العيون ج ٢ ص ٣٧ ب ٣١ ح ١١٢ عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

«ليخفف الرداء»: في مجمع البحرين (ردا)، قيل: سمّي الدين رداء لقولهم: "دينك في ذمّتي وفي عنقي ولازم في رقبتي" وهو موضع الرداء، وعن الفارسي: يجوز أن يقال: كنّي بالرداء عن الظهر، لأنّ الرداء يقع عليه، فمعناه فليخفّفْ ظهره ولا يثقله بالدين.

[١٤٢٣] ٥ – عن الصادق عن أبيه عن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يجامع الرجل ممّا يلي القبلة.(١)

[١٤٢٤] ٦ – بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، أو يدعىٰ الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة.(٢)

[١٤٢٥] ٧ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه يوم جمعة: هل صمت اليوم؟ قال: لا، قال له: فهل تصدّقت اليوم بشيء؟ قال: لا، قال له: قم فأصب من أهلك، فإنّ ذلك صدقة منك عليها.(٣)

[١٤٢٦] ٨ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتاره بالسّفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره.(٤)

بيان:

«السّفاد»: نزو الذكَر على الأُنثى، يقال: سفد الذكر أُنثاه جامعها.

[١٤٢٧] ٩ – عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبيّ، فإنّ ذلك ممّا يورثه الزنا.(٥)

---

١ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٤ باب آداب الجماع ح ٦

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ٩

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ١١

٤ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ١٣

٥ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٦ ح ١٧

[١٤٢٨] ١٠ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تجامع الرجل والمرأة فلايتعرّيان فعل الحمارين، فإنّ الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك.(١)

[١٤٢٩] ١١ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه قال لرجل من أوليائه: لاتجامع أهلك وأنت مختضب، فإنّك إن رزقت ولداً كان مخنّثاً.(٢)

بيان :

في مجمع البحرين، المخنّث: هو من يوطأ في‌دبره لما فيه من الإنخناث وهو التكسّر والتثني، ويقال: هو من الخنثى.

[١٤٣٠] ١٢ - عن جابر قال: قال أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام: إيّاك والجماع حيث يراك صبيّ يحسن أن يصف حالك، قلت: يابن رسول الله، كراهة الشنعة؟ قال: لا، فإنّك إن رزقت ولداً كان شهرة وعلماً في الفسق والفجور.(٣)

بيان :

«الشُنعة»: القباحة والفظاعة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[١٤٣١] ١٣ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال لي: إيّاك أن تجامع أهلك وصبيّ ينظر إليك، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكره ذلك أشدّ كراهة.(٤)

[١٤٣٢] ١٤ - عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: ما قول الله: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد(٥)﴾؟ فقال: قل في ذلك قولاً: «أعوذ بالله

---

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٧ ح ٢٠

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٢ ح ٣٨

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٤٠

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٤١

٥ - الإسراء: ٦٤

السميع العليم من الشيطان الرجيم».[١]

[١٤٣٣] ١٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء تحضره الملائكة إلّا الرهان وملاعبة الرجل أهله.[٢]

بيان:

«الرهان»: مسابقة الخيل.

[١٤٣٤] ١٦ - عن محمّد بن العيص أنّه سأل أباعبد الله عليه السلام فقال له: أُجامع وأنا عريان؟ فقال: لا، ولامستقبل القبلة ولامستدبرها.[٣]

[١٤٣٥] ١٧ - عن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً؟ قال: نعم، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر، وفي الليلة وفي اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء، والريح الحمراء، والريح الصفراء.

واليوم والليلة اللذين يكون فيهما الزلزلة، ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله عند بعض أزواجه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن منه في تلك الليلة ما يكون منه في غيرها حتّى أصبح، فقالت له: يا رسول الله، ألبغض كان هذا منك في هذه الليلة؟ قال: لا، ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتلذّذ وألهو فيها، وقد عيّر الله في كتابه أقواماً فقال: ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم - فذرهم حتّى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون[٤]﴾.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: وأيم الله لايجامع أحد في هذه الأوقات التي نهى عنها

---

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٤ ح ٤٧

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١١٨ ب ٥٧ من مقدّمات النكاح ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١١٩ ب ٥٨ ح ٢

٤ - الطور: ٤٤ و٤٥

رسول الله ﷺ وقد انتهى إليه الخبر فيرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحبّ.(١)

[١٤٣٦] ١٨ - عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عن جدّه ﷺ قال: فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً ﷺ قال: ياعليّ، لاتجامع أهلك في أوّل ليلة من الهلال ولا في ليلة النصف ولا في آخر ليلة فإنّه يتخوّف على ولد من يفعل ذلك الخبل، فقال عليّ ﷺ: ولِمَ ذلك يا رسول الله؟ فقال: إنّ الجنّ يكثرون غشيان نسائهم في أوّل ليلة من الهلال وليلة النصف وفي آخر ليلة، أما رأيت المجنون يصرع في أوّل الشهر وفي وسطه وفي آخره.(٢)

[١٤٣٧] ١٩ - قال الصادق ﷺ: إذا أتى أحدكم أهله فلم يذكر الله عند الجماع وكان منه ولد كان شرك الشيطان، ويُعْرَف ذلك بحبّنا وبغضنا.(٣)

أقول:

سيأتي بهذا المعنى أخبار أخر في بابي الافتتاح بالتسمية والشيطان.

[١٤٣٨] ٢٠ - وسئل أمير المؤمنين ﷺ عن الجماع، فقال ﷺ: حياء يرتفع وعورات تجتمع، أشبه شيء بالجنون، الإصرار عليه هرم، والإفاقة منه ندم، ثمرة حلاله الولد، إن عاش فتن وإن مات حزن. ....(الغرر ج ١ ص ٣٨٦ ف ٢٨ ح ٧٧)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٢٥ ب ٦٢ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٢٨ ب ٦٤ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٣٧ ب ٦٨ ح ٦

٢٤
الجنّة

لم نذكر الآيات التي تناسب المقام لكثرتها، فراجع البحار ج ٨ ص ٧١.

الأخبار

[١٤٣٩] ١ - في مواعظ السجّاد عليه السلام أنّه قال: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة... اعلموا أنّه من اشتاق إلى الجنّة سارع إلى الحسنات، وسلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، وراجع عن المحارم...[١]

[١٤٤٠] ٢ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا. فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن تولّاني في دار الدنيا.

فإذا النداء من بُطنان العرش قد أُجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن شهد

---

١ - تحف العقول ص ٢٠٣

أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت.(١)

[١٤٤١] ٣ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين؛ لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصائها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر فقال لها: تكلّمي، فقالت: «لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم قد سعد من يدخلني» فقال عزّ وجلّ: بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لايدخلها مدمن خمر ولامتكبّر (سكّير ف ـ ن) ولاقتّات وهو النّمام، ولاديّوث وهو القلطبان، ولا قلّاع وهو الشرطيّ، ولا زنّوق وهو الخنثى، ولا خيّوف وهو النبّاش ولاعشّار ولا قاطع رحم ولا قدريّ.(٢)

بيان:

«لبنة» يقال بالفارسيّة: خشت. «المسك الأذفر» يقال بالفارسيّة: مشک خوشبو.

[١٤٤٢] ٤ - عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ... وطوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس من مؤمن إلّا وفي داره غصن من أغصانها، لاينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ذلك الغصن به، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام لم يخرج منها، ولو أنّ غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبياضّ هرماً، ألا ففي هذا فارغبوا...(٣)

[١٤٤٣] ٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولايجدها عاقّ ولاقاطع رحم ولاشيخ زان ولاجارّ إزاره خيلاء، إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين.(٤)

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٤٠٧ باب الثمانية ح ٦

٢ - الخصال ج ٢ ص ٤٣٥ باب العشرة ح ٢٢ - وبمضمونه ح ٢٣

٣ - الخصال ج ٢ ص ٤٨٣ باب الاثنى عشر ح ٥٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب العقوق ح ٦

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، يأتي بعضها في بابي الكبر والوالدين.

[١٤٤٤] ٦ - قال رسول الله ﷺ: لو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة ألقي إلى أهل الدنيا لم تحتمله أبصارهم ولماتوا من شهوة النظر إليه.

وقد ورد عنهم ﷺ: كلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه.

وفي الوحي القديم: أعددت لعبادي ما لاعين رأت ولاأُذن سمعت ولاخطر بقلب بشر.[١]

[١٤٤٥] ٧ - سئل النبيّ ﷺ ما بناؤها قال: لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت، من دخلها يتنعّم ولايبأس أبداً ويخلّد ولايموت أبداً ولايبلى ثيابه ولاشبابه.[٢]

بيان:

«الملاط» الطين الذي يجعل بين جزئي الحائط «لايبأس» أي لايفتقر.

[١٤٤٦] ٨ - قال أميرالمؤمنين ﷺ: قال النبيّ ﷺ: إنّ في الجنّة سوقاً ما فيها شرى ولابيع إلّا الصور من الرجال والنساء، من اشتهى صورة دخل فيها، وإنّ فيها مجمع حورالعين يرفعن أصواتهنّ بصوت لم يسمع الخلائق بمثله «نحن الناعمات فلانبأس أبداً ونحن الطاعمات فلانجوع أبداً ونحن الكاسيات فلانعرى أبداً ونحن الخالدات فلانموت أبداً ونحن الراضيات فلانسخط أبداً ونحن المقيمات فلانظعن أبداً، فطوبى لمن كنّا له وكان لنا، نحن خيرات حسان أزواجنا أقوام كرام».[٣]

---

١ - عدّة الداعي ص ٩٩

٢ - جامع الأخبار ص ١٧٣ ف ١٣٧

٣ - جامع الأخبار ص ١٧٣

[١٤٤٧] ٩ - قال النبيّ ﷺ: شبر من الجنّة خير من الدنيا ومافيها.[١]

[١٤٤٨] ١٠ - كان أميرالمؤمنين ﷺ يقول: إنّ أهل الجنّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب.[٢]

[١٤٤٩] ١١ - قال أبوعبد الله ﷺ: ماخلق الله خلقاً إلّا جعل له في الجنّة منزلاً وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنّة، اشرفوا، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثمّ يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم ربّكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنّة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب.

ثمّ ينادون: يامعشر أهل النار، ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنّة، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنّة وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربّكم دخلتموها؛ قال: فلو أنّ أحداً مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أولئك هم الوارثون - الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون[٣]﴾.[٤]

[١٤٥٠] ١٢ - عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلّا وله ثواب في القرآن إلّا صلاة الليل، فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً . . . جزاءً بما كانوا يعملون[٥]﴾

١ - جامع الأخبار ص ١٧٤

٢ - جامع الأخبار ص ١٧٤

٣ - المؤمنون: ١٠ و ١١

٤ - البحار ج ٨ ص ١٢٥ باب الجنّة ح ٢٦

٥ - السجدة: ١٦ و ١٧

ثمّ قال: إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّة فينتهي إلى باب الجنّة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربّك على الباب، فيقول لأزواجه: أيّ شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيّدنا، والذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا، بعث إليك ربّك، فيتّزر بواحدة ويتعطّف بالأُخرى فلايمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد،

فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك وتعالىٰ، فإذا نظروا إليه خرّوا سجّداً فيقول: عبادي، ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولايوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا ربّ، وأيّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنّة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً.

فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾ وهو يوم الجمعة، إنّ ليلها ليلة غرّاء ويومها يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمّد وآله، قال: فيمرّ المؤمن فلايمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والذي أباحنا الجنّة يا سيّدنا، ما رأينا قطّ أحسن منك الساعة، فيقول: إنّي قد نظرت إلى نور ربّي، ثمّ قال: إنّ أزواجه لايغرن ولايحضن ولايصلفن.

قال: قلت: جعلت فداك، إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه، قال: سل، قلت: هل في الجنّة غناء؟ قال: إنّ في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله، قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إنّ الله خلق جنّة بيده ولم ترها عين ولم يطّلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح فيقول: ازدادي ريحاً، ازدادي طيباً، وهو قول الله: **﴿فلاتعلم نفس**

ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون [١]﴾.[٢]

بيان:

«فتهبّ» هبّت الرياح: هاجت وتحرّكت. «الحُلّة» جمع حُلل: كلّ ثوب جديد تلبسه أو الثوب الساتر لجميع البدن وهو من ثوبين. «يتعطّف» تعطّف بالثوب: ارتدى به.

«لايصلفن» صلفت المرأة عند زوجها: لم تحظ عنده، وفي النهاية ج ٣ ص ٤٧: ... ومنه الحديث «لو أنّ امرأة لاتتصنّع لزوجها صلفت عنده» أي ثقلت عليه ولم تحظ عنده.

[١٤٥١] ١٣ - عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها، ومحرمة على الأمم كلّها حتّى يدخلها شيعتنا أهل البيت.[٣]

[١٤٥٢] ١٤ - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: قد أمرت الجنّة والنار أن تعرض عليك، قال: فرأيت الجنّة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما فيها من العذاب؛ والجنّة فيها ثمانية أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها؛ وللنار سبعة أبواب، على كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها.فقال لي جبرئيل عليه السلام: اقرء يا محمّد، ما على الأبواب، فقرأت ذلك.

أمّا أبواب الجنّة فعلى أوّل باب منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة العيش أربع خصال: القناعة وبذل الحقّ

---

١ - السجدة: ١٧

٢ - البحار ج ٨ ص ١٢٦ ح ٢٧ (تفسير القميّ ج ٢ ص ١٦٨)

٣ - البحار ج ٨ ص ١٤٣ ح ٦٥

وترك الحقد ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامى، والتعطّف على الأرامل والسعي في حوائج المؤمنين والتفقّد للفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة الصحّة في الدنيا أربع خصال: قلّة الكلام وقلّة المنام وقلّة المشي وقلّة الطعام.

وعلى الباب الرابع مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن لايُظلم فلايَظلم، ومن أراد أن لايُشتم فلايشتم، ومن أراد أن لايَذلّ فلايُذِلّ ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقىٰ في الدنيا والآخرة فليقل: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله.

وعلى الباب السادس مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن يكون قبره وسيعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أراد أن لاتأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد، ومن أحبّ أن يكون طريّاً مطرّاً لا يبلى فليكنس المساجد، ومن أحبّ أن يرى موضعه في الجنّة فليكس المساجد بالبُسط.

وعلى الباب السابع مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: عيادة المريض واتّباع الجنائز وشراء الأكفان وردّ القرض.

وعلى الباب الثامن مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسّك (فليستمسك فـ ـن) بأربع خصال: السخاء وحسن الخلق والصدقة والكفّ عن أذى عباد الله تعالىٰ.

ورأيت على أبواب النار مكتوباً على الباب الأوّل ثلاث كلمات: من رجا الله سعد ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه.

وعلى الباب الثاني: من أراد أن لايكون عرياناً يوم القيامة فليكسُ الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن لايكون عطشاناً يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا، من أراد أن لا يكون يوم القيامة جائعاً فليطعم البطون الجائعة في الدنيا.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل البيت، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين.

وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات: لاتتّبعوا الهوىٰ فالهوىٰ (فإنّ الهوى فـ ـن) يخالف الإيمان، ولاتكثر منطقك فيما لايعنيك فتسقط من رحمة الله، ولاتكن عوناً للظالمين.

وعلى الباب السادس مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدّقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا، ووبّخوا نفوسكم قبل أن توبّخو، وادعو الله عزّ وجلّ قبل أن تردوا عليه ولاتقدروا على ذلك. (١)

---

١ - البحار ج ٨ ص ١٤٤ ح ٦٧

بيان:

«الفسيح»: الواسع. «الديدان» يقال بالفارسيّة: كِرم. «طريّاً مطرّاً» يقال بالفارسيّة: تر وتازة. «البُسُط» واحده البِساط: ما يبسط وينشر (فرش). «فليكس الجلود العارية»: أي فليكس العاري. «المجتهد»: مَن جهد للعبادة والعمل الصالح و... «وبّخه»: لامه وعيّره.

[١٤٥٣] ١٥ – أبو أيّوب الأنصاريّ عن النبيّ ﷺ: ليلة أُسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام فقال: مر أُمّتك أن يكثروا من غرس الجنّة، فإنّ أرضها واسعة وتربتها طيّبة، قلت: وما غرس الجنّة؟ قال: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله».(١)

[١٤٥٤] ١٦ – قال النبيّ ﷺ: خطيب أهل الجنّة أنا محمّد رسول الله ﷺ.(٢)

[١٤٥٥] ١٧ – عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وربّما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتّى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» فإذا قال، بنينا وإذا أمسك أمسكنا.(٣)

[١٤٥٦] ١٨ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «لا إله إلّا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنّة، ومن قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنّة؛ فقال رجل من قريش: يارسول الله، إنّ شجرنا في الجنّة لكثير! قال: نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها

---

١ – البحار ج ٨ ص ١٤٩ ح ٨٣

٢ – البحار ج ٨ ص ١٤٧ في ح ٧٢

٣ – البحار ج ٨ ص ١٢٣ ح ١٩ (تفسير القمّيّ ج ١ ص ٢١)

نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم[١]﴾.[٢]

[١٤٥٧] ١٩ - عن المفضّل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال (في حديث): وعليكم بتلاوة القرآن فإنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلّما قرأ آية رقى درجة...[٣]

بيان:

«اقرأ وارق»: أي أقرأ آية واصعد درجة من درجات الجنّة.

[١٤٥٨] ٢٠ - عن يزيد بن سالم أنّه سأل النبي ﷺ: لم سمّيت الجنّة جنّة؟ قال: لأنّها جنينة خيرة نقيّة، وعند الله تعالىٰ ذكره مرضيّة.[٤]

[١٤٥٩] ٢١ - عن عليّ بن الحسين عن الحسن والحسين عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، ما أستطيع فراقك، وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي (صنيعتي فـنـا) وأقبل حتّى أنظر إليك حبّاً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأُدخلت الجنّة فرفعتَ في أعلى علّيّين فكيف لي بك يا نبيّ الله؟ فنزل: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً[٥]﴾ فدعا النبيّ ﷺ الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك.[٦]

---

١ - محمّد: ٣٣

٢ - البحار ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٤

٣ - البحار ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٢

٤ - البحار ج ٨ ص ١٨٧ ح ١٥٧

٥ - النساء: ٦٩

٦ - البحار ج ٨ ص ١٨٨ ح ١٥٩

بيان :

«الضيعة»: الحرقة.

[١٤٦٠] ٢٢ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، وفيه قبّتان من درّ وزبرجد، فقلت: ياجبرئيل، لمن هذا القصر؟ قال: هو لمنْ أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجّد بالليل والناس نيام...[١]

[١٤٦١] ٢٣ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: «لا إله إلّا الله محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله».[٢]

[١٤٦٢] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: لايكون في الجنّة من البهائم سوى حمارة بلعم ابن باعور، وناقة صالح، وذئب يوسف، وكلب أهل الكهف.[٣]

[١٤٦٣] ٢٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدخل الجنّة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً، فيرى أحدهما صاحبه فوقه. فيقول: يا ربّ، بما أعطيته وكان عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالىٰ: سألني ولم تسألني. ثمّ قال: سلوا الله وأجزلوا فإنّه لايتعاظمه شيء.[٤]

بيان :

«الجزْل»: الكثير، والجزيل: الكثير من الشيء.

---

١ - البحار ج ٨ ص ١٩٠ ح ١٦٤ تفسير القمّيّ ج ١ ص ٢١

٢ - البحار ج ٨ ص ١٩١ ح ١٦٧

٣ - البحار ج ٨ ص ١٩٥ ح ١٨٠

٤ - البحار ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢١٦

[١٤٦٤] ٢٦ - عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أوّل من يدخل الجنّة، فقلت: يارسول الله، أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنّك صاحب لوائي في الآخرة، كما أنّك صاحب لوائي في الدنيا، وصاحب اللواء هو المتقدّم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه.[١]

أقول:

بهذا المضمون أخبار أُخر، روتها الخاصّة والعامّة.

[١٤٦٥] ٢٧ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أوّل السابقين، وخليفة رسول ربّ العالمين، وأنا قسيم الجنّة والنار وأنا صاحب الأعراف.[٢]

أقول:

«أنا قسيم الجنّة والنار»: بهذا المعنى أخبار كثيرة، روتها الخاصّة والعامّة، راجع البحار ج ٣٩ ص ١٩٣.

[١٤٦٦] ٢٨ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه: يا أباذر، إنّ الله جلّ ثناؤه ليدخل قوماً الجنّة فيعطيهم حتّى يملّوا، وفوقهم قوم في الدرجات العلىٰ، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربّنا، إخواننا كنّا معهم في الدنيا فبم فضّلتهم علينا؟ فيقال: هيهات هيهات إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمأون حين تروّون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفظون. . .[٣]

وقال: يا أباذرّ، الدرجة في الجنّة كما بين السماء والأرض، وإنّ العبد ليرفع

---

١ - البحار ج ٨ ص ٦ باب اللواء ح ٩

٢ - البحار ج ٨ ص ٣٣٦ باب الأعراف ح ٧

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٧٩

بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: أخي فلان كنّا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضّل عليّ هكذا؟ فيقال له: إنّه كان أفضل منك عملاً، ثمّ يجعل في قلبه الرضىٰ حتّىٰ يرضىٰ. . .(١)

وقال: يا أباذرّ، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنّة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيئها القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدنيا لصعق مَن ينظر إليه وما حملته أبصارهم. . .(٢)

وقال: يا أباذرّ، أتحبّ أن تدخل الجنّة؟ قلت: نعم فداك أبي، قال: فاقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واستحِ من الله حقّ الحياء. . .(٣)

بيان:

«ويشخصون» شخص المسافر: إذا خرج عن موضعه إلى غيره، فـالمعنىٰ أنّهم يخرجون في سبيل الله إلى الجهاد وغيره وأنتم تحفظون أنفسكم.

[١٤٦٧] ٢٩ – في مواعظ عليّ عليه السلام أنّه قال: . . . إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلّا الجنّة فلاتبيعوها إلّا بها . . .(٤)

أقول:

وفي الغرر (ج ١ ص ٢٢٣ ف ٩ ح ٩٧) قال عليه السلام: إنّ لأنفسكم أثماناً فلاتبيعوها إلّا بالجنّة.

[١٤٦٨] ٣٠ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: درجات متفاضلات، ومنازل متفاوتات،

١ – البحار ج ٧٧ ص ٨٠
٢ – البحار ج ٧٧ ص ٨٤
٣ – البحار ج ٧٧ ص ٨٥
٤ – البحار ج ٧٨ ص ١٣

لاينقطع نعيمها ولايظعن مقيمها، ولايهرم خالدها ولاييأس ساكنها.(١)

بيان :

«متفاضلات»: أي يتفضّل بعضها على بعض. «لايظعن مقيمها»: أي لا يرتحل مقيمها عن الجنّة.

[١٤٦٩] ٣١ – و قال ﷺ: وإنّما الأئمّة قُوّام الله علىٰ خلقه وعرفاؤه على عباده، لايدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولايدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه.(٢)

[١٤٧٠] ٣٢ – وقال ﷺ: فإنّ رسول الله ﷺ كان يقول: إنّ الجنّة حُفّت بالمكاره، وإنّ النار حفّت بالشهوات.(٣)

أقول :

مضمون الحديث متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة.

بيان : «حفّت بالمكاره»: في المرآة ج ٨ ص ١٣٢، قال الراوندي ﷺ: يقال: حفّ القوم حول زيد إذا أطافوا به واستداروا، وحففته بشيء أي أدرته عليه، يقال: حففت الهودج بالثياب، ويقال: إنّه مشتقّ من حفا في الشيء أي جانبيه... وهذا مثل يعني أنّك لايمكنك نيل الجنّة إلّا باحتمال مشاقّ ومكاره وهي فعل الطاعات والامتناع عن المقبحات، ولاالتفصّي عن النار إلّا بترك الشهوات وهي المعاصي التي تتعلّق الشهوة بها...

[١٤٧١] ٣٣ – وقال ﷺ: فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذّاتها وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها في كثبان المسك على سواحل

---

١ – نهج البلاغة ص ٢٠٤ في خ ٨٤

٢ – نهج البلاغة ص ٤٧٠ في خ ١٥٢

٣ – نهج البلاغة ص ٥٦٦ في خ ١٧٥

أنهارها، وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها، وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها، تُجنى من غير تكلّف، فتأتي على منية مجتنيها، ويطاف على نزّالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفّقة والخمور المُرَوّقة، قوم لم تزل الكرامة تتمادىٰ بهم حتّىٰ حلّوا دار القرار وأمِنوا نُقلة الأسفار، فلو شغلت قلبك أيّها المستمع، بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقاً إليها، ولتحمّلت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالاً بها، جعلنا الله وإيّاكم ممّن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته.(١)

بيان:

«عزفت نفسك»: أي كرهت وزَهِدت. «الزخرف» جمع زخارف: الذهب ثمّ سمّي كلّ مزيّن زخرفاً. «الذهول»: هو ذهاب الأمر بدهشة. «اصطفاق الأشجار»: تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت.

«الكثيب»: ج كثبان وهو التلّ. «الكباسة»: ج كبائس وهي العِذق (خوشه خرما). «العَساليج»: الغصون، (شاخه‌ها) «الأفنان» جمع فَنَن: وهو الغصن «غُلُف»: جمع غلاف.

في لسان العرب (كمم)، الكِمّ والكِمامة جمع أكمام: وعاء الطلع وغطاء النَور (كاسبرگ). «تُجنى» أي تُقطف (چيده مى‌شود). «المصفّقة»: المصفّاة. «المروّقة» يقال: روّق الشراب إذا صفّاه. «المونقة»: المُعجِبة. «زهقت نفسك»: أي ماتت.

[١٤٧٢] ٣٤ – وقال ﷺ: واعلموا أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ونوراً من الظلم، ويخلّده فيما اشتهت نفسه، ويُنزله منزلة الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه: ظلّها عرشه، ونورها بهجته، وزوّارها ملائكته، ورفقاؤها رسله.(٢)

---

١ – نهج البلاغة ص ٥٣٧ في خ ١٦٤ – صبحي ص ٢٣٩

٢ – نهج البلاغة ص ٦٠٢ في خ ١٨٢

[١٤٧٣] ٣٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الجنّة دار الأمان. ....(الغرر ج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٥١)

الجنّة جزاء المطيع – الجنّة دار السعداء. ....(ص ١٨ ح ٤٧٢ و٤٩٣)

الجنّة غاية السابقين – النار غاية المفرطين. ....(ص ٢٠ ح ٥٣٢ و٥٣٣)

الجنّة أفضل غاية..............................(ص ٣٤ ح ١٠٦٧)

الجنّة مآل الفائز..............................(ص ٣٦ ح ١١١٦)

[١٤٨٠] الجنّة خير مآل والنار شرّ مقيل. ....(ص ٧٠ ص ١٧٩١)

ألا وإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها.

(ص ١٦١ ف ٦ ح ١١)

إنّ من باع نفسه بغير الجنّة فقد عظمت عليه المحنة. (ص ٢٢٣ ف ٩ ح ٩٨)

إنّ من باع جنّة المأوىٰ بعاجلة الدنيا تعس جدّه وخسرت صفقته.

(ص ٢٢٥ ح ١٠٨)

إنّ أهل الجنّة ليترائون منازل شيعتنا، كما يتراءى الرجل منكم الكواكب في أُفق السماء. ....(ص ٢٢٩ ح ١٣٨)

إن كنتم راغبين لامحالة فارغبوا في جنّة عرضها السموات والأرض.

(ص ٢٧٦ ف ١٠ ح ٣٠)

بالمكاره تنال الجنّة ....(ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)

ثمن الجنّة العمل الصالح. ....(ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٣)

ثمن الجنّة الزهد في الدنيا. ....(ح ١٥)

شوّقوا أنفسكم إلى نعيم الجنّة تُحبّوا الموت وتمقتوا الحياة.

(ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٥)

[١٤٩٠] طلب الجنّة بلاعمل حُمق. ....(ج ٢ ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٩)

لن يفوز بالجنّة إلّا الساعي لها. ....(ص ٥٨٩ ف ٧٢ ح ١)

لن ينجو من النار إلّا التارك عملها............................(ح ٢)

لن يجوز الجنّة إلّا من جاهد نفسه. ....(ص ٥٩٠ ح ١٩)

وفد الجنّة أبداً منعّمون...........................(ص ٧٨٤ ف ٨٣ ح ٥٤)

وارد الجنّة مخلّد النعماء. ....(ح ٥٦)

[١٤٩٦] لا يفوز بالجنّة إلّا من حسنت سريرته وخلصت نيّته.

(ص ٨٥٤ ف ٨٦ ح ٤٣١)

أقول:

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من سأل الله الجنّة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه.

وسيأتي في باب الإحسان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ للجنّة باباً يقال له: باب المعروف، فلا يدخله إلّا أهل المعروف.

وفي باب العقل عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لقد سبق إلى جنّات عدن أقوامٌ ما كانوا أكثر الناس صلاةً ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتماراً، ولكن عَقَلُوا عن الله أمرَه، فحسنت طاعتهم وصحّ ورعهم وكَمُل يقينهم، ففاقوا غيرهم بالحُظْوَة ورفيع المنزلة.

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٠)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٥
الجار

الأخبار

[١٤٩٧] ١ - عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي‌عبد الله عليه السلام فقلت له: لي جار يؤذيني. فقال: ارحمه، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عنّي، قال: فكرهت أن أدعه، فقلت: يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني، فقال عليه السلام: ... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: إنّي اشتريت داراً في بني فلان وإنّ أقرب جيراني منّي جواراً من لاأرجو خيره ولاآمن شرّه، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وسلمان وأباذر - ونسيت آخر وأظنّه المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم، بأنّه لاإيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً ثمّ أومأ بيده إلى كلّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.[١]

بيان:

في‌النهاية ج ١ ص ١٦٢، في‌الحديث: «لا يدخل الجنّة من لا يأمن جاره بوائقه» أي غوائله وشروره، واحدها بائقة، وهي الداهية.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ كتاب العشرة باب حقّ الجوار ح ١

[١٤٩٨] ٢ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: حسن الجوار يزيد في الرزق.(١)

بيان :

«حسن الجوار»: إنّ الجار في بعض أخبار الباب عامّ يشمل جار الدار والمصاحب والمعاشر والمعامل و... وفي الوافي: الجوار بالفتح والكسر: المجاورة، والجار يشمل ما يقال له بالفارسيّة: "همسايه" وما يقال له "همنشين".

[١٤٩٩] ٣ – عن الكاهليّ قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنّ يعقوب ﷺ لمّا ذهب منه بنيامين نادىٰ: يا ربّ، أما ترحمني؟ أذهبتَ عيني وأذهبت ابني؟ فأوحى الله تبارك وتعالىٰ: لو أمتّهما لأحييتهما لك حتّى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشوّيتها وأكلت، وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً.

وفي رواية أُخرى، قال: فكان بعد ذلك يعقوب ﷺ ينادي (مناديه) كلّ غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب.(٢)

[١٥٠٠] ٤ – قال أبو عبد الله ﷺ: حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار.(٣)

[١٥٠١] ٥ – عن عبد صالح ﷺ قال: ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكنّ حسن الجوار صبرك على الأذى.(٤)

[١٥٠٢] ٦ – عن أبي الربيع الشاميّ عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال – والبيت غاصّ بأهله –: اعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٤ و٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٨ – ونظيره ح ٧ و١٠

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٩

٥ – الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١١

بيان:

«غاصّ» أي ممتلئ.

[١٥٠٣] ٧ - عن أبي حمزة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: المؤمن من آمن جاره بوائقه، قلت: وما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشمه.(١)

بيان:

«الغشم»: الجور والظلم.

[١٥٠٤] ٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت وفيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة.(٢)

[١٥٠٥] ٩ - قال أبوجعفر عليه السلام: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء؛ إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيّئة أفشاها.(٣)

بيان:

«الفواقر»: واحدتها الفاقرة، وهي الداهية الشديدة، فكأنّها كسرت فِقَر الظهر.

[١٥٠٦] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة؛ تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، وإن رآك بشرّ سرّه.(٤)

[١٥٠٧] ١١ - عن جميل بن درّاج عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.(٥)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٦

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٩١ باب حدّ الجوار ح ٢ - ومثله ح ١

[١٥٠٨] ١٢ - عن الصادق، عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا، ومازال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه... (١)

[١٥٠٩] ١٣ - عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا نبيّ الله، أفي المال حقّ سوى الزكاة؟ قال: نعم برّ الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: مازال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه. (٢)

[١٥١٠] ١٤ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ملعون ملعون من آذى جاره. (٣)

[١٥١١] ١٥ - في رسالة السجّاد عليه السلام في الحقوق قال: وأمّا حقّ جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولاتتّبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولاتسلمه عند شديدة، وتقيل عثرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة، ولا قوّة إلّا بالله. (٤)

بيان:

«لاتسلمه عند شديدة» في مجمع البحرين: أسلم فلانٌ فلاناً أي ألقاه إلى الهلكة ولم يحمه عن عدوّه، وأسلمته بمعنى خذلته.

والمعنىٰ بالفارسيّة: او را در سختيها تنها نگذارى.

[١٥١٢] ١٦ - في مواعظ الصادق عليه السلام: وشكىٰ إليه رجل جاره فقال عليه السلام: اصبر

---

١ - الوسائل ج ١٢ ص ١٢٧ ب ٨٦ من العشرة ح ٥

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٥١ باب حقّ الجار ح ٨

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٥٣ ح ١٧

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٧ باب جوامع الحقوق

عليه، فقال: ينسبني الناس إلى الذلّ، فقال: إنّما الذليل من ظلم.[١]

[١٥١٣] ١٧ – في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ: سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار.[٢]

[١٥١٤] ١٨ – وفي وصيّته للحسنين ﷺ عند وفاته: والله الله في جيرانكم فإنّهم وصيّة نبيّكم، ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم.[٣]

[١٥١٥] ١٩ – قال النبيّ ﷺ: من منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه، منعه الله فضله يوم القيامة.[٤]

بيان :

في مجمع البحرين (معن)، «الماعون»: اسم جامع لمنافع البيت، كالقدر والدلو والملح والماء والسراج والخمرة ونحو ذلك ممّا جرت العادة بعاريته.

[١٥١٦] ٢٠ – قال أبو عبد الله ﷺ: شكا رجل إلى رسول الله ﷺ جاره، فأعرض عنه، ثمّ عاد [فأعرض عنه، ثمّ عاد] فقال رسول الله ﷺ لعليّ وسلمان ومقداد: اذهبوا، ونادوا: لعنة الله والملائكة على من آذى جاره.

وقال ﷺ في غزوة تبوك: لا يصحبنا رجل آذى جاره

وقال ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذي جاره.[٥]

[١٥١٧] ٢١ – وقالوا لرسول الله ﷺ: فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدّق وتؤذي جاره بلسانها، قال: لا خير فيها، هي من أهل النار قالوا: وفلانة تصلّي المكتوبة وتصوم شهر رمضان ولا تؤذي جارها، فقال رسول الله ﷺ: هي

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٢٠٥

٢ – نهج البلاغة ص ٩٣٦ في ر ٣١

٣ – نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٤ – المستدرك ج ٨ ص ٤٢٣ ب ٧٢ من العشرة ح ٩

٥ – المستدرك ج ٨ ص ٤٢٣ ح ١٢

من أهل الجنّة.[١]

[١٥١٨] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما حقّ الجار؟ ما تدرون من حقّ الجار إلّا قليلاً. ألا لايؤمن بالله واليوم الآخر من لايأمن جاره بوائقه، فإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خير هنّأه، وإذا أصابه شرّ عزّاه، ولا يستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح إلّا بإذنه، وإذا اشترى فاكهة فليهد له، فإن لم يهد له فليدخلها سرّاً، ولايعطي صبيانه منها شيئاً يغايظون صبيانه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: الجيران ثلاثة؛ فمنهم من له ثلاثة حقوق: حقّ الإسلام وحقّ الجوار وحقّ القرابة، ومنهم من له حقّان: حقّ الإسلام وحقّ الجوار، ومنهم من له حقّ واحد: الكافر له حقّ الجوار.[٢]

بيان:

«هنّأه»: أي يهنئه بالتهنئة ويدعو له بالبركة، ضدّ عزّاه.

[١٥١٩] ٢٣ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ملعون من اطلع على جاره.[٣]

[١٥٢٠] ٢٤ - وقال رسول الله ﷺ: من غلق بابه خوفاً من جاره على أهله وماله، فليس جاره بمؤمن، فقيل له: يا رسول الله، فما حقّ الجار على الجار؟ فقال: من أدنى حقوقه عليه إن استقرضه أقرضه، وإن استعانه أعانه وإن استعار منه أعاره، وإن احتاج إلى رفده رفده، وإن دعاه أجابه وإن مرض عاده وإن مات شيّع جنازته، وإن أصاب خيراً فرح به ولم يحسده عليه، وإن أصاب مصيبة حزن لحزنه، ولايستطيل عليه ببناء سكنه فيؤذيه بإشرافه عليه، وسدّه منافذ الريح عنه، وإن أهدى إلى منزله طرفة أهدى له منها إذا علم أنّه ليس عنده

---

١ - المستدرك ج ٨ ص ٤٢٣ ح ١٣

٢ - المستدرك ج ٨ ص ٤٢٤ ح ١٤

٣ - المستدرك ج ٨ ص ٤٢٤ ح ١٦

مثلها، أو فليسترها عنه وعن عياله إن شحّت نفسه بها.

ثمّ قال: اسمعوا ما أقول لكم، لم يؤدّ حقّ الجار إلّا قليل ممّن رحمه الله، ولقد أوصاني الله بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه . . . (١)

بيان :

«الرِفد»: بالكسر العطاء والعون، وبالفتح: مصدر رفد، ورفده أي أعانه وأعطاه.

«الطرفة»: المراد التحفة.

[١٥٢١] ٢٥ – قال النبيّ ﷺ: ما آمن بي من بات شبعان وجاره طاوياً. ما آمن بي من بات كاسياً وجاره عارياً. (٢)

بيان :

«الطاوي»: الجائع.

[١٥٢٢] ٢٦ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

جار السوء أعظم الضرّاء وأشدّ البلاء. (الغرر ج ١ ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ١٨)

[١٥٢٣] جاور من تأمن شرّه ولا يعدوك خيره. . . . .(ح ٢١)

أقول :

قد مرّ في باب الإيمان قول الصادق عليه السلام: ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلّا وله جار يؤذيه . . .

---

١ – المستدرك ج ٨ ص ٤٢٧ ب ٧٣ ح ٦

٢ – المستدرك ج ٨ ص ٤٢٩ ب ٧٤ ح ٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٦
حسن الجوار والمعاشرة والتحبّب إلى الناس

الآيات

١ - ... وقولوا للناس حسناً...[1]

٢ - واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين والجار ذي القربى والجار الجُنُب والصاحب بالجَنب وابن السبيل وماملكت أيمانكم إنّ الله لايحبّ من كان مختالاً فخوراً.[2]

الأخبار

[١٥٢٤] ١ - عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطّلب، إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البِشر.

وعن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال: يابني هاشم.[3]

---

١ - البقرة: ٨٣

٢ - النساء: ٣٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٤ باب حسن البشر ح ١

بيان :

«لن تسعوا» في النهاية ج ٥ ص ١٨٤، والوسع والسعة: الجدة والطاقة. ومنه الحديث: «إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» أي لا تتّسع أموالكم لعطائهم فوسّعوا أخلاقكم لصحبتهم.

«طلاقة الوجه»: أي انبساط الوجه. «حسن البشر» في المرآة ج ٨ ص ١٧٦، والبِشر: طلاقة الوجه وبشاشته، وقيل: حسن البشر تنبيه على أنّ زيادة البشر وكثرة الضحك مذمومة بل الممدوح الوسط من ذلك...

[١٥٢٥] ٢ - عن سماعة بن مهران عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة: الإنفاق من إقتار، والبِشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه.[١]

بيان :

«الإقتار»: التضييق على الإنسان في الرزق.

[١٥٢٦] ٣ - عن فضيل قال: صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبّة ويدخلان الجنّة، والبخل وعبوس الوجه يبعّدان من الله ويدخلان النار.[٢]

أقول :

الضمير في «قال» راجع إلى الباقر أو الصادق عليهما السلام وكأنّه سقط من النسّاخ أو الرواة.

بيان : في المرآة، «صنائع المعروف»: الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلاً وكأنّ الإضافة للبيان. قال في النهاية: الاصطناع، افتعال من الصنيعة وهي العطيّة والكرامة والإحسان، وقال: المعروف، اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

الله تعالىٰ والتقرّب إليه والإحسان إلى الناس وكلّ ماندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسّنات والمقبّحات...

[١٥٢٧] ٤ – عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البِشر يذهب بالسخيمة (١)

بيان:

«السخيمة»: الحقد في النفس.

[١٥٢٨] ٥ – عن مُرازم قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد، وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة، وحضور الجنائز، إنّه لابدّ لكم من الناس، إنّ أحداً لايستغني عن الناس حياته والناس لابدّ لبعضهم من بعض. (٢)

[١٥٢٩] ٦ – عن محمّد بن مسلم قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل. (٣)

بيان:

كناية عن الإحسان وإيصال النفع الديني إليهم بقدر الإمكان فيكون يدك عليهم.

[١٥٣٠] ٧ – عن أبي الربيع الشاميّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله، فيه الخراسانيّ والشاميّ ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه، فجلس أبوعبد الله عليه السلام وكان متّكئاً ثمّ قال: يا شيعة آل محمّد، اعلموا أنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يُحسن صحبة من صحبه، ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره، ومما لحة من مالحه. يا شيعة آل محمّد، اتّقوا الله مااستطعتم ولاحول ولاقوّة إلّا بالله. (٤)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٦

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٤ باب ما يجب من المعاشرة ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٥ باب حسن المعاشرة ح ١

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٥ ح ٢

بيان :

«المخالقة»: المعاشرة بالأخلاق الحسنة، وقال الفيروزآبادي: خالقهم: عاشرهم بخلق حسن. «مرافقة من رافقه»: أي أعانه ونفعه وعامله بلطف، ورافقه أي صار رفيقه. «مُمالحة من مالحه» الممالحة: المؤاكلة، يقال: مالحه مِلاحاً ومُمالحة: أكل معه (هم نمک شدن).

[١٥٣١] ٨ – عن أحدهما عليهما السلام قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة.(١)

[١٥٣٢] ٩ – عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أعرابيّاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه: تحبّب إلى الناس يحبّوك.(٢)

[١٥٣٣] ١٠ – عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مجاملة الناس ثلث العقل.(٣)

بيان :

«المجاملة»: المعاملة بالجميل.

[١٥٣٤] ١١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودّد إلى الناس نصف العقل.(٤)

[١٥٣٥] ١٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: القريب من قرّبته المودّة وإن بعد نسبه، والبعيد من بعّدته المودّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإنّ اليد تَغلّ فتُقطع وتُقطع فتُحسَم.(٥)

بيان :

الغلول: الخيانة. «فتحسم» في الوافي، والحسم: الكيّ (داغ كردن) بعد القطع لئلّا

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ باب التحبّب إلى الناس ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٤ – ومثله ح ٥ عن أبي الحسن عليه السلام

٥ – الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٧

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

يسيل الدم.

[١٥٣٦] ١٣ - عن عمّار بن مروان قال: أوصاني أبوعبد الله عليه السلام فقال: أُوصيك بتقوى الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الصحابة لمن صحبتَ (صاحبت فـ نـ) ولا قوّة إلّا بالله.(١)

[١٥٣٧] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه.(٢)

[١٥٣٨] ١٥ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّيّاً، فقال له الذمّيّ: أين تريد يا عبد الله؟ فقال عليه السلام: أُريد الكوفة؛ فلمّا عدل الطريق بالذمّيّ عدل معه أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال له الذمّيّ: ألست زعمت أنّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال له الذمّيّ: فقد تركت الطريق، فقال له: قد علمت قال: فلم عدلتَ معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هُنَيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله.

فقال له الذمّيّ: هكذا قال؟ قال عليه السلام: نعم. قال الذمّي: لاجرم إنّما تبعه مَنْ تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أُشهدك أنّي على دينك ورجع الذمّيّ مع أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم.(٣)

بيان:

«عدل الطريق»: أي مال عنه.

[١٥٣٩] ١٦ - عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٩١ باب حسن الصحابة ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٩١ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٩١ ح ٥

إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عِرضك وبقاء عزّك.(١)

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٣٥٦، «ليجتمع في قلبك...»: أي بأن تعاملهم ظاهراً معاملة مَن يفتقر إليهم في لين الكلام وحسن البشر، وأن تعاملهم من جهة أُخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزّه عرضك من التدنّس بالسؤال عنهم، وتبقي عزّك بعدم التذلّل عندهم للأطماع الباطلة، أو يجتمع في قلبك اعتقادان: اعتقادك بأنّك مفتقر إليهم للمعاشرة، لأنّ الانسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيّش والبقاء، واعتقادك بأنّك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم، لأنّ الله تعالىٰ ضمن أرزاق العباد وهو مسبّب الأسباب...

وفي القاموس، التنزّه: التباعد والاسم النُزهة، ونزه الرجل: تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه، ونزّه نفسه عن القبيح تنزيهاً: نحّاها.

أقول : مرّ ما يناسب المقام في باب الجار عن الكافي، ومرّ في صفات المؤمن أنّه هشّاش بشّاش ولا بعبّاس.

[١٥٤٠] ١٧ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه والبَشاشة حِبالة المودّة والاحتمال قَبر العيوب.(٢)

بيان :

«الحِبالة»: شبكة الصيد (دام). «الاحتمال»: تحمّل الأذىٰ.

[١٥٤١] ١٨ – وقال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطة إن مُتّم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنّوا إليكم.(٣)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٢٠ باب الاستغناء عن الناس ح ٧

٢ – نهج البلاغة ص ١٠٩٠ ح ٥

٣ – نهج البلاغة ص ١٠٩٢ ح ٩

بيان :

«حنّوا إليكم»: أي اشتاقوا إليكم.

[١٥٤٢] ١٩ – وقال عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارين، والتودّد نصف العقل، والهمّ نصف الهرم.(١)

[١٥٤٣] ٢٠ – عن كثير بن علقمة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني، فقال عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، والورع والعبادة، وطول السجود، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار، فبهذا جاءنا محمّد صلى الله عليه وآله، صلوا في عشائركم، وعودوا مرضاكم، واشهدوا جنائزكم، وكونوا لنا زيناً ولاتكونوا علينا شيناً، حبّبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، فجرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ شرّ...(٢)

[١٥٤٤] ٢١ – عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما يعبأ بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الصحبة لمن صحبه.(٣)

[١٥٤٥] ٢٢ – عن عبد العظيم الحسنيّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام: يابن رسول الله، حدّثني بحديث عن آبائك عليهم السلام، فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استووا هلكوا.

قال: فقلت له: زدني يابن رسول الله، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لو تكاشفتم ما تدافنتم.

قال: فقلت له: زدني يابن رسول الله، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٥٣ ح ١٣٥

٢ – الوسائل ج ١٢ ص ٨ ب ١ من العشرة ح ٨

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ١٠ ب ٢ ح ٤

الوجه وحسن اللقاء، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم .... [١] (لاحظ تمام الحديث في المصدر)

[١٥٤٦] ٢٣ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّوجلّ التحبّب إلى الناس. [٢]

[١٥٤٧] ٢٤ – قال أبوجعفر عليه السلام: صانع المنافق بلسانك، واخلص ودّك للمؤمن، وإن جالسك يهوديّ فأحسن مجالسته. [٣]

بيان:

في الوافي، المصانعة: المداراة والمداهنة.

[١٥٤٨] ٢٥ – ... قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لايكون أخوك أقوى منك على مودّته.

وقال عليه السلام: البشاشة مخّ المودّة.

وقال عليه السلام: المودّة قرابة مستفادة. [٤]

[١٥٤٩] ٢٦ – قال الصادق عليه السلام: حسن المعاشرة مع خلق الله تعالىٰ في غير معصيته من مزيد فضل الله تعالىٰ عند عبده، ومن كان خاضعاً لله في السرّ كان حَسَن المعاشرة في العلانية، فعاشر الخلق لله تعالىٰ، ولاتعاشرهم لنصيبك لأمر الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة، ولاتسقطنّ [نفسك] بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة [معهم] والشهرة، فإنّهم لايغنون عنك شيئاً وتفوتك الآخرة بلافائدة، فاجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الأخ، ولاتدع ما تعلمه يقيناً من نفسك بما تشكّ فيه من غيرك.

وكن رفيقاً في أمرك بالمعروف وشفيقاً في نهيك عن المنكر، ولاتدع النصيحة

---

١ – العيون ج ٢ ص ٥٣ ب ٣١ ح ٢٠٤ – البحار ج ٧٧ ص ٣٨٥

٢ – البحار ج ٧٤ ص ١٥٧ باب حسن المعاشرة ح ٦

٣ – البحار ج ٧٤ ص ١٦١ ح ٢٢

٤ – البحار ج ٧٤ ص ١٦٥ في ح ٢٩

في كلّ حال، قال الله تعالىٰ: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ واقطع عمّن ينسيك وصله (وصلته فـ نـ) ذكر الله تعالىٰ وتشغلك اُلفته عن طاعة الله، فإنّ ذلك من أولياء الشيطان وأعوانه ولايحملنّك رؤيتهم إلى المداهنة عند الحقّ، فإنّ في ذلك خسراناً عظيماً نعوذ بالله.[1]



١ - مصباح الشريعة ص ٣٠ ب ٤٥


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٧
جهاد النفس وتزكيتها

الآيات

١ – لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عـليهم آياته ويزكّيهم...[١]

٢ – يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحون.[٢]

٣ – وما أبرّئ نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلّا مارحم ربّي إنّ ربّي غفور رحيم.[٣]

٤ – ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلىٰ – جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى.[٤]

٥ – و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم و ما جـعل عـليكم في الديـن

---

١ – آل عمران: ١٦٤ وبهذا المعنىٰ في البقرة: ١٢٩ و١٥١ والجمعة: ٢

٢ – المائدة: ٣٥

٣ – يوسف: ٥٣

٤ – طه: ٧٥ و٧٦

من حرج . . .(١)

٦ - . . . ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكىٰ منكم من أحد أبداً ولكنّ الله يزكّي من يشاء والله سميع عليم.(٢)

٧ - ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيّ عن العالمين.(٣)

٨ - والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبُلنا وإنّ الله لمع المحسنين.(٤)

٩ - . . . إنّما تنذر الذين يخشون ربّهم بالغيب وأقاموا الصلوٰة ومن تزكّىٰ فإنّما يتزكّىٰ لنفسه وإلى الله المصير.(٥)

١٠ - قد أفلح من تزكّىٰ.(٦)

١١ - والشمس وضحٰها - . . . ونفس وما سوّٰها - فألهمها فجورها وتقوٰها - قد أفلح من زكّٰها - وقد خاب من دسّٰها.(٧)

أقول:

سياق الآيات يقتضي التدبّر والتفكّر حيث يقول الله تعالى: ﴿قد أفلح من زكّٰها﴾ بعد أحد عشر قسماً.

الأخبار

[١٥٥٠] ١ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول

١ - الحجّ: ٧٨

٢ - النور: ٢١

٣ - العنكبوت: ٦

٤ - العنكبوت: ٦٩

٥ - فاطر: ١٨

٦ - الأعلى: ١٤

٧ - الشمس: ١ إلى ١٠

الله ﷺ بعث سريّة، فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر. قيل: يارسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس.

ثمّ قال ﷺ: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه.(١)

بيان:

«السريّة»: قطعة من الجيش.

[١٥٥١] ٢ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري في ميدان المخالفة والعبد يجهد بردّها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه.(٢)

[١٥٥٢] ٣ – قال أبوعبد الله ﷺ لرجل: إنّك قد جُعلت طبيب نفسك، وبُيّن لك الداء، وعُرّفت آية الصحّة، ودُللت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك.(٣)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بيان:

في المرآة ج ١١ ص ٣٦١، «الداء»: الأخلاق الذميمة والذنوب المهلكة، و«آية الصحّة»: العلامات التي بيّنها الله ورسوله والعترة الهادية ﷺ... و«الدواء» التوبة والاستغفار، ومجالسة الأخيار ومجانبة الأشرار، والزهد في الدنيا، والتضرّع إلى الله والتوسّل به والتوكّل عليه، وتتبّع علل النفس وعيوبها وأمراضها ومعالجة كلّ منها بضدّها.

وقد أشار أميرالمؤمنين ﷺ إلى ذلك بقوله:

---

١ – أمالي الصدوق ص ٤٦٦ م ٧١ ح ٨ (المعاني ص ١٥٦ باب معنى الجهاد الأكبر – الكافي ج ٥ ك الجهاد باب وجوه الجهاد ح ٣ – نوادر الراوندي ص ٢١ – الاختصاص ص ٢٣٣)

٢ – مشكوة الأنوار ص ٢٤٧ ب ٦ ف ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ باب محاسبة العمل ح ٦

دواءك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر
وتحسب أنّك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمر
فلاحاجة لك في خارج يخبّر عنك بما سطّروا

فانظر كيف قيامك على نفسك في معالجة أدوائها، وإن قصّرت في ذلك فقد قتلت نفسك، ومن قتل نفسه فجزاؤه جهنّم خالداً.

[١٥٥٣] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: اقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك، وَاسْعَ في فكاكها كما تسعىٰ في طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك.[١]

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب محاسبة النفس، وباب الشهوات والأهواء و...

[١٥٥٤] ٥ - عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد أسنّة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه؛ فجهادان فرض، وجهاد سنّة لا تقام إلّا مع الفرض، وجهاد سنّة، فأمّا أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عزّوجلّ وهو من أعظم الجهاد...[٢]

[١٥٥٥] ٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشديد من غلب نفسه.[٣]

بيان:

«الشديد»: أي الشجاع.

[١٥٥٦] ٧ - عن المفضّل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٨

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٤ ب ٥ من جهاد العدوّ ح ١

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ب ١ من جهاد النفس ح ٥

من عنقه.[١]

[١٥٥٧] ٨ – عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي، حرّم الله جسده على النار.[٢]

[١٥٥٨] ٩ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: المجاهد من جاهد نفسه.[٣]

[١٥٥٩] ١٠ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهتَ نفسك عليه.[٤]

[١٥٦٠] ١١ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: إنّ المؤمن مُعني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرّة يقيم أودها ويخالف هواها في محبّة الله، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها، فينعشه الله فينتعش ويُقيل الله عثرته، فيتذكّر ويفزع إلى التوبة والمخافة، فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأنّ الله يقول: ﴿إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون[٥]﴾.

. . . وقال: ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوىٰ. . .[٦]

بيان:

«أودها» الأود: العوج. «فينعشه الله» في مجمع البحرين: تُنعش الضعيف أي تقويه وتقيمه من قولهم: نعشه وأنعشه أي أقامه، وانتعش العاثر: نهض من عثرته.

وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ١٣١٩، نعشه الله: رفعه وأقامه وتداركه من هلكة.

[١٥٦١] ١٢ – في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام (في العقل): . . . وعليك

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٦

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٨

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ١٦٣ ح ١٠

٤ – نهج البلاغة ص ١١٩٦ ح ٢٤١

٥ – الأعراف: ٢٠١

٦ – تحف العقول ص ٢٠٦ و ٢٠٨

بالاعتصام بربّك والتوكّل عليه، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك.

قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال عليه السلام: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرّهم بك، وأعظمهم لك عداوة، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحرّض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكّل بوسواس القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، ولايكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم.

يا هشام، من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر...(١)

بيان :

«ركناً في قوّته» الركن: العز والمنعة وأيضاً ما يُتقوّى به أي لا يكون صبره في المجاهدة أقوى منك فهو مع قوّته وكثرة شرّه أضعف منك ركناً.

أقول : لابدّ في مجاهدة النفس من الاعتصام بالله والتضرّع إليه، وإلى أوليائه والأئمّة الهدى عليهم السلام، ولايوجد سبيل غيره، وفي الأخبار ما يدلّ على ذلك كما مرّ وسيأتي.

[١٥٦٢] ١٣ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جندب: ...واجعل نفسك عدوّاً تجاهده وعارية تردّها، فإنّك قد جُعلت طبيب نفسك، وعرفت آية الصحّة وبيّن لك الداء ودُللت على الدواء، فانظر قيامك على نفسك...(٢)

[١٥٦٣] ١٤ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك.(٣)

---

١ - تحف العقول ص ٢٩٤

٢ - تحف العقول ص ٢٢٤

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٦٤ باب مراتب النفس ح ١

[١٥٦٤] ١٥ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلاّ أدخله الله الجنّة.(١)

[١٥٦٥] ١٦ - دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى معرفة الحقّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: معرفة النفس،

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى موافقة الحقّ؟ قال: مخالفة النفس.

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى رضى الحقّ؟ قال: سخط النفس.

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى وصل الحقّ؟ قال: هجر النفس.

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى طاعة الحقّ؟ قال: عصيان النفس.

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى ذكر الحقّ؟ قال: نسيان النفس.

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى قرب الحقّ؟ قال: التباعد من النفس.

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى أُنس الحقّ؟ قال: الوحشة من النفس.

فقال: يارسول الله، فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الاستعانة بالحقّ على النفس.(٢)

[١٥٦٦] ١٧ - قال الله تعالىٰ في خبر المعراج في صفة أهل الخير وأهل الآخرة:... يموت الناس مرّة ويموت أحدهم في‌كلّ يوم سبعين مرّة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في‌عروقهم.(٣)

[١٥٦٧] ١٨ - في‌وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لولده وشيعته عند وفاته:... والله الله في‌الجهاد للأنفس، فهي أعدى العدوّ لكم، إنّه تبارك وتعالىٰ قال: ﴿إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربّي(٤)﴾ وإنّ أوّل المعاصي تصديق النفس والركون

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٧١ ح ١٩

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٧٢ ح ٢٣

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٢٤

٤ - يوسف: ٥٣

إلى الهوىٰ.[١]

[١٥٦٨] ١٩ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه.[٢]

[١٥٦٩] ٢٠ – عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الشديد ليس من غلب الناس، ولكنّ الشديد من غلب نفسه.[٣]

[١٥٧٠] ٢١ – قال الصادق عليه السلام: طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله، ومن جاوز عقلُه نفسَه الأمّارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالىٰ فقد فاز فوزاً عظيماً. ولاحجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالىٰ من النفس والهوىٰ، وليس لقتلها وقطعها سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله سبحانه والخشوع والجوع والظماء بالنهار والسهر بالليل، فإن مات صاحبه مات شهيداً وإن عاش واستقام أدّاه عاقبته إلى الرضوان الأكبر، قال الله عزّوجلّ: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا﴾ ...[٤]

[١٥٧١] ٢٢ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الشريعة رياضة النفس. .... (الغرر ج ١ ص ٢١ ف ١ ح ٥٩٦)

اشتغالك بمعائب نفسك يكفيك العار. .... (ص ٥٥ ح ١٥٢٠)

المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين. .... (ص ٦٥ ح ١٧١٥)

العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزّهها عن كلّ ما يُبعّدها ويُوبقها.

(ص ٧٢ ح ١٨١٣)

---

١ – المستدرك ج ١١ ص ١٣٨ ب ١ من جهاد النفس ح ٦

٢ – المستدرك ج ١١ ص ١٣٧ ح ٢

٣ – المستدرك ج ١١ ص ١٣٩ ح ٨

٤ – مصباح الشريعة ص ٥٥ ب ٨٠

اجعل من نفسك على نفسك رقيباً واجعل لآخرتك من دنياك نصيباً.
(ص ١٢٤ ف ٢ ح ٢٠٣)

أقبل على نفسك بالإدبار عنها أعني أن تُقبل على نفسك الفاضلة المقتبسة من نور عقلك الحائلة بينك وبين دواعي طبعك وأعني بالإدبار الإدبار عن نفسك الأمّارة بالسوء المصافحة بيد العُتُوّ. ....(ص ١٢٤ ح ٢٠٨)

امنع نفسك من الشهوات تسلم من الآفات. ....(ص ١٢٥ ح ٢١٤)

املكوا أنفسكم بدوام جهادها. ....(ص ١٣١ ف ٣ ح ١٢)

اقمعوا هذه النفوس فإنّها طُلَعَة (طَلِقَة فـ.ـن) [1] إن تطيعوها تَزِع بكم إلى شرّ غاية. ....(ص ١٣٨ ح ٨١)

[١٥٨٠] اغلبوا أهواءكم وحاربوها فإنّها إن تقيّدكم توردكم من الهلكة أبعد غاية. ....(ح ٨٢)

ألا وإنّ الجهاد ثمن الجنّة، فمن جاهد نفسه ملكها وهي أكرم ثواب الله لمن عرفها. ....(ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣٢)

أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه - أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه.
(ص ١٧٩ ف ٨ ح ١٠٧ و١٠٨)

أفضل الجهاد مجاهدة المرء نفسه. ....(ح ١١٥)

أعظم الملك مُلك النفس. ....(ص ١٨١ ح ١٣٩)

أفضل الناس من جاهد هواه. ....(ص ١٨٩ ح ٢٦٥)

أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه ووقوفه عند قَدْره. (ص ١٩٠ ح ٢٨٤)

أقوى الناس أعظمهم سلطاناً على نفسه - أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه. ....(ص ١٩٦ ح ٣٦٤ و٣٦٥)

---

١ - يقال: نفس طُلَعة أي كثير الميل إلى هواها، والطَلِقة أي غير المقيّدة

[١٥٩٠] أفضل العقل معرفة المرء نفسه، فمن عرف نفسه عقل ومن جهلها ضلّ.
(ص ١٩٩ ح ٣٩٦)

أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى وفطامها عن لذّات الدنيا.
(ص ٢٠٠ ح ٤٠٨)

أوّل ما تنكرون من الجهاد جهاد أنفسكم - آخر ما تفقدون مجاهدة أهوائكم وطاعة أُولي الأمر منكم. .... (ص ٢٠٩ ح ٥٠٦ و٥٠٧)

إنّ أفضل الجهاد مجاهدة الرجل نفسه. .... (ص ٢٢٠ ف ٩ ح ٦٤)

إنّ طاعة النفس ومتابعة أهويتها أسّ كلّ محنة ورأس كلّ غواية - إنّ هذه النفوس طُلَعة إن تطيعوها تنزع بكم إلى شرّ غاية. (ص ٢٢٥ ح ١٠٩ و١١٠)

إنّ النفس أبعد شيء منزعاً وإنّها لا تزال تنزع إلى معصية في هوىً - إنّ مجاهدة النفس لتزمّها عن المعاصي وتعصمها عن الردى. (ح ١١١ و١١٢)

إنّ هذه النفس لأمّارة بالسوء، فمن أهملها جمحت به إلى المآثم.
(ص ٢٢٦ ح ١١٣)

[١٦٠٠] إنّ نفسك لخدوع، إن تثق بها يقتدك الشيطان إلى ارتكاب المحارم.
(ح ١١٤)

إنّ النفس لأمّارة بالسوء والفحشاء فمن ائتمنها خانته، ومن استنام إليها أهلكته، ومن رضي عنها أوردته شرّ الموارد. .... (ح ١١٥)

إنّ المؤمن لايمسي ولايصبح إلّا ونفسه ظَنون عنده، فلايزال زارياً عليها ومستزيداً لها. .... (ح ١١٧)

إنّ النفس لجوهرة ثمينة، من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها. (ح ١١٨)

إنّ النفس التي تطلب الرغائب الفانية لتهلك في طلبها وتشقى في منقلبها - إنّ النفس التي تجهد في اقتناء الرغائب الباقية لتدرك طلبها وتسعد في منقلبها.
(ص ٢٣١ ح ١٥١ و١٥٣)

إنّ المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه، عند الله سبحانه بمنزلة برّ شهيد.
(ص ٢٣٤ ح ١٧٠)

إنّ الحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه فأصلحها وحبسها عن أهويتها ولذّاتها فملكها، وإنّ للعاقل بنفسه عن الدنيا وما فيها وأهلها شغلاً. (ص ٢٣٧ ح ١٩٢)

إنّ الحازم من قيّد نفسه بالمحاسبة، وملكها بالمبالغة، وقتلها بالمجاهدة.
(ص ٢٣٨ ح ١٩٨)

إنّ المجاهد نفسه والمغالب غضبه والحافظ على طاعة ربّه يرفع الله سبحانه له ثواب الصائم القائم ويُنيله درجة المرابط الصابر. ....(ص ٢٥٥ ح ٢٧٧)

[١٦١٠] بالمجاهدة صلاح النفس. ....(ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٤١)

جودوا في الله وجاهدوا أنفسكم على طاعته، يُعظم لكم الجزاء ويُحسن لكم الحباء. ....(ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ١٧)

جهاد النفس مهر الجنّة - جهاد الهوى ثمن الجنّة. (ص ٣٧٠ ح ٣٩ و٤٠)

جهاد النفس أفضل جهاد - جاهد نفسك وقدّم توبتك تفز بطاعة ربّك.
(ص ٣٧١ ح ٤١ و٤٣)

جاهد شهوتك وغالب غضبك وخالف سوء عادتك، تُزكّ نفسك وتكمّل عقلك وتستكمل ثواب ربّك - جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدوّ عدوّه، وغالبها مغالبة الضدّ ضدّه، فإنّ أقوى الناس من قوي على نفسه. (ح ٤٤ و٤٥)

جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه، وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه، فإنّ أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه - جهاد النفس ثمن الجنّة، فمن جاهدها ملكها، وهي أكرم ثواب الله لمن عرفها. (ح ٤٦ و٤٧)

[١٦٢٠] جهاد النفس بالعلم عنوان العقل. ....(ص ٣٧٢ ح ٥٦)

خير الجهاد جهاد النفس. ....(ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ٤)

خير النفوس أزكاها. ....(ص ٣٨٩ ح ٣٤)

خالف نفسك تستقم، وخالط العلماء تعلم. ....(ص ٤٠٠ ف ٣٠ ح ٥٣)

خدمة النفس صيانتها عن اللذّات والمقتنيات، ورياضتها بالعلوم والحِكَم، وإجهادها بالعبادات والطاعات، وفي ذلك نجاة النفس. ....(ح ٦١)

رحم الله امرءً ألجم نفسه عن معاصي الله بلجامها، وقادها إلى طاعة الله بزمامها – رحم الله امرءً قمع نوازع نفسه إلى الهوى فصانها وقادها إلى طاعة الله بعنانها. ....(ص ٤٠٩ ف ٣٣ ح ١٥ و١٦)

ردع النفس وجهادها عن أهويتها يرفع الدرجات ويضاعف الحسنات.

(ص ٤٢٢ ف ٣٦ ح ٢٤)

سبب صلاح النفس العَزوف عن الدنيا. ....(ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٩)

سبب صلاح النفس الورع. ....(ص ٤٣٢ ح ٣٧)

[١٦٣٠] صلاح النفس قلّة الطمع. ....(ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ٦)

صلاح النفس مجاهدة الهوى. ....(ح ١٤)

طوبى لمن سعى في فكاك نفسه ولم تغلبه وملك هواه ولم يملّكه.

(ج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ١٦)

غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه – غاية المجاهدة أن يجاهد المرء نفسه.

(ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ٢٠ و٢٥)

في مجاهدة النفس كمال الصلاح. ....(ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٥)

قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه وتعالى، فمن طهّر قلبه نظر الله إليه. ....(ص ٥٣٨ ف ٦١ ح ٦٥)

لن يحوز الجنّة إلّا من جاهد نفسه. ....(ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ١٩)

من جاهد نفسه أكمل التقى. ....(ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٩)

من ملك هواه ملك النُهى. ....(ح ١١٠)

[١٦٤٠] من أصلح نفسه ملّكها. ....(ص ٦١٦ ح ١٣٩)

من لم يجهد نفسه في صغره لم ينبل في كبره. ....(ص ٦٤٥ ح ٦١٦)

من استدام رياضة نفسه انتفع. ....(ص ٦٤٧ ح ٦٥٠)

من أهمل نفسه أفسد أمره. ....(ص ٦٦٤ ح ٨٩٣)

من عرف نفسه لم يُهنها بالفانيات. ....(ص ٦٦٩ ح ٩٦٥)

[١٦٧٠] من اتّهم نفسه أمن خِداع الشيطان. ....(ص ٦٨٣ ح ١١٢٦)

من خالف نفسه فقد غلب الشيطان. ....(ح ١١٢٧)

من اغترّ بنفسه سلّمته إلى المعاطب – من رضي عن نفسه ظهرت عليه المعايب. ....(ص ٦٨٥ ح ١١٤٩ و ١١٥٠)

من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كلّ معرفة وعلم. (ص ٦٩٨ ح ١٢٨٧)

من لم يهذّب نفسه لم ينتفع بالعقل. ....(ص ٧٠٠ ح ١٣١١)

من رخّص لنفسه ذهبت به في مذاهب الظلمة – من داهن نفسه هجمت به على المعاصي المحرّمة. ....(ص ٧٠٥ ح ١٣٥٩ و ١٣٦٠)

من لم يتدارك نفسه بإصلاحها أعضل دواءه وأعيىٰ شفاؤه وعدم الطبيب. (ح ١٣٦٣)

من طال حزنه على نفسه في الدنيا أقرّه الله عينه يوم القيامة وأحلّه دار المقامة. ....(ح ١٣٦٥)

[١٦٨٠] من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحيّر في الظلمات وارتبك في الهلكات. (ص ٧٠٦ ح ١٣٧١)

من لم يعرف نفسه بعُد عن سبيل النجاة وخبط في الضلال والجهالات. (ح ١٣٧٢)

من ذمّ نفسه أصلحها – من مدح نفسه فقد ذبحها. (ص ٧١٣ ح ١٤٤٠ و ١٤٤١)

من لم يهذّب نفسه فضحه سوء العادة. ....(ص ٧١٩ ح ١٤٦٨)

ما من جهاد أفضل من جهاد النفس. ....(ص ٧٤٥ ف ٧٩ ح ١٦٢)

مجاهدة النفس شيمة النبلاء. ....(ص ٧٥٩ف ٨٠ح ٤٤)

مجاهدة النفس عنوان النبل. ....(ص ٧٦١ح ٨٠)

معرفة النفس أنفع المعارف. ....(ص ٧٦٨ح ١٥١)

نزّه نفسك عن كلّ دنيّة وإن ساقتك إلى الرغائب. (ص ٧٧٥ف ٨٢ح ١٣)

[١٦٩٠] نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس. ....(ح ١٦)

نفسك عدوٌّ محارب وضدّ مواثب إن غفلت عنها قتلتك. (ص ٧٧٧ح ٣٥)

لاتجهل نفسك فإنّ الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكلّ شيء.

(ص ٨١٤ف ٨٥ح ١٨٥)

لا عدوّ أعدى على المرء من نفسه. ....(ص ٨٤٥ف ٨٦ح ٣٢٤)

لا قويّ أقوى ممّن قوي على نفسه فملّكها – لاعاجز أعجز ممّن أهمل نفسه فأهلكها. ....(ص ٨٥٨ح ٤٨١و٤٨٢)

[١٦٩٦] ينبغي للعاقل أن لايخلو في كلّ حال من طاعة ربّه ومجاهدة نفسه.

(ص ٨٥٩ف ٨٧ح ١)

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی



٢٨
الجَهد والاجتهاد في العمل

الآيات

١ - . . . من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون.(١)

٢ - وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إنّ الله بما تعملون بصير.(٢)

٣ - يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً. . .(٣)

٤ - . . . فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون.(٤)

٥ - من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حيوة طيّبة ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.(٥)

---

١ - البقرة: ٦٢ ومثلها في المائدة: ٦٩

٢ - البقرة: ١١٠ وبمضمونها في المزّمّل: ٢٠

٣ - آل عمران: ٣٠

٤ - المائدة: ٤٨

٥ - النحل: ٩٧

٦ – فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنّا له كاتبون.[١]

٧ – والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفّرنّ عنهم سيّئاتهم ولنجزينّهم أحسن الذي كانوا يعملون.[٢]

٨ – من عمل سيّئة فلا يُجزى إلّا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يُرزقون فيها بغير حساب.[٣]

أقول :

الآيات في الحثّ على العمل الصالح كثيرة راجع المعجم المفهرس.

٩ – وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون.[٤]

١٠ – . . . كلّ امرئ بما كسب رهين.[٥]

١١ – سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض أعدّت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.[٦]

١٢ – كلّ نفس بما كسبت رهينة.[٧]

١٣ – فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره.[٨]

---

١ – الأنبياء : ٩٤

٢ – العنكبوت : ٧

٣ – غافر : ٤٠

٤ – الذاريات : ٥٦

٥ – الطور : ٢١

٦ – الحديد : ٢١

٧ – المدثّر : ٣٨

٨ – الزلزال : ٧

١٤ – فأمّا من ثقلت موازينه – فهو في عيشة راضية.(١)

الأخبار

[١٦٩٧] ١ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ياجابر، أيكتفي من انتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطـاعه، وماكانوا يُعرفون يا جابر، إلّا بالتواضع والتخشّع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلّا من خير؛ وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يابن رسول الله، ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة. فقال: ياجابر، لاتذهبنّ بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أُحبّ عليّاً وأتولّاه ثمّ لايكون مع ذلك فعّالاً؟ فلو قال: إنّي أُحبّ رسول الله – فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من عليّ عليه السلام – ثمّ لايتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته.

ياجابر، والله ما يتقرّب إلى الله تبارك وتعالىٰ إلّا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، ما تُنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع.(٢)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٥٠، «من انتحل التشيّع»: أي يدّعيه من غير أن يتّصف بـه.

---

١ – القارعة: ٦ و٧

٢ – الكافي ج ٢ ص ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٣

في القاموس، انتحله وتنحّله: ادّعاه لنفسه وهو لغيره.

«التعاهد للجيران»: أي رعاية حقوقهم وأحوالهم وترك إيذائهم وتحمّل الأذى عنهم و... «الغارمين»: أي المديونين. «في الأشياء»: أي في جميع الأشياء من الأموال والفروج وحفظ الأسرار و...

[١٦٩٨] ٢ - عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّي لا ألقاك إلّا في السنين فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه.[١]

بيان:

«الاجتهاد»: أي تحمّل المشقّة في العبادة والمبالغة في الطاعة والعمل الصالح وبذل الجهد في فعل الطاعات.

[١٦٩٩] ٣ - عن أبي أسامة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولاتكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود، فإنّ أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت.[٢]

بيان:

الهتف: هو الصوت.

[١٧٠٠] ٤ - عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دُعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع، والاجتهاد، والصلاة، والخير، فإنّ ذلك داعية.[٣]

[١٧٠١] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس من عشق

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ باب الورع ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٩

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ١٤

العبادة، فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغ لها، فهو لايبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يُسر.[١]

بيان:

«عشق العبادة» العشق: هو الإفراط في المحبّة أي أحبّها حبّاً مفرطاً.

[١٧٠٢] ٦ - عن كليب بن معاوية قال: سمعت أباعبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: أم والله إنّكم لعلىٰ دين الله وملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع.[٢]

[١٧٠٣] ٧ - عن حفص بن غياث قال: سمعت أباعبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل، ولاتعملون للآخرة وأنتم لاترزقون فيها بغير عمل، (إلّا بالعمل فـ نـ) ويلكم علماء السوء الأُجرة تأخذون والعمل لاتصنعون، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ويوشك (توشكوا فـ نـ) أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه.[٣]

[١٧٠٤] ٨ - عن جابر الجعفي قال: خدمت سيّدنا الإمام أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمانية عشرة سنة، فلمّا أردت الخروج ودّعته وقلت: أفدني، فقال: بعد ثمانية عشرة سنة ياجابر؟ قلت: نعم إنّكم بحر لاينزف ولايبلغ قعره.

فقال: ياجابر، بلّغ شيعتي عنّي السلام وأعلمهم أنّه لاقرابة بيننا وبين الله عزّوجلّ ولايتقرّب إليه إلّا بالطاعة له. ياجابر، من أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا، ومن عصى الله لم ينفعه حبّنا... وحبّنا أهل البيت نظام الدين وجعلنا الله وإيّاكم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ باب العبادة ح ٣

٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١ (البحار ج ٧١ ص ١٧٥)

٣ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ (البحار ج ٧١ ص ١٧٥)

من ﴿الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون (١)﴾.(٢)

بيان :

«أفدني»: فعل أمرٍ من أفاد يُفيد إفادة. «بحر لاينزف»: أي لاينفد ماؤه.

[١٧٠٥] ٩ – عن الحارث الهمداني عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة.(٣)

بيان :

«الفقيه»: ج فقهاء وهو البصير في الدين. «يحصد غبطة» أي يغبط على عدم تكثير عمل الخير.

[١٧٠٦] ١٠ – عن إبراهيم بن العبّاس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلمة قطّ . . . وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلايفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلاتصدّق.(٤)

[١٧٠٧] ١١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا؟! من يطيق ذا؟! قال: ثمّ يعمل به، وكان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه، وما أطاق أحد عمل

١ – الأنبياء: ٤٩

٢ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢

٣ – أمالي طوسي ج ٢ ص ٨٧ – البحار ج ٧١ ص ١٧٦

٤ – العيون ج ٢ ص ١٨٢ ب ٤٤ ح ٧

عليّ عليه السلام من ولده من بعده، إلّا عليّ بن الحسين عليه السلام.(١)

[١٧٠٨] ١٢ – عن مفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والسفلة، فإنّما شيعة عليّ عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه، واشتدّ جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر عليه السلام.(٢)

بيان :

«اشتدّ جهاده» المراد بالجهاد: إمّا جهاد النفس أو الاجتهاد في العمل أو كلاهما.

[١٧٠٩] ١٣ – عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ شيعة عليّ عليه السلام كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانيّة، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد.(٣)

أقول :

سيأتي بيان مفرداته في باب الشيعة.

[١٧١٠] ١٤ – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أباه قال لجماعة من الشيعة: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لاتنال إلّا بالعمل والاجتهاد، من ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله...(٤)

[١٧١١] ١٥ – عن علي بن أبي حمزة قال: سألت مولاةً لعليّ بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت: صفي لي أُمور عليّ بن الحسين، فقالت: أُطنب أو أختصر؟ فقلت: بل اختصري، قالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطّ، ولا فرشت له فراشاً بليل قطّ.(٥)

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٨٥ ب ٢٠ من مقدّمات العبادات ح ٣

٢ – الوسائل ج ١ ص ٨٦ ح ٧

٣ – الوسائل ج ١ ص ٨٧ ح ٨

٤ – الوسائل ج ١ ص ٨٨ ح ١١

٥ – الوسائل ج ١ ص ٨٩ ح ١٣

[١٧١٢] ١٦ – عن الرضا عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيثمة: أبلغ شيعتنا أنّا لانغني من الله شيئاً، وأبلغ شيعتنا أنّه لاينال ما عند الله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، و أبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة.(١)

[١٧١٣] ١٧ – عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فذكر أميرالمومنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثمّ قال: والله ما أكل عليّ بن أبي‌طالب من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلّا أخذ بأشدّهما عليه في دينه، ومانزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلّا دعاه ثقة به، وماأطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنّة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار، ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينه وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلّا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه.

وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليه السلام، ولقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد، فرآه وقد اصفرّ لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة؛

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له،

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٩٣ ح ٢٢

فإذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال: يا بنيّ، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثمّ تركها من يده تضجّراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.(١)

أقول:

روى عليه السلام أخباراً أُخر في كثرة عبادته عليه السلام.

بيان: «الإطراء»: مجاوزة الحدّ في المدح. «حتّى مضى لسبيله»: أي حتّى مات عليه السلام.

«العجوة»: هي ضرب من التمر. «الجلم»: المقراض. «رمضت عيناه»: في المصدر "رمصت عيناه" والمراد أنّ عينيه مرضتا من كثرة البكاء والتلهّف.

«انخرم»: انشقّ.

[١٧١٤] ١٨ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من أراد عزّاً بلاعشيرة وهيبة من غير سلطان وغنى من غير مال وطاعة من غير بذل، فليتحوّل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته، فإنّه يجد ذلك كلّه.(٢)

[١٧١٥] ١٩ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ما من يوم يمرّ على بن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يابن آدم، أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعده أبداً.(٣)

[١٧١٦] ٢٠ – في كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله: اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم الضعف فكفّوا عن المعاصي.(٤)

[١٧١٧] ٢١ – قيل للصادق عليه السلام: على ماذا بنيت أمرك؟ فقال: على أربعة أشياء: علمت أنّ عملي لايعمله غيري فاجتهدت، وعلمت أنّ الله عزّوجلّ مطّلع عليّ

---

١ – البحار ج ٤٦ ص ٧٤ باب مكارم اخلاق السجّاد عليه السلام ح ٦٥

٢ – البحار ج ٧١ ص ١٧٩ باب الاجتهاد والحثّ على العمل ح ٢٩

٣ – البحار ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٥

٤ – البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

فاستحييت، وعلمت أنّ رزقي لايأكله غيري فاطمأننت، وعلمت أنّ آخر أمري الموت فاستعددت.(١)

أقول:

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه.

[١٧١٨] ٢٢ - ومن كلامٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام، كان كثيراً ما ينادي به أصحابه: تجهّزوا - رحمكم الله - فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العُرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فإنّ أمامكم عقبة كؤوداً ومنازل مخوفة مهولة، لابدّ من الورود عليها والوقوف عندها. . .(٢)

بيان:

«العُرجة»: الإقامة الطويلة في المنزل والغفلة عن السفر، والعرجة على الدنيا هو الركون إليها والاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير إلى الآخرة.

«الكؤود»: أي الصعبة المرتقى.

[١٧١٩] ٢٣ - وقال عليه السلام: العمل العمل، ثمّ النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة، ثمّ الصبر الصبر والورع الورع، إنّ لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، وإنّ لكم عَلَماً فاهتدوا بعَلَمكم، وإنّ للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته، واخرجوا إلى الله ممّا افترض عليكم من حقّه وبيّن لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم.(٣)

[١٧٢٠] ٢٤ - وقال عليه السلام: . . . فاعملوا والعمل يُرفع . . . فعليكم بالجدّ والاجتهاد، والتأهّب والاستعداد، والتزوّد في منزل الزاد، ولاتغرّنّكم الحياة الدنيا كما غرّت

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٢٨ في مواعظ الصادق (ع)

٢ - نهج البلاغة ص ٦٥٤ خ ١٩٥ - صبحي ص ٣٢١ خ ٢٠٤

٣ - نهج البلاغة ص ٥٦٩ في خ ١٧٥ - صبحي ص ٢٥٢ في خ ١٧٦

من كان قبلكم من الأمم الماضية . . .[١]

[١٧٢١] ٢٥ - وقال ﷺ: من أبطأ به عمله لم يُسرع به حسبه.[٢]

أقول :

في الحكمة ٣٧٨: «لم يُسرع به نسبه».

[١٧٢٢] ٢٦ - وقال ﷺ: افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً، فإنّ صغيره كبير وقليله كثير، ولا يقولنّ أحدكم إنّ أحداً أولى بفعل الخير منّي فيكون والله كذلك، إنّ للخير والشرّ أهلاً فمها تركتموه منهما كفاكموه أهله.[٣]

[١٧٢٣] ٢٧ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: اعمل عمل من يظنّ أنّه يموت غداً.[٤]

[١٧٢٤] ٢٨ - وبهذا الإسناد عن عليّ بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا[٥]﴾ قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك، وأن تطلب به الآخرة.[٦]

[١٧٢٥] ٢٩ - عن جابر قال: سمعته - أي جعفراً ﷺ - يقول: إنّ عليّ بن الحسين ﷺ قال: إنّ أحقّ الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله وبرضاه: الأنبياء وأتباعهم.[٧]

[١٧٢٦] ٣٠ - عن أبي عبد الله ﷺ، أنّه أوصى بعض شيعته فقال: أما والله إنّكم

---

١ - نهج البلاغة ص ٧٢٣ في خ ٢٢١

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٩٧ ح ٢٢

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٨٤ ح ٤١٤ - صبحي ص ٥٥٠ ح ٤٢٢

٤ - المستدرك ج ١ ص ١٢٢ باب ١٨ من مقدّمة العبادات ح ١

٥ - القصص : ٧٧

٦ - المستدرك ج ١ ص ١٢٣ ح ٥

٧ - المستدرك ج ١ ص ١٢٥ ح ٩

لَعليٰ دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد . . . والله إنّكم كلّكم لفي الجنّة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم أن يكون من أهل الجنّة مع قوم اجتهدوا وعملوا الأعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وأبدىٰ عورته. . . [١]

[١٧٢٧] ٣١ - كان النبيّ ﷺ يصلّي حتّى تورّمت قدماه، ولمّا قال الله لداود ﷺ: ﴿اعملوا آل داود شكراً[٢]﴾ لم يخل محرابه من نفسه أو نائب له من أهله.[٣]

أقول:

الأخبار في كثرة عبادة النبيّ وأهل بيته ﷺ كثيرة جدّاً راجع البحار وغيره، أبواب تاريخهم.

وفي الكشكول للشيخ البهائي ﷺ ج ٢ ص ٢٩٠: من التوراة؛ . . . يابن آدم، أكثر من الزاد فالطريق بعيد، وخفّف الحمل فالصراط دقيق، وأخلص العمل فإنّ الناقد بصير، وأخّر نومك إلى القبور، وفخرك إلى الميزان، ولذّاتك إلى الجنّة، وكن لي أكن لك، وتقرّب إليّ بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار.

يابن آدم، ليس مَن انكسر مركبه وبقي على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك، لأنّك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر.

[١٧٢٨] ٣٢ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

المؤمن بعمله. ....(الغرر ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٨)

العمل شعار المؤمن. ....(ص ١٨ ح ٤٦٢)

العمل أكمل خَلَفٍ. ....(ص ٢٠ ح ٥٣٧)

التارك للعمل غير موقنٍ بالثواب عليه. ....(ص ٥٩ ح ١٥٨٢)

---

١ - المستدرك ج ١ ص ١٢٧ ح ١٦

٢ - سبأ: ١٣

٣ - المستدرك ج ١ ص ١٢٩ ح ٢٠

طاعة الله مفتاح سداد وإصلاح معاد. ....(ح ٢٩)

طاعة الله أعلى عماد وأقوى عِتاد. ....(ح ٣٠)

عليك بصالح العمل فإنّه الزاد إلى الجنّة. ....(ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٢٧)

في العمل لدار البقاء إدراك الفلاح. ....(ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٦)

فعل الخير ذخيرة باقية وثمرة زاكية. ....(ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ١٨)

فضائل الطاعات تُنيل رفيع المقامات. ....(ص ٥١٨ ح ٤٧)

من السعادة التوفيق لصالح الأعمال. ....(ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٤٧)

لا تجارة كالعمل الصالح. ....(ص ٨٣٤ ف ٨٦ ح ١١١)

[١٧٦٠] لا ذخر أنفع من صالح عملٍ. ....(ص ٨٣٨ ح ١٧٩)

لا يكمل صالح العمل إلّا بصالح النيّة. ....(ص ٨٤٨ ح ٣٦٣)

لا ينفع اجتهاد بغير توفيق. ....(ح ٣٦٦)

لا يستغني المرء إلى حين مفارقة روحه جسده عن صالح العمل.

(ص ٨٥٢ ح ٤٠٨)

[١٧٦٤] لا يستغني عاملٌ مِن استزادة من عمل صالح. .....(ص ٨٥٥ ح ٤٤٠)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة، ويأتي ما يناسب المقام في أبواب العبادة والورع و...

ولكن المهمّ أن يعلم العبد ويعترف بأنّه مقصّر في عبادة الله ريثما عبد وكيفما أطاع، فإنّ الله لايُعبد حقّ عبادته، وأن يعرف الإنسان نفسه ويكون طبيباً لها، فيعالجها بالعبادة بقدر وسعه وتحمّله لها، وعليك بالكيفيّة وإصلاح القلب وإخلاص العمل.

ولاتنس قول الجواد عليه السلام: «القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال». (البحار ج ٧٨ ص ٣٦٤ في حديث)

٢٩
الجهل والحمق

الآيات

١ - . . . قالوا أتتّخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين [١]

٢ - . . . وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً. [٢]

الأخبار

[١٧٦٥] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل. [٣]

بيان :

«أعود»: أي أنفع. «الجهل»: في الأحاديث إمّا مقابل العقل وإمّا مقابل العلم ويعلم المراد بالقرائن.

وفي المفردات: الجهل على ثلاثة أضرب: الأوّل، وهو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلّمين معنىً مقتضياً للأفعال الجارية على غير

---

١ - البقرة : ٦٧

٢ - الأحزاب : ٧٢

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٠ كتاب العقل ح ٢٥

النظام. والثاني، اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. والثالث، فعل الشيء بخلاف ما حقّه أن يُفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمّداً...

وفي المصباح: جهلت الشيء جهلاً وجهالة خلاف علمته، وفي المثل: «كفى بالشكّ جهلاً»، وجهل على غيره سفه وأخطأ، وجهل الحقّ أضاعه فهو جاهل.

وفي مجمع البحرين: الجهل خلاف العلم... وفي الحديث: «خلق الله الجهل من البحر الأجاج ظلمانيّاً فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت فلعنه» ومثله: «خلق الله العقل من نور عرشه، والجهل من البحر الاجاج ظلمانياً» والجاهل البسيط هو الذي لايعرف العلم ولايدّعيه، والجاهل المركّب هو الذي لايعلم ويدّعي، وقد أجمع أهل الحكمة العمليّة أنّ الجاهل المركب لاعلاج له.

[١٧٦٦] ٢ - في خبر شمعون عن النبيّ ﷺ،... قال شمعون: فأخبرني عن أعلام الجاهل، فقال رسول الله ﷺ: إن صحبته عنّاك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك منّ عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسررت إليه خانك، وإن أسرّ إليك اتّهمك، وإن استغنى بطر، وكان فظّاً غليظاً، وإن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج، وإن فرح أسرف وطغى، وإن حزن آيس، وإن ضحك فهق، وإن بكى خار، يقع في الأبرار، ولايحبّ الله ولايراقبه ولايستحيي من الله ولايذكره، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك، وإن سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك، فهذا مجرى الجاهل...[١]

بيان:

«عنّاك»: أي أتعبك والمراد: آذاك وكلّفك ما يشقّ عليك. «البطر»: الطغيان عند النعمة وشدّة النشاط بها. «الفهق»: الامتلاء والمراد به هنا فتح فاه وامتلأ

---

١ - تحف العقول ص ٢١

من الضحك. «الخوار»: صوت البقر والمراد أنّه جزع وصاح كالبهائم. «يقع في الأبرار»: أي يعيبهم ويذمّهم. «وقع فيك...»: أي عابك بما ليس فيك.

[١٧٦٧] ٣ – قال ﷺ: تعلّموا العلم ... وصفة الجاهل؛ أن يظلم من خالطه، ويتعدّى على من هو دونه، ويتطاول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبّر، إن تكلّم أثم، وإن سكت سها، وإن عُرضت له فتنة سارع إليها فأردته، وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها، لايخاف ذنوبه القديمة ولايرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب، يتواني عن البرّ ويبطيء عنه، غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيّعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل.(١)

بيان:

في البحار ج ١ ص ١٢٩، «إن سكت سها»: أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنّه سها عن الكلام. «فأردته»: أي أهلكته من الردى أي الهلاك.

«غير مكترث» يقال: ما أكترث له أي ما أبالي به.

[١٧٦٨] ٤ – في مواعظ الحسن المجتبى عليه السلام: ما أعرف أحداً إلّا وهو أحمق فيما بينه وبين ربّه.(٢)

[١٧٦٩] ٥ – قال الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث: في تبدّل الإخوان، والمنابذة بغير بيان، والتجسّس عمّا لايعني.(٣)

بيان:

«المنابذة»: أي المخالفة والمفارقة عن عداوة، ولعلّ المراد المخالفة بلاجهة وعلّة.

[١٧٧٠] ٦ – في حكم موسى بن جعفر عليه السلام: تعجّب الجاهل من العاقل أكثر من

---

١ – تحف العقول ص ٢٧ (ذكر النبيّ ﷺ العلم والعقل والجهل)

٢ – تحف العقول ص ١٦٩

٣ – تحف العقول ص ٢٣٤ (في نثر الدرر)

تعجّب العاقل من الجاهل.(١)

[١٧٧١] ٧ - في حكم الحسن العسكري عليه السلام: صديق الجاهل تعب.(٢)

[١٧٧٢] ٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لايُرى الجاهل إلّا مفرطاً أو مفرّطاً.(٣)

[١٧٧٣] ٩ - وقال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا.(٤)

[١٧٧٤] ١٠ - وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل، فقال: هو الذي يضع الشيء مواضعه، فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت.(٥)

أقول:

يأتي في باب تتبّع عيوب الناس عن نهج البلاغة: «ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه».

[١٧٧٥] ١١ - في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليه السلام: يابنيّ، ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً.(٦)

[١٧٧٦] ١٢ - قال الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدّة المراء، والجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون.(٧)

---

١ - تحف العقول ص ٣٠٥

٢ - تحف العقول ص ٣٦٣

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٦ ح ٦٧

٤ - نهج البلاغة ص ١١٦٨ ح ١٦٣

٥ - نهج البلاغة ص ١١٩١ ح ٢٢٧

٦ - البحار ج ١ ص ١١٦ باب علامات العقل ح ١٠

٧ - البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٦

[١٧٧٧] ١٣ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من صحب جاهلاً نقص من عقله.(١)

[١٧٧٨] ١٤ - عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا.(٢)

[١٧٧٩] ١٥ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتىٰ فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: ياروح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كلّه له لا عليه، ويوجب الحقّ كلّه لنفسه ولايوجب عليها حقّاً، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته.(٣)

بيان:

في المصباح، «الحُمق»: فساد في العقل قاله الأزهري. وفي مجمع البحرين، الحُمق: قلّة العقل وفساده.

[١٧٨٠] ١٦ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ... وإنّ الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً وبرأيه مكتفياً، فما يزال من العلماء مباعداً، وعليهم زارياً، ولمن خالفه مخطّياً، ولما لم يعرف من الأُمور مضلّلاً، وإذا ورد عليه من الأمر ما لايعرفه أنكره وكذب به، وقال بجهالته: ما أعرف هذا، وما أراه كان وما أظنّ أن يكون وأنّى كان، ولاأعرف ذلك لثقته برأيه، وقلّة معرفته بجهالته فما ينفكّ ممّا يرى فيما يلتبس عليه رأيه، وممّا لايعرف للجهل مستفيداً، وللحقّ منكراً، وفي اللجاجة متجرّياً، وعن طلب العلم مستكبراً...(٤)

---

١ - البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤١

٢ - البحار ج ٢ ص ١٢٠ باب النهي عن القول بغير علم ح ٣١

٣ - البحار ج ١٤ ص ٣٢٣ باب مواعظ عيسى عليه السلام ح ٣٦

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٠٥

وقال عليه السلام: وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل... [١]

بيان:

يقال: زرىٰ عليه إذا عاب عليه وعاتبه.

[١٧٨١] ١٧ - في كلم أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ قلوب الجهّال تستفزّها الأطماع، وترهنها المنى، وتستعلقها الخدائع. [٢]

بيان:

قال عليه السلام: «تستفزّها»: أي تستخفّها وتخرجها من مقرّها. «ترهنها المنى»: أي تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولاتتركها إلّا بحصول ما تتمنّاه، كما أنّ الرهن لاينفكّ إلّا بأداء المال. «تستعلقها»: أي تصيدها وتربطها بالحبال...

[١٧٨٢] ١٨ - في مواعظ الصادق عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لايعلم. [٣]

[١٧٨٣] ١٩ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال (في حديث طويل): وأحكم الناس من فرّ من جهّال الناس. [٤]

[١٧٨٤] ٢٠ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن قول الله: ﴿فلِلّه الحجّة البالغة [٥]﴾ فقال: إنّ الله تعالىٰ يقول للعبد يوم القيامة: عبدي، أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلاعملت بما علمت، وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل فيخصمه فتلك الحجّة البالغة. [٦]

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٤

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٥٨

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

٤ - أمالي الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

٥ - الأنعام: ١٤٩

٦ - نور الثقلين ج ١ ص ٧٧٥

[١٧٨٥] ٢١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أربع من خصال الجهل: من غضب على من لا يرضيه، وجلس إلى من لا يدنيه، وتفاقر إلى من لا يغنيه، وتكلّم بما لا يعنيه.(١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصداقة، المشورة، العقل والعلم.

[١٧٨٦] ٢٢ – قال الصادق عليه السلام: الجهل صورة رُكّبت في بني آدم (الدنيا فـ ـ) إقبالها ظلمة وإدبارها نور، والعبد متقلّب معها كتقلّب الظلّ مع الشمس، ألا ترى إلى الإنسان تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه حامداً لها عارفاً بعيبها في غيره ساخطاً لها. وتارة تجده عالماً بطباعه ساخطاً لها حامداً لها في غيره، وهو متقلّب بين العصمة والخذلان، فإن قابلته العصمة أصاب وإن قابله الخذلان أخطأ.

ومفتاح الجهل؛ الرضا والاعتقاد به، ومفتاح العلم؛ الاستبدال مع إصابة مرافقة التوفيق، وأدنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلااستحقاق وأوسطه جهله بالجهل وأقصاه جحوده بالعلم، وليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلّا الجهل والدنيا والحرص، فالكلّ منهم كواحد والواحد منهم كالكلّ.(٢)

بيان:

في البحار ج ١ ص ٩٣، «كتقلّب الظلّ مع الشمس»: أي كما أنّ شعاع الشمس قد يغلب على الظلّ ويضيىء مكانه وقد يكون بالعكس، فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه... وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي، ومساوي نفسه محاسن. «... الاعتقاد به»: وبأنّه كمال لا ينبغي مفارقته. «الاستبدال»: أي تحصيل العلم بدلاً عن الجهل، والكمال بدلاً عن النقص. «إثباته»: أي عرفانه.

---

١ – سفينة البحار ج ١ ص ١٩٩ (جهل)

٢ – مصباح الشريعة ص ٥٣ ف ٧٧

[١٧٨٧] ٢٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الحمق شين. .... (الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢٦)

الجهل موت .... (ص ٦ ح ٦٧)

الحمق غُربة .... (ص ٩ ح ١٥٣)

الجهل يرديك – الجهالة ضلالة .... (ص ١٠ ح ١٩٧ و ٢١١)

الجاهل حيران. .... (ص ١١ ح ٢٥١)

الجهل مَضَلّة – الحمق شقاء. .... (ص ١٢ ح ٢٥٨ و ٢٦١)

الناس أعداء ماجهلوا. .... (ص ١٤ ح ٣٤١)

الجاهل يميل إلى شكله. .... (ص ١٥ ح ٣٧٩)

المرء عدوّ ماجهل – الجاهل لايرتدع. .... (ص ١٨ ح ٤٧٨ و ٤٨٣)

الجاهل عبد شهوته. .... (ص ١٩ ح ٥٠٤)

[١٨٠٠] الجهل أنكى عدوّ. .... (ص ٢٠ ح ٥٣٥)

الجهل يُزلّ القدم. .... (ح ٥٤٠)

الحمق أضرّ الأصحاب. .... (ح ٥٥٥)

العاقل يطلب الكمال – الجاهل يطلب المال. .... (ص ٢٢ ح ٦٣٠ و ٦٣١)

الجهل يفسد المعاد. .... (ص ٢٣ ح ٦٥٠)

الجاهل لايرعوي [١] – الجهل معدن الشرّ. .... (ص ٢٤ ح ٦٩١ و ٧٠٩)

الجاهل يرفع نفسه فيتّضع. .... (ص ٢٥ ح ٧٢٩)

الحمق أدوى الداء. .... (ح ٧٣٧)

[١٨١٠] الجهل داء وعياء. .... (ح ٧٣٩)

الجهل يجلب الغرر. .... (ص ٢٩ ح ٨٦٥)

---

١ – رعا الرجل رعْواً: رجع عن جهله، وإرعَوى إرعِواء عن الجهل: كفّ عنه ورجع.

الحمق الاستهتار بالفضول ومصاحبة الجهول. ....(ص ٨١ ح ١٩٣٦)

[١٨٤٠] الجاهل يعتمد على أمله ويُقصّر من عمله. ....(ص ٨٥ ح ١٩٨٨)

الجهل مطيّة شَموس [1]، من ركبها زلّ ومن صحبها ضلّ. ....(ح ١٩٩٠)

الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل. ....(ص ٩١ ح ٢٠٧٦)

الجاهل صخرة لاينفجر مائها وشجرة لايخضرّ عودها وأرض لايظهر عشبها. ....(ص ٩٤ ح ٢١٠٣)

الجاهل ميّت بين الأحياء. ....(ص ٩٩ ح ٢١٤٠)

احذر الأحمق فإنّ مداراته تُعييك، وموافقته ترديك، ومخالفته تؤذيك، ومصاحبته وبال عليك. ....(ص ١٤٢ ف ٤ ح ١٦)

أعظم المصائب الجهل. ....(ص ١٧٤ ف ٨ ح ١٥)

أفقر الفقر الحمق. ....(ص ١٧٥ ح ٢٠)

أسوء السقم الجهل - أضرّ شيء الحمق. ....(ص ١٧٦ ح ٥٤ و٥٦)

[١٨٥٠] أحمق الحمق الاغترار. ....(ص ١٧٧ ح ٨٥)

أشق الناس الجاهل. ....(ح ٦٦)

أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه. ....(ص ١٧٩ ح ١٠٨)

أجهل الناس مسيىء مستأنف. ....(ح ١١٠)

أكثر الناس حمقاً الفقير المتكبّر. ....(ص ١٩٤ ح ٣٤١)

أجهل الناس المغترّ بقول مادح متملّق يحسّن له القبيح ويبغّض إليه النصيح.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٦)

أحمق الناس من يمنع البرّ ويطلب الشكر ويفعل الشرّ ويتوقّع ثواب الخير.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥٧)

---

١ - شَمَس الرجل شُموساً: امتنع وأبى، وشَمَس الفرس: كان لايمكّن أحداً من ظهره (چموش).

أحمق الناس من أنكر على غيره رذيلة وهو مقيم عليها. (ص ٢١٠ ح ٥١٨)

أعظم الجهل معادات القادر ومصادقة الفاجر والثقة بالغادر.

(ص ٢١٢ ح ٥٣٣)

أبغض الخلائق إلى الله تعالىٰ الجاهل، لأنّه حرمه ما منّ به على خلقه وهو العقل..(ح ٥٣٤)

[١٨٦٠] تُعرف حماقة الرجل بالأشر في النعمة وكثرة الذلّ في المحنة.

(ص ٣٥٠ ف ٢٢ ح ٥٨)

تعرف حماقة الرجل في ثلاث؛ كلامه فيما لايعنيه وجوابه عمّا لايُسأل عنه وتهوّره في الأمور. ....(ص ٣٥٣ ح ٨٠)

ركوب المعاطب عنوان الحماقة. ....(ص ٤٢٣ ف ٣٦ ح ٣٨)

جهل الغنيّ يضعه وعلم الفقير يرفعه. ....(ص ٣٧٢ ف ٢٦ ح ٤٩)

جهل الشباب معذور وعلمه محقور. ....(ح ٥٢)

صواب الجاهل كالزلّة من العاقل. ....(ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١١)

صديق الجاهل متعوب منكوب. ....(ح ١٩)

صحبة الأحمق عذاب الروح. ....(ص ٤٥٥ ح ٣١)

صديق كلّ امرء عقله وعدوّه جهله. ....(ص ٤٥٦ ح ٤٤)

صديق الأحمق في تعب. ....(ح ٤٥)

[١٨٧٠] صديق الأحمق معرض للعطب. ....(ص ٤٥٧ ح ٤٦)

صمت الجاهل ستره. ....(ص ٤٥٨ ح ٦٦)

قطيعة الأحمق حزم. ....(ج ٢ ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٢٠)

كلّ فقر يُسدّ إلّا فقر الحُمق. ....(ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٥٣)

كفى بالجهل ضِعة. ....(ص ٥٥٦ ف ٦٥ ح ٢)

كفى بالاغترار جهلاً. ....(ص ٥٥٧ ح ٢٥)

كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه. ....(ح ٣٠)

كفى بالمرء جهلاً أن يرضاه عن نفسه. ....(ص ٥٥٨ ح ٤٢)

كفى بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. ....(ح ٤٤)

كفى بالمرء جهلاً أن يجهل قدره. ....(ح ٤٧)

[١٨٨٠] كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيبه. ....(ص ٥٥٩ ح ٥٤)

كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن على الناس بما لايستطيع التحوّل عنه. ....(ص ٥٦٠ ح ٦٣)

كفى بالمرء جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله. ....(ح ٦٥)

لو أنّ العباد حين جهلوا وقفوا لم يكفروا ولم يضلّوا. (ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٥)

عمل الجاهل وبال وعلمه ضلال. ....(ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٤٣)

عقبى الجهل مضرّة، والحسود لاتدوم له مسرّة. ....(ح ٤٦)

كن بعدوّك العاقل أوثق منك بصديقك الجاهل. ....(ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٧)

لسان الجاهل مفتاح حتفه[١] ....(ص ٦٠٨ ف ٧٦ ح ٢)

للجاهل في كلّ حالة خسران. ....(ص ٥٨٠ ف ٧١ ح ١٢)

للأحمق مع كلّ قول يمين. ....(ص ٥٨١ ح ١٩)

[١٨٩٠] غاية الجهل تبجّح المرء بجهله. ....(ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٦)

لاتعادوا ما تجهلون، فإنّ أكثر العلم فيما لاتعرفون. (ص ٨٠٦ ف ٨٥ ح ١٠٨)

لاتجهل نفسك، فإن الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكلّ شيء. (ص ٨١٤ ح ١٨٥)

لاتُحدّث الجهّال بما لايعلمون فيكذّبونك به، فإنّ لعلمك عليك حقّاً، وحقّه عليك بذله لمستحقّه ومنعه عن غير مستحقّه. ....(ص ٨١٨ ح ٢١٥)

من كمال الحماقة الاحتيال في الفاقة. ....(ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٥٣)

---

١ - الحتف: الموت.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



٣٠
جهنّم

الآيات

١ - ... فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنّة فقد فاز... [١]

٢ - إنّ الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إنّ الله كان عزيزاً حكيماً. [٢]

٣ - إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً. [٣]

٤ - إنّ الذين كفروا لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تُقبّل منهم ولهم عذاب أليم - يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم. [٤]

٥ - ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلّ أولئك

---

١ - آل عمران: ١٨٥

٢ - النساء: ٥٦

٣ - النساء: ١٤٥

٤ - المائدة: ٣٦ و ٣٧ وبمضمونها في آل عمران: ١١٦

هم الغافلون.[١]

٦ - ... والذين كفروا إلى جهنّم يحشرون - ليميز الله الخبيث من الطيّب...[٢]

٧ - ... والذين يكنزون الذهب والفضّة ولاينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم - يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون.[٣]

٨ - واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد - من ورائه جهنّم ويسقى من ماء صديد - يتجرّعه ولايكاد يسيغه ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت ومن ورائه عذاب غليظ.[٤]

٩ - وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين - لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم.[٥]

١٠ - ... إنّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً.[٦]

١١ - وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً - ثمّ ننجّي الذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً.[٧]

١٢ - ... فالذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤوسهم الحميم - يصهر به ما في بطونهم والجلود - ولهم مقامع من حديد - كلّما أرادوا

---

١ - الأعراف: ١٧٩

٢ - الأنفال: ٣٦ و ٣٧

٣ - التوبة: ٣٤ و ٣٥

٤ - إبراهيم: ١٥ إلى ١٧

٥ - الحجر: ٤٣ و ٤٤

٦ - الكهف: ٢٩

٧ - مريم: ٧١ و ٧٢

أن يخرجوا منها من غمّ أُعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق.(١)

١٣ – ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنّم خالدون – تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون – ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذّبون – قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوماً ضالّين – ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون – قال اخسئوا فيها ولا تكلّمون. الآيات (٢)

١٤ – وأمّا الذين فسقوا فمأويهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذّبون.(٣)

١٥ – إنّ الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيراً. . . وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلّونا السبيلا – ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً.(٤)

١٦ – والذين كفروا لهم نار جهنّم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور – وهم يصطرخون فيها ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل أو لم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير.(٥)

١٧ – أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقّوم . . . ثمّ إنّ لهم عليها لشوباً من حميم. . .(٦)

١٨ – هذا وإنّ للطاغين لشرّ مآب – جهنّم يصلونها فبئس المهاد – هذا

---

١ – الحجّ: ١٩ إلى ٢٢

٢ – المؤمنون: ١٠٣ إلى ١١٤

٣ – السجدة: ٢٠

٤ – الأحزاب: ٦٤ إلى ٦٨

٥ – فاطر: ٣٦ و ٣٧

٦ – الصافّات: ٦٢ إلى ٦٨

فليذوقوه حميم وغسّاق - وآخر من شكله أزواج. الآيات.[١]

١٩ - وقال الذين في النار لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب - قالوا أَوَلم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال.[٢]

٢٠ - ... إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين.[٣]

٢١ - الذين كذّبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون - إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون - في الحميم ثمّ في النار يُسجرون. الآيات[٤]

٢٢ - إنّ المجرمين في عذاب جهنّم خالدون - لا يُفتّر عنهم وهم فيه مبلسون - وما ظلمنا هم ولكن كانوا هم الظالمين - ونادوا يا مالك لِيقض علينا ربّك قال إنّكم ماكثون - لقد جئناكم بالحقّ ولكنّ أكثركم للحقّ كارهون.[٥]

٢٣ - إنّ شجرة الزقّوم - طعام الأثيم - كالمهل يغلي في البطون - كغلي الحميم - خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم - ثمّ صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم. الآيات[٦]

٢٤ - ... كمن هو خالد في النار وسقوا ماءً حميماً فقطّع أمعائهم.[٧]

٢٥ - ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد ... يوم نقول لجهنّم هل امتلأتِ وتقول

---

١ - ص: ٥٥ إلى ٦٤

٢ - المؤمن: ٤٩ و ٥٠

٣ - المؤمن: ٦٠

٤ - المؤمن: ٧٠ إلى ٧٦

٥ - الزخرف: ٧٤ إلى ٧٨

٦ - الدخان: ٤٣ إلى ٥٠

٧ - محمّد(ص): ١٥

هل من مزيد.[١]

٢٦ - إنّ المجرمين في ضلال وسُعُر - يوم يُسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر.[٢]

٢٧ - يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام. الآيات.[٣]

٢٨ - وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال - في سموم وحميم - وظلّ من يحموم - لابارد ولاكريم - إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين - وكانوا يصرّون على الحنث العظيم. الآيات[٤]

٢٩ - يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.[٥]

٣٠ - . . . وأعتدنا لهم عذاب السعير - وللذين كفروا بربّهم عذاب جهنّم وبئس المصير - إذا أُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور. الآيات.[٦]

٣١ - وأمّا من أُوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أُوت كتابيه - ولم أدر ما حسابيه. . . خذوه فغلّوه - ثمّ الجحيم صلّوه - ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه - إنّه كان لايؤمن بالله العظيم. الآيات.[٧]

٣٢ - سأُصليه سقر - وما أدريٰك ما سقر - لا تبقي ولاتذر - لوّاحة للبشر - عليها تسعة عشر . . . في جنّات يتساءلون - عن المجرمين - ما سلككم في سقر -

---

١ - ق: ٢٤ إلى ٣٠

٢ - القمر: ٤٧ و٤٨

٣ - الرحمٰن: ٤١ إلى ٤٥

٤ - الواقعة: ٤١ إلى ٥٦

٥ - التحريم: ٦

٦ - الملك: ٥ إلى ١١

٧ - الحاقّة: ٢٥ إلى ٥٢

قالوا لم نك من المصلّين - ولم نك نطعم المسكين - وكنّا نخوض مع الخائضين - وكنّا نكذّب بيوم الدين - حتّى أتانا اليقين - فما تنفعهم شفاعة الشافعين.[1]

٣٣ - إنّ جهنّم كانت مرصاداً - للطّاغين مآبا - لابثين فيها أحقاباً - لايذوقون فيها برداً ولاشراباً - إلّا حميماً وغسّاقاً - جزاء وفاقاً. الآيات [2]

٣٤ - فأمّا من طغىٰ - وآثر الحياة الدنيا - فإنّ الجحيم هي المأوى.[3]

٣٥ - ويتجنّبها الأشقى - الذي يصلى النار الكبرىٰ - ثمّ لايموت فيها ولايحيىٰ.[4]

٣٦ - فأنذرتكم ناراً تلظّى - لايصليٰها إلّا الأشقى - الذي كذّب وتولّىٰ - وسيجنّبها الأتقى.[5]

أقول:

الآيات في الباب كثيرة، ذكرنا بعضها ممّا تكون في أوصاف الجحيم وأهله تذكرة لمن يخشىٰ. (لاحظ البحار ج ٨ ص ٢٢٢)

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الأخبار

[١٩١٠] ١ - حدّثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله، خوّفني فإنّ قلبي قد قسىٰ. فقال: يا أبامحمّد، استعدّ للحياة الطويلة، فإنّ جبرائيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب، وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، جئتني اليوم قاطباً؟

---

١ - المدّثّر: ٢٦ إلى ٤٨

٢ - النبأ: ٢١ إلى ٣٠

٣ - النازعات: ٣٧ إلى ٣٩

٤ - الأعلى: ١١ إلى ١٣

٥ - الليل: ١٤ إلى ١٧

فقال: يا محمّد، قد وضعت منافخ النار.

فقال: وما منافخ النار ياجبرئيل؟ فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّوجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت، ونفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت، فهي سوداء مظلمة، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، ولو أنّ حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو أنّ سربالاً من سرابيل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه، فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما: إنّ ربّكما يقرؤكما السلام ويقول: قد آمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذّبكما عليه.

فقال أبوعبد الله عليه السلام: فما رأى رسول الله ﷺ جبرئيل مبتسماً بعد ذلك.

ثمّ قال: إنّ أهل النار يعظّمون النار وإنّ أهل الجنّة يعظّمون الجنّة والنعيم، وإنّ أهل جهنّم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد وأعيدوا في دركها، هذه حالهم، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿كلّما أرادوا أن يخرجوا منها. . .﴾ ثمّ تبدّل جلودهم جلوداً غير الجلود التي كانت عليهم.

فقال أبوعبد الله عليه السلام: حسبك يا أبامحمّد؟ قلت: حسبي حسبي.[1]

بيان :

«قاطب»: أي قابض ما بين عينيه كما يفعل العبوس. «الضريع» في مجمع البحرين: قيل: هو نبت بالحجاز مشوم، له شوك كبار، يقال له: الشبرق تأكله الابل يضرّها ولا ينفعها . . . وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّاً من النار. «السربال»: القميص.

---

١ ــ تفسير القمّيّ رحمه الله ج ٢ ص ٨١ (الحجّ: ٢٢)

«وهجه» وهجُ الطيب: انتشاره وأرجه، ووهجُ النار: اتّقادها وحرّها. «هـووا»: سقطوا. «الـمِقمعة»: ج مقامع، وهي ما يضرب به الإنسان ليُذلّ.

[١٩١١] ٢ - ﴿إنّ المجرمين . . . وهم فيه مبلسون﴾ أي آيسون من الخير فذلك قول أميرالمؤمنين عليه السلام: وأمّا أهل المعصية فخلّدوا في النار، وأوثق منهم الأقدام، وغلّ منهم الأيدي إلى الأعناق، وألبس أجسادهم سرابيل القطران، وقطّعت لهم مقطّعات من النار، هم في عذاب قد اشتدّ حرّه، ونار قد أطبق على أهلها، فلا يفتح عنهم أبداً، ولا يدخل عليهم ريح أبداً، ولا ينقضي منهم الغمّ أبداً، والعذاب أبداً شديد والعقاب أبداً جديد، لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى.(١)

بيان :

يقال: أوثقه أي شدّه بالوثاق، والوثاق ما يشدّ به من قيد وحبل ونحوهما.

[١٩١٢] ٣ - ﴿أليس في جهنّم مثوىً للمتكبّرين﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له: سقر، شكا إلى الله شدّة حرّه، سأله أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم.(٢)

[١٩١٣] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في النار لناراً يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لكلّ متكبّر جبّار عنيد ولكلّ شيطان مريد ولكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ولكلّ ناصب العداوة لآل محمّد.

وقال عليه السلام: إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه وما في النار أحد أهون عذاباً منه.(٣)

---

١ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٨٩ (الزخرف)

٢ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٥١ (الزمر)

٣ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٥٧ (المؤمن)

بيان :

«المرجل»: القِدر (ديک بزرگ مسی). «ضحضاح من نار» الضحضاح: في الأصل الماء القليل الذي يبلغ الكعبين فاستعير هنا ليسير النار.

[١٩١٤] ٥ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: . . . وأعظم ماهنا لك بليّة نزول الحميم، وتصلية الجحيم وفورات السعير وسورات الزفير، لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولاقوّة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية، بين أطوار الموتات وعذاب الساعات، إنّا بالله عائذون . . .

وفي الخبر أنّه ﷺ لمّا خطب بهذه الخطبة اقشعرّت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب.(١)

بيان :

«الحميم»: جهنّم، وفي الأصل: الماء الحارّ. «التصلية»: الإحراق، ولعلّ المراد هنا دخول جهنّم. «فورات»: الغليان والاضطراب. «سورات الزفير»: السورة: الشدّة، والزفير: صوت النار عند توقّدها. «لا فترة مريحة»: المريحة من الراحة والمعنىٰ أنّه لاينقطع العذاب حتّى يستريح المعذّب من الألم. «دعة»: أي راحة. «مزيحة»: تزيل ماأصابه من التعب يقال: زاحت العلّة إذا زالت. «ناجزة»: حاضرة. «حاجزة»: أي مانعة. «السِنة»: أوائل النوم. «مسلية»: أي كاشفة عن الهموم. «بين أطوار الموتات»: أي ألوانها وأنواعها حيث كلّ نوبة من العذاب كأنّها موت لشدّتها.

[١٩١٥] ٦ – وقال ﷺ: وأمّا أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار، وغلّ الأيدي إلى الأعناق وقرن النواصي بالأقدام، وألبسهم سرابيل القطران ومقطّعات النيران، في عذاب قد اشتدّ حرّه وباب قد أُطبق على أهله، في نار لها كَلَب ولَجَب ولهَب ساطع، وقصيف هائل، لايظعن مقيمها ولايفادى أسيرها ولاتفصم كبولها،

١ – نهج البلاغة ص ١٩٦ في خ ٨٢ – صبحي ص ١١٣ في خ ٨٣

لا مدّة للدار فتَفنىٰ ولا أجل للقوم فيُقضىٰ.[١]

بيان :

«الناصية»: ج نواصي وهي شعر مقدم الرأس. «القطران»: في البرهان ج ٢ ص ٣٢٤: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿سرابيلهم من قطران﴾ وهو الصفر الحار المذاب انتهى حرّه.

«المقطّعات»: كلّ ثوب يُقطّع كالقميص والجبّة ونحوها، بخلاف ما لا يقطّع كالإزار والرداء. «لها كَلَبٌ» المراد هيجانها. «اللجَب»: الصوت المرتفع. «اللهب»: أي اتّقاد النار، لسان النار «القصيف»: أشدّ الصوت، «الهائل»: أي المُفزع. «لا يظعن»: أي لا يرتحل. «لا تُفصم كبُولها»: اى لا تنقطع قيودها.

[١٩١٦] ٧ – وقال عليه السلام: اتّقوا ناراً حرّها شديد، وقعرها بعيد، وحِلْيَتها حديد، وشرابها صديد.[٢]

بيان :

«الصديد» القيح المختلط بالدم، وقيل: هو ما يسيل من جلود أهل النار.

[١٩١٧] ٨ – وقال عليه السلام: ونار شديد كلبها، عال لَجَبُها، ساطع لَهَبُها، متغيّظ زفيرها، متأجّج سعيرها، بعيد خمودها، ذاكٍ وقودها، مخوف وعيدها، غمّ قرارها، مظلمة أقطارها، حامية قدروها، فظيعة أُمورها.[٣]

بيان :

«التغيّظ»: الهيجان. «متأجّج» تأجّج: إلتهب وتأجّجت النار: اشتدّ حرّها.

«ذاكٍ وقودها» يقال: ذكت النار: اشتدّ لهيبها. «أقطارها»: أي أطرافها.

«غمٍّ قرارها» في صبحي: أي لا يهتدي فيه لظلمته، ولأنّه عميق جداً.

---

١ – نهج البلاغة ص ٣٣٥ في خ ١٠٨ – صبحي ص ١٦٢ خ ١٠٩

٢ – نهج البلاغة ص ٣٧١ في خ ١١٩ – صبحي ص ١٧٦ خ ١٢٠

٣ – نهج البلاغة ص ٧٦٤ في خ ٢٣٢ – صبحي ص ٢٨٢ خ ١٩٠

[١٩١٨] ٩ – وقال عليه السلام: واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا، أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه؟ فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر وقرين شيطان؟! أعلمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه، وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟![١]

بيان:

«الرمضاء»: شدّة الحرّ، الأرض الحامية من شدّة حرّ الشمس. «طابقين» الطابق: يقال بالفارسيّة: تاوه. «ضجيع» يقال بالفارسيّة: هم خواب.

[١٩١٩] ١٠ – وفي وصيّة له عليه السلام لعبد الله بن العباس:... واعلم أنّ ما قرّبك من الله يباعدك من النار، وما باعدك من الله يقرّبك من النار.[٢]

[١٩٢٠] ١١ – وفي عهده عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر: فاحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرّها شديد وعذابها جديد، دار ليس فيها رحمة، ولا تُسمع فيها دعوة، ولا تفرّج فيها كربة.[٣]

[١٩٢١] ١٢ – في تفسير القمّي، الفلق: جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه، فسأل الله أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم، قال: وفي ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين؛

فأمّا الستّة التي من الأوّلين: فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألق إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامريّ الذي اتّخذ العجل، والذي هوّد اليهود، والذي نصّر النصارى.

---

١ – نهج البلاغة ص ٦٠٣ في خ ١٨٢ – صبحي ص ٢٦٧ خ ١٨٣

٢ – نهج البلاغة ص ١٠٨٠ ر ٧٦ – صبحي ص ٤٦٥

٣ – نهج البلاغة ص ٨٨٧ في ر ٢٧ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨)

وأمّا الستّة التي من الآخرين: فهو الأوّل والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنهم الله.[١]

أقول:

«والرابع»: معاوية بن أبي‌سفيان.

[١٩٢٢] ١٣ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم في‌ربّه، واثنان في‌بني‌إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهما، وفرعون الذي قال: ﴿أنا ربّكم الأعلى﴾ واثنان من هذه الأُمّة أحدهما شرّهما في‌تابوت من قوارير تحت الفلق في‌بحار من نار.[٢]

[١٩٢٣] ١٤ – عن أبي‌الجارود قال: قلت لأبي‌جعفر ﷺ: أخبرني بأوّل من يدخل النار، قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره.[٣]

[١٩٢٤] ١٥ – قال أبوجعفر ﷺ: إنّ في‌جهنّم لجبلاً يقال له: الصعدىٰ، وإنّ في‌الصعدىٰ لوادياً يقال له: سقر، وإنّ في‌سقر لجُبّاً يقال له: هبهب، كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبّارين.[٤]

[١٩٢٥] ١٦ – في‌دعاء السجّاد ﷺ: اللهمّ إنّي أعوذ بك من نارٍ تغلّظت بها علىٰ من عصاك وتوعّدت بها من صدف عن رضاك، ومن نار نورها ظلمة وهيّنها أليم، وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضها بعض، ويصول بعضها علىٰ بعض، ومن نار تذر العظام رميماً وتسقي أهلها حميماً، ومن نار لاتبقي علىٰ من تضرّع إليها، ولاترحم من استعطفها ولاتقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها،

---

١ – تفسير القمّيّ ج ٢ ص ٤٤٩ (سورة الفلق)

٢ – عقاب الأعمال ص ٢٥٥ باب عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه و... ح ١

٣ – عقاب الأعمال ص ٢٥٥ ح ٢

٤ – عقاب الأعمال ص ٣٢٣ باب عقاب الجبّارين

تلقَ سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال.

وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحيّاتها الصالقة بأنيابها، وشرابها الذي يُقطِّع أمعاء وأفئدة سكّانها، وينزع قلوبهم وأستهديك لما باعد منها، وأخّر عنها.(١)

بيان :

«صدف»: أعرض. «رميم» رمّ العظم: بلى فهو رميم. «لا تبق» أبق عليه: رحمه وشفق عليه. «النكال»: العقوبة. «الفاغرة» فغر فاه: فتحه. «الصالقة» صلق بنابه: أي لدغ (نيش زد).

[١٩٢٦] ١٧ – في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ؓ: يا أباذرّ، ولو كان لرجل عمل سبعين نبيّاً لاستقلّ عمله من شدّة ما يرى يومئذ، ولو أنّ دلواً صبّت من غسلين في مطلع الشمس لغلّت منه جماجم مَن (في) مغربها، ولو زفرت جهنّم زفرة لم يبق ملك مقرّب ولانبيّ مرسل إلّا خرّ جاثياً على ركبتيه يقول: ربّ، نفسي نفسي، حتّى ينسى إبراهيم إسحاق ؑ يقول: ياربّ، أنا خليلك إبراهيم فلاتنسني.(٢)

بيان :

«غسلين»: هي مايسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم كأنّه غُسالة أبدانهم والياء والنون زائدتان. «الجمجمة»: ج جماجم وهي عظام الرأس. «جثى على ركبتيه»: أي جلس عليها أو قام على أطراف أصابعه (بزانو در آيد).

[١٩٢٧] ١٨ – عن عمرو بن ثابت عن أبي‌جعفر الباقر ؑ قال: إنّ أهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من أليم (ألم فـنـا) العذاب، فماظنّك يا عمرو، بقوم لايقضى عليهم فيموتوا ولايخفّف عنهم من عذابها،

---

١ – الصحيفة السجّادية (فيض ص ٢٢٥) في الدعاء ٣٢

٢ – البحار ج ٧٧ ص ٨٤

عطاش فيها، جياع، كليلة أبصارهم، صمّ بكم عمي، مسودّة وجوههم، خاسئين فيها نادمين، مغضوب عليهم، فلايرحمون من العذاب، ولايخفّف عنهم، وفي النار يسجرون، ومن الحميم يشربون، ومن الزقّوم يأكلون، وبكلاليب النار يحطمون، وبالمقامع يضربون، والملائكة الغلاظ الشداد لايرحمون، فهم في النار يسحبون على وجوههم، مع الشياطين يقرنون وفي الأنكال والأغلال يصفّدون، إن دعوا لم يستجب لهم، وإن سألوا حاجة لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار.(١)

بيان:

«العواء»: صوت السباع وهو بالكلب والذئب أخصّ، يقال: عوى الكلب، صاح، والعامّة تقول: عوعى. «كليلة أبصارهم»: كلّ اللسان أو البصر: لم يحقّق المنطوق أو المنظور وبصر كليل أي ضعيف.

في مجمع البحرين، «في النار يسجرون»: أي يقذفون فيها ويوقد عليهم.

وفي مجمع البحرين، «الزقّوم»: شجرة مرّة كريهة الطعم والرائحة، يُكره أهل النار على تناوله. «كلاليب»: يقال بالفارسيّة: أنبرها. «يحطمون»: يكسرون ويقطعون. «يسحبون» سحبه: جرّه على وجه الأرض.

[١٩٢٨] ١٩ - عن جابر عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة. قال: ثمّ إنّه سأل الله عزّوجلّ: بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني، قال: فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل ﷺ: أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: ياربّ، وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: ياربّ، فما علمي بموضعه؟ قال: إنّه في جبّ من سجّين، قال: فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فأخرجه.

فقال عزّوجلّ: ياعبدي، كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما أُحصيه ياربّ،

---

١ - البحار ج ٨ ص ٢٨١ باب النار ح ٣

قال: أما وعزّتي لولا ماسألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتم على نفسي أن لايسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.(١)

أقول :

أقول في الدنيا: اللهمّ أعوذ بك من النار بحقّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام حتّى ترحمني في الآخرة.

بيان : «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة مابين الصيف والشتاء، ولمّا لم يكن في الآخرة يوم وليل وشتاء وخريف، يعبّر عن مقدار من الزمان باليوم أو بالسنة، فعبّر عن سبعين سنة هنا بالخريف.

«معقول على وجهه»: أي مشدود يداه ورجلاه، مكبوب على وجهه.

[١٩٢٩] ٢٠ - عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسري به لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه مايحبّ من البشر واللطف والسرور به، حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطبا عابساً. فقال: ياجبرئيل، ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلّا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك، خازن النار، هكذا خلقه ربّه، قال: فإنّي أُحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار.

فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فأخرج له عنقاً منها فرآها، فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّوجلّ.(٢)

---

١ - البحار ج ٨ ص ٢٨٢ ح ٤

٢ - البحار ج ٨ ص ٢٨٤ ح ٩

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: يا مالك، أر محمّداً النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء...

[١٩٣٠] ٢١ – عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب تدخل منه بنو أُميّة وهو لهم خاصّة لايزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية، تهوي بهم سبعين خريفاً، فكلّما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم (تقذف بهم فـ نـ) في أعلاها سبعين خريفاً، ثمّ هوى بهم (تهوي بهم فـ نـ) كذلك سبعين خريفاً، فلايزالون هكذا أبداً خالدين مخلّدين. وباب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا، وإنّه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً.(١)

بيان :

قال رحمه الله: الخبر يحتمل وجوهاً: الأوّل، أنّه عليه السلام لم يعدّ جميع الأبواب بل عدّ أربعة هي معظمها... الرابع، أن ينقسم باب بني أميّة إلى تلك الأبواب ولم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره...

«فار القدر»: غلت وارتفع ما فيها، والفورة من الحرّ: شدّته.

[١٩٣١] ٢٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم، وقد أُطفأت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت، ولولا ذلك ما استطاع آدميّ أن يطيقها (يطفأها فـ نـ) وإنّه ليؤتى بها يوم القيامة حتّى توضع على النار، فتصرخ صرخة لايبقى ملك مقرّب ولانبيّ مرسل إلّا جثا على ركبتيه، فزعاً من

---

١ – البحار ج ٨ ص ٢٨٥ ح ١١

صرختها.(١)

بيان :

«ليؤتى بها»: أي بنار الدنيا حتّى توضع على نار الآخرة.

[١٩٣٢] ٢٣ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إنّ أهل النار لمّا غلى الزقّوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب، فأُتوا بشراب غسّاق وصديد يتجرّعه ولايكاد يسيغه، ويأتيه الموت من كلّ مكان وماهو بميّت، ومن ورائه عذاب غليظ، وحميم يغلي في جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه، بئس الشراب وساءت مرتفقاً.(٢)

بيان :

«الغسّاق» قيل: هو البارد المنتن، وقيل: ما يسيل من صديد أهل النار، وقيل: الحميم يحرق بحرّه، والغسّاق يحرق ببرده. «المهل»: القيح أو صديد الميّت خاصّة، وقيل: ما أذيب من النحاس والرصاص وأشباه ذلك. . . «مرتفقاً»: المرتفق أي المتّكأ من قولهم ارتفق: اتّكأ على مرفقه، وقيل: منزلاً يُرتفق به.

[١٩٣٣] ٢٤ - عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: والذي نفس محمّد بيده لو أنّ قطرة من الزقّوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته، فكيف بمن هو شرابه؟ والذي نفسي بيده لو أنّ مقماعاً (مقمعة فـنـا) واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته، فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار؟!(٣)

[١٩٣٤] ٢٥ - عن بشّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأيّ شيء يصام يوم

---

١ - البحار ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٢١

٢ - البحار ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٥٨

٣ - البحار ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٦١

الأربعاء؟ قال: لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء.(١)

[١٩٣٥] ٢٦ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال: إنّ في جهنّم رحىً تطحن خمساً، أفلاتسألوني ما طحنها؟ فقيل له: وما طحنها يا أميرالمؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة.

وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلاتسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها ياأميرالمؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين.(٢)

بيان:

في النهاية ج ٣ ص ٢١٨، العرفاء جمع عريف: وهو القيّم بأُمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أُمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم. «أيدي الناكثين»: تخصيص الأيدي إنّما هو لوقوع البيعة بها.

[١٩٣٦] ٢٧ – عن عبد العظيم الحسني عن محمّد بن عليّ عن أبيه الرضا عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاءاً شديداً. فقلت: فداك أبي وأُمّي يارسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقال: ياعليّ، ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساء من أُمّتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّة عذابهنّ.

ورأيت امرأة معلّقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلّقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها، ورأيت امرأة معلّقة بثديها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب، ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار،

---

١ – البحار ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٧٠

٢ – البحار ج ٨ ص ٣١١ ح ٧٨

يخرج دماغ رأسها من منخرها، وبدنها متقطّع من الجذام والبرص، ورأيت امرأة معلّقة برجليها في تنّور من نار، ورأيت امرأة تقطّع لحم جسدها من مقدّمها ومؤخّرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل أمعاءها، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار.

فقالت فاطمة ﷺ: حبيبي وقرّة عيني، أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي، أمّا المعلّقة بشعرها فإنّها كانت لاتغطي شعرها من الرجال، وأمّا المعلّقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها، وأمّا المعلّقة بثديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها، وأمّا المعلّقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنها للناس، وأمّا التي شدّت يداها إلى رجليها وسلّط عليها الحيّات والعقارب، فإنّها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولاتتنظّف، وكانت تستهين بالصلاة.

وأمّا العمياء الصمّاء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه في عنق زوجها. وأمّا التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال، وأمّا التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوّادة، وأمّا التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنّها كانت نمّامة كذّابة، وأمّا التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قينة نوّاحة حاسدة.

ثمّ قال ﷺ: ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها

زوجها.(١)

بيان :

«المنخر»: الأنف. «قوّادة»: هي التي تجمع بين الذكر والأُنثى حراماً.

«كانت قينة»: أي مغنّية.

[١٩٣٧] ٢٨ – قال أبو جعفر ﷺ: إنّ مؤمنا كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه، فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّوجلّ إليه: وعزّتي وجلالي لو كان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها، ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً، ولكن يا نار، هيديه ولاتؤذيه، ويؤتي برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنّة؟ قال: من حيث شاء الله.(٢)

بيان :

«فولع به» ولع بحقّه: ذهب به، وولع ولعاً: كذب، استخفّ عَدْواً، وولع به أُغري به

«أظلّه»: أي أدخله في ظلّه أي كنفه.

«يا نار هيديه» في حقّ اليقين ج ٢ ص ١٧٥ ف ١٦: الظاهر أنّ لفظ الخبر "لاتهيديه" أي لاتزعجيه كما في روايات الجمهور فصحّف انتهى. وفي النهاية: وقد هِدْتُ الشيءَ أُهِيدُه هَيداً: إذا حرّكته وأزعجته، ومنه الحديث: يا نار لاتهيديه أي لاتزعجيه.

[١٩٣٨] ٢٩ – عن عليّ بن يقطين عن أبي الحسن موسى ﷺ قال: كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن ويولّيه المعروف في الدنيا، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين، وكان يقيه

---

١ – البحار ج ٨ ص ٣٠٩ ح ٧٥ (العيون ج ٢ ب ٣٠ ح ٢٤)

٢ – البحار ج ٨ ص ٣١٤ ح ٩٢

حرّها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتولّيه من المعروف في الدنيا.(١)

[١٩٣٩] ٣٠ - لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ ﴿وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين - لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم﴾ بكى النبيّ ﷺ بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ؑ، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه.

وكان النبيّ ﷺ إذا رأى فاطمه ؑ فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: ﴿وما عند الله خير وأبقى(٢)﴾ فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ ﷺ وبكائه.

فنهضت والتفّت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيّ إلى الشملة وبكى وقال: واحزناه إنّ [بنات] قيصر وكسرىٰ لفي السندس والحرير، وابنتة محمّد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً.

فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ ﷺ قالت: يا رسول الله، إنّ سلمان تعجّب من لباسي، فوالذي بعثك بالحقّ، ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلّا مَسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه وإنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف، فقال النبيّ ﷺ: ياسلمان، إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق.

ثمّ قالت: يا أبت، فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدّمتين، قال: فسقطت فاطمة ؑ على وجهها وهي تقول: الويل ثمّ الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي

---

١ - البحار ج ٨ ص ٢٩٦ ح ٤٨

٢ - القصص: ٦٠

ومزّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار. وقال أبوذرّ: يا ليت أمّي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار. وقال المقداد: يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليّ حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار.

وقال عليّ عليه السلام: يا ليت السباع مزّقت لحمي وليت أمّي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار. ثمّ وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وا بعد سفراه! وا قلّة زاداه في سفر القيامة، يذهبون في النار ويتخطّفون، مرضىٰ لا يعاد سقيمهم، وجرحىٰ لا يداوىٰ جريحهم، وأسرىٰ لا يفكّ أسرهم، من النار يأكلون، ومنها يشربون، وبين أطباقها يتقلّبون، وبعد لبس القطن مقطّعات النار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرّنون.(١)

[١٩٤٠] ٣١ - وروي أنّه إذا نزلت آية ﴿لها سبعة أبواب﴾ أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام أهي كأبوابنا؟ فقال: لا، ولكنّها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة، كلّ منها أشدّ حرّاً من الذي بينه سبعين ضعفاً، يساق أعداء الله إليها، فإذا انتهى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل، فتلك السلسلة في فيه، ويخرج من دبره، وتغلّ يده اليسرى إلى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده، ويخرج من بين كتفيه، ويشدّ بالسلاسل، ويقرن كلّ آدميّ مع شيطان في سلسلة، ويسحب على وجهه، وتضربه الملائكة بمقامع من حديد، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أخبرني من مكان هذه الأبواب؟ قال: فأمّا الباب الأوّل: ففيه المنافقين ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية. والباب الثاني: ففيه المشركون واسمه الجحيم، والباب الثالث: ففيه الصابئون واسمه سقر، والباب الرابع: ففيه إبليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى، والباب الخامس: فيه

---

١ - البحار ج ٤٣ ص ٨٧ باب سيرها ومكارم أخلاقها ح ٩

اليهود واسمه الحطمة، والباب السادس: فيه النصارى واسمه سقر. ثمّ أمسك جبرئيل عليه السلام.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألاتخبرني من مكان الباب السابع؟ قال: يامحمّد، لاتسألني عنه، فقال: بلى، ياجبرئيل، أخبرني عن الباب السابع. فقال: هي أهل الكبائر من أمّتك الذين ماتوا ولم يتوبوا، فخرّ النبيّ صلى الله عليه وآله مغشيّاً عليه، فوضع جبرئيل عليه السلام رأسه في حجره حتّى أفاق فلمّا أفاق قال: ياجبرئيل، عظمت مصيبتي واشتدّ حزني أوَ يدخل من أمّتي النار؟ قال: نعم أهل الكبائر من أمّتك.

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل عليه السلام ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله واحتجب عن الناس، وكان لايخرج إلّا إلى الصلوٰة، يصلّي ويدخل ولايكلّم أحداً، ويأخذ في الصلوٰة ويبكي ويتضرّع إلى الله تعالىٰ.

فلمّا كان من اليوم الثالث، أقبل أبوبكر حتّى وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من سبيل؟ فلم يجبه أحد فتنحّى باكياً، فأقبل (عمر) فصنع مثل ذلك فلم يجبه أحد فتنحّى وهو يبكي، فأقبل سلمان فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فأقبل يبكي مرّة، ويقوم أُخرى، حتّى أتى بيت فاطمة عليها السلام، فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت المصطفىٰ، وكان عليّ عليه السلام غائباً، فقال سلمان: يا بنت رسول الله، رسول الله صلى الله عليه وآله احتجب عن الناس فليس يخرج إلّا إلى الصلوٰة ولايكلّم أحداً ولايأذن لأحد أن يدخل عليه.

فاشتملت فاطمة عليها السلام بعبائة قطوانيّة، وأقبلت حتّى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سلّمت، وقالت: يارسول الله، أنا فاطمة، ورسول الله صلى الله عليه وآله ساجد يبكي، فرفع رأسه، فقال صلى الله عليه وآله: ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عنّي، افتحوا لها الباب، ففتح الباب فلمّا نظرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بكت بكاء شديداً، لما رأت من حاله مصفرّاً

متغيّراً لونه مذاباً لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت: يارسول الله، ما الذي نزلت عليك؟ فقال النبيّ ﷺ: جائني جبرئيل ﷺ ووصف لي أبواب جهنّم، وأخبرني بأنّ في أعلا بابها أهل الكبائر من أمّتي، فذلك الذي أبكاني وأحزنني، قالت: يارسول الله، أو لم تسأله كيف يدخلونها، قال: تسوقهم الملائكة إلى النار، لاتسوّد وجوههم ولاتزرق عيونهم ولاتختم على أفواههم، ولايقرنون مع شيطان ولايوضع عليهم السلاسل والأغلال.

قالت ﷺ: يا رسول الله، كيف تقودهم الملائكة؟ قال النبيّ ﷺ: أمّا الرجال فباللحي، وأمّا النساء فبالذوائب والنواصي، فكم من ذي شيبة من أمّة قد قبض على شيبته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شيبتاه وا ضعفاه، وكم من شابّ من أمّتي يقبض على لحيته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شباباه وا حسن صورتاه، وكم من امرءة من أمّتي تقبض على ناصيتها تقاد إلى النار وهي تنادي: وا فضيحتاه واهتك ستراه، حتّى ينتهي بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم المالك، قال للملائكة: من هؤلاء؟! فما ورد عليّ من الأشقياء أعجب من هؤلاء، لم تسودّ وجوههم ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم، فتقول الملائكة: هكذا أمرنا أن نأتيك بهم.

فيقول لهم: يامعشر الأشقياء، من أنتم؟! - وفي رواية: لمّا قادتهم الملائكة، فتنادون: وامحمّداه، فلمّا رأوا مالك نسوا اسم محمّد من هيبته، فيقول لهم: مَن أنتم؟ - فيقولون: نحن ممّن نزل عليهم القرآن ونحن ممّن نصوم شهر رمضان، فيقول المالك: وما نزل القرآن إلّا على محمّد، فإذا سمعوا اسم محمّد صاحوا وقالوا: نحن من أمّة محمّد ﷺ، فيقول المالك: ما كان لكم في القرآن زاجراً عن معاصي الله؟ فإذا وقف بهم على شفير جهنّم، ونظروا إلى النار وإلى الزبانية، فقالوا: يامالك، ائذن لنا نبكي على أنفسنا، فيبكون الدموع حتّى لم يبق لهم الدموع، فيبكون دماً، فيقول مالك: ما أحسن هذا لو كان في الدنيا! لو كان هذا البكاء

في الدنيا من خشية الله ما مسّكم النار اليوم.

فيقول للزبانية: ألقوهم في النار، فنادوا بأجمعهم: لا إله إلّا الله، فرجع عنهم النار، فيقول مالك للنار: خذيهم، فتقول النار: كيف آخذهم وهم يقولون: لا إله إلّا الله؟ فيقول مالك: نعم بذلك أمر ربّ العرش، فتأخذهم فمنهم من تأخذه إلى قدميه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذه إلى حلقه، قال: فإذا أهوت النار إلى وجهه، قال مالك: لا تحرقي وجوههم، فطال ما سجدوا للرحمٰن في الدنيا، ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان.

فيبقون فيها ماشاء الله، فينادون: يا أرحم الراحمين، ياحنّان يا منّان، فإذا أنفذ الله حكمه قال: ياجبرئيل، ما فعل العاصون من أمّة محمّد؟ فيقول: إلهي أنت أعلم بهم، فيقول: انطلق فانظر ما حالهم، فينطلق جبرئيل إلى مالك وهو على سرير من نار في وسط جهنّم، فإذا نظر مالك إلى جبرئيل قام تعظيماً له، فيقول: ياجبرئيل، ماأدخلك هذا الموضع؟! فيقول: ما فعلت العصابة العاصية من أمّة محمّد ﷺ. فيقول: ماأسوء حالهم وأضيق مكانهم، قد أحرقت النار أجسامهم وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم، وقلوبهم يتلألأ فيها الإيمان.

فيقول جبرئيل: ارفع الطبق عنهم حتّى أنظر إليهم، قال: فيأمر المالك الخزنة أن يرفعوا الطبق، فإذا نظروا إلى جبرئيل عليه السلام وحسن خلقه علموا أنّه ليس من ملائكة العذاب، فيقولون: من هذا العبد الذي لم نر قطّ أحسن وجهاً منه؟ فيقول مالك: هذا جبرئيل الكريم على الله تعالىٰ، الذي كان يأتي محمّداً بالوحي.

فإذا سمعوا باسم محمّد ﷺ صاحوا بأجمعهم وقالوا: يا جبرئيل، اقرء محمّداً ﷺ منّا السلام، وأخبره أنّ معاصينا فرّقت بيننا وبينك، وأخبره بسوء حالنا، فينطلق جبرئيل حتّى يقوم بين يدي الله، فيقول الله: كيف رأيت أمّة محمّد؟

فيقول: ما أشدّ حالهم وأضيق مكانهم، فيقول: هل سألوك شيئاً؟ فيقول: يا ربّ، سألوني أن أقرء على نبيّهم السلام، وأخبره بسوء حالهم، فيقول الله: انطلق فأخبره.

فيدخل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في خيمة من درّة بيضاء لها أربعة ألف باب، ولها مصراعان من ذهب، فيقول: يامحمّد، جئتك من عند العصابة العصاة من أمّتك، يعذّبون في النار، وهم يقرؤونك السلام، ويقولون: ماأسوء حالنا وأضيق مكاننا، فيأتي النبيّ صلى الله عليه وآله عند العرش، فيخرّ ساجداً ويثني على الله ثناءً لم يثنه أحد مثله، فيقول الله عزّوجلّ: ارفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفّع، فيقول: الأشقياء من أمّتي قد انفذت فيهم حكمك.

فيقول الله تعالىٰ: قد شفعتك فيهم، فأت النار فأخرج منها من قال: لا إله إلّا الله، فينطلق النبيّ صلى الله عليه وآله، فإذا نظر مالك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فتح الباب، ورفع الطبق، فإذا نظر أهل النار إلى محمّد صلى الله عليه وآله صاحوا بأجمعهم، فيقولون: قد أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا، فيخرجهم جميعاً وقد صاروا فحماً أكلتهم النار، فينطلق بهم إلى نهر بباب الجنّة يسمّى الحيوان، فيغسلون فيه، فيخرجون منه شباباً جرداً مرداً مكحلين، وجوههم مثل القمر، فيدخلون الجنّة.[١]

بيان:

في مجمع البحرين (ذاب)، «الذُؤْبة»: الضفر من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عَقِيصَة والجمع الذوائب. وقال (زبن): «الزبانية» هي الملائكة، واحدهم زبني مأخوذ من الزَبْن وهو الدفع كأنّهم يدفعون أهل النار إليها... «الحقو»: موضع شدّ الأزار، وهو الخاصرة. «الفحم»: الجمر الطافئ يُتّخذ للوقود (زغال).

---

١ - أسرار الصلوة (للميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله) ص ١٣٧ (في لزوم الخوف)

[١٩٤١] ٣٢ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة لاتطفأ نيرانهم ولاتموت أبدانهم: رجل أشرك، ورجل عقّ والديه، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل أذنب ذنباً وحمل ذنبه على الله عزّوجلّ.(١)

[١٩٤٢] ٣٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

النار غاية المفرطين. ....(الغرر ج ١ ص ٢٠ ف ١ ح ٥٣٣)

الناجون من النار قليل لغلبة الهوى والضلال.............(ص ٦٧ ح ١٧٤٩)

أشدّ الناس عقوبة رجل كافأ الإحسان بالإسائة......(ص ١٩٨ ف ٨ ح ٣٩٣)

أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المتسخّط لقضاء الله. (ص ١٩٩ ح ٤٠١)

وفد النار أبداً معذّبون ....(ج ٢ ص ٧٨٤ ف ٨٣ ح ٥٥)

[١٩٤٧] وارد النار مؤبّد الشقاء.............................(ح ٥٧)

أقول:

قد مرّ في باب الجنّة: «ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، وراجع عن المحارم».

ومرّ عن نهج البلاغة أنّه قال عليه السلام: «وإنّما الأئمّة قوّام الله على خلقه... ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه».

وعنه عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «إنّ الجنّة حُفّت بالمكاره وإنّ النار حفّت بالشهوات».

ومرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: «ومن تعوّذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه».

وسيأتي في باب الحبّ ف ٢، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لواجتمعوا على حبّ عليّ عليه السلام لما

---

١ – المستدرك ج ١٨ ص ٢٠٩ ب ١ من القصاص في النفس ح ٢٤

خلق الله النار».

وفي باب النيّة عن الكافي والعلل في حديث الصادق عليه‌السلام: «إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً...».

وفي دعاء الكميل: «أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجِنّة والناس أجمعين وأن تخلّد فيها المعاندين».

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين سيّما مولانا المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه وأيّده بالنصر وانصر ناصريه وارزقنا رؤيته وأدركنا أيّامه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حرف الألف

حرف الباء

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حرف التاء

حرف الجيم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المجلّد الأوّل

حرف الألف

١ - الأخوّة

٢ - الأدب

٣ - الأكل

٤ - طول الأمل

٥ - الأمل والرجاء

٦ - الإمامة

٧ - الإيمان

٨ - الأمانة



حرف الباء



٩ - البخل والشح

١٠ - البدع

١١ - التبذير والإسراف

١٢ - البرزخ والقبر

١٣ - البكاء

حرف التاء

١٤ - التجارة

١٥ - التربة

١٦ - التوبة

حرف الجيم

المجلّد الثاني

حرف الحاء



حرف الخاء

حرف الدّال

حرف الذال

حرف الراء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حرف الكاف

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

المجلّد الخامس

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

حرف الياء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المجلّد الثالث


مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

حرف الشين

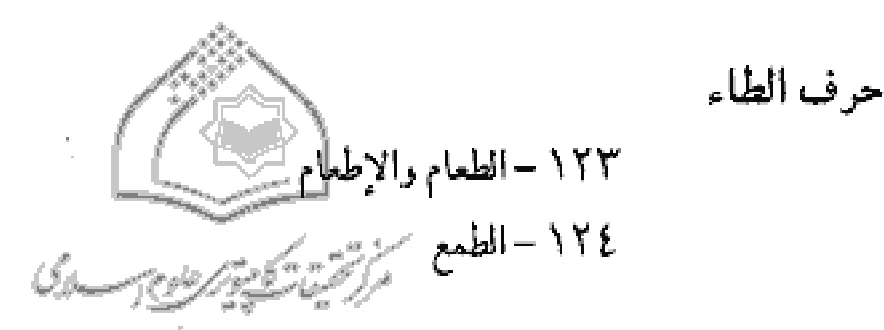
حرف الصاد

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

المجلّد الرابع

حرف الضاد

حرف الطاء



حرف الظاء

حرف العين